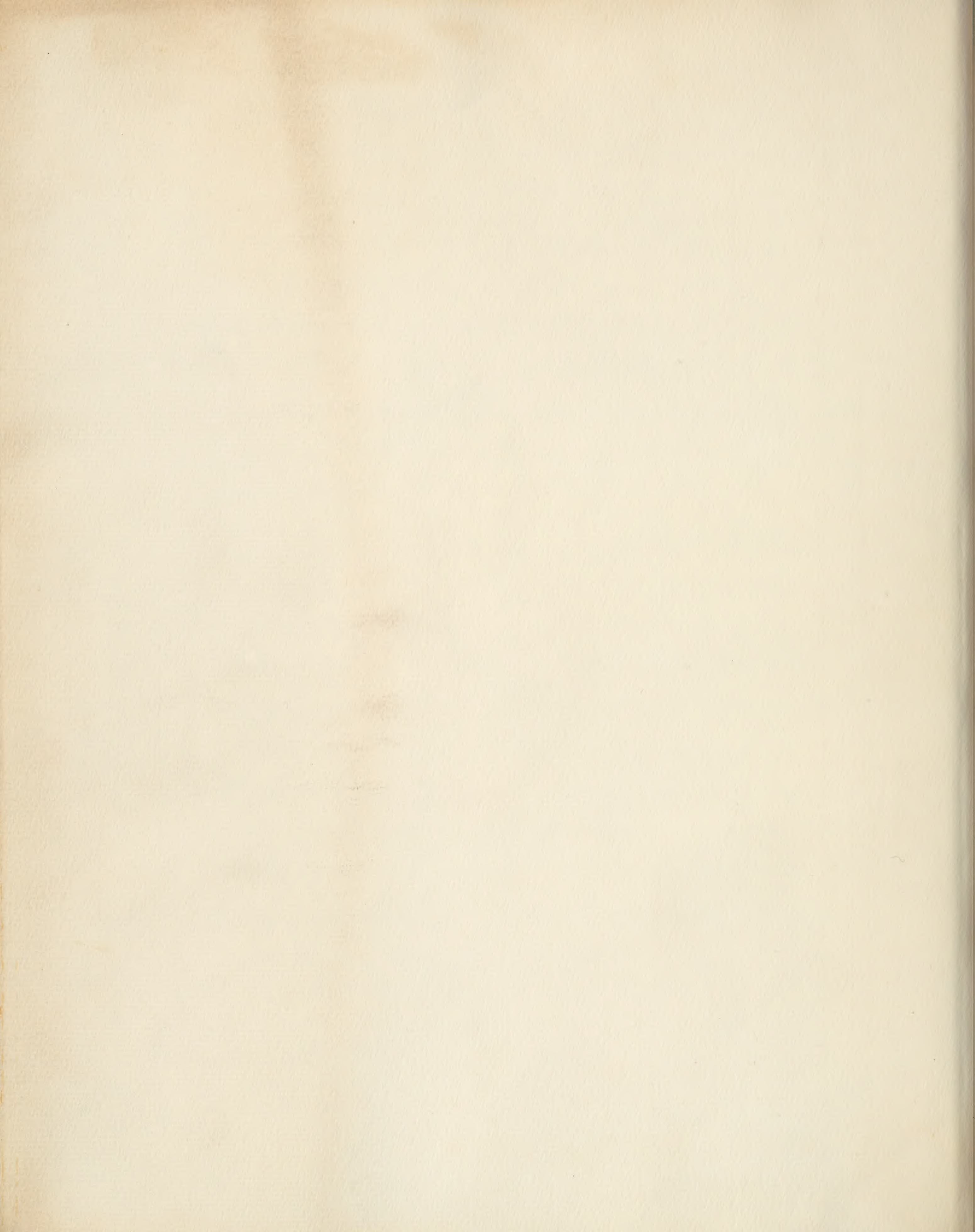
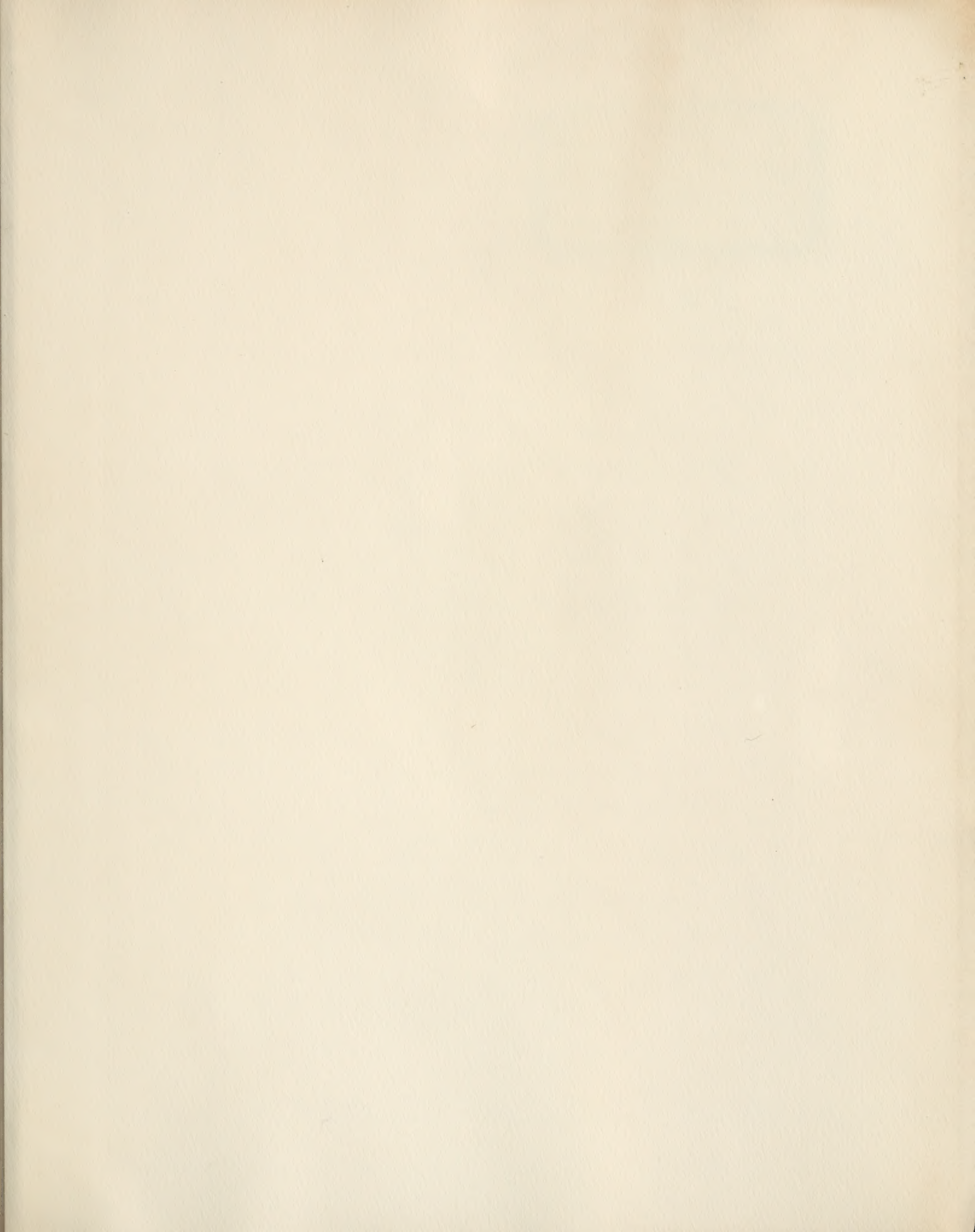
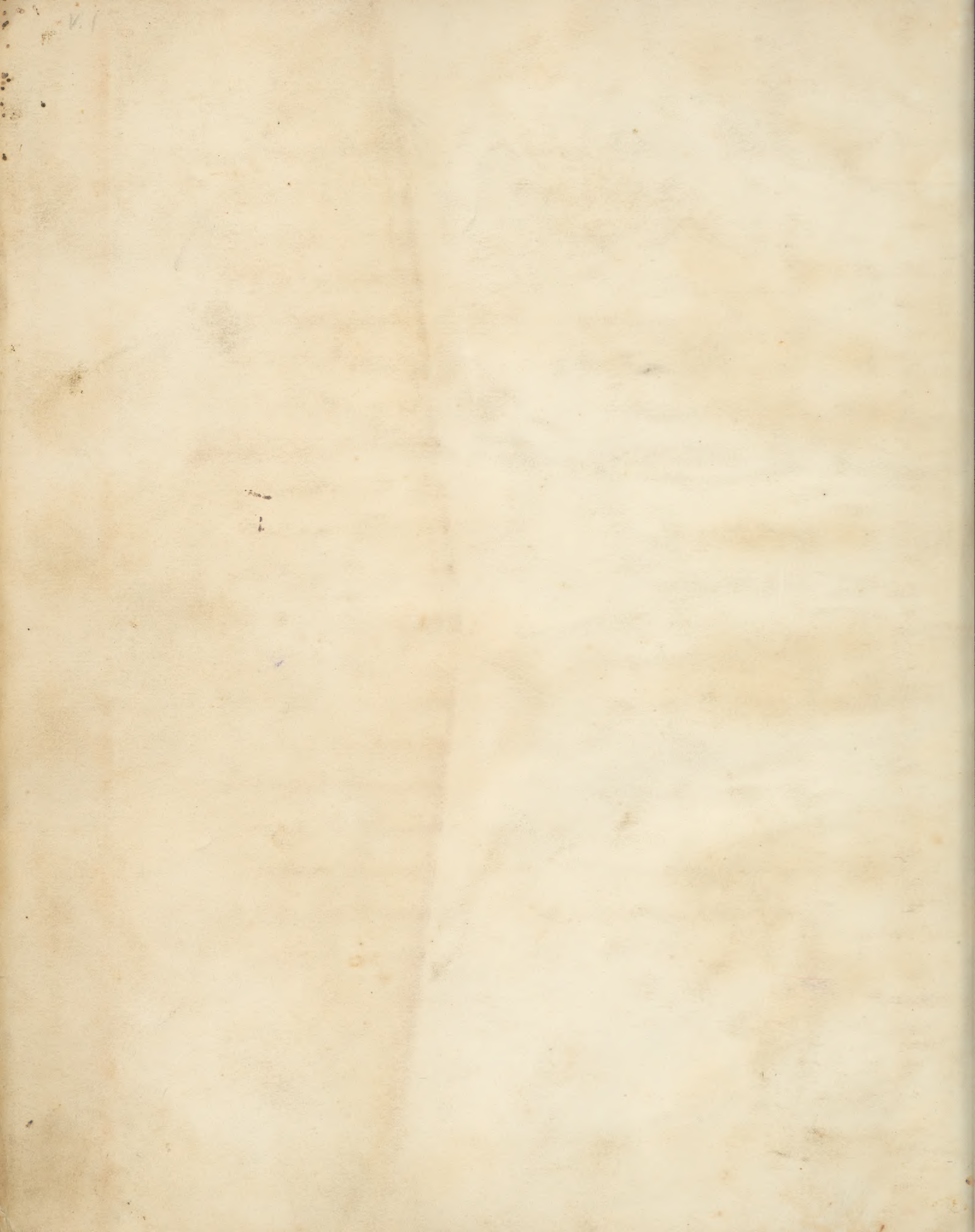


الجزء الاول من كتاب البرهان في علم الميزان



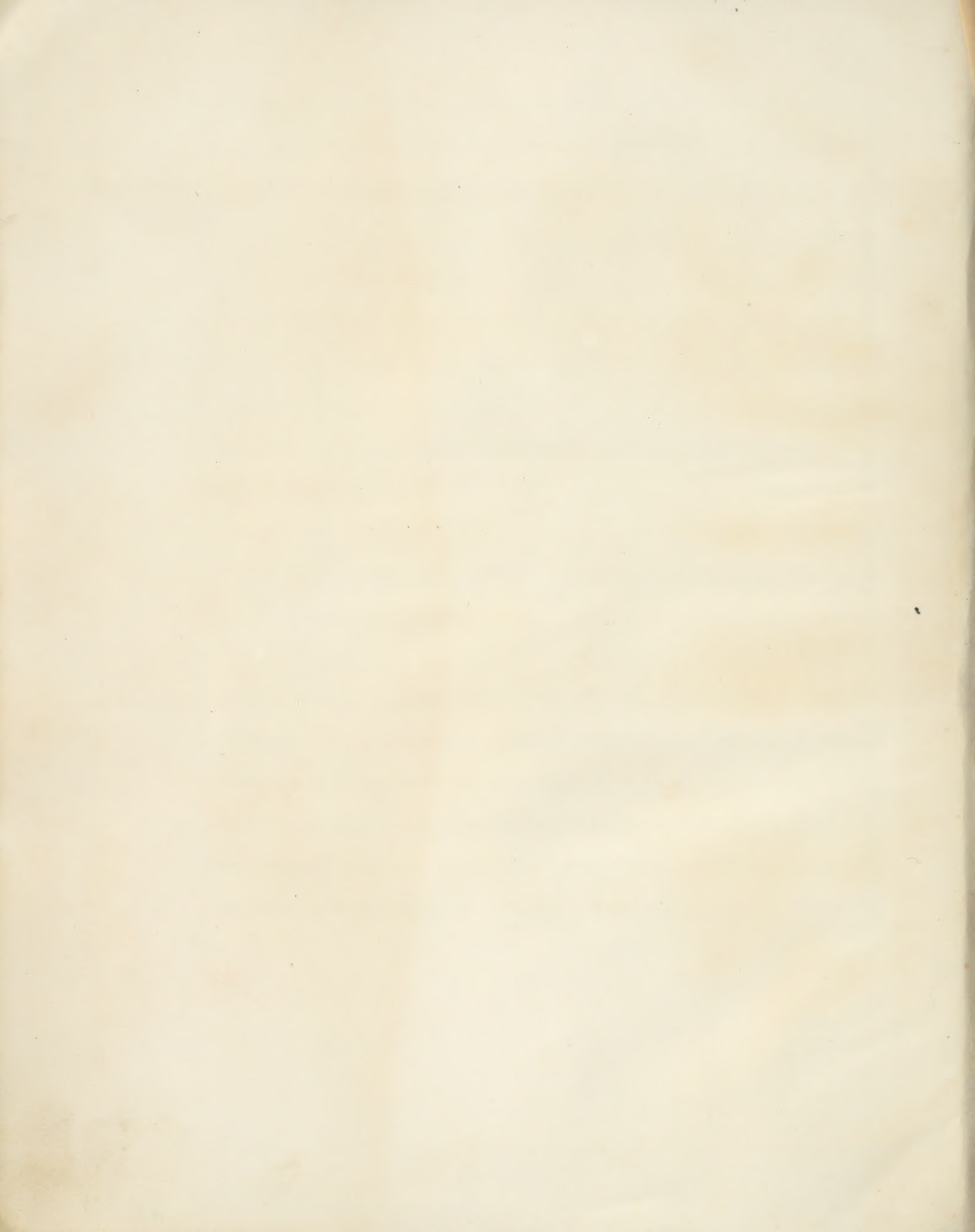


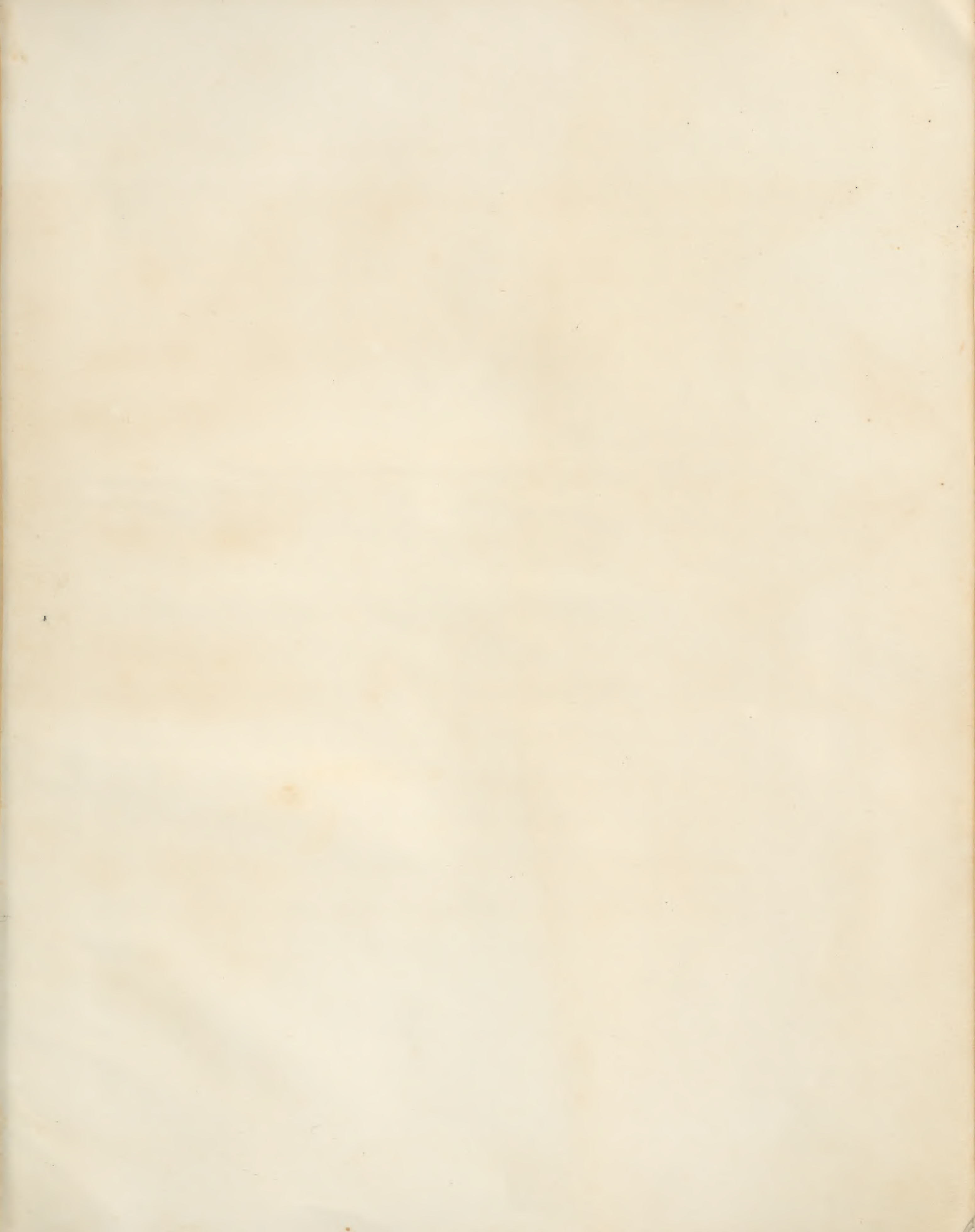














بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه



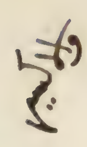
الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان ۝ وجعل
الشمس والقمر في تسييرهما بحسبان ۝ واقام على وحدانيته وسر الوهيته
الدلائل والبرهان ۝ ورفع السماوات بقدرته ووضع الميزان وقال
فيما انزله في ذي القرآن ۝ الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان ۝ احمده على ما اولانا من جميل العرفان ۝



وخصنا به من جزيل الاحسان ۝ واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له العالم بما يكون والعليم بما قد كان ۝ واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المبعوث باكمل الاديان ۝ والمنعوت في التوراة والانجيل
والزبور والفرقان ۝ الذي آتاه الله تعالى جوامع الكلم ومجامع
رتب الايمان ۝ صلى الله عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين في كل
وقت وزمان ۝ وعلى جميع ازواج الملائكة والاولياء والعلماء اولي
العزم من اخوانه ۝ وآله والصحابة اهل الامانة والايمان ۝ ما اظهر لهم
العلم المبين برهان الحق اليقين في كل زمان واوان ۝ وسلم تسليما كثيرا ما
نادى مناد الحق باعلان واذان ۝ سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فسبحان الله وبحمده سبحان ۝ وبعد فان شرف
كل علم بشرف موضوعه لاهل العرفان ۝ لا سيما علم الحكمة الشريفة
الالهية الجامعة لكل كمال نطق به كل لسان ۝ وشرف كل علم ايضا
بما ينتجه من الثمرات والخيرات الحسان ۝ واعلم ان في اسرار
علم الميزان ومن نتائجه من كل فاكهة زوجان ۝ وفي علم البرهان من اسرار
الحقائق عينان ۝ تجريان من قلوب ذوي العرفان ۝ بعلوم لا يعلمها
الا من اطلق له العنان ۝ في سعة العالم العلوي فكان له كالميدان
اذ هو من اشجع الفرسان ۝ بحيث تخفى عنه من علوم انوار الاسرار
ما لا يكاد ان يدركه عقل ولا يسعه جنان ۝ الا بتوفيق من الملك الديان
الذي لا يشغله شان عن شان ۝ ومن شؤونه تفهيمه من شاء من عباده

اذ رآها فعاين ما غيب عن العيان ۞ وما هو مبرز من حركات الافلاك
التي هي كالمسجون في الدوران ۞ وقاده من المجرد من عالم المثال
للكل كاين دونه في الاكوان ۞ ثم الى عالم التفصيل الذي فيه تفصيل
الايات بتفصيل وتحرير واتقان ۞ ومن دون هذه العوالم ما فطره
البارى تعالى من اسرار الانفعال في الطبايع والعناصر التي هي للعالم
السفلى اركان ۞ ثم اطلعه الله تعالى حتى لاح له البرهان القطعى
باتقان ۞ وفهمه علوم اسرار المكونات والمولدات الثلاث ومقادير
نسب الاوزان ۞ وانتج له من اسرار المعرفة بكل ذلك في علم التوحيد
تحقيقا وعرفان ۞ وفي علوم الاوضاع والاعمال والتدبير غاية الاتقان
وكان له من اصل شجرة النبوة مرعى زاهر ومثمر ۞ وسخر له
الشمس والقمر وكانا لامره باذن ربه مطيعين ۞ ولاسرار علوم انوار
اسماء ربه يسيران ۞ وكذلك الدرارى الخمسة المتحيرة مسخرة باذن
الله تعالى للعالم بالحكمة وبالبرهان ۞ ومن وهبه الله تعالى جعل
له من مشارب الحكمة الشريفة عيونا لا عيان ۞ فيشرب من مشاربها
ويأكل من ثمرات غرسها من جميع الالوان ۞ فلله الحمد على التوفيق
والهداية والامتنان ۞ لا اله الا هو الواحد الموجود الواهب
للهداية المحسن المنان ۞ **ولما فتح الله سبحانه وتعالى**
على العبد الضعيف اليه ۞ والغنى عمن سواه والمتوكل في الرخاء والضراء
عليه ۞ ما دونته في علم الصنعة الالاهية واسرار النجم المكرم

عينين



والاكسير الاعظم الذي هو من مواهب الله تعالى وعظيم آياته اذ
اوجده للافراد من البشر ونزل بعد الوحي على آدم عليه السلام ثم ورثه
آدم لصالح بنيه الواحد بعد الواحد الى ادريس النبي عليه السلام
ولم يزل علم ذلك يتوارثه الانبياء ثم اساطين الحكماء الى ابراهيم خليل
الرحمان ◆ ثم من بعده لبنيه اسحاق ثم يعقوب ثم يوسف ثم موسى
ثم يوشع ثم داوود ثم سليمان ◆ عليهم السلام وفيما بين ذلك وما بعدهم
من العلماء والحكماء وما قبل ذلك من حكماء الهند والفرس والروم
واليونان ◆ ولو عددنا اسماءهم وعلومهم وحكمتهم لكلت الاقلام
ولما وسعته دواوين ◆ ولا شك في اتصال هذا العلم بذي الكفل عزير وآصف
ابن برخيا والخضر عليه السلام والخزقيال ودانيال والمسيح عيسى ابن
مريم روح الله وكلمته واشار اليه بالحكمة والبيان ◆ وهو من جملة
جوامع الكلم التي انزلت على سيدنا محمد الفاتح الخاتم عليه
افضل الصلاة والسلام واستنبطه الراسخون في العلم من عدة آيات
شريفة من القرآن ◆ وانزل الله في القرآن العظيم علم الفلك وعلم
التنجيم وعلم الميزان ◆ كل ذلك على الجملة والتفصيل في انهار آيات
الفرقان ◆ واشار اليه الامام علي رضي الله عنه باب مدينة العلم في
خطبة البيان ◆ وقد ابدع القول فيه الامير الفاضل ◆ والحبر الكامل
خالد بن يزيد في تصانيفه وشعر ديوانه والعالم حسان ◆ والكندي في
تصانيفه الكتب والرسائل في علوم ذلك واصوله وفروعه الا شتات

الحكيم جابر بن حيان ۞ فيما نقله عن الحكماء، ورواه عن شيخه جعفر
الصادق عليه السلام ۞ ولقد اجاد في علومه الاستاذ الحكيم المؤيد
الطغرائي باحسن نثر ونظم وافصح كلام ۞ وكذلك الاستاذ الحكيم
مسلمة ابن احمد المجريطي الاموي صاحب الرسائل الفائح النفوح
للاخوان ۞ وكذلك الاستاذ الحكيم ابو الحسن برهان الدين صاحب
الشذور بافصح نظم واحسن اسلوب في اكمل ديوان ۞ وكذلك الاستاذ
الفاضل العراقي ابن تمام لقد اطنب واجاد في قصيدته ومدحه في
ذات دل لهما الحائك غزلان ۞ وكذلك الاستاذ الفاضل محمد بن اميل
فيما ابدعه وحققه واشار اليه بلطفه واحسان ۞ رحمة الله عليهم
ما دام الزمان ۞ واتصل بنا ما من الله تعالى به علينا من الفتح العظيم
في هذا الشان ۞ بعد طول داب واجتهاد واشتغال كثير في علوم وبيان
وتردد الرحلة الى كثير من اقاليم وبلدان ۞ وكثرة الاجتماع بالطلبة
من خالص الاخوان ۞ والاشتغال بحسن الادب على المشايخ الفضال
ذوي القبول والاخبار والنتائج واهل التطهير والعرفان ۞ واستمرار
المواظبة على التجارب والاعمال في مدة طويلة من العمر نحو العشرين
وخمسة اعوام ۞ الى ان من الله تعالى علينا من فضله بما شاء من
الوصول الى غزير الجود والانعام ۞ وحثنا على التصنيف ۞ والتاليف
في هذا العلم الشريف ۞ فاهو بطريق الوجوب علينا ۞ رحمة لمن ياتي
من بعدنا ۞ من طلبة العلم والعرفان ۞ وذوي الاستعداد في كل

اخوان

زمان وأوان ۞ وأن لا نكتم العلم عن أهله طاعة لما أمر به رسول
الرحمن ۞ فأغفلنا ما صنفناه من الكتب في هذا العلم الشريف
العالي الأركان ۞ أربعة من الكتب هي لأركان هذا العلم كالبنيان
يشد بعضه بعضا في التحقيق والتبيان ۞ فأولها نهاية الطلب
في شرح المكتسب ۞ ثم التقريب ۞ في أسرار التركيب ۞ ثم غاية السرور ۞ في
شرح الشذور ۞ الذي هو أبلغ ديوان ۞ والرابع كنز الاختصاص ۞
في علم الخواص ۞ وبه كملت وتمت الأركان ۞ ثم توغلنا بعد ذلك
واستخرنا الله تعالى في وضع هذا الكتاب المسمى بالبرهان ۞ بحيث
أنه لم يتجاسر على وضع مثله من تقدم من حكماء كل زمان ۞ مع أن
علم الميزان لم يثبت عندنا في مبدإ أمرنا ولكنا نعده كالممتنع الذي لا
يظهر للعيان ۞ ولم نكن نعتقد في التدبير غير الجادة الوسطى المجمع
عليها عند أهل هذا الشأن ۞ ولم نزل كذلك حتى من الله سبحانه
وتعالى علينا من تحقيق ذلك ما أغربنا عنه بنطق اللسان ۞ ثم
ألهمنا الله سبحانه وتعالى إلى أن وضعنا هذا الكتاب فكان في الحكمة
الشريفة كالإنسان ۞ يصير الناظر فيه من بصيرته كل إنسان ۞ فصارت
هذه الكتب الخمسة كالأصابع الخمس في البنان ۞ مرتبط بعضها ببعض
كالصلوات الخمس التي لا غنى فيها في عبادة الملك الديان ۞ وكذلك
هذه الكتب الخمسة لا غنى عنها للطالب في كل أوان ۞ فمن ظفر بها فقد
استغنى عن كل ما دونه الحكماء تحت حجب الرموز والكتمان ۞ فصارت

عنت

هذه الكتب الخمسة كالحواس الخمس الظاهرة للعيان ۞ والباطنة التي
هي الافئدة والتراجم عنها كل لسان ۞ ثم استخرت الله تعالى وان وضعت
له اسما يكون له كالعنوان ۞ سميته ۞

۞ انوار البيان واسرار البرهان ۞
۞ في قوانين علم الميزان ۞

ورتبتها على اربعة اجزاء ولكل جزء مقدمة ۞ وابواب وفصول
وخاتمة **فالجزء الاول** فيما يتعلق بتوحيد الله سبحانه وتعالى وفي
خلقه وابداعه ۞ وفي تعلق النسب والاضافات المستعملة من فيض مدد
وعجائب صنعه في حكمته واختراعه ۞ وفيما يتعلق بموضوع حقائق علم
انوار البرهان ۞ واسرار التعديل والميزان ۞ وفي اصول النسب التعديلية
المعدلة بموازين القسط الربانية القائمة البرهان ۞ من العالم العلوي
الى عالم الاركان ۞ وما يتعلق بموازين الاستحالات والاتصالات
والانفعالات في الاصول والفروع من مكونات الاكوان ۞ وفي اسرار
موازين المولدات الثلاث من معدن ونبات وحيوان وانسان ۞
والجزء الثاني في شرح خطبة البيان ۞ للامام علي ابن عم النبي عليه
السلام وفي شرح كلام بليناس الحكيم مما يتعلق بالتراكيب وعلم الميزان ۞
والجزء الثالث في شرح كلام جابر وما وضعه في كتبه الموازينية من
وخلاصة الحاصل منها باكمل تبيان واخص بيان ۞ **والجزء الرابع**
فيما وعدنا به من كتبنا واشرنا اليه في التقريب وغاية الشهود وكنز الاختطا

لذوي العرفان ۞ وفي انهار موازين مادة الاكسير وهي ولادة وتر الكبد واصوله
وزم وعهد وعدد وانعكاس وانهار موازين الجمع وتر الكيف الاكاسير الغريبة
الحرة والمبادئ وموازينها وكل ذلك كثير مستنبطة مما فتح الله تعالى علينا
وما يتعلق بذلك وانهار ما استنبطناه من الميزان الطبيعي الاصلي
ومن الميزان الاعظم والاكبر والاصغر وما دون ذلك مما يتعلق بنيل
المراد ۞ من الوصول الى علم الوحي من موازين الاجساد ۞ وما يتعلق
بذلك ۞ من العلوم والحكم ۞ والحمد لله تعالى على ما الهم ۞ وتفضل
وتكرم وعلم وهو اعلم ۞ بما هو المكنون المكتوم من هذه الانهار وما هو اعلا
منها واحكم ۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞
وصلى الله على السيد الكامل خاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

۞ المقدمة ۞

من الجزء الاول فيما يجب على العبد من اليقظة في طلب العلم وحسن التوجه
الى الباري تعالى بجد الطلب حتى يكون اجتهاده لله وطلبه لله ويقظته
في سيره طلبا لما عند الله تعالى قال الله عز وجل قل انما اعظكم بواحدة
أن تقوموا لله واعلم ان غايات العلوم ونهاية غاياتها الوصول الى
معرفة الله بالالوهية والربوبية بعد معرفة النفس بذل العبودية
ولابد في ذلك من العلم ولابد في طلب العلم من اليقظة لانه من استيقظ
قام ومن قام سار فالقومة هي اول العزم على الطلب والسير الى القصد
وهي اليقظة من سنة الغفلة واغتنام الفرصة في زمن الفوت وتدا

الرخصة تبعا للاعمال لا للوقت صار له حرج فان انت استيقظت له
ملكته وظلمت الامانة به وفتحا فانه لا يليق النبيه بالقوة الا القائم
بالحق مع اليقظة والعلم وصحة العزم اذ لابد للقائم بالحق من
اليقظة قبل التمكين فانه لا تمكين الا بالعناية والفتح ولا سبب للتمكين
الا باليقظة والاجتهاد فاعلم ذلك **واعلم** ان القوة باليقظة
لا تكون الا لله وبالله ومن الله فالتمس لله تعالى فحصول البشرى
بما له في سابق الازل من الاعطاء والرعاية فاجتهد ايها الاخ على
النهوض من سنة الغفلة باليقظة والخلاص من ورطة الهلكة
واعلم ان اليقظة هي اول نور يستنير بها قلب العبد بالحياة
من غشا مرد الرحمة بنور العلم والحكمة ولا بد للعبد مع اليقظة ان
يلحظ نعمة الباري تعالى على الاياس من غيرها وحسن التامل بالخضوع
لله تعالى والشكر له على جميل عفوه ايرى عليه بها والعلم بالتقصير عن
تاديته ما يجب عليه من حقوقها مع ملاحظة الجناية منه والوقوف
على الخطر منها والتشمير لتداركها والتخلص من ربقتها وطلب النجاة
بتمحيصها وحسن التبصر لمعرفة الزيادة والنقصان في الايام
والتشطر عن تضييعها والنظر الى الظن بها لتدارك فائتها بتعمير ما
بقي منها **فاما** معرفة حق النعمة فانها تقع للعبد بثلاثة اشياء
اولها بنور العقل الذي ينور الله تعالى به القلوب والعقول
وذلك النور هو واعظ الله تعالى في قلب كل مؤمن وبه تكون اليقظة

حذر

وغفلته

وعليه مدار المعاملة مع الاعتبار بالموعظة وثانيها التعرض لنفحات
الخير بدوام الشكر على عظيم المنة وثالثها حسن التأمل والاعتبار بأهل
البلاء مع الحمد والشكر على العافية وأما معرفة العقد الجنانية فإنها تصح
بثلاثة أشياء أولها بتعظيم الحق سبحانه وتعالى لأن من تمت عظمة
الحق تعالى في قلبه عظمت عنده مخالفته لأن مخالفة العظيم عظيمة وأيضا
من عرف حقارة نفسه عظمت عنده مخالفة ربه وثانيها معرفة النفس
بأوصافها وحالاتها كلها أصلها وفعلها وثالثها تصديق الوعيد
وهو تهديدها بالعقوبة على الذنوب طلبا للنجاة بتخليصها لتسلم من
العقوبة وتخلص منها وأما معرفة الزيادة والنقصان في الإيمان فإنها
تستقيم بثلاثة أشياء أولها سماع العلم وثانيها بإجابة دواعي
الخدمة وثالثها صحبة الصالحين فهذا ما أردنا بيانه لك أيها الأخ
في هذه المقدمة المباركة في افتتاح هذا الكتاب المبارك لعلك أن تقيم
البرهان على نفسك في صحة ميزان الحساب المتعلق بما هو مكتوب عليك
في الكتاب لتسلك في ميدان الحق بالعلم على سبيل الصواب والله تعالى
هو المتفضل الكريم الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله وكفى

الباب الأول

من الجزء الأول في التوحيد

قال الله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا
العلم قائما بالقسط الآية اعلم أيها الأخ أن التوحيد هو
تنزيه الباري تعالى عن الشريك به وكذا الحكم تنزيهه عن الحدوث وإنما نطق
العلماء بما نطقوا به وأشار المحققون بما أشاروا به إليه في هذا القصد
إلا لتصحيح التوحيد بتنزيهه وتقديسه عما سواه من حال أو مقام
لأن كل حال ومقام مما سواه فمصحوب العلل والله تعالى سبحانه منزه عن
ذلك قال التوحيد الحق على ثلاثة وجوه الوجه الأول توحيد
العامة وهو الذي يصح بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو
الذي يثبت بالحقائق والوجه الثالث توحيد قائم بالقدم وهو توحيد
خاصة الخاصة فأما التوحيد الأول فهو شهادة أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
وهذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نفى الشرك الأعظم وعليه نصبت
القبلة وبه وجبت الذمة وبه حقنت الدماء والأموال وانفصلت دار
الإسلام عن دار الكفر وصحت به للعامة وإن لم يقوموا بحق الاستدلال
بعد أن سلموا من الشبهة والحيرة والريبة بصدق شهادة صححها قبول
القلب فهذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والشواهد هي
الرسالة وما ثبت من تحقيقها وصار ثبوتها كالصنائع التي تجب بعد
المشاهدة بالسمع وتوجد عند تصفح الحق على مشاهدة الشواهد
وأما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقائق فهو توحيد الخاصة وهو



اسقاط الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن
التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا
ولا للنجاة وسيلة فتكون مشاهدا سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه
الاشياء مواضعها وتعليقه اياها باحايينها واخفائه اياها في
رسومها وتحقق معرفة العلل وتسلك سبيل اسقاط الحدث واثبات القدم
فهذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم الفناء ويصفو في علم الجمع
ويجذب الى توحيد ارباب الجمع **واما التوحيد الثالث** فهو توحيد اختصه
الحق لنفسه واستحقه بقدره والاح منه لوائح في اسرار طائفة من
صفوته واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه والذي اشار اليه منهم
على السن المشيرين انه اسقاط الحدث واثبات القدم وذلك
لتعلم ان توحيد العلة لا يصح ذلك التوحيد عند اهل التحقيق الا
باسقاط العلة فانهم ذلك وان زخرف المزخرفون لتوحيد الباري
تعالى نعوتا بالحدود والرسوم ووصلوا لها فصولا فان ذلك التوحيد
تزيده العبارة خفاء والصفة نفورا والبسط صعوبة والى هذا
التوحيد العلي شخص اهل الرياضة وارباب الاحوال وله قصد
اهل التعظيم واياه عنى المتكلمون في عين الجمع وعليه تصطلم الاشارات
ثم لم ينطق عنه لسان ولم تشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير
اليه مكون او يتعاطاه ضمنا في حين او ينقله سبب وما خطر بكل خاطر
فالله تعالى بخلاف ذلك وهو المتعالي بوصفه والمترائي بقدرته

والمقدس بنعته وهو الواحد الاحد بذاته ونعوت الجلال والجمال والكمال
صفاته ولذا قال القايل في مقالته اذ نبه ونبه واجاد لقوله فقال
● علا فوقا وتحتا وهو اعلا ● محيط بالاسافل والاعالي ●

فوقا

● بسم الله الرحمن الرحيم ●

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

● الباب الثاني في الجزء الاول العلم المتعلق ●
● بخلق الله سبحانه وتعالى وابداعه وما ●
● تعلق بالنسب والاضافات المتمكن ●
● من بعض ما دل عجايب صنعة حكمته المخترعه ●

اعلم ايها الاخ انه في هذا المقام من العلم الشريف كلاما
يحلو استماعه لذوي الافهام ان معنى الابداع الابداع وصورة الاختراع
ايجاد قائم يفيض اليه والظهور قائم يتطلب لرؤيته وهو اول بروز من
العماء اول الظهور فالظهور ونماء وهو اول مراتب عالم المثال لانه اول
صدور الانفعال للذوات القابلية والاسماء التعينية والصفات
الاظهارية والانفعال القابلية لسر روح الامر من الذات المقدسة
الحقيقية فباسمائه تعالى تعينها وبصفاته تحققها وايضا فالامر
منه تعالى بروزه بالاسم تعيين وتمو وبالفعل تمام وبلوغ وايضا
فالامر تعيين نقطة الوجود وهي الحقائق وبالاسم تقدير ظهور
الشهود وهي الدقائق وبالصفات تمييزها وتقسيمها الى جهتي

اللزوم اذ هو بروز المكتوم والعقل بالحركة الدائرة اذ هي للكمال
ضابطة فلم يزل بالحركة الشوقية سائرة

فصل

واعلم ان العقل لا يزال له من اوليته وهو الابداع ويلزمه قدم
السابقية والاختراع وحيثيتا الدوام وعكسه مما يلزمه من التغيير
والانقلاب يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم حيثية ذاته
سبحانه لا بالعرض هو بديع السماوات والارض فاشير الى العقل
بشيئين ويوصفا بوصفين متقابلين فيقال هنا اللطيف والكثيف
ويقال هنا العلوي والسفلي وهنا يقال الامر الذاتي وهنا يقال
الامر الجبلي سبحانه لا تراه العيون انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون فلذلك سبحانه وتعالى وتقدس بعدان ان العوالم
الاربعة لاصول المبتدعات سبع تجليات فقوبلت بامر سبع
سماوات والمقابلة منهن ومن الارض مثلهن فالسبعة هي
الامور الكلية والاربعة اصول الكليات والست قضية الجهات
والاثنان صورة الحسيات والواحد حقيقة المشكاة والثلث مراتب
الاوليات والخمس تعيير الدورات والثمان تكملة الحيثيات والتسع
محدودة الجهات الحاوية القاطعة للجزئيات والعشرة كاملة
الصفات والاحد عشر تضاعف الحسنات والاثنى عشر مشرق التوجهات
والثالثة عشر مظهر المثلثات والرابعة عشر تكملة بالسمات والخمسة

عشر دائرة الصفات والستة عشر اركان المجردات والسبعة عشر مجال
التحيزات والثمانية عشر مجال التحجرات والتاسعة عشر مثال التخيلات
والعشرون تكامل الجهات والاحد والعشرون خاتمة الصفات والاثنان
والعشرون مبدأ للمبتدعات والثلاثة والعشرون مجمع الخلفات
والاربعة والعشرون مثبتة المحتملات والخمسة والعشرون موجهة
الموثقات والستة والعشرون متداولة الحالات والسبعة والعشرون
متصلة المآلات والثمانية والعشرون مزيلة الشبهات **فصل**
موازين الافعال مقدرة على مراتب الحروف والاشكال وعنده ام الكتاب
ان في ذلك لآيات لاولي الالباب فالاحد وهو الاعدد للذات والاحاد
للمسميات والعشرات للصفات والمئون للموقعات **فالاول** اصل
الابداع **والثاني** ظهوره **والثالث** جماله **والرابع** كماله **الاول**
حقيقة الحقائق **والثاني** تتمة الذوات **والثالث** صلة الحقيقات
والرابع صفة الصلات فهذه هي النسب والاضافات والاصول
للموازين اوليات المعنويات لمن يفهم الاستنباط ويستخرج الآلات

للسمات

فصل

اعلم ان العقل من حيث الكلمة ابداع في كل فعل وشاع
ومن جهة الغيرية امور نسبية ففي هذا المجاز تكون الامتياز وكل
مشاهد في التجليات فحقائق الحقائق وفي السمات حقائق ودقائق
فالصفات هي العقول الروحانية والافعال هي المرئيات الجسمانية

فالابداع الاول بالذات والثاني بالسمات والثالث بالصفات والرابع
بالافعال وهو عالم المثال وبه يتم ظهور الكمال

فصل
في العلم المتعلق بباطن الخلقة

وهي صورة المعرفة ولها جهتا التخصيص والتعميم اذ بتحقيقها
حصل التعليم فكما ان مظهر اسمه تعالى البديع امر الالوهية فكذا
تقرر الوجود عن امره بقضية الخلقية فمعنى المبدعة التي بغير دون
والخلقة ايجاد التركيب فالبسائط مبتدعة والمركبات مخترعة فالاشياء
كلها من حيثية ظهور اصلها مبتدعة ومن حيثية وجودها في مجال
كونها مركبة من اصول مخلوقة مخترعة فان كان التركيب صوريا
فهو معنوي جسماني وان كان مضروبا فهو روحاني وان ركبا فكسوة
الكمال في التخليق اذ خلق الله سبحانه آدم على صورته فافهم العلم
والتحقيق فمعنى المبدعة تجليات الذات الالاهية بالصفات وبالقدرة
تبدو الخلقة والتركيب الثاني بالمدد والتتابع فهو يسمى حينئذ بالصانع
والله خلقكم وما تعملون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون فالخلقة بتركيب المبتدعات واستفتاح المخترعات فافهم من عمل
بما يعلم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم وهو اعظم الحركات ونورانية
المشكاة ولكل حركة جهتا الشرعة والابطاء وحيثيتا الاخذ والاعطاء
فهو لازم الوجود في ظهوره ومستلزم الشهود في حضوره فغير قابـ

الوجود ارتسم ليمكن به حينئذ رؤيته القوم فالوجود به الحسان فمن
خليفة الرحم ففي البدعة انشاء رسم الرابع وفي باطن الخليفة انشاء
رسم الطابع وفي ميزان تقاسيم اوزان هذه المعاني الرسمية تتباين اجزاؤها
وتنتظم ابناؤها فهي متصلة من جهات ومنفصلة من حيثيات وفيها
جهتا التبعيد والتقريب وحالتا النظام والترتيب للتهيئة والاستعداد
لما هو غاية المراد ان في هذا لسرا عجيبا ومنظرا غريبا لمن هو في فطنة
الرموز استاذ فهذا العلم له ظاهر وباطن فعليك واستخرج الكماين من
فتفهم بما هو كامن فافهم فهذه المعاني الرسمية تالية الابداع ومقدمة
الاختراع وللخليفة من حيث هي اطلاق الوقوع والتدبير وبعالم اجزاء
فيوجد هنا حصول الحروف والتجرد قبلا وفي الاضطرار وبالثانية الاختيار
والاختياري ينقسم ايضا الى ما هو في ورثة الثبوت في الاعيان والى ما
يتقدم من صفة الى صفة في وجود الاكوان فهذه كلها اعيان الشهود
وهي من لوازم الوجود ليحصل العدل التام في ميزان الوجود ولتحصل
النتائج ويتم المقصود اذ لا تتم الخليفة الا بالمشروفية وذا الحال انزار
علية وفضلية اختيارية فكل ميسر لما خلق له ليحصل التباين في التقديس
والتجانس من لوازم اختلاف الجبلة من اصل التكوين قال ابليس اللعين
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فافهم سر الميزان بعلم
البرهان من اصل الاكوان ان كل جزء يزدلف ما يناسبه من المخلوقات وكل
اخر يتبع ما يماثله من المخلوقات فجميع الرسميات تنقسم الى الكثيف

واللطيف

واللطيف وبالنسبة المحمدية بالجيزان ينصف الوضيع والشريف والثقيل والخفيف وكل زاير راغم وكل ناقص الم وفي بهمان اوزان هذا الميزان ستة اقسام الكلي والجزئي والكثيف واللطيف والعلوي والسفلي اذ هي في عالم الشهود فتوا ولة الوجود فلاجرم من هذا المقام خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على الجامع وهي اليوم السابع

فصل

والحيثيات في صور الموجودات هي حقيقة الجهات ومن جهة الاصل ثلاث جهات ومن جهة العير الاول اربع والعيو الثاني ست والعير الثالث لا تعداد لانها مثال الافراد وهي اعم تتبع المخلوقات تبع اللزوم دايما في كل الحالات كالزمان والمكان والدوام والحدثان والحركة والسكون اذ بها يعكس اختلاف موازين الشئون فيما تختلف اضافة الاجزاء للموازين المنفصلة اولتباين الاشياء او لتجانسها ان كانت متصلة ليحصل الانقسام فيما هو المعير للمراد ولما دون ذا الحد كالجماد والى ما هو متوسط الهيئات كالنبات والى اظهار الاعيان كالحيوان والى ما يقبل العرفان كالانسان ليخاطب بلسان الفرقان لعلهم يعلمون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي السماء رزقكم وما توعدون

فصل

العلم ان ميزان التقسيم للتضاد فقيم لانه اذا لم تكن العنصرية

لا يتصور الانقسام ولولا اليقظة لما تصور المنام والتضاد في الحقيقة
صورية لا حقيقية وهذا من حيث مطلق الوجود يلزمها الجامعية
وحقيقة ذي الحد ماخوذ بما سأقول لا شك ان كلما صدق عليه الوجود
يلزمه التبطن والشهود لان من بحث باذنه لم يرى نفي احدهما نفي الاخر
واذا انتفيا ينتفي بهما الشيئية فتنتقل الوجودية الى العدمية وان
تغير لهما الثبوت فيميز انهما على عمود مثبوت ويلزم ان باطن الشيء لطيفة
مطلقا والظاهر كثيف محققا لان الظهور بالنسبة الى البطون مستلزم
الكثافة والبطون عكسه فيلزمه اللطافة فيتميز الظاهر قشر والباطن
لباب وانهما لا ينفكان من كل باب فالباطن الخفي هو روح المرئي
والبطون هو القائم بنفسه والاول الباطن والظاهر هو القائم بغيره
والاول له علو فالاول حاكم والثاني محكوم والاول قاسم والاخر مقسوم
فصح ميزان هذا الانفصال من جوح وراجح للكمال فليس الواحد
والاثنين نسبة الثلاث الى العدد ولا بد للشكل المثلث من رابع
اذ الشفع للوتر لم يزل تابع فاذا ضرب الثلاث في الاربع نتج لنا من
روح الحياة عيون تنبع فصح الميزان هنا من اثني عشر قال الله تعالى
وان اضرب بعصاك الحجر

فصل

واعلم انه لا بد لكل اصل من اصل وفصل محصل من الاستمداد والاستمرار
والاستقرار والاستنزال فيما دل الاربعة في النسب والاضافات



فصل المنفعلات فبالاول المتصلات وبالثاني المتوصلات والثالث المنفصلات
والرابع المتفاصلات وبالاول الاشتمال وبالثاني الالتيام وبالثالث الانفصام
وبالرابع الختام وبالاول الافراد وبالثاني الاعداد وبالثالث الارقام
وبالرابع الاعلام فافهم موازين النسب والاضافات المتفرعة من الد الارض
والسماوات وانظر الى نسب الاعداد وظهور الاضداد تظهر لك صور
ذات جهتين واشياء ذات حيثيتين بمحض الشهود تارة بالعدم وتارة
بالوجود وهذا العدم انما هو بالنسب لانه من الوجود المكتسب
فالعدم تارة من جهة الصفات المشونة وتارة من جهات مقطحونة
وكل نسبة فانها من اصلها مستمرة واعلم ان من اشهر وفع
والامتداد والانعطاف وكل منهما تارة بالصور وتارة بالمعاني وتارة بالسمات
وتارة بالصفات والاصل الكلي لذلك التمليك وهو في نسب اعداد الاضافات
ينقسم ميزانه فبانه الى سبعين فهذه النسب والاضافات اصول علم
الموازين على التعبير وما اصنف تفهم ما اقول لابنور مبين وشرح مستبين
وستتضح لك الفصول بعد اتمام الاصول ان شاء الله تعالى

فصل

اعلم يا اخي وافهم ان كل واحد مما تقدم في العلم بالتمرين المشار
اليه بالتسعير فيصح فيما تم من اعداد الخاتم فما كان من اسم الميزان او انكتم
او وجد او انعدم او نقص او رجح او اعتدل او انصلح فعلى تحقيق علم
ذلك بيان كما حمل وكمل وانجح واصلح وعم ويسر وانزل ونشر وبعد ودنا

وعلى وادنى وصار اولم يصح وقل او هو كثير ووقف او مال او احال او استحال
او دار او استحال او اعوج او جار او نبع او غار او اظلم او انار او تكلم
او اشار فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار بالكم والكيف واللون والوزن
والمقدار ومن هذا القبيل واخر مما لا يحصى ولا يعد فيا لخورة من
هذه النسب والاضافات تنقسم الجزئيات الاولى الكونية العقلية الى روحانية
الهيولانية الى الذات وتتجرد من الروح المجرد والعقل المجرد الى اربع
جهات يحوزها دائرة الكل المحيطة من كل ما علاها بكل الدوائر المحيطات
فاذا هذا العدد في كل مظهر مرات واتل قوله تعالى ان في ذلك
لايات ولهذه العلوم تتبع الاعمال ويحصل الفضل الكلي الذي هو
الكمال واذا ابلغ الشيء اقصى السعد واستمر ما قسم له من المدد
واذا انتهى تمام الوجود نعد العدم بحيث لا زاد فقد صح فيه انه
وحصل المراد ولذا قال من تجلى الجلال بحيث زحلم والحكم وينادى في
النادي ثم ثم فلا يلبس بعد استمراد بحال من الاحوال اذ التجلي
مرتكما في صورة اشيئ محال وحيث بعد التقدم فريق في الجنة وفريق
في السعير فافهم بميزان عقلك الحساب والتحرير الا الى الله تصير الامور

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

الباب الثالث من الجزء الاول فيما
يتعلق بوضع علم حقيقة الحروف [illegible]

قال

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين
وجاء لفظ البرهان في عدة آيات من سور القرآن ولا شك في علو شأن
البرهان لقيامة البرهان لقيامه بالحق الذي لا مرية فيه ولا شك ولا نزاع
وأصل البرهان مشتق من البراءة من النقص والعيوب والتهمة
والتحيل عن الرذائل ويشتق اسمه أيضا من القطع فيقال برهان أي قطعه
فلا نزاع ولا جدال لأن البرهان هو النور المنير والميزان القويم والصراط
المستقيم فنوره ساطع وضياؤه لامع وسيفه بالحق قاطع ووجوده
للكل بالباطل دامغ فمن صدقه فقد أمن من المخاوف ومن كذبه فهو في
ميزان عقله مائل وجائر وحائد فلا يستقيم ميزان الحق إلا بقيام برهان
محمود ولا يتبين الفرق إلا بنطق لسان الحق ببرهانه وشهوده فالبرهان
قائم بدليل قطعي لا شك فيه كالشمس وظهورها للأنام والحواس الخمس

بلغ

وقال أهل التحقيق إن البرهان هو قياس مركب من مقدمات يقينية
لإنتاج نتيجة لزاما واليقين حكم على الحكم التصديقي والفرق على
وجه لا يمكن أن يزول وهذه اليقينيات إن كانت مكتسبة فلا بد وأن
تنتهي إلى مبادئ واجبة القبول غير مكتسبة وهي ستة تسمى
الأوليات وهي التي يكتفي الحكم بمجرد تصور طرفيها مثل إن الكل
أعظم من الجزء وإن النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان والمحسوسات
أيضا وهي التي يحكم بها العقل جزما بواسطة الحس الظاهر ككون
الشمس مضيئة والنار حارة وما أدركه الحس ولم يجزم به العقل فهو

خارج عنه فان الحس يدرك الشمس مقدارا ولا يجزم العقل الصحيح
ان ذلك مقدارها في نفس الامر والوجدانيات وهي ما تدركه النفس
بذاتها ويحس باطن الحس بالوجدان له كعلمنا بوجودنا وان لنا فكرة
ولذة والمجربات وهي التي حكم بها العقل لتكرار الاحساس الذي
يتاكد وقعه عقد جازم لا يشك فيه لمقارنته الاحساس نوع قياسية
حقيقية وهي انه لو كان ذلك اتفاقيا لما كان دائما ولا اكثريا
وربما كان ذلك الجزم مع قيود مخصوصة كحكمنا ان السقمونيا
تسهل ولاكن بتقييد هو ان اسهالها هو لمن في بلادنا وعلى الاكثر فانه
لا يتيقن انها تسهل مطلقا ولا في كل بلد وهو من الاستقراء الذي هو
حكم على كلي لما وجد من جزئياته كثيرة والاستقراء قد يفيد اليقين لتحصيله
لاستعداد النفس التام له كحكمه بان كل انسان قطع راسه لا يعيش
وهذا الاستقراء في متحد النوع واما في مختلفه فلا يفيد اليقين
مثل ان كل حيوان يحرك عند المضغ فكه الاسفل فربما كان ما لم يستقرئ
بخلاف ما استقرئ كالتمساح في مثالنا هذا فافهم ذلك والمتواترات
وهي ما تحكم به النفس يقينا لكثرة الشهادات بامر محسوس ويكون
الشيء ممكنا في نفسه وتامن النفس عن تواطئها على الكذب وفيه
ايضا نوع قياسية وقد يحصل اليقين من عدد ولا يحصل مما هو اكثر منه
كحكمنا بوجود مكة في زماننا وبغداد مما تقدم وفطريات القياس
وهي التي يصدق بها لاجل وسط يغيب عن الذهن بل يحضر مع حضور

حدّ المطلوب بالمثال فلا يحوج الى طلبه كالعلم بان الاثنين
نصف الاربعة لقياس ان الاثنين عدد انقسمت الاربعة اليه والى
ما يساويه وكل ما هو كذا فهو نصف الاربعة و المحسوسات وهي ما
حكمت به النفس يقينا لقرائن غير الشيء في المبادئ السابق ذكرها فيحصل
الاستعداد التام لحصول اليقين ولنبين على المتعلم ان يطلب الشيء فيه
بقوة ان لا يشك في وجوده **وأقول** ولنبين من هذه المبادئ حجة على
الغير اذا لم يحصل له اليقين منها كما حصل لنا كعلمنا بان نور القمر مستفاد
من الشمس وانما يحدسه الناظر من اختلاف تشكلاته بحسب اختلاف
اوضاعه بل لنبين من ثم ما يجب قبوله ان تكون قضية ضرورية بل قد
يكون ضروريا وغيره من الجملات ضروري كما فكان والا لما اذ المراد
قبول كل قضية هو صدقها المعتبر ان كانت ضرورية فصدقها في ضرورتها
او كانت ممكنة فصدقها في امكانها او مطلقة فصدقها في اطلاقها والبرهان
عنه برهان لم وهو الذي يعطي علة الوجود والتصديق معا
كقولنا هذه الخشبة مستها النار وكذا الخ كل محترق فهذه الخشبة
محترقة فالاوسط فيه مع كونه علة التصديق فهو علة الحكم بالاكبر
للاصغر وان لم يكن علة للاكبر في نفسه بل هو ربما هو معلول باحد
الطرفين لحركة النار التي هي معلولة لها وهي علة وصولها الى الخشبة
فافهم و منه برهان ان وهو الذي يعطي علة التصديق فقط كقولنا ان
هذه الحمى تشتد غبا وكل حمى تشتد كذا الخ فهي محرقة وربما كان

الا وسطه في هذا معلولا للحكم وحينئذ ليسمى دليلا على هذه الخشبة
محترقة وكل محترق فقد مسته النار **واعلم** ان مباحث البرهان
كثيرة وفيما ذكرناه كفاية ومقنع للطالب ان شاء الله تعالى تحقيقة
البرهان لقيام الدليل القطعي على الصدق والبيان فافهم ذلك وبالله
المستعان **واعلم** ان موضوع علم البرهان هو ما يبحث فيه عن
عوارضه ولوازمه الذاتية ولا شك ان حقيقة البرهان معنى
وجود لازم لوجود الحق حيثما كان لا ينفك عنه لانه يقال برد
الشيء اذا الظهر امره وحكمه في الخير والان فضمت الباء وقيل برهان
وقد يطلق على النطق بالحق برهانا على كل حقائق الوجود انه
البرهان فيقال البراهين الصادقين فعلى الجمع بفتح الباء وفي الانفراد
بالضم فمعنى البرهان وعوارضه الذاتية وماهيته لازمة لكل
ماهيات الوجود وحقا بعد لان فيما فيها بالحق والبرهان القائم
على وجودها دليل على الحق فصح ان كل دليل قام بحق يوجب
التصديق فهو برهان اذ معنى البرهان هو الظهور والبيان
والوضوح فالظهور واجب لوجوب التصديق في كل امر وفعل وحال
قال الله تعالى في حق اصحاب الكهف انهم قالوا هؤلاء قومنا
اتخذوا من دونه آلهة لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن
افترى على الله كذبا فكنى الله تعالى عن الدليل الواضح والبرهان
الحقيقي بالسلطان وفي الحقيقة ان حقيقة البرهان وماهيته وموضوعه

هو العلم وهو السلطان قال الله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا والسلطان
هنا هو الفتح والعلم اللدني والبرهان لان العلم الحق والبرهان
الصدق اصل للفتح والتمكين والنور والسلطان الحقيقي فالبرهان هو
نور الحق اللامع وهو سيف سلطانه القاطع فلا منه محيص ولا
للخارج عنه سبيل والمعاند للبرهان مكذب للعيان فهو على العناد
والبطلان فهو في مهاوي الخذلان وفي سبيل الشيطان ولا يحتاج البرهان
مع ظهور نوره الى دليل لانه غني عن التعليل وانما ظلمة النفوس
المظلمة والعقول العقيمة يعسر عليها فهمه ويبعد عنها علمه
فلم تزل تخالف ولا توافق ولا تصدق بالحقائق واما النفوس العلمية
والعقول الجلية فعند ما ترى لوائح انوار البرهان لائحة البيان
اسرعت الى القبول ولم يعترها الذهول وقد امن بالغيب اهل
الايمان فكيف لا يصدقون اذا تحقق لهم البرهان وقام الدليل باوضح
البيان وفقنا الله واياكم ايها الاخوان وعصمنا واياكم من نزغات
الشيطان والحمد لله وبالله المستعان

فصل فيما
يتعلق باشرف التعريفات الميزاني

اعلم ايها الاخ ان شرف علم الميزان بشرف موضوعه وان قد
فطنت لما اقول ادركت العلم وذلك ان موضوع علم الميزان

كالبرهان في جميع الكائنات المخلوقة المخترعة عن أمر الله تعالى وصنعه
وابتداعه لأنه سبحانه لم يخلق شيئا عبثا ولم يضع الأشياء إلا في محلها بلطيف
حكمته وبديع صنعته فلم تكن جميع المخلوقات إلا بنسب معلومة وأوزان
محصورة معروفة فالله تعالى عالم بها ويعلمها لمن يشاء ويلزم جميع
النسب إفادة الموازين بالتعديل والتحرير على الإجمال والتفصيل قال
الله تعالى وما ننزله إلا بقدر معلوم وجميع المقدرات والمعلومات
داخلة تحت حدود الميزان قال الله تعالى وإن كان مثقال حبة من
خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين فالأعداد والمثاقيل والأوزان داخلة
تحت حدود الميزان فلا يستغنى عن الميزان والموازين الحق في الدنيا
ولا في الآخرة قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة الآية وأصل الميزان مشتق من فعلان والمراد به الشاهدان
العدلان وأعلاهما ما لم يقض بالنقصان ويأمر بما أمر به الرحمن
من قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان ومثاله المعنوي
فتعلق بالأرواح ومثاله الحسي فتعلق بالأجسام فالميزان المعنوي
والميزان الحسي والآخرة الحقيقة وهو شامل جامع مفصل محرر لجميع
القسم في سائر الأقسام قال الله تعالى نحن قسمنا نحن قدرنا فكل شيء عند
الله تعالى معلوم وكل رزق بأمره وعدله مقسوم خلق الخلائق
واختصهم عددا وقسم الأرزاق ولم ينس أحدا فكل مقدر معلوم وكل



فمعلوم مقسوم وكل مخزون موزون قال الله تعالى وإن من شيء إلا
عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

الباب الرابع من الجزء الأول في أصول النسب التعديلية المعدلة بموازين القسط الربانية القائمة البرهانية للعالم العلوي على عالم التفصيل لعالم الأركان

اعلم أن اسم الميزان مشتق من الزين الذي هو ضد العيب
والشين والزين مجموع من الصباحة والمحاسن والزينة فيقال زان
الشيء أي زانه وزينه وحسنه قال الله تعالى ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح وقال تعالى في قصة موسى مع فرعون موعدكم يوم
الزينة وأن يحشر الناس ضحى وقال تعالى المال والبنون زينة
الحياة الدنيا وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة إلى آخر الآية فيقال الميزان
ميزان بالياء ويقال منزان بالنون فاشتقاقهما من زان ومن الزينة
وربما فتحت الميم فيقال من زان كأنها للاستفهام فالذي زان الشيء
هو الذي زينه ورتبه وحفظه وأصله أيضا مأخوذ من التمييز والفصل
فيقال ميز الشيء إذا فصله وجمعه فكان الميزان تمييزان اثنان متوافقان

كانهما فاعلان فالتثنية لازمة للميزان من اجل القلب في الوسط لان له
خطين مستقيمين للعلاقة ولها محيط وفي اوسطها لسان واللسان في الوسط
من القلب وهو مركب في العارض المستقيم على السواء وعلى كتفيه تركب
الكفتان كانهما للوزن عدلان متقابلان فالميزان هو في الحقيقة واحد
وهما اثنان وثالثهما الوسط كراس الانسان ووجهه وحاجباه واللسان
ويداه وجانباه والمنكبان والجناحان واليدان وكذا الحال شكل الميزان
للعيان فموضوعه كموضوع الانسان الكامل العدل الذي هو خليفة
الله في الارض فموضوع علم الميزان هنا والاجزاء الكائنات بالعرض
وفي سائر الاجسام بالطول وبالعرض فاصل اصوله لنسبته في الاصل
من عالم الامر الى عالم العقل لان العقل الاول موازين الحق سبحانه
وتعالى اذ هو عالم العلم الالاهي واوجده سبحانه وتعالى
امر كل ما يكتب ويرقم وما يكال ويحسب وينسب ويوزن فالعقل هو
ميزان لكل رقم ومعقول ولكل لفظ ومعنى ولكل صوت وحرف ولكل روح
وجسم ولكل لطيفة وكثيفة ولكل حقيقة وشريعة ولكل نوع وجنس
ولكل صورة ومثال وشكل ولكل حال ومحل ولكل كم وكيف ولكل عدل
وحيف فمنه تفرعت الموازين كلها في المعاني والارواح ثم سرى حكمها
بسر السريان الى وحدانية بالارقام الزبانية في الاجسام والاشباح وقوفا
عليها البرهان بامر نافذ وحكم وسلطان وقوة وتمكين واعلان وسرى
سر الامر من عالم العقل بالتمكين الى عالم النفس فتلقت ما سرى اليها

بسر القبول وتشكلت موازين الاشياء بنسبتها كلها ومعانيها للاتصال
والوصول ثم سرى سر الامر من عالم النفس بالترتيب الى الفلك
الاطلس المجرد الجسمانية ويطلق عليه انه الروح المجرد في السماوات
فظهرت النقطة في الوجود ثم سرت فظهر الخط المستقيم ثم انعطف
والتفت كما بدا فوجدت الدائرة ثم سارت بنسبة ميزانها وتحركت
فهي لم تزل متحركة باذن الله تعالى وسابقة ثم سرى سر الامر من
المجرد الى عالم المثال فظهرت الهيولى والصورة الكلية بصور
الاجرام المتنوعة والاشكال وانقسمت موازينها بسر روح الامر على
اثنى عشر قسما وهي البروج العلية وانقسمت موازين البروج
لكل برج ثلاثون قسما بالسوية وانقسمت الدرجات الى الدقائق
ولكل دقيقة عدد هو الستين من ستين وكذا الى الثواني والثوالث
الى العواشر وفي اسرار كل ذلك الى جملة وتفصيلا فلا تسعه الورقات
ثم سرى سر روح الامر من عالم المثال والغنى في عالم التفصيل
بما ارتبط بعالم المثال من اثار الموازين ليحصل القبول والفعل
والتفعيل في التركيب والتحليل على حكم تحرير ميزان الاعظم في التعديل
وهو ميزان العدل والقسط النافذ حكمه وسلطانه على كل مفعول
وفاعل ومقبول وقابل ومعمول وعامل ومعزول وعادل ومقسوم
وقاسم ومحكوم وحاكم ومنظوم وناظم ومكتوم وكاتم ومعلوم
وعالم فسبحان من انفذ حكمه في سائر العوالم والعالم

فصل

وأودع الله سبحانه وتعالى إسرافيل عليه السلام صور الأرواح بميزان
معلوم ولم يزل ينفخ بأمر ربه روح الحياة في الأجسام والأشباح وأودع
الله سبحانه وتعالى سر قبض الأرواح وانتزاعها من الأجساد عزرائيل
عليه السلام بموازين مفهومة بقسم معلومة وآجال محتومة وتدبير
بأمر الله سبحانه إن الله على كل شيء قدير وأودع الله سبحانه وتعالى
أسرار الوحي والتنزيل للروح الأمين عليه السلام جبرائيل فهو معبر
عن ميزان العقل بالأحكام الجمل ومن لسان الوحي بالكلام الجليل
الذي هو منتظم ونازل لأسرار كل ميزان في المجمل والمفصل من آيات
القرآن وأودع الله سبحانه وتعالى أسرار موازين الأرزاق ومكاييلها
للملك الكريم ميكائيل عليه السلام فهو موكل بموازين ما تحمله السحاب من قطر
المطر وبمقادير ما يصل إلى كم الأرض وبطون الحب وما يصل إلى الجبال
وعروق النبات والشجر وما يصل من المياه إلى البحار وما يتفجر في الأرض من
العيون والأنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار

فصل

وأما الموازين المفردة في الروحانيات فهي في ضمن الدائرة العظمى والعرش
الأسمى والكرسي وما حوى فميزان الحركة العظمى مجراها التعديل وهو أصل
لوجود الليل والنهار وموزون بالساعات والدرج والدقائق على
التفصيل فهذا الفلك الحاوي الأطلس المجرد ولم يزل كذا دائرا بسر دائم

الحركة وانقسام الزمان بالكمية الاعتبارية وهو غير قار فهو محلى
عنايته وقسم في اوزانه ميزانه وقدر الله وجود الساعات التي هي
اقسام الايام وما تجمل منها وما يحصل من الاسابيع والشهور والاعوام
وقال تعالى يتأتى لقوم يعلمون لم يلبثوا الا ساعة من نهار الاية
وقال تعالى لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال سبحانه وتعالى
له الاسماء الحسنى كل يجري لاجل مسمى وقال تعالى ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله الاية وقال تعالى ولبثوا في كهفهم
ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا فموازين الارزاق والاجال والاعمال كلها
مجعولة مقدرة مكتوبة معلومة مسطرة في الرقائق والشواهد الى الهوامش
معلومة والدرجات محررة مضبوطة والساعات اربع وعشرون ساعة
مقسومة فافهم هذه الاسرار العلية ووحد وقدس ومجد خالق البرية

فصل

واما موازين الحركة الثابتة بعد الفلك التاسع فهي الحركة
المقدرة للكواكب التي لبطليموس مما يظن بانها الاثبتة من اجل ذلك سميت
بالكواكب الثابتة المتباينة في الفلك الثامن وحركة كل منها بالسوية
فموازينها ثابتة الاشكال وحركاتها لسعة فلكها بالكليات والصنج
للثقال فلا تدور بها حركاتها وتقطع بها الملائكة الموكلة بها مسافاتها
الا في المدد الطويلة من السنين كل ذلك معلوم في كتاب مبين فتقسيم هذا
على كل درجة من درجاتها سبعين ولا بد من عدد زائد لها لتغير موجبات

الحكمة في تلك لتاصيل الاصول في علوم الموازين وتحرير الحسـاب الخ
اعلـم ايها الاخ ان علوم البشر انتهت في معرفة المقادير والموازين
بالحساب الصحيح المتداول عمله في الابعاد والاجرام والا فهل بتكرار
التجربة في معرفة مقادير اطوال الجبال العالية واعماق الابار والاودية
واطوال المنار المطلة حتى قام البرهان وصحة الحساب على مقدار
جرم الارض وقدرها وقطرها ثم توصلوا من ذلك الى ان عرفوا
بعد ذلك القمر من كرة الارض ثم تسلقوا بحساب ذلك الى ابعاد
الافلاك المنبعثة عن الفلك الثامن ثم تحرر عندهم بالحسـاب
والبرهان ان اصغر كوكب من الكواكب الثابتة في الفلك الثامن
الذي يرى في راي العين قدر الزهرة يكون مقدار جرمه قدر جرم الارض
كلها اربعة عشر الف مرة ولا يكون اقل من ذلك بل يجوز عندهم انه
يكون اعظم من ذلك ولا يشتكك مثل هذا في قدرة الله تعالى فاذا
كان الكوكب الصغير هذا مقداره فكم في الفلك الثامن مثله من الكواكب
والاجرام وما مقدار سعة الفلك المذكورة فيه هذه الكواكب كلها
واما الفلك التاسع فاجمعوا على انه اذا قال الانسان واحد
فقبل مقدار قوله هذه اللفظة يتحرك الفلك التاسع سبعمائة الف
وعشرين الف ذراع من مقدار مقعره **فليت شعري** فكيف يحده وما
مقدار سعته ومن اجل هذا المعنى **قال الله تعالى** وسع كرسيه
السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم فلا يعلم مقدار



الفلك التاسع وسعته الا الله تعالى ومن اجل هذا المعنى وصفه
الله تعالى بالعظمة وسماه بالعرش العظيم وان كان مصدر الضيم وعوده
على الله تعالى انه هو العظيم وهو الكريم فعرشه ايضا عظيم وسماه
بالكريم وسماه المجيد وهو مع هذه السعة والعظمة بقدرة الله تعالى
وعظمته تدور باجمعه في كل يوم وليلة دورة تامة فتبدو الاول نقطة
منه من المشرق عند طلوع الشمس ثم تبدو بعينها في اليوم الثاني وبقدر
هذا بدرجة واحدة بمقدار مسير الشمس في اليوم والليلة ومن العجب ان
الفلك الذي هو دونه والمعبر عنه بعالم المثال وبالكرسي لا يدور الدورة
الواحدة الا في ستة وثلاثين الف سنة بالحركة القديمة اولا وقد اسرعت
حركته بحسب ما تداولته اصحاب الارصاد فقالوا انه الان متحد الدورة
الواحدة في زماننا هذا في اربعة وعشرين الف سنة فان قال القايل
ان عمر الدنيا لا يوفي بدون ذلك الجواب ان هذا ما دل عليه
الحساب وتداولته اصحاب النظر والتحقيق واذا اراد الله تعالى خراب
هذا العالم ابطل الحركات كلها في لحظة عين وانما هذه الحركات جارية
بقدرته على هذا المنوال والحركة الاولى من المشرق للمغرب واما حركات
الفلك الثامن وما دونه من الافلاك كلها من المغرب للمشرق على حكم
التقابل ولان الفلك التاسع يدور الكل بالقسر في كل يوم وليلة دورة
لان الكل جوفه فافهم في موجبات ما اطلع عليه اهل التحقيق من الحكمة
وفي ذلك اسرار جليلة وعلوم مكتومة مصونة وقد الهمنا الله تعالى

شرح بعضها لاستخلاص علوم الموازين من اصولها وفصولها
وتحرير نتائجها وتبيين مطالعها ومعارجها واصول حروفها والعلة
مخارجها فان انت سمعت ايها الاخ من مطالعة كتابنا هذا واذ ركنت
الى البطالة وتشوقت نفسك البهيمية لطلب حصول النتيجة من غير
تحرير علم على سبيل العجالة فاعلم ان ذلك من اسباب الحرمان ووسواس
الشيطان اذ انت محتاج الى تهذيب واذ انت عن الانصاف بعيد
غير قريب وذلك لانا قد اتعبنا انفسنا واجهدنا نهارنا واسهرنا ليلنا
في تاليف هذا الكتاب ووضعنا فيه من الحكمة ما هو العجب العجاب
واردنا بذلك التهذيب لعقلك بالرياضة في العلم والتدريج في البيان
والتحقيق في افادة البرهان والتحرير في اصول علم الميزان لتصل النتائج
ذلك بالاتقان وتحظى بتحقيق ما رمزه الحكماء ولتمرح في مسالك
الرهان وتملك مفاتيح كنوز الحكماء وتصل الى مقام ذوي العرفان
وانت سال لاعب وتطلب الهوينا مما ابعدك عن هذا الشان وذلك لان
العلم اهل الذين هم لنا اخوان ولعمري لقد القينا اليك فيما ذكرناه
من اول كتابنا ان كنت تفهم والى هذا الفصل من الكلام من العلوم
الغامضة واسرار الموازين والبرهان ما تنال به الدرجة الرفيعة
ان فهمته وتصل الى الخزائن الحسان وبالله لقد اودعت في كتابي
هذا من اسرار الحكمة واوضاعه ومبنيها ما لم يسمح بمثله حكيم فيما مضى
من الزمان والظن انه لم اسبق لمثل وضعه ابدا ولم يسمح بذلك جابر

ابن

ابن حيان وانما هو من علم الموازين فيما يزيد على ثلاثمائة كتاب ولم يعمم
ذلك عن جابر الا الحكيم فقط او من هو في مقام التلامذة والاصحاب
وقد جمعنا لك من ذلك الخلاصة وزبدة ذلك كله واضفنا اليه
ما حررنا واستنبطناه في هذا الكتاب فادم درسه واكثر من مطالعته
فانك في كل قراءة ينكشف لك مما ذكرنا حجاب ولعلك تعلم انا قد تجاسرنا
على هتك الحجب وفتحنا لك الابواب فثق بالله الكريم الوهاب تروى من
المعين الزلال العذب لباب اللباب والله تعالى سبحانه هو الموفق
للصواب

فصل

ولنرجع الى ما كنا فيه من علم الحكمة المتعلق بموازين عالم الكرسي
الذي هو عالم المثال واستمداده من عالم العرش المحيط فيض المدد باذن
الله الكريم المتعال **واقول اعلم ايها الاخ** انه في قدر ما نذكره لك
في هذه الفصول والابواب علوما كثيرة وبحورا غزيرة لا تسعها الطروس
وقد الف فيها من تقدم من الحكماء الدروس وتكلم عليها اهل التحقيق
بلسان الذوق والاشارة اذ لسعتها وعظمتها لم يسع علمها العبارة
وانما نذكر من الزبد ما يليق بما نحن بصدده من اصول علم الميزان
على وجه التحقيق والبرهان **واقول** في علم ميزان الحركة العظمى
عن الفلك التاسع انه لجميع الموازين المعنوية الروحانية والجسمانية
كما ان من جميع الاجساد موجود في التسعة ومن هذا العدد حصل
المدد واتصل المدد اليومي في عالم الانسان باقامة الموازين والمكاييل

في كل يوم لطلب المعاش بالربح او بالخسران، وذلك ان هذه الحركة
العظمى هي السبب في طلوع الشمس وغروبها في كل يوم وليلة دورة
لوجود الليل والنهار وجعل الله تعالى الليل للسكون والنهار للحركة
لتدبير كل امر يكون وجعل الله تعالى جميع المعايش والاسباب متعلقة
بالمقادير والموازين والمعاوضات والحساب، قال الله تعالى وجعلنا
الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه
تفصيلا

فصل

فان قال قائل انا لا نسلم ان الفلك الثامن هو الكرسي ولا الفلك
التاسع هو العرش وطلب الدليل على ذلك فالجواب انه ليس معه
هو دليل على امتناع ذلك بل من اين اللازم ان الله تعالى ذكر
السماوات السبع وذكر العرش والكرسي في القرآن الكريم وذلك ان
الكرسي وسع السماوات والارض وهو صحيح عند اهل التحقيق ان الكرسي
محيط بالسماوات والارض وان العرش محيط بالكرسي وتواتر النقل
عمن تقدم بذلك والله تعالى اعلم بحقائق الامور وهو على كل شيء قدير

فصل

في تقرير صور العمل في قواعد [illegible]

فاولها ان ما يدرك من ان عالم العقل الاول الاحاطة بمعلومات كثيرة
من اصول وفروع وقواعد لكل ما ينبني عليه من البرهان وعلم الميزان

وبه فهمت الاوضاع والرسوم والعلوم وقد اشرنا الى هذا فيما تقدم لعلك ان تفهم والله تعالى بكل علم اعلم **وثانيها** علوم قواعد الموازين الاصلية التي اشرنا اليها في المبادي وفي عالم النفس الكلية فيها قوابل الهبا والنفس الهيولية واستنتاج نتائج العلوم اللدنية وفيها اسرار كل نفس وحكمة بسيطة فافهم هذا ان كنت من ذوي الفهم العلية **وثالثها** فقد ذكرنا اصوله وفروعه ونتائج متعلقة بالموازين الموكل بها الملائكة الاربعة وخواص ملائكة الرحم لتفهم الاستمداد والاستعداد واسرار التجليات الباطنة والهام لتحظى باسرار علم كل ميزان ولم نذكر هذا عبثا وانما في طي ما ذكرناه اصول لذوي التصريف والعرفان **ورابعها العلم** انا قد الفينا في مبادي علوم متعلقة بالفلك المحدد واسرار عالم الموازين المتعلقة بالروح المجرد فان فهمت ايها الطالب ما يتعلق بالروح الساري في الوجود وموازينه القائم بها في كل موجود فانك تصل الى كل مقصود باذن الاله المعبود **وخامسها** انه قد اشرنا اليك بما امكن ان نذكر من علوم اسرار الكرسي الرفيع والفلك الثامن وموازين الهيولى والصورة وعالم المثال فان انت فهمت الاشارة ومضمون العبارة ثم قف باذن الله تعالى في موازين الاشكال وسائر الاعمال فانهم فانه في طي هذا من العلوم ما لا يكاد ان يحيط به بال

فصل

واعلم أن الأساس الذي بنينا عليه القواعد العلمية لاقتباس
أنوار الأسرار الخفية والتصريف في الموازين الأصلية واستنتاج الفوائد
العلمية الصناعية أن تعلم أن موضوع علم الميزان متعلق بالبحث عن
كل ما يتعلق بالنسب والإضافات حسبما قدمنا ذكره لتحصل لك الملكة
على تصور الماهيات كلها وما يتعلق بها من الكم والكيف والأحوال
والأفعال والانفعالات ومراتب الصنائع والأعمال والحالات والاستحالات
وأول موضوعات هذا العلم من العلوم الرياضية هو علم العدد والحساب
الموضوع على الصحة والصدق من غير إخلال وهو أول مظاهر علم
الميزان وإنما سمي الميزان ميزانا لأن القصد الاستقامة والتعديل والتسوية
بالقسطاس المقصود به العدل وقد قدمنا أن الميزان تارة يكون حسيا
وتارة يكون معنويا ولابد في علم الميزان من العدد وتصوره أن كان
حسيا أو معنويا ونقول أول ما وضع من علم العدد والحساب
إطلاق اللفظ والاسم على الواحد وهذا اللفظ أصله من أقسام
الميزان المعنوي أولا ثم تنزل بالتدريج إلى عمل الميزان الحسي والوضعي
والاصطلاحي وأقول إنه قد يطلق اسم الواحد ويراد به
مجرد الواحدية على الإطلاق وهي وحدة الباري سبحانه وتعالى فلا
الوحدة
ضد له ولا ند بل هو الخالق الحق والإله الحق المنفرد بالربوبية
والوحدانية والصمدانية والألوهية لا شريك له في ملكه ولا مبدع
للعالم سواه سبحانه له الصفات العلا والأسماء الحسنى لا إله إلا هو



الواحد الحق الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اعتقده
وا وحده وافرده واجده وانزهه واعبده بالاخلاص واليقين من غير اشتباه
وحسبي ان اقول هو الله فان قيل هو جوهر فاقول هو خالقه وان قيل
هو عرض فهو موجده وان قيل هو العقل الفعال فالعقل من فيض جوده وان
قيل هو الروح فنقول ان الروح من امر الله تعالى فالاعيان الثابتة وجميع
الموجودات كلها مفتقرة الى الفرد من واجب الوجود لذاته فهي متحركة
بامره ومسيرة بتدبيره وقيمه فهو الواحد الحق المحيط الذي لا يحيط به محيط
ادراكا ولا يتصور حقيقة ذاته فهم ولا وهم ولا عقل بل وجود الحيرة
والدهشة والذهول عن تحقيق المعرفة بكنه ذاته هو البرهان الدال
على وحدانيته سبحانه لا اله الا هو الكريم الرحمن الدايم الوجود الابدي
الشان **وعلم** انه من دلالة الوحدة البرهانية الالاهية
على الاطلاق من علم العدد ان الواحد الحق على الاطلاق اذا انفرد لا ثاني
له اذ لم ينبا الواحدية الواحد فلا يكون الا واحدا فقيد الاشارة الى وحدة
الربوبية كما تقدم وقد يطلق اسم الواحد ويراد به الوحدة الشخصية
كزيد وقد يطلق ويراد به الوحدة الجنسية مثل الحيوان المشتمل
على انواع وقد يطلق ويراد به الوحدة النوعية مثل الانسان المشتمل
على اشخاص مثله وقد يطلق ويراد به الوحدة الصنفية كالزنوج والبيضان
والحبشان وقد يطلق ويراد به الوحدة الاجتماعية كالعسكر المشتمل
على انواع واصناف والوان ومثل الاجزاء التي ياتي المشتمل لجمعه من اجزاء

كثيرة من معدن ونبات وحيوان ولما كان علم العدد مركبا من اعداد
يضاف بعضها الى بعض ومنهم من وضع سائر الاعداد انما اجزاؤه فظهر
عندنا الوضع في الرسم بعد الوضع في الفهم فبان اذ اضعفنا واحدا وواحدا
صارا اثنين وواحدا اخر صاروا ثلاثة وواحدا اخر صاروا اربعة
فعلمنا ان نهاية الاعداد مراتب التسعة ثم من بعدها مراتب العشرات
وغايتها من بعد التسعين الى المائة ومن بعدها مراتب المئين وغايتها
من بعد التسعمائة الى الالف ومن بعد الالف مراتب الالوف فهذه
الاعداد كلها اسماء مختلفة واجزاؤها معنوية ولا يراد بها الا العلم
بالعدد والحساب ثم وضعت هذه الاعداد على سائر الموجودات المعلومة
الروحانية والمحسوسة الجسمانية كلها فصار من العلوم المعلومة ان
العقل الكلي الاول الصادر عن الباري تعالى واحد والنفس الكلية
واحدة والروح المجرد واحد والزمان واحد والعرش المجيد واحد
والكرسي الرفيع واحد ثم تقرر في العلم المعلوم ان الهيولى والصورة
في العدد هما اثنان والليل والنهار ايضا اثنان والشمس والقمر اثنان
والعلوي والسفلي كذا اثنان والفاعل والمنفعل اثنان ثم تقرر في العلم
المعلوم ان العوالم الروحانية المجردة ثلاث والابعاد ثلاث والمولدات
في العالم السفلي ثلاث ثم تبين في العلم المعلوم من السر المكتوم ان العوالم
الملكية الموكلة بجميع الاكوان المركبة كلها اربعة جبرائيل ومن معه
من الملائكة عليهم السلام موكلون بالهداية والفهم والفتح والالهام

والكشف

والكشف والوحي والارشاد والعلوم الحقيقية والمعارف الربانية
والشرائع المنزلة والحدود المعدلة. وميكائيل ومن معه في عالمه من
الملائكة عليهم السلام موكلون بمدد اتصال الارزاق لكل حي وموجود
باذن الاله المعبود. وإسرافيل صلوات الله عليه ومن معه من
الملائكة عليهم السلام موكلون بمدد روح الحياة المتصلة بالاجسام
وعزرائيل ومن معه من الملائكة عليهم السلام موكلون بالقبض وقبض
الارواح وإماتة الاجساد والاشباح

فصل

اعلم ان الميزان المتعلق بالعقل الاول يتفرع منه جميع
الاعداد الى تمام العشرة وقد تقرر في العلم المحرر ان عوالم العقول عشرة
محيطة بعضها ببعض وان اولها المحيط الاول بالمجموع هو العقل الاول
القابل للنور المدد من فيض روح الامر الالاهي الرباني سبحانه وتعالى
فالمحيط هو الواحد وتمام العشرة فإن لهما موضوعا مجملا ومفصلا يأتيك
في مكانه ان شاء الله تعالى. وكذلك في عالم النفس الكلية له من
العدد اثنان ثم الى تمام العشرة ايضا محيطة بعضها ببعض. وكذلك
عالم الروح المجرد له من العدد ثلاثة ثم الى تمام العشرة ايضا والاحاطة
كذلك. ولتعلم ان المحيطات العلوية للسماء اقرب للروحانية وما دونها
من المحسوسات اقرب من الجسمانيات ثم عالم الهيولى والصورة له
من العدد اربعة والى تمام العشرة ايضا ثم تفرع منها جميع ما في عالم

المثال من الاعداد والموازين والاشكال والحروف والاصوات الناطقة
بسائر اللغات **واعلم** ان من مدد العالم الجبروتي الروحانية باذن
الله تعالى مدد تصور العلوم والموازين والهداية الى النتائج والمعارف
ومن مدد العالم الملكوتي حصول المدد للموازين والمكاييل ونتائج الارزاق
باذن الملك الخلاق ومن مدد العالم الاسفلي التصريف في الارواح الروحانية
المتصلة بالاشباح الجسمانية على وجه التصريف اللائق والموازين
الموافقة القابلة الذي اصل مددها من الروح الساري باذن الخالق
البارئ ومن مدد العالم العنصري المدد الفهمي بالعقل للتخليص
اللطيف من الكثيف وتمييز الخفيف من الثقيل فلذلك اثار عظيمة في علم الميزان
فافهم ذلك والله المستعان

فصل

ولنرجع الى الكلام العلمي المتعلق بعالم المثال وما فيه من الاسرار
والانوار السارية في الاجسام والاشكال وما يتعلق بحركته البطيئة
من الحكمة الشرعية لا اللاهية **واعلم** ان فيه الاشارة والمدد
المتصل بما يتكون بالحركة البطيئة على طول الزمان مثل الذهب والالماس
والياقوت والبلخش والبهرمان واصناف الجواهر التي لا تتكون الا بعد
تطاول الاحيان وما لها من موازين الحكمة والمدد المتصل بها بتقدير
وتدبير واوزان حتى تبرز الى العيان ثم تبقى بعد كمالها المدة الطويلة
والقرون الكثيرة الى ان يشاء الرحمان ان في ذلك لايات لاولي العلوم

والماس

والحيوان

الكور

والعمران ومن عالم المثال ينبعث المدد المتصل بإذن الله تعالى بينا
الأقاليم والبلدان واختلاف الكور وجمع الأبار وأجراء الأنهار إلى أن
تبقى في المدد الطويلة والسنين والأعوام وما يفعل شيء من ذلك السحر
إلا بعلم وتعديل وميزان مع أن لكل ذلك مثالا من الصور في عالم الأشكال
فافهم ومن عالم المثال ينبعث المدد المتصل بإذن الله تعالى لمن فسح
لهم الآجال بطول الأعمار من جميع أجناس النبات والحيوان
والإنسان **وفي الجملة** فمن فيض الله تعالى وجود الكل بتقدير وتحرير
وترتيب وميزان **واعلم** أنه ليس في العالم السفلي شيء من
الأشخاص والصور والأشكال إلا وله مثل وشكل في عالم المثال
وكل صورة من الصور السفلية مطبوعة لشكلها ومثالها من الصور
العلوية التي أركزها الله تعالى في عالم المثال بالقدرة الإلهية و
والحكمة الربانية **واعلم** أن العالم بأسرار أشكال هذه
الصور المذكورة إذا أمده الله تعالى موازينها وعمل بمقتضيات علومها
فإنه يتمكن بإذن الله تعالى من أفعال ما يختاره من التصور والتعديل
في تلك الصور والتحرير ويظهر لديه من آثار صنع الله تعالى من العجائب
والغرائب ما يعجز البشر ويتعجب منه كل من تأمل ونظر فتبارك الله
أحسن الخالقين ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين **وقد ذكرنا**
من ذلك ما يحتمل بكونه الاختصار في علم الخواص وسنذكر في كتابنا هذا
ما يقوم عليه البرهان في أسرار علم الميزان إن شاء الله تعالى

فصل

اعلم ايها الاخ ان في عالم المثال نجوما وكواكب واجراما لا
يحصى عددها الا الله تعالى وهي مشخصة على امثال وصور واشكال
وقد رصد الحكماء من جملتها الفا واثنين وعشرين كوكبا واثبتوا اطوالها
وعروضها لتواريخ مفروضة ورتبوا مقادير اعظامها على ستة مراتب
المرتبة الاولى اعظمها والسادسة اصغرها وكل مرتبة منقسمة
على ثلاثة انواع اعظم واوسط واصغر عند الرؤية في الجرم والشعاع
ووجدوا من الالف والاثنين وعشرين كوكبا خمسة عشر كوكبا
في العظم الاول وخمسة واربعين في العظم الثاني ومائتين وثمانية في
العظم الثالث واربعمائة واربعة وسبعين في الرابع ومائتين وسبعة
عشر في الخامس وتسعة واربعين في العظم السادس وخارجا عن هذه
المراتب اربعة عشر كوكبا تسعة خفية وتسمى مظلمة وخمسة سحابية
كانها لطخة او قطعة غيم وما دون هذه المراتب الستة مخفية جدا
بالنسبة الى ادراك البصر وهي كثيرة جدا لا يحصي عددها الا
خالقها سبحانه وتعالى فلكل عدد من هذه الاعداد المقدم ذكرها
ميزان في الحكمة ونسب وضوابط وبراهين وشواهد واعمال ونتائج واستعداد
لمن وفقه الله تعالى لاستخراج الاسرار وظهور الانوار وبلوغ المراد
جامعهم

فصل فيما يتعلق بعالم المثال في الصور والاشكال

جمع

اجمع الجمهور من تقدم ان جملة الصور الكوكبية الموجودة في
الفلك الثامن المحصورة في عدة ثمانية واربعين صورة ففي الوسط
التي هي منطقة فلك البروج اثنتا عشرة صورة واشهر اسمائها من
قديم الزمان فاولها الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الاسد
ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدي ثم الدلو
ثم الحوت اخرها وينعطف على اولها في الدوران ولكل منها ميزان
وعدد متصل بالطبايع والاركان فالحمل ثم الاسد ثم القوس مثلثة
هي للنار ميزان وتنقسم على تسعين وهي عدد درجها في الاوزان
والثور والسنبلة والجدي مثلثة هي للنار ميزان وتنقسم ايضا على
تسعين في درج الاوزان والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هي للهواء
ميزان واعدادها منقسمة على تسعين في درج الميزان والسرطان والعقرب
والحوت مثلثة هي للماء ميزان بالعدد المقدم ذكره في درج الاوزان
واعلم ان في عالم المثال لم تكن طبايع ولا عناصر الا انها
بسايط واجرام ولكن عليها ملايكة موكلة تنزل الجود من عالم
المثال الى عالم التفصيل ثم من عالم التفصيل الى عالم الاركان
فكانت الاسباب مرتبطة باذن الله تعالى من عالم المثال بالنسب
والاضافات متصلة ممتدة ومستمرة وسارية ومحدة لكل جزء مما يسامته
بسبب **واعلم** ان كل برج من البروج ينقسم على ثلاثة اقسام
متساوية في نسبة الميزان كالمثلثات المقدم ذكرها وتسمى بالوجوه

للتراب

وبالصور ولكل واحد وصورة عشر درجات بميزان ثم ينقسم خمسة اقسام
تسمى الحدود وهي غير متساوية وانما هي في موازينها على حسب القوة
على كل حد محدود وكذلك هي منقسمة على البروج كل برج على تسعة
اقسام متساوية تسمى بلغة الهند النهبهرات ومنها انوار واوضاع
وسمات فهذه اصول موازين البروج ذكرناها لك للاعتبار وبقدر العلم
بها تكون الاعمال والاختبار بقدر الاختبار

فصل

وأما نسب موازين اوضاع بقية الصور ففيها انوار علوم تعظم فمنها
ما هو ابدي الظهور للانوار المتعلقة بنظام الظهور على الاقمار
والاقمار والاشتيلاء والولاء ومنها ما هو ابدي الخفاء ومنها شمالي
منطقة البروج احدى وعشرون صورة وفي الجنوب عنها خمس عشرة صورة
ولكل صورة سر وميزان وسمة وحكمة وحسبان فأسماء الصور الشمالية
الدب الاكبر والدب الاصغر والتنين وقيفاوس وكعال الد الملتهب والعوا
والعلكة والجاثي على الركب وحية الحمل والدجاجة وذات الكرسي
وبرشاوش حامل راس الغول وممسك العنان والحواء وحية الحواء
والسهم والعقاب وهو النسر الطائر المجهول سر لاولي الالباب والدلفين
وقطعة الفرس والفرس الاعظم راي العين والمرأة المسلسلة والمثلث
هو آخر الصور الشمالية فأجمع اسرار النسب العلية وعليها من الكواكب
المرصودة ثلاثمائة وستون كوكبا ضوئية واضواؤها وانوارها

واخراها

وأجرامها كما ذكرنا مختلفة ليست بالسوية لحكمة اختارها صانع البرية
وفي جملة صور البروج الاثني عشر وحولها من الكواكب المرصودة
ثلاثمائة وستة وأربعون في الأرصاد نظير وفي موازين أحكامها وإثبات
وأحكام تنجيم **وأما أسماء الصور الجنوبية** الخمس عشرة فهي قيطس
والجبار والنهر والأرنب والكلب الأكبر والكلب الأصغر والسفينة
والشجاع والكأس ويقال له الباطية عند أناس والغراب وقنطورس
والسبع والمجمرة والإكليل الجنوبي وعليها وحولها من الكواكب
المرصودة ثلاثمائة وستة عشر كوكبا مشتهرة مشهورة وقد صور الحكماء
جميع هذه الصور بنسبها وأوضاعها في عالم الصناعة التي هي
فمنها ما وضعوه في علم الأكر ومنها ما وضعوه في علم الحيزان
وصوروا ذلك في صحفهم وفي البرابي وعلى الأحجار والجدران وسيظهر
لك من كتابنا هذا بإذن الله تعالى ما تعلم به أسرار النسب والعمران
وفي كتب الاختصار ما تحظى به من ذلك ولذا في كتابنا هذا الذي هو
البرهان وبالله التوفيق ومنه وهو المستعان

فصل

اعلم أن في عالم المثال من الكواكب ما هو عظيم الإضاءة
والازهرار والالتماع وإلى لون البياض الناصع يميل ويلقي الشعاع
ومنها ما هو أخضر بهي المنظر كالياقوت والبهرمان ومنها ما يميل إلى
لون الصفرة الظاهرة للعيان ومنها ما يميل إلى الكمودة ونقص النورانية

حسبما تقتضيه الحكمة الربانية فالكواكب الضوئية دالة على موازين
السعادة والهداية في المسالك الرضية وبها ملائكة موكلة وطيعة
لهم أسماء مختصة بها من الأسماء الإلهية وأما ما دونها من
الكواكب فهي في كلا الحالتين والموكلون بها على مراتب فمنها ما هو في
قبول التجلي من عالم الجمال ومنها ما هو قابل التجلي من عالم الجلال
وهي في أسمائها والصفات وقبول الفعل والانفعال على درجات ه
فالكوكب الذي على آخر النهر من كواكب السعادة والقبول النزال
على الروح وميزان الروح والحياة والحياء والأنهار والبحار وطول
الأعمار وبلوغ الأوطار والحظوة والإقبال والوصول والذي
على عين الثور في نظم الجلال من القواطع إذ هو دال على قطع الحياة
على كل خير مانع ٣ وعلى رجل الجوزاء كوكب ممتزج وهو دليل على ميزان
محكم وجليل ٤ والعيون أيضا من القواطع وميزانه في فساد الروح ه
مانع ٥ ويد الجوزاء كوكب سعيد دال على الإفادة والوصول إلى موازين
السعادة ٦ وأما سهيل فإنه نجم في سفينة النجاة وهو بالسعادة
دال على التمكين وطول العمر والحياة وميزان للروح أفضل ميزان فإنه
ثم شد به الوصول والإمكان ٧ وأما الشعرى اليمانية فإنها في
السعادة والجمال تزول بإذن الله تعالى على أجمل العظمة والموازين
المنجية الهنيئة ٨ وأما الشعرى الشامية فلم تبلغ مرتبة أختها
اليمانية وإنما هي ميزان في الروح والنفس بإمكان ٩ وأما قلب الأسد

فهو دليل على سعادة الاثر باذن الله تعالى لمن كفر بالله وجحد
وميزانه هو الاول ونسخه في الحكمة ومنه توصل الحكماء الى جزيل النعمة
١٠ واما الساطع الاغر فانه دليل على ميزان الروحانية وهو عن
موازين الاجساد بمعزل ١١ واما الساطع الرامح فميزانه عال وراجح
وهو دليل الشعر للفلاح اللائح ١٢ واما النسر الواقع فهو دليل
على موازين الحجر الحكيم النافع المعظم وقدره عظيم باذن الله تعالى وفي
ميزان الروح والجسد والاظهار السعادة في كل فرح وبلد ١٣ واما النسر
الطائر فماله من كوكب بدلائل السعادة طائر وحول مركز ميزان الارواح
والفلاح دائر ١٤ واما الكوكب الذي على فلاح الفرد ويسمى
القلب فميزانه دليل العطاء والانصراف عن الشهوات والمنع
والاجتهاد فيما يتعب النظر والسمع ١٥ واما الكوكب الذي على
فم الحوت فهو دليل على من هو لايزال في اسرار الحكمة مبهوت ولا
يحصل من ميزانها قادر على القوت فهذا ما امكن من التنبيه على
اسرار الكواكب المضيئة وهي الخمسة عشر وفي تفصيل علومها ايات
لمن رصد او حسب او تامل او نظر وسنذكر تفصيل ذلك عند ما
نذكر المزاج في اسرار العمل والعلاج ان شاء الله تعالى

فصل

واما ما يتعلق بموازين الكواكب الخمسة والاربعين فنذكرها
على وجه الاجمال ثم نذكر تفاصيلها بعد ذلك من غير اخلال فمنها

اربعة وعشرون هي الخوامر والبقية هي لها توابع ومنها ثمانية
مستمرة من ورد النعم والجلال فهي لموازينها فوق الجمع هي ١ سرة الفرس
٢ وراس الغول ٣ وراس التوم المتاخر ٤ والفرد الذي هو راس الشجاع
٥ وشبه الاسد الطويل الذراع ٦ وقلب العقرب وفي ميزانه النسر قبلا تغرب
٧ وذنب فيقس ٨ وجناح الفرس **واما** الكواكب الدالة على موازين
السعادة في جملتها فهي خمسة عشر كوكبا لها افادة **اولها** جانب المسلسلة
الدالة على موازين المقصود والوصول بها الى افضل مقصود **وثانيها**
الكتف اليسرى من الجوزاء التي هي التوامان فهو دليل على بلوغ
القصد بالعمل الصناعي من غير قيد **ورابعها** مقدم المنطقة العلية
من النجوم الزهرة الضوئية وهو دليل على السعادة الهنية وبلوغ
الامنية من غالب الموازين الموضوعة في الحكمة الصناعية
وخامسها راس الجبار فهو دال على موازين التدبير الاكسيري بالغنى
والنار **وسادسها** وسط المنطقة **وسابعها** مؤخر المنطقة ولها
في موازين الدلائل والعطية الوصول باذن الله تعالى الى السعادات
الهنية والقوة على الاعمال المرضية الشرعية والصناعية **واما**
منكب ذي العنان وراس التوم المتقدم فهما دليلان على حسن الاجتهاد
في العمل الصناعي والميزان باتقان وهما **الثامن والتاسع** فيه لانّ
العلوم والمنافع **والعاشر** ظهور الاسرار فيهم لدى البرهان **والحادي عشر**
هو العابر وهو كوكب دال على نجاح القصد وله ميزان القوة بالسعادة

سقط ادنا الثالث من الاول فليطلب [illegible]

قاضد

معاضر والثاني عشر هو من الحكمة الدال باذن الله تعالى على
الفضل الغزير والخير الكثير فطوبى لمن حصل له منه فود التسخير وميزان
التيسير واعلم ان الحكمة هي في العرماء العلام فصعدت المساكين
وفي عرف الحكماء هي الاكليل وفي ميزاننا كل جزء جزيل والثالث عشر والرابع
عشر هما كفتا الميزان فاليمنى للرجح واليسرى للخسران والاولى
للزيادة والاخرى للنقصان والخامس عشر هو الدائرة الذي له دلائل
الوصول للسعادة والحفظ والاطلاع على كنوز الحكماء وموازين
العلماء وبلوغ الامال والوصول ونيل المقاصد والحصول وميزانه
ميزان الابتهاج والخيرات الحسان فافهم ما في هذه الاشارات تبلغ
المنازل العلية بالامان وتحظى من الله تعالى بالجود والامتنان

فصل

واما موازين الاقطاب الاربعة الثابتة من غير حركة وعليها مدار
الحركات المتحركة فاثنان منهما قطبا فلك البروج واثنان منهما قطبا معدل
النهار وكل منهما في علم البرهان مشهور ومنها اثنان في الخفاء واثنان
في الظهور وعليهما الدوائر الظاهرة والمدارات الشائعة فمعنى اسرار هذه
الاربعة الرسوخ في العلم والثبات والوصول الى درجات الاولياء
ذوي الغرر والنفحات والانوار العلية والتوجهات والاطلاع
على العلوم المكتومة المخزونة والانوار المخبآت باذن خالق الارض
والسماوات واما موازين الكواكب الابدية الظهور وما لها من

المرازات فانما تدل على العلامات العلية في الاعمال والافعال والصنايع والبدايع وعلو الدرجات واما الكواكب الابرية الخبعا فهي تدل باذن الله تعالى على الكنوز الخفية والرموز الخفية وما وضعت الحكما في تخوم الارض واما الدوايد الرمال فمن طمع باستخراجها افتقر على الحكمة في التدبير والخزان مع الخبعا والتستر والكتمان وموضوع التسخير في ذلك في غير الاختصار وذكرنا ما يحتاج اليه من ذلك في كتابنا هذا في مكانه من اسرار الخزان في العلم ان في جملة ما اشرنا اليه بالاختصار والايجاز ما لا يكاد ان يحصر في ديوان وستظهر لك الفوايد والنتايج في كل ما ذكرناه لك ان شاء الله تعالى بالعيان وبالله الاعانة على حسن التفكر والافكار

الباب الخامس من الجزء الاول فيما يتعلق بعالم التفصيل من الموازين من الاسرار والمعارف والمشارق والانوار

ومحصول تفاصيل العلم بالبيان والحجج القاطعة بصحة العلم والبرهان وجملة علوم مبينة وقواعد واصول مبرهنة فيما يتعلق بالعالم العلوي من الاحكام والاثار وما يتصل بكل ما فيه من السر الغالي من امر الله سبحانه وتعالى لا اله الا هو الواحد القهار قال الله تعالى مبينا لرابل التفاصيل من جميع الحركات يدبر الامر يفصل الايات فاول عالم التفصيل العلوي الشابع من جملة السبع

مطاوان

سماوات وجعل الله تعالى في هذا الفلك كوكبا واحدا من الدراري
السبعة المسمى بالنجم الثاقب والطارق الدال على الاحوال ومظاهر
الجلال والعجايب وادارة في حركاته بميزان التعديل وجعله دليلا على
كنوز الاموال والتحصيل والتي لا يتمكن منها الا كل عالم جليل
وفي كل كنز منها ما يكفي اهل الدنيا جيلا بعد جيل وهي كنوز صنايع
الحكماء اصحاب العلوم العلية والافعال القوية بطبع واباء التسخير
والمدد باذن الله تعالى من عالم الفلك السابع والنجم الثاقب ومن
في واحد من الكواكب الثابتة لحصول المنافع ومقدار ما يدور هذا
الكوكب في مدة ثلاثين سنة فقد تداول الحكماء ارصاده باعمال مبرهنة
ومن عالم الفلك السابع انبعث المدد الى العالم السفلي مما ظهر من
عالم الاركان من الطبع الفاعل وهو البرد الجوهري القاطع القاتل
واليبس المجرد والجمود الهايل وهو دال من الحركات على السكون
وله في دورانه في فلكه حالات تدل على موازين وافعال مقدرة
باذن الله تعالى من اقسام ما يمكن ان يكون وله بحسب تنقله
في البروج والدرجات واماكن تدل على السعادات واماكن تدل على
النحوسات لان الله تعالى جعل عليه ملايكة موكلة وهي بنظام
فوق الجلال مشتغلة ومنفذة لدلايل هذه الكواكب مما يليق بطبعه
مما اذكره الله تعالى في سر بحسب دورانه في كل زمان واقترانه
ومما زحماته في كل عصر واوان فله شرف في برج الميزان وهبوط في

الحمل فاذا كان في شرفه دل على ميزان الوصول الى بلوغ الامل واذا كان
في هبوطه دل على التعطيل والشرور والخمول والانزعاج والاحزان والامراض
والكسل واذا كان في حريته سليما من الرجوع والاحتراق والفساد
كانت موازينه في بنيته صحيحة من غير عناد واذا كان في جميع اجزاء
الفلك راجعا او محترقا فانه يدل على فساد الموازين المتعلقة بكل ما
هو في قسمته ونظره وذلك لان عالم التفصيل ينقسم على سبعة اقسام
قسم فيه لكيوان الذي في الفلك السابع ملائكة موكلة بموازين
مختصة بالاحوال والافعال والمنافع والاوجال والآجال والاثقال والفوادح
والموانع ودواجع وقسم موكلة بمنزل الكوكب تروده باد واره وتحركه
في اجزاء مخصوصة بسيره من منطقة فلكه في مسالكه واقطاره وهو
يستمد من موازين عالم المثال فايليق بقسمته وما يتعلق بها تنبيه
على حكم ما نشرحه لك ونبينه على الوجه الذي لا بد من اقتباس نور
علمه وتحقيقه حق فهمه ان شاء الله تعالى

فصل

اعلم ان العالم العلوي الذي هو عالم البسائط الروحانية ليس
فيه حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة وانما فيه انوار واشباح
واجرام قسيمة وموكلة بتنفيذ دوام واحكام ونقض وابرام وتقدير
وتدبير باحكام باذن الله سبحانه لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام ولما
اراد الله سبحانه وتعالى الفلك المحدد الجهات المسمى بالاطلس بالحركة



الشريعة سرت الارواح في الاجسام وظهرت الاجرام في عالم المثال وفيها
اسرار الطبايع والعناصر والاشكال وكذلك في عالم التفصيل ظهرت
اسرار انوار الاجرام كلها لمدد الطبايع عند ما ظهرت الشمس في الفلك
الرابع ثم القمر في الفلك الادنى الينا ولم يكن في عالم المثال ولا في عالم التفصيل
كوكب له فوق ترابة الشمس في الظهور ولا في الضياء والنور وفي هذا دليل
الاعتبار باظهار القدرة الالاهية والحكمة الربانية بوجود ايجاد
هذا النير الاعظم في الوجود الذي هو الشمس الظاهر ضياؤه وقوته
للكل حضرة وفي الذكر ان العالم كان كله سكونا قبل الحركة ومن لازم
السكون طبيعة البرد والجمود في عالم العماء فلما اوجد الله تعالى
العقل وتحرك بنوره واشرق وظهر بروقه وتلالا بما اوجد الله تعالى من
المدد المتصل بعالم العقل مددا اوجد منه النور وبنور مدده النفس
الكلية فقبلت النفس ضياء العقل واشرقت بما اتاها على ما دونها من
العماء بما ظهر الله سبحانه وتعالى من فيض مدده ذلك النور المشرق في
عالم الماء وادار الله تعالى حوله وعليه عالم العرش المحيط لقوله
تعالى وكان عرشه على الماء فلما دار الفلك المحدد الذي هو اول
الاجسام على جسم الماء وحوله ومن سائر نواحيه بما ظهر في الماء وظهر
منه البخار وتكون الدخان وارتفع الى العلا فظهر وجود عالم المثال
دون العرش باذن الله تعالى ثم اوجد الله سبحانه وتعالى عالم
التفصيل المشتمل على السبع سماوات من ذلك الدخان ثم اظهر الله

سبحانه وتعالى من فيض نوره الفايض على الاكوان في كل فلك من الافلاك
السبعة التي فتقها بقدرته فتقها من الدخان كوكبا واحدا وقد ربا مجردا
للحكمة العليا التي لا يعلم ما لها منتهى فاوجد في الفلك السابع زحل
الذي هو النجم الثاقب واسمه باللسان القديم كيوان كما قدمنا ذكره
وفي الفلك السادس المشتري واسمه باللسان القديم برجيس وفي الفلك
الخامس المريخ واسمه باللسان القديم بهرام وفي الفلك الرابع الشمس
واسمها باللسان القديم افتاب ومهر خورشاد وفي الفلك الثالث الزهرة
واسمها باللسان القديم اناهيد وفي الثاني عطارد واسمه باللسان
القديم هرمس وفي الفلك الاول القمر واسمه باللسان القديم ماه
قال الله تعالى واوحى في كل سماء امرها اي قدرها وسيرها وتسييرها
وحكمها وتدبيرها وتسخيرها وهو عالم بسرها وجهرها ولما ظهرت
حرارة الشمس بالتسخير انحل من الجمود ما امكن انحلاله وانحل منه
الكثيف ثم ظهر الهواء في الفضاء من اضطراب الامواج ثم ظهرت الارض
من يبس صفا على وجه ذلك البحر العجاج فحملت حيث الغمام
بقدرة الله سبحانه هو القوي القادر وصارت دون فلك القمر فهذا من
عجايب صنع الله تعالى لكل ذي عقل ونظر

فصل

ولنرجع الى تكملة ما امكن ذكره من علم الاسرار المتعلقة بالفلك السابع
وكيوان من اول عالم التفصيل لتطلع ايها الطالب بكرم جليل ان شاء

الله تعالى ونقول اعلم ان دورة القمر ثلاثون سنة شمسية
وفي مدتها الاشارة الى انشاء مراتب الاكسير في قوة العظيمة ومن اجل
هذا السر قال الاستاذ برهان الدين صاحب الشذور ۞

۞ ثلاثين حولا لا ازال مدبرا ۞ شغلت بها عمري فها انا مذ علمتها ۞

وفي مدة دور كيوان القمر يتولد البخار والدخان الذي في قسمته واما كنه
التي جعل الله تعالى فيها دلايله واحكام تم بها روحانيته فيتولد
فيها منها الى طام الانب الاول الذي هو اول لتكوين المعادن كلها
وكذلك اشياء كثيرة من المعادن والنبات والحيوان المختص بقسمته
وفي مدة الثلاثين سنة التي هي دورة القمر انتظام مدد موازين اعمار
وازمان الانواع من المعادن والحيوان والمعدن الذي في قسمته لان عالم
التفصيل انقسم باذن الله تعالى الى سبعة اقسام على الدراري
السبعة وتوكل بكل عالم منها وكل قسم من الاقسام السبعة ملايكة
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وبالصورة انقسم عالم
الطبايع والعناصر وعالم الكون والفساد الى اقسام سبعة وصار
لكل كوكب من ذلك قسم خاص به من الاقسام السبعة والملايكة
الموكلة تسري ارواحها في تكوين سائر المكونات باذن الله تعالى وتوثر
فيها افعالا وخواص وسيات تفصيل ذلك لموازين معلومة ومقدرات هي
عند الله تعالى قسمة مرسومة بما فيهم ذلك ۞

۞ فصل ۞

واعلم ان دور كيوان الاوسط ثلاث واربعون سنة ونصف
سنة وله في مدة هذا الدور ايضا موازين واعمال وآثار وتوليد معادن
ونبات وحيوان وآثار الهيئة في عالم الانسان دالة على الاعمال المتعلقة
بهذا الدور وموازينها وتعلقاتها باماكن فافهم واما دوره
الاكبر فهو سبع وخمسون سنة ولهذا الدور ايضا ميزان ارتباط بجامع
قسمته من المرد الخاص المتكون اثره في اشياء كثيرة يضيق عن حصرها
العدد ولهذا الدور ارتباط باعمال واعمار وازمان وآجال وموازين
مفصلة وآثار باذن الله الواحد القهار واما دوره الاعظم
فهو الف سنة وخمس وستون سنة ثم تبطت بدلا بل وآثار ودول وملاحم
وامم ومراتب ودور وقصور ومواطن واعمار متعلقة باماكن ومعادن
وكثير من النبات والحيوان وسنذكر من علم ذلك وموازينه ما يقوم
عليه البرهان فافهم ذلك واعلم ان عدد الدور الاصغر
ميزان له تفصيل وكذلك الاوسط والاكبر والاعظم وكذلك اذا جمعنا
الدور الاصغر للاوسط والاكبر للاعظم او ضممنا بعضها وادوار الى
بعض او جمعنا ادوارها كلها ففي هذه الاعداد وهذه القسم اسرار علمية
وآثار ربانية نذكرها ان كان من هذا الكتاب في محلها ان شاء الله
تعالى لان فيها نتائج ومباهج لذوي العرفان فافهم ذلك وبالله المستعان

فصل

واعلم ان لكل كوكب من الكواكب السبعة القوة والولاية مما

يختص بقسمته على الانفراد ويشترك الكواكب السبعة ايضا بعضها
مع بعض في القسم والموازين والافعال والاعمال والاثار واللوازم
باذن الله تعالى ولابد لنا ان نذكر توطية علمية مفيدة وهي الاصل
المعتمد عليه لتفهم وتتحقق العلم على وجهه وتتقدم **ونقول** ان
الله تعالى سبحانه عز وجل هو الفاعل بالاختيار وعلى الاطلاق لا
شريك له ولا تتحرك ذرة الا باذنه ولا يعزب شيء عن علمه ويمحو ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ولكنه سبحانه خلق المخلوقات وربط بعضها
ببعض في النسب والاضافات واجرى الاسباب وقسم القسم في ام الكتاب
ووكل الملائكة في العالم العلوي بالتصريف على حكم ما قسم واجرى
وابرم وقدر وحكم **وكذلك** القول في ان الكواكب موكلة على راي
من يزعم انها احياء ناطقة وانها متحركة بالارادة وانها من ملائكة
الله سبحانه وموكلة باسباب التدبير المقدر بمشيئة الله تعالى وتمسكوا
بقوله فالمدبرات امرا وبقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم وبقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
وبقوله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم
الثاقب **واما** الذي نعتقده ونقول به فانها مسخرات بامره
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وانها علامات فيما اوجده
الله تعالى في هذا العالم السفلي وفيما يوجده سبحانه من الحوادث
على حكم الاستقراء والتجارب لقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون

ومن ذلك بل منه استنباط ما تدل عليه الفراسة وهو علم صحيح بالاستقراء
والتجارب ولله تعالى ان يمحو ما يشاء ويثبت ولا نوجب عليه وجوبا ومثل
بل ذلك العقل المطلق والاختيار المطلق وجميع العوالم كلها وما فيها
من المخلوقات مرتبطة بحكمه ومعلومة في علمه فافهم ذلك **والعلم**
ان في العالم العلوي الدلايل والعلامات والاسرار والاجرام والانوار
والحركات المتعلقة التي لم يوجدها الله تعالى عبثا ولا فرغها وبينها
سدى وانما اوجدها بحكمته وقدرها بلطيف صنعته وافردها بما
جعل فيها من القبول سريانا من روح امره ومظاهر تجليات من جماله
وجلاله وفهم لمن يرى منها ذلك للعالم السفلي لظهور الاثار باذن الله
الواحد القهار فافهم الاشارات لان كل اصحاب العلوم انما اقتبسوا
من العالم العلوي ما تغير عندهم من دلايل الاسباب والحركات والنسب
والاضافات وليس في العالم العلوي سوى اختلاف الحركات ومظاهر
الصور على جميع الانواع والاشكال والصفات واستمرار الادوار وعادة
الفلك الدوار **وانما** نتايج هذه الحركات كلها ومظاهر هذه التجليات
انما تظهر في العالم السفلي على حكم الجملة والتفصيل باذن خالق الارض
والسماوات فالعالم السفلي مرتبط بالعالم العلوي وكما ان العالم المتعلق
به حركة الكل هو الفلك الدوار الذي هو علة وجود الليل والنهار
مظهر لانبعاث الارواح في الاجسام والاشباح فكذلك عالم المثال
مظهر لتشكل الاشكال وتمثيل الصور وكل صورة بمثال وكذلك عالم

قبول

ونتايج



التفصيل في السماوات السبع وأفلاكها في الدوران منذ قدر الله تعالى
لها آثارا وأبرزها أشكالا وتصريفا بميزان **واعلم** أن لكل كوكب
من الكواكب الخمسة المتحيرة مزاجا ومثال ذلك في المجلد الثامن وأما النيران
فلينسب لهما في عالم المثال مثال إلا بالمعنى من صفة التدوير والجرمانية بخلاف
الضياء والنورانية التي للشمس وكذا إلا تدريج حال القمر من الأهلال
للتمام ومن التمام للمحاق ثم للأهلال حكمة من الله تعالى الحكيم المتعال
فإذا نسبنا لكل كوكب من الكواكب في عالم التفصيل مثالا من الأقسام
وموازين الدلائل فإنما نقصد بها المعنى كالكنايات في الرسوم والرسائل
لا أنها في نفس الأمر على الوجوه المذكورة بالله لعقلاء وإنما هي رموز لاستنباط
المنافع والعلوم لذوي اليقظة والحفاظ **ومثاله** إذا أمثلنا كما ذكرنا
أن زحل شيخ هرم قوي نحس أسود مؤذي مقاتل قض خداع مكار خوان
بعيد الغور صاحب فوة بعين الحقيقة أن زحل لم يخلقه الله كذلك
وليس في العالم العلوي هذه الأخلاق والصفات وإنما هو كوكب
جرماني من جملة الكواكب السيارة المسخرة بإذن الله تعالى وإنما تلك
الأوصاف كلها وأمثالها من علامات دلائل فيستفاد في العالم السفلي
وقد أخذت إلا بالتجارب والاستقراء على طول الزمان ونتجت لهم النتائج
الظاهرة للعيان والخبر بحدوث الحوادث قبل كونها ولا ينكر هذا إلا
معاند للحقائق والعجائب صنع الرحمن فافهم أيها الإنسان

مثال

فصل

ومما يدل على أن الكواكب كلها والسماوات أحياء ناطقة بتسبيح
الله تعالى وتحميده بدليل قوله تعالى تسبح له السماوات السبع والأرض
ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده إلى آخر الآية وأنزل الله تعالى
في الزبور على لسان داود عليه السلام ما هذا نصه السماوات تنطق
بحمد الله والفلك يخبر بما صنعت يداه يوما ليوم وليلا لليل يبدي
علما فافهم واعلم أن روح الحياة كان أول اتصالها بالعالم
العلوي ولم يكن في العالم العلوي جماد وإنما الجمادات في العالم
السفلي ومع أن فيها أيضا روح الحياة التي هي علة التماسك
في أجزائها فالحركة لازمة للحياة والكواكب أبدا متحركة بل الأفلاك
كلها لازم لها روح الحياة وإلا لم تتحرك فالقائل بأن الكواكب من
الجمادات متعسف لا سيما وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح بالنهي عند قضاء الحاجة عن استقبال الشمس
والقمر واستدبارهما وفي رواية وإنهما يلعنان من يفعل ذلك فكيف
يكونان جمادين والله تعالى قال والشمس والقمر دائبين والدأب من
أوصاف الطاعة والاستمرار على الحركة وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ذكر القدر فأمسكوا وإذا ذكر
أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا وفي رواية أنه من علم النبوة
واعلم أن المقرر عند العقلاء أن الله تعالى يحدث حوادث
هذا العالم بأمره واختياره وتصريفه وتقديره وأن الحركات الفلكية

من اسباب الحوادث الكائنة عن امره تعالى واختياره والله تعالى هو
المدبر لجميع الحركات وهو المحرك لها لان لكل حركة سببا ولا سبب لها
سوى قدرة الله تعالى فثبت ان حوادث هذا العالم ان علمنا نسبتها
واضافاتها انما حصلت باسباب من جملتها الحركات الفلكية فالمدبر
لجميع الاسباب والمحرك للحركات كلها ادناها واعلاها وافضلها
واكثرها واخفاها هو الله تعالى سبحانه لانه يجري في ملكه
ولا يخرج شيء عن علمه ولا عن مشيئته وقدرته وارادته وحكمه فافهم

فصل

ومما نقل في قصة ادريس ابا بابل انه قال في العصر الذي كتبه لولا
لولا الكفر بالبوار النازل على راس الف سنة لكتبت الكتب لكم كتابا ان
تمسكتم به لن تضلوا ابدا ويعني بالبوار النازل ما علمه من علم
الافلاك والنجوم انه يزول ملككم وتنقرض دولتكم بظهور الاسلام
على مضي الف سنة من ملك يستاسب ومما يتراوله اهل العقول
السليمة ونقل في كتب الحكماء ان اصحاب التمكين في هذه العلوم العقلية
والمعارف الفوقية في نسب الحركات العالية السماوية اخبروا ان الطوفان
سيكون قبل وقته بمدة طويلة من السنين ثم اشتغلوا لذلك وبنوا
الاهرامات والبرابي ووضعوا الصور والاشكال والرسوم على الصخور
والابنية العالية والاعلام وكنزوا الكنوز هم والذخر والذخائر هم في
تلك الابنية التي بنوها وجعلوها مسكنا لهم واماكن لقبورهم وجثث

مساكن

قبورهم وءاثارهم موجودة الى الان وما وضعوه في الصخور والرسوم
والصور علومهم وحكمتهم وما يحدث من بعدهم في امم العالم حتى جاء من
اتى من بعد الطوفان من الناس وفهموا عنهم ما ارادوه وكم من العلوم
ودونوها في الكتب وتم لهم ما اختاروه من اعمال الصناعة الكريمة الالاهية
والطلسمات وغير ذلك من الخواص والمنافع المتداولة بالتجربة بتحرير
القياس والبرهان الى زماننا هذا فاعلم ذلك

فصل في ذكر مذاهب الناس في تاثير الكواكب في هذا العالم

اعلم ان الناس فريقان منهم من قال انه لا تاثير لهذه الكواكب
في هذا العالم البتة ومنهم من قال بل انها مؤثرة في هذا العالم الا ان الله
سبحانه اجرى العادة بان يخلق عقيب كل اتصال خاص يتصل لتلك
الكواكب حادثا خاصا في هذا العالم واذا كان الامر كذلك امكن
الاستدلال بتلك الاتصالات الفلكية على حدوث هذه الحوادث السفلية
وهذا هو الطريق الذي اعتمده من اراد الجمع بين طريق المتكلمين
في هذا المعنى والذين قالوا بان الكواكب ليست مؤثرة وبين طريق
اصحاب الاحكام في الاستدلال بحركات الكواكب واتصالاتها على حوادث
هذا العالم والفريق الثاني انكروا التاثير وانكروا هذه المصاحبة
والموافقة وقالوا لا سبيل البتة الى الاستدلال باحوال الفلكيات
على احوال السفليات بل نقول انه لا يجب الرد عليها اولا من

لم يرق العقل ابدا ولا من لم يرق الحكمة ولا من لم يرق الاخبار ولا من لم يرق
الآثار وإنما يكفيهم إنكارهم للحقائق الموجودة في هذا العالم المرتبطة
بالأسباب وتعسفهم بما لا يليق بأولي الألباب قال الله تعالى إن في خلق
السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب وأما
الذين سلموا كونها مؤثرة فهم فريقان فمنهم من قال إنها أحياء ناطقة
فاعلة مختارة في أفعالها فهي تؤثر في أحوال هذا العالم على سبيل
القصد والقدرة والاختيار والفريق الثاني هم الذين قالوا إنها تؤثر
في هذا العالم على سبيل الإيجاب بالذات والتأثير الطبيعي ثم هؤلاء
فريقان الفريق الأول هم الذين قالوا إن تأثيرها في هذا العالم على
سبيل التسخين والتبريد أما التسخين فلأن الكواكب الكثيرة النور
القوية الشعاع إذا وصلت شعاعاتها إلى هذا العالم ووقعت الأضواء
على الأشياء أفادتها مزيد سخونة فإذا ازداد الحر بالاشتعال لأن الضوء مسخن
وأما التبريد فلأن الكواكب البعيدة في بعدها الأبعد من هذا العالم
إنما تؤثر التبريد لأنها تسخن ظواهر الأشياء سخونة ضعيفة فلا تقوى
على النفوذ في بواطنها فإذا استحنت ظواهرها هرب البرد من ظواهرها
إلى بواطنها لما علم من قوانين الحكمة من تعاقب الحر والبرد فبهذا
الطريق تكون بعض الكواكب مبردة ثم إن الحر والبرد يوجبان الرطوبة
تارة واليبوسة تارة أخرى فبهذا الطريق قالوا إن الكواكب مؤثرة
في تسخين أجزاء هذا العالم وفي تبريدها وترطيبها وتجفيفها أخرى ثم

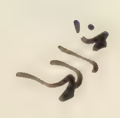
لا شك ان امتزاج طبايع هذه الكيفيات موجبة للالوان المخصوصة والروايح المخصوصة والطعوم المخصوصة ايضا فبهذا الطريق استندوا احوال هذه الاجسام السفلية الى الاتصالات الفلكية الا انهم قالوا ان الاحوال النفسانية كالعلوم والاخلاق غير مستندة الى الاتصالات الفلكية لانا بينا ان تاثيرات الكواكب ليست الا بواسطة الشعاعات الفايضة عليها وتلك الشعاعات تفعل تاثيراتها في التسخين والتبريد والتبييض والتسويد وساير الكيفيات المحسوسة واما كونها مؤثرة في الصنايع والعلوم والاخلاق والدواعي والبواعث فذلك غير معقول واما الفريق الثاني فهم الذين قالوا ان العلوم والاخلاق والدواعي والبواعث ايضا مستندة الى الاتصالات الكوكبية قالوا وتقرير ذلك من وجهين الاول انه ثبت في كتب الاخلاق ان النفوس الناطقة البشرية اما ان تكون مختلفة بالماهية والنوع واما ان تكون متساوية بالماهية الا انه مختلفة افعالها بسبب اختلاف الالات البدنية واذا كان الاتصالات الكوكبية مؤثرة في اختلاف الامزجة البدنية والالات الجسمانية وثبت ان اختلاف الالات البدنية مؤثرة في اختلاف الصفات والاخلاق في جواهر النفوس الناطقة فحينئذ يلزم كون الاتصالات الكوكبية مؤثرة في اختلاف الاحوال النفسانية الثاني ان هذه الارادات والكراهات تحدث بعد ما لم تكن موجودة فلابد لها من سبب وذلك السبب هو ارادة العبد

وإلا لافتقر في حدوث تلك الإرادة إلى إرادة أخرى ولزم التسلسل
وهو محال فلا بد من استناد هذا إلى أسباب متغيرة متصلة بالتغير وما هي
إلا الحركة الفلكية فثبت وجوب انتهاء كل هذه الأحوال إلى الاتصالات
الكوكبية وإلى الحركات الفلكية

فصل في تقرير الدلائل الفلسفية العقلية على أن مدبر العالم موجب بالذات

قالت الفلاسفة ثبت بالبراهين العقلية وجوب انتهاء جميع المحدثات
والممكنات إلى موجود واجب الوجود لذاته ثم نقول ذلك الموجود
إما أن يقال إن كل ما لا بد منه في كونه مؤثرا في وجود غيره كان حاصلا
في الأزل أو لم يكن فإن كان الأول لزم كون الأثر واجب الترتب عليه
إذ لو لم يكن واجبا لكان إما أن يكون ممتنعا أو ممكنا والأول باطل
وإلا لكان ذلك المؤثر التام في حصول الأثر مؤثرا تاما في المنع من
الأثر هذا خلف والثاني أيضا باطل لأن كل ممكن فلا بد له من مرجح
فإذا كان ذات المؤثر مع مجموع تلك الأمور يكون صدور الأثر عنه
ممكنا افتقر ذلك المؤثر مع مجموع تلك الأمور إلى شيء زائد باعتباره
يصير مصدرا للأثر فحينئذ لا يكون المؤثر تاما في مؤثريته إلا مع
هذا الغير لكنا فرضناه تاما في مؤثريته قبل حصول هذا القيد
هذا خلف وأما إن قلنا إن كل ما لا بد منه في المؤثرية ما كان حاصلا
في الأزل فنقول إن استمر ذلك السلب وجب أن لا يصدر عنه

البتة هذا خلف فإن اشتغل من اللامؤثرية الى المؤثرية بدل الى الغير
لا يولد من شيء آخر والكلام فيه كما في الأول فيلزم التسلسل ثم نقول
التسلسل يقع على وجهين أحدهما أن يحصل جميع آحاد تلك
السلسلة معا والثاني أن يحصل كل واحد منهما قبل الآخر أو بعده
لا الى نهاية والتسلسل على الوجه الأول قد صح بطلانه في العلوم
الحكمية فبقي التسلسل على الوجه الثاني وهو أن يكون كل حادث
مسبوقا بحادث آخر لا الى أول ثم نقول الحادث الأول إما
أن يكون هو المؤثر في وجود الحادث الثاني وإما أن يكون شرطا
لحدوثه وفيضانه عن الشيء الموجود قبله والأول باطل لأن الحادث
الأول معدوم عند وجود الحادث الثاني والمعدوم لا يكون علة
للموجود فلم يبق إلا أن يقال بالانتهاء الى موجود أزلي هو المؤثر
في وجود هذه الحوادث إلا أن وجود كل حادث متقدم يكون شرطا
لحدوث الحوادث المتعاقبة قالوا ولهذا أمثال من الحركات الطبيعية
فإن الحجر المهوى الى فوق إنما يعود بسبب ثقله الطبيعي فالموجب
لتلك الحركة هو الثقل إلا أن وصول الجسم بالجزء الأول من الحركة
من الجزء الأول من المسافة الى الجزء الثاني من المسافة الى أول
الجزء الثالث منها وكذا القول في جميع الأجزاء المفترضة في
الحركة القسرية وأما في الحركات الإرادية فلا بد لمن أراد الذهاب
الى مكان معين من إرادته فتلك الإرادة هي المؤثرة في تلك الحركة من



ذلك الحد المكان الى مكان في الحد الضروري لان تقوم الخطوة
الاولى شرطا لتاثير تلك الارادة الكلية في حصول الخطوة الثانية
فعلم من هذا الكلام وغيره وكله انه لا بد من توسط حركة سرمدية دائمة
بين المبدا الاول وبين حدوث هذه الحوادث السفلية وتلك الحركة
التي مرتبة اما مستقيمة وهو محال لما ثبت بالبرهان انه يجب انتهاء
كل حركة مستقيمة الى سكون واما مستديرة وهو الحق فثبت ان
حركات الافلاك والكواكب هي الجهات القريبة لحدوث الحوادث
في هذا العالم هذا هو الكلام الفلسفي القوي الذي عليه تعويل
القوم فثبت بالبرهان وتصحيح الحكم العقلي الذي لا شك فيه عند
العقلاء باستناد حوادث هذا العالم في الجملة الى التشكلات الفلكية
والاتصالات الكوكبية باذن الله تعالى وهذا امر معلوم فهمنا
فانهم ذلك قلت وهذا جميعه تقدير حكم الله تعالى وتدبيره
في مشيئته وهو الذي رتب الاسباب وقدر الامور واحكم الاكوان
على هذا النمط وهذا النظام كما قال تعالى كل يجري لاجل مسمى
ولو اراد الله تعالى سبحانه لابطل الاسباب واوجد ما اراد وكيف
شاء وبما شاء بسبب او من غير سبب انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون

فصل

في بيان الاعتبارات الحسية الدالة على ارتباط هذه الحوادث السفلية

بتلك الحركات العلوية بغاديرها وموازينها الحسية والمعنوية

قلت فقد ذكر العلماء أصحاب الحكمة بيان ذلك للعيان بالحس والبرهان بذكر الأحوال الدالة على تاثير الشمس في هذا العالم هو هي والسيارات بمعونة الثوابت والكل جار بقدرة الله تعالى المحرك بالقوة والمعونة للكل وماسك الكل بقدرته ان الله يمسك السماوات والأرض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا

وقال تعالى ان الله عالم غيب السماوات والأرض انه عليم بذات الصدور وغيب السماوات والأرض يدل على اسرار السماوات والأرض وما فيهما من الحكمة **وحينئذ** فلا شك ولا اشكال في ان الله تعالى بقدرته رتب جميع احوال العالم وربطها بالأسباب وله ان يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **فاما** الاعتبارات الدالة على تاثير الشمس بوجود قوة الشمس وقدرته في هذا العالم واحواله **فنقول** هذا التاثير اما ان يعتبر بحسب الازمنة او بحسب الامكنة او بحسب الانواع

النوع الاول

في التاثيرات المعتبرة بحسب الازمنة وتقريرها من وجوه **الاول** التاثيرات المعتبرة بحسب اليوم انا نرى جميع الحيوانات في الليل عند النوم كانها اموات فاذا طلع نور الصبح كانه في اجساد الحيوانات نور الحياة وتصير هذه الحالة شبيهة كان الشمس هي التي نفخت فيها الروح وانها روح الحياة والضياء والنور من فيضان قدرة الله تعالى شانه كلما ازداد طلوع نور الشمس ازدادت قوة الحياة في ابدان الحيوانات

ثم كلما يطلع قرص الشمس من مشرقها فانظر ترى الناس وسائر الحيوانات
يخرجون من مكامنهم واماكنهم وتظهر القوة والحركة فيهم ثم ما دامت
الشمس تبقى طالعة في الربع الشرقي كانت حركات الحيوانات في الازدياد
والقوة والاشكال فاذا مالت عن وسط السماء اخذت حركات الحيوانات
وقواهم في الضعف ولا تزال تستمر هذه الحالة الى زمان غيبوبة الشمس
ثم كلما ازداد نور الشمس بعدا عن هذا العالم ازداد الضعف
والفتور والنقصان في الحيوان وهدأت الاجساد والابدان ورجعت
الحيوانات الى مكامنها واماكنها ثم تهجع وتصير كالميتة المطروحة
فاذا طلعت عليهم الشمس في اليوم الثاني رجعوا الى الحالة الاولى
في الحياة وقوة الحركة فالخيرات والسعادات مربوطة بحركات الشمس
لاسيما الحكيم العارف بموازين الشرائع المستنبطة من قسمتها وحيزها
ورسومها وعلومها فافهم **الوجه الثاني** في تقرير هذا الباب اعلم
ان التاثيرات الحاصلة من الشمس هي ايضا بحسب اختلاف احوالها
في الفصول الاربعة فتختلف احوال الكائنات في العالم السفلي بسبب
حركات الشمس في ارباع الفلك ولا شك ان السبب في تولد انواع النبات
ونضجها وكمال حالها بتاثير تعاقب الفصول الاربعة في الربيع والصيف
والخريف والشتاء والعلة في تعاقب هذه الفصول هي حركات الشمس
في ارباع فلكها وقد كتب الاطباء في الاحوال المتفرعة عن كل واحد
من هذه الفصول الاربعة وتفرقة المعرفة في لوازم الصحة وتجد

الامراض والعوارض للابدان والاجساد بتغاير الاهوية والعلامات
وكل ذلك الحكم مما يدل على ارتباط احوال العالم السفلي بحركات الشمس
حسبما اوجده الله تعالى من الاشياء المتعلقة بها فافهم **واما النوع
الثاني** من البيان في هذا الباب وهو اعتبار اسباب تاثيرات الشمس
باذن الله تعالى بحسب الغلبة وذلك ان تعلم ان الشمس اذا كانت
في اوجها فانها تكون في ابعد بعدها من الارض واذا كانت في حضيضها
تكون في اقرب قربها من الارض واوجها في الجانب الشمالي وحضيضها
في الجانب الجنوبي فاذا كانت في حضيضها يعظم تسخينها والسخونة
جاذبة للرطوبات **فلهذا** السبب انغمر غالب الجانب الجنوبي من
البحار والمياه لانجذاب الرطوبات وانكشف الجانب الشمالي من الماء
وصار صالحا لان تستقر فيه الحيوانات وتكون المدن وتنتشر الانسان
وتظهر عجائبه وعلومه في محل خلافته ونتائج موازينه في العالم **فهاذا**
من جملة المنافع التي اوجدها الله تعالى مرتبطة بالشمس فافهمه
والثاني ان التامل التام دل على السبب الظاهر لاختلاف احوال
الشمس وذلك ان الناس على ثلاثة اقسام **احدها** الذين يسكنون
من خط الاستواء الى محاذاة راس السرطان وهاؤلاء الذين يسمون
بالاسم العام السودان **والسبب فيها** ان الشمس تمر على سمت رؤوسهم
في السنة مرتين واقامت بينهم فتحرقهم وتسود ابدانهم وتشعر رؤوسهم وتجعلها
جعدة كثيفة وتجعل وجوههم نحيلة وجثثهم عظيمة واخلاقهم وحشية

وهم الزنج والسودان والحبشة وأما الذين مساكنهم أقرب إلى الجانب
الشمالي فالسواد فيهم أقل وطباعهم أعدل وأخلاقهم أخشن وأجسامهم
أنضج كأهل الهند واليمن وبعض المغاربة **وأما القسم الثاني** من
الناس الذين مساكنهم على ممر رأس السرطان إلى محاذاة بنات نعش الكبرى
وهم يسمون بالأمم العام البيضان فيها ولا لأجل أن الشمس لا تسامت
رؤوسهم ولا تبعد أيضا عنهم بعدا كثيرا لم يعرض لهم حر شديد ولا برد شديد
فطرت ألوانهم متوسطة ومقادير أجسامهم معتدلة وأخلاقهم فاضلة
كأهل الصين والترك وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام ثم
هؤلاء كل من كان منهم أميل إلى ناحية الجنوب كان أتم في الذكاء
والفهم لقربه من منطقة فلك البروج وممر الكواكب المتحيرة وتكون
حركاتهم أليق بحركات الكواكب في السرعة والخفة ومن كان منهم يميل
إلى ناحية المشرق فهم أقوى نفسا وأشد ذكورة لأن المشرق يمين
الفلك ولأن الكواكب منه تطلع والأنوار من ذلك الجانب تظهر
واليمين أقوى أرباع الفلك وجوانبه ونواحيه ومن كان أقرب إلى
ناحية المغرب فهم ألين نفسا وأكثر أنوثة وكتمانا للأمور ولأجل أن
هذه الناحية منسوبة إلى القمر ومن شأن القمر أن يكون ظهوره بعد
الكتمان **وأما القسم الثالث** فهم الذين تكون مساكنهم محاذية
لبنات نعش وهم الصقالبة والروس فإنهم لكثرة بعدهم عن ممر البروج
وعن مسامتة الشمس صار البرد غالبا عليهم والرطوبة الفضلية

كثيرة فيهم لاجل انه ليس من الحرارة هناك ما ينشعبها وينضجها فلذلك صارت
الوانهم بيضا وشعورهم شقرا وابدانهم رخصة وطباعهم مائلة الى البرودة
واخلاقهم وحشية ثم سنة **والعمران** كل واحد من هذين الحدين
وهما الاقليم الاول والسابع يقل فيه العمران وينقطع بعضه عن بعض
لاجل غلبة الكيفيتين الفاعلتين ثم لا يزال العمران يزداد في الاقليم
الثاني والسادس والثالث والخامس ويقل الخراب فيها **واما** الاقليم الرابع
فانه اكثر الاقاليم عمارة واقلها خرابا **و** ذلك لفضل التوسط على الاطراف
بسبب اعتدال المزاج والنسبة للشمس وظاهر ان هذه الاعتبارات تدل لنا
قوية كافية جلية على ان احوال هذا العالم مرتبطة باحوال الشمس
فان قال قايل انكم فضلتم الاقليم الرابع على سائر الاقاليم مع ان اشياء شتى
من الادوية لا تتولد هناك وانما تتولد في سائر الاقاليم **والجواب** ان طبايع
الادوية في الغالب لا تكون معتدلة اذ لو حصل الاعتدال لكانت الى الغذاء
اقرب منها تكون الى الدواء وان الحيوانات الخارجة عن الاعتدال لا تعيش
الا في الاماكن والمساكن الخارجة عن الاعتدال فعدم تولد كثير من الادوية
في الاقليم الرابع من ادل الدلائل على انه هو الاقليم المعتدل **قلت**
وفي الاقليم الرابع من الادوية والحيوانات النافعة وكذلك في بقية الاقاليم
ما لا يحصيه الا الله تعالى **وقد** استوعبنا جملة من علم ذلك في كتاب
الاختصاص فاعلمه

فصل

في اعتبار احوال الشمس بحسب الآفاق

اعلم ان المواضع التي يسامتها الاوج الاعظم فمنها ما هي موضع حضيضه وغاية قربه من الارض وهذه المواضع هي البراري الجنوبية وهي محترقة نارية لا تتكون فيها حيوان البتة بل نقول ان اكثر النواحي الجنوبية بحار مغمورة بالماء على ما قررنا التنبيه في الجملة اولا وفيها جزر الظلمات وما فيه من الآفات المهلكات واما المواضع المسامتة لاوج الشمس في الشمال فهي غير محترقة بل معتدلة لانها في ابعد بعدها من الارض وبين البعد بعدها حسبما تقرر في علم البرهان هو ان بعد الشمس الاقرب من الارض نبج وبعدها الاوسط سرجح وبعدها الابعد سرجح فالتفاوت بين ابعد بعدها واقربه قدر اربع عشرة درجة وسبع دقائق فبنسبة هذا المقدار من التفاوت صار الجانب الجنوبي محترقا والجانب الشمالي معتدلا فعلمنا بهذا الطريق ان الشمس لو كانت حاصلة في فلك الثوابت لفسد هذا العالم من شدة البرد ولو فرضنا انها انحدرت الى فلك القمر لاحترق هذا العالم بالكلية ولهذا علمنا ان الحق سبحانه وتعالى وضع الشمس في وسط الافلاك والكواكب السبعة حتى تكون حركتها المعتدلة وقربها المعتدل في الميزان الحق من الحكمة الموضوع بالعدل والاستقامة والسواء بموجب هذا العدل لوضع الشمس على هذا الوضع تبقى الطبائع والمطبوعات في هذا العالم على حد الاعتدال الموجب لوجود التكوين على ما هو عليه من عدل ميزان الحكمة الالهية فافهم فاما

أهل الإقليم الأول فلأجل قربهم من الموضع المحاذي لحضيض الشمس
كانت سخونة هوائهم شديدة فلأجله كانوا أقل سوادا من سكان خط الاستواء
وأشد سوادا من سكان الإقليم الثاني وأما أهل الإقليم الثاني فهم سمر
الألوان وفيهم السودان وأما أهل الإقليم الثالث والرابع فأعدل
الأقاليم مزاجا بسبب اعتدال الهواء وأيضا فغاية ارتفاع الشمس إنما
تكون في البعد بعدها عن الأرض فيما هنا وإن حصلت المسامتة الموجبة
للسخونة لكن حصل أيضا البعد المقلل للسخونة فحصل ميزان
الاعتدال من بعض الوجوه وفي الجانب الجنوبي من الإقليمين الثالث
والرابع وإن حصل مزيد القرب من الأرض لكن لم تحصل هنا المسامتة
للمساكن المعمورة فحصل الاعتدال في الجانبين بهذا الطريق وصار
أهل الإقليم الثالث والرابع أفضل الناس في الأخلاق الفاضلة
والصور الجميلة واعلم أن الشمس لا تسامت إلا الأماكن
التي عروضها من خط الاستواء إلى تمام ميل الشمس فمن خط الاستواء
إلى عرض كج لب تسامت الشمس رؤوس أهله وأما أول الإقليم الثالث
فعرضه كز كد وأول الإقليم الرابع فعرضه لج لز فالشمس لا تسامت رؤوس
أهل الإقليم الثالث والرابع ومن أجل هذا حصل لهم ميزان الاعتدال
لا سيما الوسط من الإقليمين المذكورين وأما أهل الإقليم
الخامس فإن سخونة الهواء هنالك أقل من الاعتدال لأن عرض أوله من
خط الاستواء لح كز الوسط كم فهو بعيد في الشمال عن نهاية ميل الشمس

من خمس عشرة درجة الى العشرين درجة فتصير الشمس في غاية ميلها
الشمالي جنوبية عن الاقليم واذا صارت في غاية ميلها في الجنوب عند
المنقلب الشتوي فيصير بعد الشمس في الجنوب عن آخر الاقليم الخامس
سبعين درجة ويطول ميزان الليل عندهم الى خمس عشرة ساعة في اول
الشتاء ويصير النهار تسع ساعات فلاجل ما صار هذا الاقليم المذكور
في حيز البرد وصارت طبائع اهله اقل نضجة من طبائع اهل الاقليم
الرابع الا ان بعدهم عن الاعتدال قليل بالنسبة لغيرهم واما اهل الاقليم
السادس والسابع فيصير الشمس عندهم في الجنوب بعيدا كثيرا لا سيما
في اوان الشتاء فلاجل ان اهلها مجسون نيئون ولغلبة البرد
والرطوبة عليهم يشتد بياض الوانهم وزرقة عيونهم واما المواضع
التي تقرب من ان يكون القطب الشمالي فوق سمت الراس فلا يصل
تسخين الشمس اليها فلاجل عظم البرد لم يتولد هنا حيوان البتة
فظهر بما ذكرنا ان اختلاف الناس في صورهم واشكالهم والوانهم
تابع لاختلاف احوال الشمس في القرب والبعد عن مسامتة الراس ومن
ثم نقول ان الموجب لاختلاف احوال الخلقة الظاهرة فيه
والاخلاق الباطنة والامزجة هو لاختلاف احوال الشمس في
مقادير موازين ميلها في فلكها وبعدها عن الاقاليم ومن هنا واذا كان كذلك لز
م القطع بان اختلاف الناس في اخلاقهم وفي اذهانهم وافهامهم بحسب
البلادة والذكاء تابع لاختلاف احوال الشمس ايضا وحيث ثبت

نضجا

هذا فنقول ان اختلاف الناس في السعادة وفي النحوسة تابع
لاختلاف احوالهم في العقائد والاحوال وهي تابعة لاختلاف احوالهم
في الامزجة والاخلاق وهي تابعة لاختلاف احوال الشمس في
سيرها وذلك يوجب الحكم باستناد جميع حوادث هذا العالم
الى سير الشمس وحركتها باذن الله تعالى وهو المطلوب فهذا اقل
ما امكن ذكره الان بحسب الايجاز والاختصار مما توجبه موازين
الحكمة الالاهية بحسب سير الشمس وقربها وبعدها على الوجه العام

فصل

واما اعتبار تاثير الشمس في هذا العالم بحسب الانواع والامور
الخاصة فيقوى في ذلك وجوه الاول ان الاستقراء في علم احكام النجوم
دل على ان كل طالع يقوى فيه حال الشمس وتكون في بيوت لابقعة
بها كان حال ذلك المولود قريبا من الرفعة والعلو وكلما كان
بالعكس فبالعكس الثاني ان اولي صاحب ولاية او ملك والشمس
في حال القوة والاقبال فيكون الحال في الابهة والحرمة ونفوذ
الكلمة وطول المدة على حسب ذلك واما اذا كان حال الشمس
بخلاف ذلك دل على نقص العمل والاضطراب وقصر المدة وهذا معلوم
بالاستقراء فافهم ذلك الوجه الثالث ان الاصول الطبيعية
شاهدة بان انواع هذا العالم واجناسه انما تحدث بحسب حدوث
المزاجات المختلفة وثبت ان المزاجات لا يمكن تكونها ولا استحكامها

الا عند السخونة الطابخة الناضجة ومادة الحل المسخر على
الوجه المطلوب الا الشمس **الوجه الرابع** اقتضت الحكمة
الالاهية ان تكون الشمس في الكرة الرابعة من عالم التفصيل وفوقها
ثلاث اكر وتحتها ثلاث اكر وهي السماوات السبع فهي كالملك
الذي هو في وسط مملكته لتصل قوته وتدبيره الى اطرافها بالسواء
ولا يختص بالقرب لطرف دون طرف فالشمس بمنزلة الملك والكواكب
الستة خدمه

فصل

في بيان ان الشمس تجري مجرى سلطان عالم الافلاك وان سائر الكواكب
كالخدام له **فنقول** في تقرير هذا الكلام من وجوه **اعلم** ان
الله سبحانه وتعالى قدر موازين محكمة لحركات الكواكب العلوية
الثلاثة زحل والمشتري والمريخ فيكون مجموع حركاتها على محيطات
تداويرها مع حركات مراكز تداويرها على محيطات حواملها مساوية
لحركات الشمس الوسطى فلاجرم صارت هذه الكواكب الثلاثة العلوية
في ذرى تداويرها مقارنة للشمس ومحترقة بها وفي حضيض تداويرها
تكون الكواكب الثلاثة مقابلة للشمس واما الكوكبان السفليان
عن الشمس اللذان هما الزهرة وعطارد فجعل الله تعالى حركة
مراكز تداويرهما مساوية لحركة الشمس بميزان العدل والتقويم الحق
فلاجرم اشتملت الحكمة الالاهية البالغة اقسام الحركة في مراكز
التداوير التي عليها مدار الادوار للكواكب الخمسة السيارة المتحيرة

فان حركة مركز تدوير السفليين مساوية لحركة الشمس وحركات مراكز الثلاثة
العلوية انقص من حركة الشمس وحركة مركز تدوير القمر اسرع من حركة
الشمس وبسبب هذا التقدير العجيب في تعديل موازين هذه الحركات على هذه
النسب المذكورة صارت هذه الكواكب الستة دايرة حول الشمس على
ترتيب مخصوص لكل منها ونسق مقدر موزون لا يزول عنها وصارت
الكواكب الستة مرتبطة بالشمس كارتباط اهل الدولة بملكهم وسلطانهم
ولكل واحد من الكواكب الستة رباط معلوم بميزان محدود معلوم فلا
يقدر كوكب منهم ان يبعد عن الشمس باكثر من رباطه الموزون المحدود الوتر
بميزان الامر المقدر

فصل

واما مقادير رباطات الكواكب الستة فقد قدر الله تعالى تعديل
احكام موازينها وقد حققت اصحاب الارصاد وعلم ذلك بالوحي
للانبياء وكشفا عنه للاولياء ومن يختاره الله تعالى من العباد
والصلحاء والحكماء وهي نهاية ابعادها عن الشمس فلا تزاد
عن دقيقة واحدة فمقدار الرباط زحل الذي هو كيوان والكوكب
الثاقب ١٣٦ مائة وستة وثلاثون درجة من فلك البروج فاذا انتهى
الى حد ميزان هذا الرباط رجع بقدر استقامة سيره وبقدر ان كانت حركته
مستقيمة من المغرب الى المشرق فصار يتحرك ويسير بالعكس من المشرق
الى المغرب واما ميزان رباط المشتري فهو ١٢٠ مائة وعشرون درجة

فإذا بعد عن الشمس بهذا المقدار رجع وأما ميزان رباط المريخ فهو
٧٨ ثمانية وسبعون درجة فإذا انتهى الى ميزان هذا الحد رجع
وأما ميزان رباط الزهرة فهو ٤٧ سبع وأربعون درجة فإذا انتهت
الى هذا الحد رجعت فلا ترى الزهرة في وسط السماء أبدا وإنما ترى من
جهة المشرق أو المغرب لأنها تبعد عن الشمس بمقدار يسير على قوس رؤيتها
ولأن الزهرة هاهنا يرونها تبعد حتى تصل الى حد رباطها فترجع الى
الشمس ولا يزال ينقص ارتفاعها وتقارب الأفق حتى تختفي في المشرق
ثم تفارق الشمس وتحترق بها وكذا الحال فيها في ظهورها من المغرب
فلكونها تبعد عن أفق المغرب بالكثير من رباطها أبدا ورباطها هو ميزان
التعويل في بعدها فافهمه وأما مقدار رباط عطارد وميزانه فهو
٢٢ اثنين وعشرون درجة في الأكثر وقد يصل الى ٢٧ سبع وعشرين درجة
في الأقل فرباط عطارد منحصر من اثنين وعشرين درجة الى سبع وعشرين
درجة ولا يتعدى ذلك الحد أبدا ومتى وصل الى حد رباطه رجع فلا
يبعد عن الشمس إلا بهذا المقدار ولأجل هذا لا يراه إلا من يعرف حسابه
ويرصده في أول ظهوره إما من جهة المغرب وإما من جهة المشرق
وأما مقدار رباط القمر وميزانه فهو ١٨٠ مائة وثمانون درجة
وهي نصف الفلك سواء فإذا انتهى الى كمال وقته وحد ميزان رباطه
كمل نوره وبعد ذلك الحد إذا انقطع من المائة وثمانين درجة التامة مقدارا
فقد رجع الى الشمس بذلك الحد المقدار ونقص نوره فهو وإن كان مستقيما

في قسيمه فهو راجع للشمس ولانه يغيب منها الى حين مفارقته لها ومحاذاته
بها وما يفهم ذلك واعلم ان لكل عدد من اعداد موازين رتباطات
الكواكب مدخلا في الميزان الطبيعي الصناعي وسنذكر ذلك في محله ان
شاء الله تعالى **الوجه الثاني** المؤيد لما ذكرناه من سلطنة الشمس
على سائر الكواكب انها اذا ظهرت ادبر الليل وولى الظلام واختفت
بضوء شعاعها سائر الكواكب ونور القمر ايضا **الوجه الثالث** ان الاصل
في عمارة العالم السفلي هو الحياة ثم ثبت ان الحياة لا تحصل الا بالحرارة
الغريزية ومن المعلوم ان السبب في سريان روح الحرارة الغريزية في ابدان
الحيوان هو ضوء الشمس وتمام سريان ضوئها وحركاتها وجود اسباب سريان
روح الحياة في اجزاء العالم باذن الله تعالى فثبت ان الاصل في عمارة
هذا العالم هو الشمس حكمة من الله سبحانه **الوجه الرابع** اعلم
ان في اثار حركات الشمس واشراقها على العالم السفلي لدلالات كثيرة
لا يمكن استقصاؤها الان لكنها كالفروع على الحياة والممات لهما
فثبت ان سلطان العالم الجسماني هو الشمس باذن الله تعالى

فصل

في بيان تاثير الشمس في النبات اما بيان هذا التاثير بحسب حركة الشمس
اليومية فلان الريحان الذي يقال له اللينوفر والنبات الذي
يسمى حسن ساعة وامثاله والاذريون وورق الخروع فانه يميل
ويدور عند اخذ الشمس في الارتفاع والصعود واذا غابت الشمس

ساعة

ضعفت هذه الاسباب وذبلت وأما بيان هذا القائم بحسب الايام
الكثيرة فمساواة الزرع والنبات لا ينموا ولا ينشأ الا في المواضع التي
تطلع عليها الشمس وأيضا فلأن وجود بعض النبات في بعض البلاد
لا سبب له الا اختلاف البلدان في الحر والبرد الذي لا سبب له الا حركة
الشمس فإن النخل تنبت في البلاد الحارة ولا تنبت في البلاد الباردة وفي
وكذلك شجر الاترج والليمون والجوز لا ينبت في البلاد الشرقية البرد
وربما ينبت في البلاد الجنوبية أشجار وفواكه وحشائش لا يعرف شيء
منها في جانب الشمال ونظير ذلك نقول في الجنوب فظهر أن النبات بأجمعه
في عالم الكون والفساد متعلقة بحركات الشمس ومرتبطة بموازين فيضها
وقسمة مقاماتها ونحوها وفرقها من بقاع الارض بأجمعها

فصل

في بيان أن وجود الحيوانات والمعادن في هذا العالم مرتبط بموازين
حركات الشمس بإذن الله تعالى اعلم أن الحيوانات تختلف
أحوال تولدها بحسب أسباب موازين اختلاف نسب الحرارة في البلاد
وتفاوتها فإن الببر والفيل يحصلان بأرض الهند ولا يحصلان في سائر
الأقاليم التي تكون دونها في الحرارة وكذلك القول في غزال المسك
وفي الكركدن وما ذلك الا للأسباب التي أوجدها واهب الصور من
عالم المثال ثم سرى ذلك في عالم التفصيل ثم الى عالم الكون
والفساد وأما انعقاد الاجسام المعدنية والاحجار والمعادن

فمعلوم ان الشيب فيها بخارات تتولد في باطن الارض بسبب تأثير الشمس فاذا
اجتمعت تلك البخارات في قعور الجبال وأثرت الشمس في نضجها تولدت
المعادن على اختلافها بحسب اماكنها في بقاع الارض وسيأتي الكلام
على ذلك مفصلا في موازين المعادن فافهم ولهذا الامطار والرياح والزلازل
وما يجانسها فلا شك ان تكون الكل من الابخرة والادخنة ولا شك
ان تولد ذلك ليس الا بضوء الشمس الحاصلة بجرمها ان التعويل عليها
باذن الله تعالى فجملة هذه الاعتبارات دالة على انه سبحانه وتعالى
جعل الشمس كالشيب لعمارة هذا العالم بما افاضه سبحانه وتعالى
علينا من الضياء والنور ومادة الحياة فافهم

فصل

فيما البيان من علم البرهان على ان احوال العالم السفلي مرتبطة باحوال
حركة الشمس اعلم انا لو فرضنا ان الشمس كانت في موضع واحد
فانه كان يلزم ان تشتد السخونة في ذلك الموضع وان يشتد البرد
في سائر المواضع واما اذا كانت متحركة فانها تطلع في اول النهار
من المشرق فيقع ضوءها على ما يحاذيها من جهة المغرب ثم لا تزال
تدور وتغشى جهة بعد جهة حتى تنتهي الى المغرب وحينئذ
يقع ضوءها على الجوانب الشرقية وعند هذا فلا يبقى موضع مكشوف
في الشرق والغرب الا ويأخذ حظا من الشمس ولها حركتها بسمت
الجنوب والشمال فاعلم ان الله تعالى جعل حركتها مائلة

عن منطقة الفلك الاعظم فانه لو لم يكن للشمس حركة في الميل بميزان
وغلوم لكان تاثيرها مخصوصا بمقام واحد فكانت تخلو عن المنافع
الحاصلة منها سائر المواضع الباقية وكان كل من المواضع يبقى
على كيفية واحدة ابدا فان كانت حارة افنت الرطوبات واحالتها
الى النارية ولم تتكون المولدات البتة لخروجها عن الميزان الطبيعي
فيكون الموضع المحاذي لممر الشمس على كيفية الاحتراق والمواضع
البعيدة عن ممر الشمس تبقى على كيفية البرد والمتوسط بينهما على كيفية
متوسطة فيكون في موضع شتاء دائما فيه الفجاجة وعدم النضج وفي
موضع صيف دائما يوجب الاحتراق وفي موضع آخر ربيع او خريف
دائما لا يتم فيه الكون وان تولد نبات فكان خارجا عن الكيفيات
المطلوبة او معدن فلا يتم كونه او شجر او حيوان فيكون فاسد
التكوين من اصله او انسان فيكون على غير الاعتدال واخلاقه على
غير الكمال ولم يتم في الارض من العمارة الا ما يقارب ممر الشمس وبقية
العالم خراب فافهم **واعلم** ان الحكمة الالاهية اقتضت
وضع الشمس وتسييرها على هذا الترتيب المحكم وميزان القسط والعدل
الملزم فتمت المنافع في هذا العالم على احسن نظام وابلغ احكام فافهم
واعلم ايضا انه لو لم تكن عودات الشمس متتالية بل كانت
تتم دائرة بطيئة لكان هذا الميل قليل النفع وكان التاثير شديد
الافراط فكان يعرض فيها مثل ما اذا لم يحصل الميل ولو كانت حركتها اسرع

من هذه الحركة الموجودة بهذا الميزان المعلوم ولما كملت المنافع
وما تمت ولكن اقتضت الحكمة الالاهية انه جعل لها ميل بميزان معلوم
عن منطقة الفلك الاعظم لتكون الحركة مبسوطة في جهة ثم تنتقل
الى جهة اخرى بقدر الحاجة وتبقى في كل جهة برهة من مقدار السنة
الشمسية فحينئذ حصل النفع بهذا التقدير وبهذا الميزان هذا التنظيم
وكثرت الفوائد وعظمت المنافع والنتائج باذن الله تعالى فسبحان
الخالق الموزن بالحكمة البالغة والقوة القاهرة المتناهية وكل ذلك
يدل على انه سبحانه وتعالى جعل الشمس سببا لنظام هذا العالم
السفلي وسببا لاصلاح حاله في جميع موازين طبايعه وعناصره
ومولداته في سائر جهاته فاعلم ذلك وانظر في ذلك بل نتائج الاختيار
الالاهي ان جعل الارض في مركز العالم ثابتة لا تتحرك وهي راسبة
في كرة الماء والماء محمول في كرة الهواء وادار على ذلك فلك النار
ثم الافلاك السبعة ثم عالم المثال ثم الفلك الاعظم ومنطقة
الفلك الاعظم مارة على خط الاستواء يقسم الارض بنصفين وجعل
للشمس في فلكها مدارات تميل بها عن الوسط يمنة ويسرة فاعلم ذلك

فصل

في تقرير الوجوه الدالة على ان للقمر تاثيرا في هذا العالم اعلم
ان اعظم الكواكب تاثيرا في هذا العالم هو الشمس باذن الله تعالى
كما قررناه ثم بعده القمر ويدل عليه وجوه **الاول** ان اصحاب التجاريب



قالوا واجمعوا ان من البحار ما ياخذ في الازدياد حين يفارق القمر الشمس
حتى الى وقت الامتلاء ثم انما تاخذ في الانتقاص ولا يزال يشتد ذلك
الانتقاص بحسب نقصان نور القمر حتى ينتهي الى غاية نقصانه عند
حصول المحاق ثم يعود الامر كما كان وكذلك الحال في كل شهر ما دام
الزمان ومن البحار ما يحصل فيه المد والجزر في كل يوم وليلة مع طلوع
القمر وغروبه فاذا طلع القمر ابتدا البحر في المد ولا يزال يتعاظم ويتزايد
نقصه حتى ينكشف منه مقدار دائم عند نهاية الجزر عند غروب القمر
في وتد الارض من ذلك المكان ثم يبتدي الجزر ايضا الى ان يطلع القمر
فيبتدي المد كذلك وهذا حال المد والجزر في بحار الدنيا ما دام الزمان
في كل يوم وليلة المد مرتين والجزر مرتين وهذا تدبير الله تعالى
في المد والجزر مرتبط بسير القمر وطلوعه وتوسطه وغروبه ومسيره
تحت الارض وتوسطه الى حين طلوعه فالمد مرتين والجزر مرتين في مقدار
اربع وعشرين ساعة ويزيد عليها بمقدار سير القمر في اليوم والليلة
فانهم يعتبرانها من طلوع القمر الى طلوعه مرة اخرى فالمد والجزر بسير
القمر بميزان معلوم ودائم محتوم باذن الحي القيوم

فصل

اعلم ان الارض مستديرة والبحر محيط بها على استدارتها والقمر
يطلع عليها كلها في مقدار زمان اليوم والليلة فكلما انحط القمر
صار موضع القمر افقا لموضع من مواضع البحر وصار مكان القمر ايضا

وسط سماء لمكان آخر ووقع بالموضع ثالث ووتد الأرض لموضع
رابع وفيما بين كل وتدين من هذه الأوتاد تحصل حالة من الأحوال
المذكورة لا يعقد بذلك الموضع فإذا اختلطت تلك الأحوال المختلفة
لاجرم حصل من أحوال لها في اختلاطها أمواج هائلة وأحوال مختلفة
مضطربة في البحر واعلم بأنا ذكرنا من نتائج الحكمة الإلهية
في ذلك ما يحير الطالب في مكانه من موازين الأركان، واعلم
أن سكان البحر كلما زاد في البحر انتفاخ وهيجان رياح عاصفة
وأمواج شديدة علموا أنه ابتدأ المد وإذا ذهب الانتفاخ وقلت
الأمواج علموا أنه وقت الجزر وأما أصحاب الشطوط والسواحل
فإنهم يجدون في وقت المد حركته من أسفله إلى أعلاه فإذا رجع الحر
وتراجع ذلك وقت الجزر وليت شعري هل هذا المد والجزر
المستمر دائما لغير حكمة لا يعقد بتقدير الصانع الحكيم ولكن لا يعرف
ذلك إلا من أهله الله تعالى للتعليم فيهدي ويعقل ويفهم ويبلغ
إلى نتائج ما لم يكن يعلم وشيئا يتعلق العلم من الحكمة في نتائج الحسر
والجزر فافهم

فصل

واعلم أن من الحق عند أصحاب التجارب بالاستقراء والقياس
الطبيعي أن أبدان الحيوانات في وقت زيادة ضوء القمر تكون أقوى
وأسخن وبعد الانتهاء في نقصانه يكون أضعف وأبرد وأيضا الأخلاط

سكان

التي في بدن الانسان ثم ازداد بزيادة القمر وتنقص بنقصانه يعرفه الحاذق
له ممارسة بعلم الطب والنجوم فاذا كان القمر زائدا في النور قويت الابدان
وكثرت الوانها وزادت رطوباتها ومحاسنها وفي نقصانه تنقص الاخلاط
وتغور في اعماق الابدان وعروقها ويظهر اليبس على ظاهرها بالنسبة الى
ما كان عليه وهذا لا يكاد يدركه الا البصير فافهم

فصل

اعلم ان البحرانات متعلقة بسير القمر وزيادته ونقصانه وصلاحه
وفساده وان اوقات البحرانات محسوبة من ابتداء كل مرض يحصل للانسان
فاذا كان القمر في نقطة صالحة عند ابتداء المرض كان منذرا بصلاح حال
بحرانات المريض وكان دليلا على برئه من مرضه واذا كان في نقطة غير
صالحة ومنحوسة فيوشك ان يكون دليلا على سوء بحرانات المريض
وربما دل على هلاكه في مرضه وقد يغلط قوم من الاطباء بحيث انهم
يجهلون اوقات البحران ولا يعرفونه الا باضطراب حال المريض واما
الحاذق العارف بسير القمر وابتداء العلة فانه لا يخفى عليه وقت
بحران المريض وينذر به قبل وقته وقد قال ابن سينا في القانون كلاما
طويلا في البحران وان كان له اصل في الحكمة الا انه قد فاته المعنى
الغامض والسر الخفي النافع من المعرفة بحقيقته مثل ما فاته التحقيق
في علم الصناعة الكيمية واسرار الجزء البديع واقول ان منذر
البحران قد يكون وقوعه في الثالث او ليلة الرابع ان كان سير القمر زائدا

وقوعه

وقد يقع في الرابع ان كان سيره متوسطا وقد يتاخر الى ليلة الخامس والى
الخامس ان كان سير النضج ناقصا وكذا الحكم يكون وقوع البحران الاول اما
في اليوم السادس او ليلة السابع او في اليوم السابع وقد يتاخر الى
الثامن بحسب سير النضج وكانه في ابتداء العلة ويعلم تحرير ذلك اذا ان
سار النضج من النقطة التي كان فيها عند ابتداء المرض وقطع ستين درجة
سواء فهو وقت المنذر للبحران الاول لانه تسديس وكانه في المبدا واذا
قطع تسعين درجة فهو وقت البحران الاول لانه وقت التربيع واذا قطع
مائة وعشرين درجة كان المنذر الثاني واذا قطع مائة وثمانين درجة
كان البحران الثاني وهو المقابلة واذا قطع مائتين واربعين درجة كان
المنذر الثالث واذا قطع مائتين وتسعين درجة من نقطة ابتداء العلة
كان البحران الثالث واذا قطع ثلاثمائة درجة كان المنذر الرابع
واذا بلغ الى مثل النقطة التي كان فيها كان البحران الرابع وحقيقة
البحران هو وقت يخاف فيه على المريض فتكون القوى الطبيعية المرتبطة
بالنضج من اصل الخلقة كالعسكر المحصور مع الخلط الذي هو سلطان
الحياة ووجوده في قلعة له هي الجسد ووقوع المرض كالعسكر العارض
العام لتلك القلعة فاما ان يقوى العدو ويفتح القلعة ويموت
المريض او تقع الحرب بين جند العدو فيقهر جيش الخلط العدو العام
ويدفعه وينفيه بالكلية فلا يصل العدو الى القلعة وينهزم ويسلم
الخلط ويعيش المريض ويسلم من الموت وفي وقت البحران يحصل للمريض اضطراب

بعض

عظيم وإن هو مهول يشرف منه على الموت إن كان في بحرانه صعوبة
كاضطراب العسكر المحارب في المعركة وإن كان في بحرانه سهولة فيندفع
العدو وينهزم بعد اضطراب يسير وقلق خفيف وقد يحصل البرهان على
ذلك في وقت البحران المؤذن بالسلامة من خروج المادة الفاسدة إما
بالعرق وإما بالإدرار وإما بالإسهال وإما بالقيء وإما بخروج
الدم بالرعاف أو بتزويد الطبيعة من أسفل

في حقيقة البحران

وهو متعلق بسبق العلم بالدليل والبرهان وفيه كلام طويل لسنا بصدد
شرحه هنا لأن فيه يعظم غلط الأطباء ويسوء تدبيرهم وعلاجهم
بخطإ فيقتل المريض بوقوع الخطإ من الطبيب وسنشرح هذا
العلم والكلام في مكانه من هذا الكتاب للهداية والنفع بحيث إن الحق
وإن كان موضوعه كتب الطب وإنما غرضنا هنا أن نحقق أصول
علم الميزان حتى من ذلك يدل العلم في أوقات البحران لأن البحران واقع في
علم الميزان فإن وأمر حصول الجمع في نار الشيء من اختلاط متناسبة
بموازين متفقة وخلط الحر والحصار في قلعة العمل حتى تغلب
عساكر الصلاح عساكر الفساد فيبرز السلطان بخلعة النصر والأمان
ويفهم حزب الفساد والطغيان وينهزم العدو وتخمد النيران وينادي
مناد الفلاح بالبشرى لوجود الفتح والنصر والفلاح في ثلاث ساعات
من الزمان ويكون العمل بارزا مشهودا من نقطة الابتداء وعند الانتهاء
وتظهر الشمس بشعاع السعادة والضياء فهذه حقيقة البحران في علم

عمل صناعة الحزان التي يقوم عليها الدليل والبرهان لكل ذي حكمة
وعقل وبصيرة من نوع الانسان وسنذكر له تفصيل علم ذلك في موضعه
ان شاء الله تعالى ولكون علم الحزان متوسطا بالرياضات الفلكية
والحركات النجومية فلا يسعنا ان نذكر العلم الا من اصوله ونخففه
في فصوله والسلام

فصل

ومن المجمع عليه عند اهل التجارب والاستقراء ان البان الحيوانات
يكثر ادرارها من الخروج من اول الشهر العربي الى نصفه فاذا اخذ القمر
زايد الضوء فاذا انقص نور القمر نقصت تلك الغزارة الزايدة وتوسطت
الادرار الى محاق القمر فيبيس النقصان واذا اهل القمر ثانيا بدا
النمو في اللبن وهكذا دايما وهو امر محسوس يعرفه من يباشره لاسيما
في اليوم الذي يكون القمر فيه مشهودا زايد النور فيمنوا الادرار فيه
بخلاف العادة وفي النحوسة مع النقصان يظهر النقص في ادرار اللبن
ظهورا واضحا وهذا كله كائن في الانسان والحيوان لاكن لابد
لهذا الوضع من مبدا الولادة ومبدا ادرار اللبن فان كان الجد صالحا
في زيادة القمر وسعادته كان ذلك اللبن مباركا ناميا وان كان في نقصان
القمر وفي اماكن النحوسة نقص اللبن واضر بالمولود فافهم ذلك

فصل

واعلم ان اغذية الحيوان ومخ العظام تزيد بزيادة القمر

وتنقص

تنقص

وتشعر بنقصانه وفي آخر الشهر نقصا ظاهرا وكذلك بياض البيض المنعقد
من أول الشهر إلى نصفه في الزيادة وفي آخره يظهر فيه النقص بل نقول
إن هذه الأحوال تختلف بحسب اختلاف القمر في اليوم الواحد فإن
القمر إذا كان في الربع الشهري فإن ألبان الضرع تنمو مثل ما ينمو
الحوت في البحر لا سيما إذا كان القمر متصعدا وإن حدث في أجواف الطيور
بيض في ذلك الوقت كان فيه أوفر من بياض البيض الذي يحدث في
غير ذلك الوقت من اليوم والليلة وأما صفرة البيض فلها ارتباط
بالشمس ثم بالقمر عند اتصاله بها من أماكن السعادة والأشكال المحمودة
فإن في ذلك الوقت تحصل الزيادة في صفرة البيضة زيادة ظاهرة
وفي البياض أيضا وفي بعض الأوقات المناسبة تنمو الصوف وتزيد
الأدمغة والشحوم والألبان والأولاد حتى تخرج عن الحد وكذلك
في النبات والمعادن فافهم فإذا كان القمر في زواله ونحوسته ونقصانه
نقص ذلك كله نقصانا ظاهرا فهذه الاعتبارات كلها ظاهرة
عند من جربها وربما أن نحوسة القمر تفسد الصوف واللبن وورق البستان
الخروع إذا كانت في فساديتها فاعلم ذلك والكلام هنا يطول وإنما
ذكرنا زبدة فافهم ذلك

فصل

اعلم أن الإنسان إذا جلس أو نام في ضوء القمر حدث في بدنه
الاسترخاء والكسل ويهيج عليه الزكام والصداع وإذا وضعت لحوم

الحيوانات مكشوفة تحت ضوء القمر تغير طعومها وتعفنت وقد اجمع العقلاء على عدة اشياء مضرة ردية في احوال موجبات مس القمر وهي آثار مضرة في حق الانسان وعدتها اثنا عشر اولها انه يفني الاجل كما قال الشاعر

يبشرني الهلال بنقص عمري ... وافرح كلما طلع الهلال

وثانيها انه يفضح السارق وهذه الخصلة مضرة في حق السارق ومنفعة لغيره وثالثها انه سبب لان يرى الفار فلا يستتر فيلحق وفيه مضرة في حق الفار ومنفعة ان كان في ابتغا او عدوا ورابعها انه سبب لافتضاح العاشق وانهتاك امره وانكشاف ستره قال ابن المعتز

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر

وخامسها انه يهرم الشاب وسادسها انه يبلي الثياب ومن المجربات المحققة اذا غسل ثوب الكتان في يوم اجتماع النيرين وهو احتراق القمر فان ذلك الثوب يسرع للفساد باذن الله وسابعها انه ينسي ذكر الاحباب بعد العهد وطول الفراق ومن آثار القمر في الابدان حصول النسيان وثامنها انه يفرق استغراق الذهن فيعيب التشويش على المريدين لا سيما الفقيه والمجنون وتاسعها انه اذا كان الجلوس في ضوء القمر يصفر الوجه وعاشرها انه يورث الاسترخاء في الابدان للنوم في ضوء القمر وحادي عشرها ان النوم في ضوء القمر يورث الصداع والزكام وثاني عشرها انه يسخن الماء بضوئه فافهم

فصل

فصل

واعلم ان الله سبحانه جعل في طلوعه مصالح في العالم وفي
غروبه ايضا اما في غروبه ففيه نفع من يهرب من عدوه فيستتر بالليل
ويختفي فلا يلحقه طالبه فينجو ولولا الظلام لادركه العدو وكما
قال المتنبي   وكم لظلام الليل عندي من يد
واما طلوعه ففيه نفع لمن ضل عنه شيء اخفاه الظلام واظهره
القمر ومن الحكايات في ذلك ان اعرابيا نام عن جمل له ليلا ففقده
فلما طلع القمر ابصره على بعد فادركه واخذه فنظر الى القمر وقال
ان الله تعالى صورك ونورك وعلى البروج سيرك ودورك فاذا شاء
نورك واذا شاء كورك فلا اعلم مزيدا اسأله ولئن اهديت الي سرورا
لقد اهدى الله لك نورا ثم انشا يقول

ماذا اقول وقولي فيك ذو قصر ❁ وقد كفيتني التفصيل والجملا
ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا ❁ او قلت زانك ربي فهو قد فعلا

التفصيل والجملا

ومن الناس من فضل القمر على الشمس لكونه ان القمر مذكر والشمس مؤنثة
وهذا ظاهر فاسد وانما التذكير للقمر في الاسم لا في الطبع وتانيث
الشمس في الاسم لا في الطبع هذا باجماع العقلاء وهو قصد المتنبي
في هذا القول الفاسد بقوله

فلا التانيث في اسم الشمس عيب ❁ ولا التذكير فخر للهلال

واعلم ان الشمس في البحار والاجام والمياه الجارية توجد من

اول الشهر الى وقت الامتلاء اكثر وخروجها من قعور البحار والاجام
لكل واقسام بعد الامتلاء الى الاجتماع فانه يقل سمنها وترحل
قعور البحار والاجام فيصعب تصيدها ويقل تولدها وهذا التفاوت
يحصل في اليوم بليلته وذلك لان القمر ما دام مقبلا من المشرق الى
وسط السماء فان السمك السمان يخرج واذا زال القمر غاص السمك
في قعور البحار ولا يخرج منها الا اليسير بل النادر وكذلك حشرات
الارض يكون خروجها من اجحرتها في النصف الاول من الشهر اكثر من
خروجها في النصف الثاني وهذه كلها آيات ربانية وعلامات علمية
وسيظهر لك من علم ذلك الكثير ما تنتفع به ان شاء الله تعالى

فصل

اعلم ان الاشجار والغروس ان غرست والقمر زايد النور
مقبل الى وسط السماء اسرعت في النمو والظهور ونشأت وارتفعت وكملت
وان كان القمر ناقصا في الضوء زايلا عن وسط السماء كان بالضد من
ذلك وان اتفق ان يكون مسعودا مع زيادة النور والاقبال في مبدا
الغرس كان ذلك النبات مباركا ناميا نافعا وان كان منحوسا مع
النقصان في النور والادبار ادركته الافة فلم يتم وان تم كان قليل
النفع واسرع للفساد اعلم ذلك وفي علم الفلاحة الماخوذ عن
الاوائل ما يدل على ذلك وقد تكفل بايضاح ذلك الفاضل ابن
وحشية ابو بكر في كتاب الفلاحة النبطية مما اخذه عن اسلافه

النبط واهل حران والنصارى من الكسدانيين واهل بابل وقد ذكرنا في
كتب الاختصار من ذلك ما يليق به ولا بد ان نذكر في كتابنا هذا من ذلك
ما يتعلق بعلم الميزان مما يقوم عليه البرهان ان شاء الله تعالى فافهم ذلك

فصل

واعلم ان من الاجتماع الى الامتلاء يكون الرياحين والبقول
والاعشاب اذ ينشوا واكثر نموا في النصف الاخير من الشهر بالضد من
ذلك واما القرع والقثاء والخيار والبطيخ فانه ينمو نموا بالغا
عند زيادة ضوء القمر وعند كمال النور يعظم نمو هذه الانواع حتى
انه يظهر التفاوت في ذلك للحس في الليلة الواحدة وكذلك ايضا ينابيع
العيون والابار يظهر نموها من اول الهلال الى كمال النور ويظهر
فيها النقص عند المحاق فافهم ذلك واقول وكذلك ايضا المعادن
ايضا يظهر فيها النمو والزيادة في التكوين والمدد في زيادة نور القمر
وينقص مددها في نقصانه ومحاقه وهذا معلوم عند اصحاب المعادن
فقد علمت بما قررناه لك كيفيات موازين القوى والحيلة منوطة
بحركات الشمس والقمر وموازين الكم في المواد من النقص والازدياد متعلقة
بحركات القمر فافهم ذلك وسنظهر لك تحقيق ذلك كله مما نحققه من
العلوم المصونة والاسرار المكنونة في هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى

فصل

اعلم ان انوار الكواكب اذا التقى لبعضها ان مع بعض او…

اختراق او غيره الى من احوال لها فانه لا يكاد يظهر اثار تلك القرانات
والاختراقات في يوم ذلك الى القران ولا في يوم ذلك الى الاحتراق الا اذا كان
القمر ناظرا الى جزء القران او جزء الاحتراق ايضا **وايضا** اذا كان القمر
في وقت القران او الاحتراق ساقطا عن جزء القران او عن جزء الاختراق
فانه لا يظهر له في علامات ذلك الى اثر ظاهر **فقد ظهر** بهذه الاعتبارات
ان الله تعالى جعل في القمر تاثيرات قوية في هذا العالم ولنتكلم ان
القمر بعد الشمس اظهر تاثيرا في هذا العالم من سائر الكواكب وذلك
لثلاثة وجوه **الاول** انه اقرب الكواكب من هذا العالم فكان
التاثير منه فيه اظهر لقربه **الثاني** حركات القمر سريعة فكان اسناد التغيرات
الكثيرة السريعة الى حركات القمر مع انها اكثر واسرع واولى واقرب الى
هذا العالم من سائر الحركات المتعلقة ببقية الاجرام العالية فافهم
الثالث ان القمر بسرعة حركته ينقل انوار بعض الكواكب الى بعض
فيمزج انوارها وينقل اثارها ويمازج بعضها ببعض ويظهر اثار النحوسات
والسعادات في هذا العالم فكان القمر هو الجزء الغريب وهو الدليل
على حدوث الحوادث السريعة في هذا العالم على سائر الوجوه المختلفة
والموازين الحقيقية فافهم ذلك الى **واعلم** ان عند اجتماعه مع
الشمس هو الوقت الباطني الشهر الماضي والشهر المستقبل واحواله
في وقت الاجتماع اذا كانت مسعودة مع طالع الوقت المذكور واوتاده
فان ذلك الى الشهر المستقبل شهر مبارك في غالب احوال هذا العالم من

الرخاء وصحة الابدان وسلامة الناس والمعادن والنبات والحيوان
من الافات وتشتد في جملة الحكم التي نصفها الشهر عند كمال القمر وان كان
الاجتماع والكمال كما ذكرنا في احوال النيرين من السعادة والاقبال
كان ذلك في جملة الشهر كذلك وان كانت احوال النيرين لاسيما القمر في وقت
الاجتماع او الكمال في النحوسات الحقة وقد عند اصحاب هذا العلم فان
في جملة الشهر شهر ردي ولا يخلوا من ظهور الاثار الردية في العالم في
جملة الشهر وحصول الضرر في احوال الناس وفي المعادن والنبات
والحيوان على نسبة موازين النحوسات الحقة وقسمتها ما سنحققه
لك في اماكنه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فاعلم في جملة ٥

٥ الباب السادس
من الجزء الاول من كتاب البرهان ٥

في ذكر العلم المتعلق بالوجوه الدالة على ان لسائر الكواكب تاثيرا في هذا
العالم بجعل الله تعالى وارادته واختياره واحكام حكمته وانها
هي في الحقيقة اثار مشيئته سبحانه لانه لا شريك له في ملكه ولا منازع
له في قدرته

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين اعلم انك اذا تاملت في معنى قوله تعالى يغشي

٥١

الليل النهار يطلبه حثيثا وما يدل عليه التقسيم تحقيقا فما في ذالكم
من الحكمة البالغة وكذلك في معنى قوله تعالى والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بأمره وكذلك في معنى قوله تعالى ألا له الخلق والأمر تبارك
الله رب العالمين وإن كان المفسرون قد بينوا اللغة والمعنى في ذلك لكن
لأهل التحقيق في تفسير هذه الآية التي بعده أسرار غامضة وأنوار كامنة
لاطلاعهم بالكشف على ما أراده الله تعالى من الأسباب وما في أحكام
آيات الله تعالى من أسرار الحكمة التي لا يفهمها إلا أولوا الألباب
اعلم أن في تأويل معنى قوله تعالى يغشي الليل النهار
يطلبه حثيثا ما يدل على ظاهر ومضمر فأما الظاهر فهو غشيان
الليل النهار بظلمته وأما المضمر فهو أن النهار يذهب غشيان الليل
بضيائه ونوره وكما أن الليل يطلب النهار حثيثا فكذلك النهار
يذهب غشيان الليل حثيثا لأن الليل والنهار متعاقبان والسبب
لوجودهما حركة الفلك الأعظم وطلوع الشمس بالضياء على
الآفاق وغروبها عن الآفاق بحركة الفلك أيضا فالحركة بالفلك
ومنه بالحركة ثم الضياء وموجبه الشمس وأما الظلام الذي هو
الليل فليس له حركة أصلا لأنه سكون محض لقوله تعالى فالق
الإصباح وجاعل الليل سكنا فأصل العالم هو العمى وهو السكون
وهو الظلمة وهو عالم الغيب وأصل الوجود هو الظهور وهو
عالم الشهادة وهو الحركة وهو الضياء والنور والنهار عوض عن

الليل

الليل ولذا الحركة ولأن من طبيعة الليل السكون وإنما حركة الليل
كونه يعقب النهار والحركة للنهار مع أنه يعقب الليل وإنما المحرك
لوجودهما بإذن الله تعالى هو الفلك المحيط فالنهار يطلب الليل
حثيثا ويعود على المعنى المذكور لقوله تعالى ولا الليل سابق النهار
وفي تأويله أن الليل لا يسبق النهار في الحركة لأن الحركة للنهار والسكون
لليل كما قررنا فيلزم من ذلك أن النهار سابق الليل بالحركة
وكما أن النهار إذا أقبل غشيه الظلام بظهوره فكذلك إذا
أقبل الليل غشيه الضياء بنوره وإنما الغشيان في اللغة هو
التغطية فيحمل عليه معنا فالنهار يغطي الليل بل وفي تأويله لأنه
ظلمة وقتام والنورانية تزيل الظلام والقتام وقوله
حثيثا فهو يدل على غاية السرعة في حركة الفلك الأعظم وقد
قدمنا ما دل عليه الحساب والبرهان أن مقدار ما يقول الإنسان واحد
يتحرك الفلك الأعظم التاسع سبعمائة وعشرين ألف ذراع من مقعر
الفلك وفي قول آخر أنه يتحرك في مقدار ما ذكر ألف ألف ذراع وبقي
آخر أن مسافة مقعر الفلك التاسع خمسون ألف سنة في الدور
والسعة وإنما محيطه من فوق محدبه فلا يعلم سعته إلا الله
تعالى فالطلب الحثيث من سرعة مسير الفلك وحركته في الزمان
القصير الذي هو يوم وليلة مع سعته وكبره وعظمه فهذه الفوائد
العظيمة من الآيات الباهرة التي تحير العقول في إدراكها فافهم تحقيق

قول

تأويل ما دلّ عليه قوله تعالى حثيثا وأمّا ما يتعلّق بتأويل قوله تعالى
والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره فقد تبيّن عند أهل التحقيق ببيان
وكشف وتبيان في معاني التسخير والتقدير والتسيير في الحركات وفي الآثار
الصادرة عن جملة هذه الأكر المتحركات بإذن الله تعالى ومن تحقّق
بالبرهان أنّ لكل كوكب من هذه الدراري السبعة حركات خمسة فتواترة
في أفلاكه هي خمسة وهي بالقدرة الإلهية ذاتية

فأما الشمس

فجسمها وتنجيمها على منطقة فلك البروج فإذا كانت في نقطة الاعتدال
الربيعي فلا ميل لها عن معدّل النهار الذي هو خط الاستواء ولا عن
منطقة الفلك الأعظم وكذلك إذا كانت في نقطة الاعتدال الخريفي
ويكون الليل والنهار في الاعتدال متساويين في جميع الآفاق من كرة الأرض
ثم تميل على منطقة فلك البروج في قرارها طاعة ميلا جليّا دنيا
وكلما مالت إلى جهة الشمال طال النهار ونقص الليل بحسب موازين الآفاق
وعروض البلدان ثم إلى أن تنتهي إلى أول نقطة من المنقلب الصيفي
فهو نهاية ميلها ثم غاية ارتفاعها بحسب كل بلد وبعدها من
الأرض ثم تكرّ راجعة وينتقص ميلها وينتقص النهار عن طوله
ويزيد الليل في الزيادة بقدر غاية نقصه ويستمر كذلك في تناقص
الميل وتناقص النهار وزيادة الليل إلى أول نقطة من الاعتدال
الخريفي فحينئذ يتساوى الليل والنهار كما تقدّم في الدنيا كلها ثم تستمر
هابطة مائلة نحو الجنوب ميلا جليّا دنيا أيضا على منطقة فلكها والنهار

يتناقص الليل إلى أن يصير في الربع المسكون الشمالي إلى أن ينتهي إلى غاية
ميلها في الجنوب وهو مقدار نهاية ميلها في الشمال بميزان السواء لا يزيد
درجة ولا ينقص درجة ومقداره ثلاث وعشرون درجة ونصف ودقيقتان
من درجة وفي الأرصاد القديمة كان مقدار الميل اربعا وعشرين درجة
فهو متناقص على ممر الزمان وكرور فاذا بلغت إلى غاية ميلها في
الجنوب وهو نهاية نقص ارتفاعها عنا وأول نقطة الاعتدال الشتوي
وحضيضها ونهاية انحطاطها وانخفاضها من سمت الارض يكون نهاية
قصر النهار في سائر الآفاق الشمالية بحسب عرض كل افق وغاية طول
النهار في الآفاق الجنوبية لأن الربيع في الشمالي خريف في الجنوبي والصيف
في الشمالي شتاء في الجنوبي الأفق ان زيادة نيلها تاتي من
الأقطار في ناحية الجنوب في الشتاء فتصل إلينا بسمت عنه ويكون ذلك
الزمان بعينه عندنا صيفا وإذا صار الشتاء هنا كان هناك هو الصيف
وفي أول الشتاء يكون غاية طول الليل أيضا بحسب كل افق شمالي
لأن النهار الأطول في وسط الاقليم الأول ثلاث عشرة ساعة وكذلك
الليل الأطول والنهار الأطول في وسط الاقليم الثاني ثلاث عشرة ساعة
ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الثالث اربع عشرة ساعة وفي وسط الاقليم
الرابع اربع عشرة ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الخامس خمس
عشرة ساعة وفي وسط الاقليم السادس خمس عشرة ساعة ونصف ساعة
وفي وسط الاقليم السابع ست عشرة ساعة وطول النهار والليل في كل

على

افق بيزان، وممّا زاد في احدهما نقص من الآخر **ولتعلم** ان الليل
والنهار تحت الدوار الاوسط الذي هو خط الاستواء لم يزالا متساويين لا يزيد
احدهما عن الآخر بدقيقة واحدة ولا ينقص في طول السنة كذلك في قطع
دوران الشمس سائر البروج غير ان الاماكن التي تحت دوار الاستواء فصولها
ستة بخلاف بقية الاقاليم والبلدان فصيفها صيفان وشتاؤها شتاءان
فاذا بعدت الشمس في غاية ميلها في الشمال تكون في اماكن خط الاستواء
محض الشتاء وكذلك اذا بعدت الى غاية ميلها في الجنوب واذا مالت
عن نقطة الاعتدال الى نصف ميلها فهو صيف في خط الاستواء وكذلك
اذا بلغت الى نصف ميلها في الجنوب فصيف تلك الاماكن صيفان
وشتاؤها شتاءان والربيع والخريف فصولها ستة فالربيع هنا
هو صيف هناك فاذا مالت الشمس للشمال بنصف الميل صار خريفا ثم
شتاء الى آخر الميل ثم ربيعا الى نصف الميل ثم صيفا عند اول الميزان
ثم خريفا عند نصف الميل الجنوبي ثم شتاء ثم ربيعا ثم صيفا فالفصول
في الحقيقة هناك ثمانية لان الصيف يستوعب ثلث السنة والخريف
سدس والربيع سدس والشتاء ثلث السنة فاعلم ذلك **ويختلف**
الظل في كل اقليم بحسب عرضه ايضا وبعده عن خط الاستواء وتختلف
حصة الفجر والعشاء ايضا وفي بلاد بلغار واقليم الصقالبة
يطول النهار الى ست عشرة ساعة وربع ويبقى الليل سبع ساعات
ونصف وربع وفي تلك البلاد كثير من المسلمين فاذا صار عندهم شهر رمضان

في غاية طول النهار وقصر الليل فاذا كان الليل سبع ساعات ونصفا
وربعا وحصة الفجر هنا لها بالتقريب نحو ساعتين فيصير النهار الشرعي
من طلوع الفجر للصوم نحو التسع عشرة ساعة ويبقى الليل والفجر
والعشاء والسحور خمس ساعات فقط وعكس هذا الحال اذا كان الليل
في غاية طوله والنهار في غاية قصره فاكثر ما يكون صومهم تسع ساعات
ولهم ما بعد الاقليم السابع فيقيم اناس متوحشة فاذا صار القطب
الشمالي في وسط السماء فيصير للنهار ستة اشهر وللليل ستة اشهر فتكون
السنة يوما وليلة فهذا التدبير الالاهي من جعله الله تعالى بواسطة
حركة الشمس ودورانها في افلاكها فلا ينكر هذا احد من العقلاء البتة

فصل

وأما القمر فله ايضا خمسة افلاك وصعوده الى اعلا فلكه
وانحطاطه الى مقعره ويميل الى جهة الشمال ويزيد على ميل الشمس
بعد ظله ومقداره خمس درجات وكذلك في الجنوب واذا كان في انقضاء
عرضه في الجنوب مع نهاية الميل في الجنوب ايضا فيطلع على جبل القمر
الذي ينزل منه النيل من اعلاه في مجاري مصنوعة ثم يخرج من اجواف
سباع من ذهب من صنعة الاوائل وقيل ان عرضه ثلاثمائة وستون
سبعا ومن فوق هذا الجبل قصر جميل من بناء الجان لاهرمس ملوك مصر
الفراعنة كان له تمليك وهذا القصر من عجائب العالم فالقمر له ارتباط
بنيل مصر المبارك ولنا في علم نقصه وزيادته علم قبيس ولم يبق والفح

وميزان مستقيم نذكره في محله ان شاء الله تعالى وهو من عجايب العالم
فالقمر يسامت رؤوس البلاد التي هي من خط الاستواء الى عرض ثمان
وعشرين درجة ونصف وقد فيغيب وفي مسامتة الشمس والقمر والكواكب
الخمسة المتحيرة لبعض البلاد دون بعض اسرار غامضة قد جعلها الله
تعالى علامات لخواص من الحكمة والنتايج وعجايب التدبير باذن الله
ان الله على كل شيء قدير

فصل

اعلم ان مكة شرفها الله تعالى وعظمها تحت مدارات الدراري
السبعة فهي كلما تسامت رؤوس اهلها في كل سنة وفي هذه العلامات
دلالات على اجتماع الناس وحجهم الى هذا البيت المبارك وانه
يجبى اليه من ثمرات كل شيء ومن جاور بمكة سنة كاملة شمسية
يسامت راسه الدراري السبعة وحصل له من خواصها على قدر قبوله
وما يقتضيه طالع مولده فافهم وكل بلد يسامت رؤوس اهله زحل
ويكون لزحل عليه استيلاء دون غيره من الكواكب فانه علامات
تدل على حصول الجفاء في طباعهم وغلظ الاكباد مثل بلاد الغرب
والبربر من الغرب مع الشح والبخل وثقل الطبع والكثافة وكل
بلد يسامت رؤوس اهله المشتري فهو علامة تدل على قوة اهل ذلك
الاقليم في الديانة وطلب العلم وحسن الاحوال والكرم والسخاء
والمروءة وطيب النفوس وحلم وكل بلد يسامت رؤوس اهله المريخ

فانهم يكونون بهذه العلامة اهل حروب وسفك دماء وشرور وفتن
وخصومات وضرر وطيش وحدة وعجلة وخفة واذى وكل بلد يسامت
رؤوس اهله الزهرة فانهم يكونون بهذه العلامة وذا ابلها في لهو
وغنا ولعب وطرب وافراح ومحبة النساء وظهور حكم النسوة على الرجال
واستيلائهن على التزين مثل اقليم مصر وكل بلد يسامت رؤوس اهلها
عطارد فانهم يكونون بلا ريب بهذه العلامة اصحاب حساب ومساحة و
علوم وفضائل وهندسة وحكمة وطب وفكر واظهار عجائب واطائب
ابكار وفراسة وتفرقة المعرفة بالحوادث قبل كونها فافهم ذلك

فصل

وكذلك لكل كوكب من الكواكب الخمسة المتحيرة خمسة اصناف الخمس
حركات مختلفة بموازين مغلوقة ولكل منها صعود وهبوط وعرض
لجهة الشمال وعرض لجهة الجنوب ورجوع واستقامة فهذه
الحركات كلها في العالم العلوي اسباب وعلامات قدرها الله تعالى
لسائر الافعال والاحوال المتعلقة بالعالم السفلي والانسان ثم بما في
العالم السفلي من الاشخاص والانواع فجملتنا هذه الاثار كلها اسباب
باذن الواحد القهار وهي اثار قدرته وعجائب مصنوعاته واسباب
مشيئته فاجراها الله تعالى على هذه الصفات والقوى بريها الحشرة
وانه قد من ظهور الاثار المختصة بالمنافع والقوى بدا والخطر والشرائر
فمع ان الله سبحانه وتعالى خرق العادات واظهر المعجزات وعجائب

الآيات فافهم

فصل

ومن الأسرار العجيبة أن مواليد الأنبياء عليهم السلام لم تكن إلا في الأقاليم المعتدلة والقريبة من الاعتدال من الإقليم الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع فلا، وكذلك الأولياء وأهل الصلاح والعلماء والحكماء أكثرهم من هذه الأقاليم المذكورة وإن وجد بعضهم في تلك الأقاليم فهو من النوادر والغرائب والعجائب فافهم وكذلك ظهور المعادن في الأرض والأنهار والعيون والجبال والبحار والفواكه والثمار والأزهار والأشجار إنما توجد غالبا في الأقاليم المعتدلة والقريبة من الاعتدال مثل الإقليم الثالث والرابع وكذلك في المعادن والنبات والحيوان وإنما هي قريبة الاعتدال بنسب وإضافات معلومة ومنها أن وسيظهر لك في تفاصيل فصول كتابنا هذا من ذلك ما يقوم عليه البرهان فافهم ذلك وبالله المستعان

فصل

ومن الدلائل والعلامات على أن هذه الكواكب متحركة لأسباب الآثار في هذا العالم أنا نرى في فصول السنين اختلافا فنرى صيفا أحر من صيف وشتاء أبرد من شتاء وإذا بحثنا عن أسباب التفاوت في ذلك العام نجد له سببا إلا أنه إذا قارن الشمس كوكب قوي الحرارة في أوان الحر كان ذلك الصيف في غاية الحرارة وإن قارنها أو كان حولها كواكب تدل على البرودة كان ذلك الصيف ناقص الحر طيب الهواء وكذلك الفصول

في الشتاء اذا قارن الشمس او كان حولها كواكب تدل على الحرارة كان
في ذلك الشتاء قليل البرد وهبت الرياح وان قارنها او كان حولها كواكب
تدل على البرد لا سيما زحل وعطارد فان في ذلك الشتاء يكون شديد
البرد مع ان لهذه الاشياء دلائل وعلامات اخر وهي ان الكواكب الحارة
اذا كانت في البروج الحارة اثرت في هذا العالم الحر ولوازمه في الشتاء
وربما اثارت الحريق والصواعق والرجفات المهولة واذا كانت الكواكب
الباردة في البروج الباردة في زمن الصيف اثرت بردا وربما دلت علاماتها
على حدوث الثلج في اوانه فافهم

فصل

فن علم ما لا تستغنا من صناعة احكام النجوم ان للزهرة دلائل
الشبق والغلمة والعشق والباه والالفة في هذا العالم فاذا رأينا
رجلا تزوج امرأة والزهرة في الحوت والقمر في الثور بيناظرها من تسديس
او يكون القمر في السرطان والزهرة في الثور او يكون القمر مقارنا للزهرة من
هذه المواضع المذكورة بشرط ان لا يكون احد النحسين ناظرا اليهما فان
تلك الزوجة تكون في غاية الموافقة لذلك الزوج ويبقى بينهما من
المحبة والالفة والعشق ما يتعجب منه الناس ومتى تزوج والزهرة محترقة
في السنبلة او الحمل او العقرب وهي منحوسة باحد النحسين مع سقوط
المشتري عن مناظرتها فان تلك الوصلة تكون في غاية الرداءة ويعظم
ضرر بعضهما من بعض ويحيط بين الزوج والزوجة من التباغض ما يؤول

بها الى اقبح الاحوال فافهم

فصل

من اراد ان يخفى ان القوى الطبيعية تقوى بقوة القمر وتضعف بضعف
القمر ووجوه منواله ووجوه ضعفه فمعلومة مذكورة مع بيته بموازينها
ونسبها في علم الاحكام فلينظر الى القمر اذا قارن الزهرة في برج الثور
واستعمل النورة التي من شانها ازالة الشعر بجريان العادة ذلك ايضا
فان النورة لا تؤثر في ذلك الوقت في ازالة الشعر اثرا يعتد به وربما الهبت
لحم الانسان وحللته ولا تزيل الشعر من موضعه ومن كان له عادة
بنتف الشعر فيبقى في ذلك الحين اذا انتتف فلا يمكنه نتفه الا بالالم
الشديد بخلاف العادة وفي ذلك لقوة الشعر وثباته بالطبع في ذلك
اليوم وكذلك الدواء المسهل لا يؤثر اثر العادة وان قوي وربما
لم يؤثر اثرا بالكلية وفي ذلك للقوة الحافظة باذن الله تعالى في ذلك
الوقت القوى للطبيعة التي من علاماتها اتصال القمر بالزهرة وهو
في بيته او شرفه فان القوة الطبيعية تقوى ولا يؤثر حينئذ في ذلك
الوقت الدواء كبير اثر وربما لم يؤثر البتة ومع هذا فانه لا يحترز من ذلك
الدواء كربا ولا وجعا لان القوى العالية السعيدة تمنع الدواء ان يفعل
ويغلب الخلط به في ذلك الوقت وتمنعه ان يحلل الاخلاط من البدن
فافهم وايضا من زرع زرعا او غرس غرسا او ابتدا بتدبير في الصناعة
الالاهية او غيرها من الصنائع والقمر في الجدي او الدلو او العقرب



مقارنا لزحل ولا ينظر اليه المشترى فان كان في الطالع زرع لا ينمو ولا يثمر
ولا يفلح في ذلك الغرس ابدا ولا ينجح التزويج ولا الصناعة ويدخل عليه
الفساد في جميع ذلك وهذا من المجربات التي لا يشك اهل هذا العلم
فيها ابدا ومن لا يصدق في ذلك فليجرب ومن قول السلام ومن الغز كميتا
والقمر مقارنا لزحل او متصل بزحل من بعض بيوت النحس ولا ينظر اليه الزهرة
والزهرة غير قوية لا يكون لذلك الطيب رائحة طيبة وربما فسد بنوع
من انواع العفن والفساد وان اتخذ الطيب والقمر متصلا بالزهرة
اتصالا مقبولا والزهرة في برج الميزان فانه يكون لذلك الطيب رائحة
طيبة ذكية فيعجب منها ومن المجربات بالاستقراء ان القمر اذا قارن
الذنب في وقت بحران المريض من غير نظر سعد فان ذلك المريض يموت
لا محالة في ذلك البحران الا ان يشاء الله تعالى ومن المجربات بالاستقراء
عند الحكماء ان المولود اذا ولد والشمس منكسفة في طالع الولادة
فانه يكون اكمه اعمى لا يرى الدنيا ومن المجربات بالاستقراء اذا انكسف
القمر في درجة طالع مولود فانه يموت في ذلك الوقت اذا لم ينظر في
درجة طالعه سعد ومن المجربات بالاستقراء ان من سافر والقمر في
الطالع على تربيع المريخ او مقارنته او مقابلته فانه يقطع عليه الطريق
ويخاف عليه القتل والجراح ولقد وقع حكاية في هذا الباب
انه كان مع قافلة في بعض الاسفار ونحن نزول في خان في تلك الليلة جميعا
ثم ارادوا الرحيل ليلا عند طلوع القمر فناداهم ابو معشر ونهاهم عن

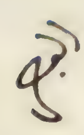
الشعر في ذلك الوقت وانذرهم وحذرهم لانه وجد النجم في الطالع
مع نحس المريخ فلم يلتفتوا الى كلامه ورحلوا واقام هو في المكان ولم يسافر
معهم فلما كان وقت الظهر من ذلك النهار واذا بطائفة من القافلة
قد رجعوا منهوبين وجرحى وقد قتل بعضهم وتفرق شمل بعضهم فلم
يسعهم الا انهم مالوا على ابن قعيش بالضرب ورجموه بالحجارة وقالوا له
انت بأكنت الحرامية علينا واتهموه ولم يخلص منهم الا بجهد وعناية
ولما وصل الى بغداد حكى لامير المومنين المامون بما اتفق له فضحك
ثم قال له وما لك والجهال تخبرهم باسرار العلوم فحلف من ذلك
الوقت انه لا يتكلم في اسرار العلوم مع احد من الجهال ابدا

فصل

وانما اوردنا ما اوردناه الا لوجه تحقيق البيان وهو ان الله
تعالى اوجد العالم العلوي محيطا بالعالم السفلي وفي العالم العلوي
من سر الله تعالى ان يكون لحركات الافلاك والكواكب موازين ومقادير
يتولد منها اشكال تتشكل في العالم العلوي مثل مقارنات الكواكب
بعضها لبعض واتصالات بعضها ببعض وانصرافات بعضها عن بعض
وانحطاط بعضها عن بعض وارتفاع بعضها على بعض وتشريق وتغريب
بعضها وما لكل منها من طلوع وافول ورجوع واستقامة وميل
وعرض للشمال او ميل وعرض للجنوب وامثال ذلك مما ينقل كل كوكب
في موازين ادواره في فلكه وموازاته لفلك البروج الذي هو الميزان

الاكبر فتارة هو في شرفه وتارة هو في هبوطه وتارة هو في حظوظه وتارة
هو في احتراقه وتارة في وباله وتارة في سعادة بالنسبة الى شكله في
المكان الذي قد وصل اليه في مسيره بحسب قربه من الشمس او بعده عنها
او بحسب الاماكن المنيرة في الفلك التي هي درج السعادة والبروج
المضيئة وحدود السعود او يكون بخلاف ذلك في اماكن النحوسات
من الفلك والبروج التي تسمى المظلمة والمغبرة والابار وحدود
النحوس وطرح شعاع بعضها على بعض ومسامتتها للكواكب الثابتة
فهذه جمل من حالات الكواكب الذاتية وما يعرض لبعضها مع
بعض من الاشكال فهي ابدا في انقلابات دائمة على هذه الاوضاع
ومسخرة غير مستقرة اذ لا يمكنها المخالفة عما سخرت له ولا امتناع
لتعلم ايها الاخ ان جميع ما ذكرناه من اسرار التسخير في معنى قوله تعالى
مسخرات بامره الا له الخلق والامر فهذه الآيات صنائعه وآيات
بدائعه والامر كله بيده وهو محرك الحركات بامره ومقدرها بحكمته
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب فتفكر في هذا التقويم العجيب فاذا احطت
هذه الاشكال على وجه ما ذكرناه اولا في عالم المثال فانه يصدر عند
وجود هذه الصفات بخلق الله تعالى في العالم السفلي افعال
وانفعال واحالات واستحالات وما ذاك الا لارتباط النسب والاضافات
والمشاكلات بين العالم العلوي والسفلي باذن خالق الارض والسماوات
وبتدبيره سبحانه تسري الارواح الروحانية الطاهرة والخبيثة وتتبعها

بتنفيذ ما قدره الله تعالى من الافعال في سابق المشيئة والدليل
على ذلك ما اجمع عليه الحكماء والسادة الصوفية ان الانسان
هو العالم الاصغر وفيه سر الجمع لان الله تعالى جمع فيه اسرار العالمين
العلوي والسفلي ففيه مظهر العقل الفعال وما يتعلق به من الفهم
والادراك والتصور والتحقيق لموازين الاشياء والعبارة عنها
وتصور الحق من الباطل وتمييز اللطيف من الكثيف والخفيف من الشريف
وتحقيق الاشياء على ما هي عليه بالكشف وفيه مظهر النفس الكلية
واستجلاء صور جميع الاشياء المدركة بالعقل في مرآتها الجلية وفيه
سر مظهر الروح الجزئي لسريان روح الحياة وقيام الجسم الجامع وهو
فيه وفيه مظهر عالم المثال لجميع الصور والاشكال في معاني هذه
الذوات على حكم اللوازم والصفات وفيه مظهر عالم التفصيل
على الوجه الذي نشرحه من العلم الجليل وفيه امتزاج الطبائع
والعناصر والاخلاط والاركان وفيه صفات المعدن والنبات والحيوان
وسيأتي تحقيق ذلك في موضعه من هذا الكتاب باكمل تحقيق
واخص بيان واعدل اوزان والحكمة برهان وانما اردنا هنا بيان
الدليل على الارتباط بين العالمين بشهادات من احوال الكواكب ودوره
وشواهد من احوال النيرين فاذا اوقع كسوف الشمس كان كسفا
لها جميعا فاذا اتفق في الحال مولود انسان في ذلك الوقت كان
الكمه وزال نور البصر من العينين فمن هنا علم اهل التحقيق ان النور



البدن من الانسان علاقة بالنيرين وكذا الكواكب الخمسة المتحيرة
لكل منها علاقة بجانب من جوانب الانسان وبالطبايع والعناصر
والاركان وساير المولدات من معدن ونبات وحيوان ووجد الحكماء
بالاستقراء ان العلامات العلوية اذا وجدت في العالم العلوي فحينيذ
يتبعه الاحوال حدوث الحوادث في العالم السفلي مثل الغلاء والقحط
والرخاء والخصب والسلامة او الحرب او الموتان او الامراض او الصحة
او السلامة في الابدان فاثبتوا كتب الحكمة وصنفوا كتب الاحكام
ولهم في تحقيق هذا العلم مستند عال اخذوه بالتقليد عن الوحي
للانبياء عليهم السلام ومستند اخذوه الى التجارب والاستقراء وما
يقتضيه القياس من الحدس والبرهان ومع ذلك فتحقيق هذا العلم
زيادة في التوحيد وكمال في التنزيه والتسبيح والتمجيد

فصل

فان قال قايل انتم في جميع هذه الدلايل فاردتم ان هذه الاثار حصلت
عند حالة مخصوصة لهذه الكواكب وعدمت عند عدم تلك الحالة
لكنه قد ثبت في علم المنطق ان مجرد هذا الدوران لا يفيد العلية لهذه
الحوادث من كل وجه بالكلية **والجواب** نقول حصول هذه
الاثار السفلية عند حصول هذه الاشكال العلوية وعدم حصولها مع ساير
الاشكال اما ان يكون بالسوية او لا يكون بالسوية فان كان الاول كان
ترجيحا لاحدهما من الممكن على الاخر لا لمرجح وان كان الثاني وهو ان

الشكل المخصوص اولى بان ان المخصوص من غيره فنحن لا نريد بالتاثير الا هذا
القدر وهذا معنى قول الفلاسفة الامر الذي لا يكون طبيعيا لا يكون
دائما ولا اكثريا ولما كانت هذه الاصول الفلكية في كونها مقتضية
لهذه الحوادث السفلية دائمة والاكثرية علمنا انها طبيعية لا اتفاقية
فاعلم ذلك

فصل

اعلم ان مقصودنا بتحقيق الاثار السماوية قيام البرهان على
تحقيق الموازين كلها في الاعمال الصنعوية والافعال الانسانية واذا
لم يتقرر ذلك عندنا على الوجوه الفلسفية والقواعد الحكمية المنطقية
لا يثبت عندنا اصول الموازين الطبيعية فافهم ذلك وقد اورد المتكلمون
على هذه الاصول العلمية من الحكمة الالاهية عشرين شبهة ومن كل
شبهة حجج احتجوا بها وقد اجاب عن ذلك الاستاذ الكبير
الامام فخر الدين الرازي باجوبة اقناعية واردنا انه لابد من ايراد
بعضها في كتابنا هذا او نذكر ما اجاب عنه الامام تاييدا للطالب هذا
العلم وتاكيدا للحال ومع وضعه وتحقيقه من علم الميزان بمعونة الله تعالى
فنقول انهم اوردوا في شبهة من اقوالهم ان ما قدر الله تعالى
وجوده فهو واقع وما قدر عدمه فهو ممتنع الوقوع وعلى هذا التقدير
فلا يبقى في الاطلاع على الاثار العالية النجومية والفلكية فائدة وربما
قالوا ان كانت تلك الواقعة معلومة الوقوع او لا تكون وعلى التقديرين

فلا فائدة في هذا العلم وأجاب الإمام فخر الدين الرازي رحمة الله
عليه بأن هذه الحجة إن صدقت وجب ترك العبادات والطاعات فإنه يقال
إن قدر الله تعالى لهذا الإنسان كونه سعيدا في الآخرة فلا حاجة إلى
الإيمان وإلى العمل الصالح وإن قدر الله تعالى كونه شقيا في الآخرة فلا
فائدة في هذا الإيمان ولا في العمل الصالح فوجب ترك الكل وكما أن ذلك
باطل فكذا هنا وأجاب بجواب آخر أن الدلائل السماوية إذا دلت على
حدوث شيء في هذا العالم فذلك الشيء قد يكون ممكن الدفع وقد لا يكون
ممكن الدفع أما القسم الأول إنا نعلم انتقال الشمس إلى الجدي أو الدلو
يوجب برد الهواء في المساكن الشمالية إلا أنا متى علمنا ذلك أمكننا
إعداد الآلات الدافعة لضرر البرد وذلك بإحكام البيوت وجمع الثياب
والحطب فقد علمنا في هذه الصورة أنه قد تدل الأسباب الفلكية على
حدوث حادثة في الوقت المعين فمع أن من علمها قبل حدوثها فإنه يمكنه
وضع أسباب دافعة يدفعها عند حدوثها وأما القسم الثاني وهو
أن يكون ذلك الأمر بحيث لا يمكنه دفعه فنقول لمعرفة النجوم
تعين في أشياء منها أن الإنسان يوطن نفسه على تلك البلية به فعند
نزولها لا يحصل له القلق الشديد والألم العظيم ومنها أن الوقوف في
العلم على الأحوال المستقبلة يوجب كمالا في النفس ومزيدا في شرفها
ومنها أن الإنسان إذا لم يقدر على دفع الحادث إلا أنه إذا عرف نزول
تلك المحنة به اشتغل بالدعاء قبل نزولها بالتوبة من الذنوب والتباعد

من المعاصي والاقبال على الله تعالى والتقرب اليه بالقربات والاعمال
الصالحة والدعاء والتوجه الى الباري سبحانه وتعالى فانه ثبت في
اصول الحكمة ان التضرع الى مبدإ الكل دافع للآفات والبليات وفي
والاصرار على الدعاء مما يدفع البلية **قلت** بل وتغيير اللطف
في القضاء باذن الله تعالى وامره **واوردوا شبهة اخرى وقالوا**
ان فائدة علم النجوم هي ان يقدر الانسان على جلب المنافع ودفع
المضار الا ان هذه القدرة لا تحصل الا مع القول بان في القضايا ما يكون
ممكنا غير واجب ولا ممتنع ثم تعلقوا في الامكان بوجوه ضعيفة في
كلام طويل **واجاب عنه** الامام مختصرا وقال ان القول باثبات الامكان
امر مقرر في بداية العقول ولولاه لبطل الامر والنهي والترغيب والترهيب
والمدح والذم **قلت بل القول** في الوجوب والامكان وما يتعلق بها
ان هذه الثلاثة مفهومات بديهية لان كل احد يعلم ان الانسان يجب
ان يكون حيوانا ويمكن ان يكون كاتبا ويمتنع ان يكون حجرا وهذا العلم
حاصل لمن لم يمارس شيئا من العلوم اصلا لا التصورية ولا التصديقية
ولو لم يكن تصورات هذه الثلاثة ظاهرة والا لما حصلت لمن يمارس
علما ومن رام تعريفها هذه الثلاثة لا على سبيل التنبيه ولا على سبيل بيان
يجري مجرى العلاقة فقد اخطا **وذلك** مثل ما يقال ان الممكن هو غير
الضروري واذا امر موجود لم يفهم منه محال **ثم نقول** ان المحال هو
الضروري العدم والذي لا يمكن ان يوجد والممتنع هو الذي لا يمكن ان يكون

وهو الذي يجب ان لا يكون والواجب هو الممتنع ان لا يكون اذ ليس يمكن
ان لا يكون والممكن هو الذي ليس بممتنع ان يكون وان لا يكون وهو
الذي ليس بواجب ان يكون او لا يكون وايضا من مفهوم الامكان ان يكون
الشيء في حالة لا يستحق الوجود ولا العدم من ذاته وتلزمه الاحتياج
في وجوده وفي عدمه الى الغير فوجوب الشيء وامكانه وامتناعه
امور معقولة تحصل في العقل من اسناد التصورات الى الوجود
الخارجي وليست بموجودات في الخارج وان كانت زائدة في العقل
على ما نبينه بها. وكل ممكن فانه يفتقر الى الشيء لان الممكنات في الافعال
الانسانية او في الافعال مطلقا اولها ما يؤول الى العلم الانساني
وءاخرها ما يؤول الى الفعل او التام واعلم ان الاشياء الواجبة
والممتنعة مع وصفه الاوصاف الثلاثة بالوجود او العدم وذلك
بطبيعتها فاما افاعيلها فهي بخلاف ذلك لانها ممكنة وكذلك
مع وصفا بالشمس فانها كانت مضيئة في الماضي وهي مضيئة في المستقبل
وكالنار انها كانت حارة وهي الان كذلك وتكون وحيث تقرر القول
في الامكان فاختيار الانسان لما يرى ان يفعله ممكن في جلب المنافع
ودفع المضار لاسيما اذا علم الاصول ومباديها العلوية والسفلية
مع العلم بحقائقها فاذا وفقه الله تعالى خرج في الحال الاختيار من
الامكان للوجوب ولكنه للخارج والثلاثم وارتفعت الشبهة الاخرى
بان قالوا ان كانت الافعال الحيوانية والبواعث والضوارم الانسانية

مستندة الى الاحوال الفلكية لزم الجبر لان عند حدوث تلك الاحوال
الفلكية يجب حدوث هذه الافعال وعند عدمها يمتنع حدوث هذه الافعال
وحينئذ يلزم الجبر المحض ويلزم القطع بكون الانسان مجبورا على
افعاله غير مختار فيها البتة الا ان ذلك باطل لانا نعلم بالضرورة
انا ان شئنا الفعل فعلنا وان شئنا الترك وذا يدل قطعا على
فساد القول بالجبر **والجواب** انه لا نزاع انا ان شئنا الفعل
فعلنا وان شئنا الترك تركنا لكنا نعلم بالضرورة انه ما لم تحصل مشيئة
الفعل لم يحصل الفعل وما لم تحصل مشيئة الترك لم يحصل الترك ونعلم
ايضا ان حصول تلك المشيئة ليست بمشيئة اخرى منا والا لزم
التسلسل وعلمنا ان الفعل والترك مستند الى مشيئة الفعل والى
مشيئة الترك بقدرة الله تعالى فافهم **واوردوا شبهة اخرى**
وقالوا ان الاجسام لا تفعل في غيرها الا بواسطة المماسة وهذه
الكواكب لا مماسة بينها وبيننا فيمتنع كونها فاعلة فينا
والجواب ان شعاعاتها متصلة بالطبائع والعناصر وبالعالم
السفلي باجمعه وتؤثر التسخين والتبريد في الامزجة وتؤثر الاخلاق
في الامزجة ثم في الابدان ثم في النفوس **وقال الاستاذ** الفاضل
ارسطوطاليس في السماع الطبيعي ان احوال النفس تابعة لمزاج
البدن

فصل في الادلة النقلية

يتحقق بها العاقل اللبيب صحة اصول هذا العلم فمنها ان الله تعالى

من كمال الوهيته وعظمة قدرته خلق السماوات والارض وتكوين
هذه الكواكب من جملة خلقه وابداعه وانها تحت تدبيره وتسخيره
وقال تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
ولا خلاف في هذا الدليل ومنها ان من الايات الدالة على ان لها
تاثيرا في هذا العالم قوله تعالى فالمدبرات امرا وقوله تعالى فالمقسمات
امرا فقال بعض العلماء المراد هو هذه الكواكب وقال بعضهم هي
الملائكة ولا شك ان الملائكة موكلة بالعالم العلوي وبالنجوم
فيصح ان العالم العلوي يؤثر في العالم السفلي ومرتبط به ان ذلك
بمشيئة الله تعالى ومنها ما يدل على ان الله تعالى وضع هذه
الاجرام على وجه ينتفع بها مصالح هذا العالم وقال تعالى هو الذي
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك الا بالحق وقال تعالى تبارك الذي جعل في السماء
بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ومنها ان الله تعالى حكى عن سيدنا
ابراهيم عليه السلام انه تمسك بعلم النجوم فقال تعالى فنظر نظرة
في النجوم فقال اني سقيم ومنها انه تعالى قال لخلق السماوات والارض
اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال الاستاذ الامام
فخر الدين الرازي في تفسير هذه الاية انه لا يجوز ان يكون المراد بهذا الكبر

كبر الجثة والجسمية لأن كل أحد يعلم ذلك فوجب أن يكون المراد كبر القدر
والشرف **قلت** ومع كبر القدر والشرف كبر الجثة والجسمية لأنه قد
ثبت من دلائل حساب الأبعاد والأجرام المتعلق ذلك بعلم الموازين العددية
والبراهين الهندسية أن مقعر الفلك التاسع المحيط بعالم المثال يزيد
على خمسين ألف سنة وأما محدبه فلا يعلم سعته وكبره وعظمته إلا الله
تعالى ومع ذلك فإن قدرة الله تعالى تحركه وتديره في كل يوم وليلة
في درجة فتعالى العرش عظيم في المقدار والكبر والقدر والشرف وكذلك عالم
المثال وكذلك عالم السماوات فاعلم ذلك **ومنها قوله تعالى** ويتفكرون
في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك **قال الإمام**
ولا يجوز أن يقال المراد أنه تعالى خلقهما ليستدل بتركيبهما وتأليفهما
على وجود الصانع لأن هذا القدر حاصل في تركيب البقة والبعوضة
وفي حصول الحياة في بنية الحيوانات **بل نقول** إن المحققين من المتكلمين
قالوا دلالة حصول الحياة في بنية الحيوانات على وجود الصانع
أقوى من دلالة تركيب الأجرام الفلكية على وجود الصانع لأن الحياة
لا يقدر عليها إلا الله تعالى وأما تركيب الأجسام وتأليفها فهو موجود
في قدرة الإنسان والجن والحيوان كالنحل التي تصنع البيوت المسدسة
من الشمع لاتخاذ العسل وأشباه ذلك فلما كان الاستدلال على
الصانع موجودا وحاصلا في غير الأفلاك ثم إنه تعالى خصهما بهذا
التشريف وهو قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك علمنا أن له



سبحانه في تخليقهما اسرارا عالية وحكما بالغة تتقاصر عقول البشر
عن ادراكها وغير ذلك من هذه الآية قوله تعالى وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا قال الامام ولا يمكن ان
يكون المراد انه تعالى خلقهما على وجه يمكن الاستدلال بهما على وجود
الصانع الحكيم لان كونهما دالة على الافتقار الى الصانع امر ثابت لهما
لذواتهما واعيانهما وما كان كذلك لم يكن بسبب الفعل والجعل فلم يمكن
حمل قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا على هذا
الوجه فوجب حمله على الوجه الذي ذكرناه قلت والوجه الذي
يحمل عليه انه تعالى اودعهما اسرارا وحكما لا يعلم تفصيلها وجملتها
الا هو وعلم ما يشاء منها لمن يشاء من اعيان خلقه وخواص عباده
مامنهم

فصل

واما تاثيرها الخ ما روي في الخبر عن سيد البشر من رواية ابن ابي
اوفى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيار امتي على الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم لذكر الله
قلت وفي المراعاة امور ظاهرة وامور باطنة اما الظاهرة
فالرؤية بحاسة البصر في الطلوع والتوسط والغروب والحركة فاذا
تامل ذلك المتامل ذكر الله تعالى وسبحه ومجده لان هذا الملك ملكه
وهو الموجود الذي لا اله الا هو واما الامور الباطنة فهي متعلقة
بالامور الدالة على تفاصيل حركاتها ولوازمها ومقادير اجرامها والقا

شعاعاتها واحكام موجبات الممكنات من تاثيراتها فمن اطلع على ذلك علم
ذكر الله تعالى وسنته ومحق بتحقيق وعلم اعلا وارفع من العلم الاول
لا سيما ان اطلعه الله تعالى على اسرارها جملة وافعالها وما
ينفعل عنها من اسرار علوم الموازين والطبائع والاعمال الدالة على
احكام قدرة الله تعالى في اسرار مصنوعاته المرتبة على الاسباب وما
قدر الله بفضله واحكمه بما يشاء من المحو والاثبات وما ذكر في
ام الكتاب **فعلم هذه الدلالات** من اعيان الاجرام العلوية والحركات
السماوية فعلم يعلم به الانسان اقوى في الحكم والتوحيد ممن لا علم له
بتحقيق ذلك لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فالمراعات بالعلم هي للعلماء واهل التحقيق لامور
المراعات ولوازمها فهم من اكرم امة على الله تعالى الذين اشار اليهم
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث المتقدم ذكره ولقي بذلك
للعلماء بهذا العلم كرامة وشرفا وفضلا **وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه**
ان رجلا اتاه فقال اريد الخروج في تجارة وكان ذلك في محاق الشهر
فقال تريد ان يمحق الله تجارتك واستقبل هلال الشهر بالخروج **قلت**
وهذا مما يدل على ان للاختيارات تاثيرا لا يمنع وجوده فافهم لا سيما
الاختيارات التي ترجع فيها الى العلم بالاصول والفروع المرتبة على
الحركات الفلكية **قال الامام** ومن الناس من يروي انه صلى الله عليه
وسلم قال لا تسافروا والقمر في العقرب ومنهم من يروي ذلك عن علي بن

ابي طالب كرم الله وجهه وان كان المحدثون لا يقبلونه وعن عكرمة
ان يهوديا منجما قال له ابن عباس ويحك تخبر الناس بما لا تدري فقال
له اليهودي ان لك ابنا وهو في المكتب ويجيء غدا محموما ويموت في
اليوم العاشر منه قال ابن عباس ومتى تموت انت قال في راس السنة
ثم قال لابن عباس ولا تموت انت حتى تعمى ثم جاء ابن ابن عباس
من المكتب وهو محموم ومات في العاشر ومات اليهودي في راس السنة
ولم يمت ابن عباس حتى ذهب بصره وعن الشعبي قال قال ابو الدرداء
والله لقد فارقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركنا وما طائر
يطير بجناحيه الا ونحن ندعي فيه علما ولعل الكواكب موكلة
بالفساد والصلاح ولا كن فيها دلايل بعض الحوادث عرفها ذو الحكمة
بالتجربة هذا قول ابي الدرداء رضي الله عنه قلت وفيه بعض
الفضلاء نعم ما يمكن تاويله واثبت فلا بد من تحقيقه فافهم
وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتركنا ولا طائر يطير بجناحيه الا وعندنا منه علم قال الامام وجاء
في الاثار ان اول من اظهر هذا العلم ادم عليه السلام وذلك انه
عاش حتى ادرك من ذريته اربعين الف بيت وتفرقوا عنه في الارض
وكان يغتم لخفاء خبرهم عليه فاكرمه الله تعالى بهذا العلم فكان
اذا اراد ان يعرف حال احدهم حسب له هذا الحساب فيقف على
حاله وعن ميمون بن مهران انه قال اياكم والتكذيب بالنجوم فانه علم

من النبوءة وعنه ايضا قال سلمان اذ ضربهم لا تنازعوا اهل القدر
ولا تذكروا اصحاب نبيكم الا بخير واياكم والتكذيب بالنجوم فانه من علم
النبوءة قال الامام وروي ان الامام الشافعي كان عالما بالنجوم
وجاء لبعض جيرانه ولد فحكم الشافعي ان هذا الولد ينبغي ان يكون
على العضو الفلاني منه خال صفته كذا فوجدوا الامر كما قال وعن ابي الحسين
يحيى بن عبد السميع الهاشمي قال اخبرنا اسماعيل بن علي التميمي قال
اخبرنا ابن عبد الحافظ قال حدثنا عثمان بن محمد عن حسن بن سفيان
عن حرملة قال كان الشافعي يديم النظر في كتب النجوم وكان له صديق
وعنده جارية وقد حبلت فقال له الشافعي انها تلد الى سبعة وعشرين
يوما ثم تموت فكان الامر كذلك وروي ايضا عنه انه قال قال
لي الشافعي رحمه الله كنت في حال الحداثة قد جلست اخضب لامراة تلد
فقلت تلك جارية عوراء على خدها خال وتموت بعد كذا وكذا يوما
فكان كما قلت وروي ان الشافعي كان يقول اياكم والشبع اذ كان
الغم في العقل واياكم وشر الزوار اذا كان الغم في الفتور والاسد
والولد وعليكم بالاجتهاد في الارتياد وان يكن الا ما قضاه رب
العباد ولكن لا تغفلوا اخذ المجتهدين وروي عن يونس بن عبد الاعلى
انه قال كان الشافعي اعلم الناس بعلم النجوم وروي عن الربيع
انه قال ما رايت احدا قط اعلم من الشافعي بالنجوم وجهة القبلة
حيثما كان ولقد كنت ذات ليلة معه فنظر الى السماء من ناحية الجنوب

وقال

وقال الخاف على اهل مصر من غلاء السعر والطاعون في هذا العام فكان
الامر كما قال ومما نقله الامام فخر الدين رحمة الله عليه ان من المشهور في
كتب التواريخ ان الفضل بن سهل دخل على المامون في اليوم الذي قتل
فيه واخبره عن نفسه ان العلم قد دل على ان القطع عليه في ذلك اليوم
بين الماء والنار فأنكر المامون ذلك عليه وقوى قلبه وقال له الزم عندي
هذا اليوم ولا تخرج فاقام الى الوقت المعلوم فاختار ان يدخل الحمام ليتلاهى
عن موجب القطع ويتشاغل حتى يمضي عنه ذلك اليوم فهجم عليه
عبيد في الحمام فقتلوه في الحمام وقال منصور بن طلحة سمعت عبد الله
بن طاهر يقول رفع سهل المنجم اليهودي رقعة الي وقلت لا شك انه قد
اختار يوما جيدا لقضاء حاجته فاردت تعويقها عليه ليعلم انه لا فائدة
في هذا العلم فاخرت التوقيع فيها مع سائر الكتب ثم خرجت الى البستان
وجلست على نهر جار فوقعت رقعته في الماء وذهبت فتشوش قلبي
لذلك ثم نظرت في سائر الرقاع ونسيت ما الامر من تاخير مهم اليهودي
ثم مر بي رقعته فوقعت عليها سهوا ثم كملت ردها اليه بغير قضاء
الحاجة بعد ما تذكرت قال منصور فعلمت ان الاختيار قد ينفع قال
الامام واحتج منكروا هذا العلم بالكتاب والخبر والاثر اما الكتاب
فقوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض
تموت وتمسكوا بقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول الى قوله رصدا وايضا قوله تعالى لرسوله قل لا

افلك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير والاختبار من الشيء الذي هو الشر **واما الخبر** فقوله عليه
السلام من صدق كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد **واما الاثر** فقول بعض
في ابطال علم النجوم ان كلياتها لا تروج وجزئياتها لا تعم وما فيها الا
تقديمهم او تاخيرهم **وقال زهير** بن ابي سلمى واعلم ما في اليوم والامس
قبله ٥ ولكنني عن علم ما في غد عم ٥ **قال الامام رحمة الله عليه** والجواب
عن التمسك بقوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا على كلام الاية
ان نقول ان الدراية في العلم اليقيني ونحن نسلم ان العلم اليقيني
لا يحصل من هذا العلم وانما يحصل منه الظن الراجح لطرفي الممكن
قال الامام وايضا فقوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا يتناول
محل النزاع لان الاطلاع على الغيب لا بطريق ولا بحيلة ولا وسيلة وانما
العارف بهذا العلم انما يعرف هذه الاشياء بطريق معينة وقواعد
واصول مبينة يعرفها غيره ان يشاركه في ذلك الحد وهذا لا يكون احاطة
بالغيب **واما الجواب** عن التمسك بالخبر ان الكهنة الذين كانوا في
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون ان محمدا كاهن
وكاذب فانه يجب تكذيبهم لما كذبوا محمدا فان تصديقهم في قولهم يوجب
تكذيب محمد عليه السلام **واما** الاثار فقد ذكرنا ان هذه المسالة
اختلف فيها اهل العلم قديما وحديثا فطعن بعضهم في هذا العلم
لا يكون حجة في بطلانه فافهم ٥

الجواب

الباب السابع
من الجزء الاول من كتاب البرهان
في علم الحكمة اسرار الميزان

وفيها تعريف ان هذا العلم اشرف من علم الطب وفيها تعريف كيفية
الانتفاع بثمرة المعرفة والاختيارات من هذا العلم وفيها تعريف ان
هذا العلم من جنس العلم الطبيعي والرياضي والالاهي وفيها تعريف يدل
على ان العالم العلوي خير محض وانما فيه تجليات الباري تعالى تارة
بمظاهر الجلال وتارة بمظاهر الجمال وفي ذلك تحقيق ان الاثر الا في
عالم الكون والفساد واسباب الخير والشر منه وكذلك بالحركات المخلوقة
والموازين المفهومة من العالم العلوي وما يتبع ذلك من العلم
النافع المفيد الدال على ظهور النتائج المحكمة والزيادة في علم التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلاتنا على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى الاله والصحابة والتابعين
واقول وبالله الهداية ان علم الميزان علم شامل لسائر
الاجزاء الموجودات لان كل ماله جزء فهو موزون فقط وهذا ولان موضوعه
علم معرفة الوزن لمقادير الاشياء كلها بالعقل وادراك النسب والاضافات
ومعرفة الماهيات والكيفيات والحقايق ويتدرج من ذلك الى علم
معرفة الوزن والمقادير بالوضع واخراج ما في القوة الى الفعل بادراك
الكميات الحاصلة في الاجسام وهو علم غامض من علوم الاسرار الالاهية

ولما ظفر به اهله وعلموا ضوابطه وكتموه غاية الكتمان وتواصوا على
كتمانه في كل عصر واوان مع انهم لا يسعهم كتمانه عن غير اهله وراوا ابوجوب
تدوين العلم ليصل اليه من اهله الله تعالى لذلك من اعيان نوع
الانسان فدونوا في ذلك كتبا كثيرة مغلقة وتكلم عليه كل فاضل بكل لسان
ولكنا عن هذا العلم بمعزل ونظن انه رمز ولا يقوم عليه دليل ولا يتضح
له برهان الى ان من الله تعالى علينا وكشف لنا من غوامض علمه ما لا
يكاد ان يحصره جنان او ينطق بمضمونه اشارة لسان وذلك مع الاطلاع
على كتب كثيرة للمتقدمين شرح على ما وضعه الاستاذ الكبير جابر بن
حيان والعمدة لهذا فادنا من لد غوصه وفهمه وذكر رتبة وعلوم كثيرة
واشتغال وبيان واما البوني فلا يكاد ان يطمع من كلامه بجوابه يشفي
ولقد تكلم على اسرار هذا العلم واصوله وفروعه اصحاب الكشف
من السادات الصوفية ومن لهم عند الله تعالى قدم ولسان صدق
وارتفاع مكان وراوا انه من العلم اللدني ونبعه فمن يحصل له الاشتغال
في بحار علوم توحيد الملك الديان واستجلاء انوار الاسرار لاجناس
الصور البديعة الجمال من كل ما ظهر في الوجود من عجائب صنع الرحمن
ثم اذا زال الغطاء صارت صورها متجمعة له بكل لسان بيان ووقع ثبت
له عن حقائقها ونتائجها بتحقيق ويقين وبرهان ومن لم يزل له الغطاء
فليس هو في علومنا بعيان اذ لا بد للبصير من نور كشف يخرق الحجب
ليحصل له الاطلاع على ما في الاشتقاق والعدد واوزان كل ميزان

مما امكن دخوله تحت ادراك العقل بالافكار وبذل الجهد حصول الهداية
والتوفيق للكسب والوقاية من الخسران والحمد لله ربنا جل وعلا على
توفيقه وهدايته ونسأله فتح ذلك الحجاب في الدارين الامان الامان
والعفو عما مضى وكان

فصل

في تعريف ان هذا العلم اشرف من علم الطب بوجوه اربعة **الاول** ان
موضوع هذا العلم جميع الكائنات العلوية والسفلية وهو ازيد
الاثار العالية والاجرام الفلكية والروحانيات السماوية وموضوع
علم الطب الابدان الحيوانية فهذا العلم اشرف واعم من علم الطب
الوجه الثاني ان الاطباء يستدلون بتغاير الاهوية في كل فصل
من فصول السنة ويحكمون على كل فصل بانه يوجب من الاحوال الصحية
كذا ومن الاحوال المرضية كذا ويستدلون على اختلاف احوال
الامزاج بحسب قوتها وضعفها وطول مكثها وسرعة ذهابها باختلاف
الاهوية في البلدان وكيفية احوال الفصول الاربعة بحسب جريانها
على طبايعها الاصلية او بحسب تغيراتها في كيفية واحدة او كيفيتين
فثبت ان تجارب الاطباء مبنية على اختلاف احوال الاهوية
والبلدان **قلت** وهذا العلم جزء من علم الاحكام وجزء من علم
الحدثان **الوجه الثالث** ان طبايع الاغذية والادوية تختلف
موازينها في طبايعها بحسب اختلاف طبايع البلدان والاقاليم في درجات

أوزان الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخواص والمنافع وأيضا
أسباب هذا الاختلاف أيضا من أبعاد البلدان وعروضها ولمسامتة بعض
الكواكب الثابتة أو السيارة لرؤوس أهلها أو بأسباب المغارات ومطارح
الأشعة قال الطبيب الحاذق يتناول أصول هذه الموازين من العلوم العالية
البرهانية المحكمة من علم الأحكام وأسرار الميزان ومن كان دون ذلك من
الأطباء فإنما يعتبرون الحس والعادة والبلد والمزاج وما هو منقول
عن الأقدمين في طبائع الأدوية في الأقاليم والبلدان فيأخذون ذلك تقليدا
إذ ليس لهم قوة الاستنباط والتحقيق ولكن قد قررنا أن علم الطب محتاج
إلى هذا العلم وإلى الأحكام النجومية وإلى الموازين في حدود الكمية
والكيفية فعلم من ذلك أن هذا العلم أصل وعلم الطب فرع منه
والأصل أشرف من الفرع بهذا الاعتبار لا سيما في هذه التحقيقات العلمية

الوجه الرابع أن العلاجات الطبية تختلف بحسب الأوقات الأربعة
وهي وقت الابتداء والتزايد والانتهاء والانحطاط وأيضا تختلف أحوال
العلاجات بحسب كون الأيام أيام البحارين أو أيام منذرة بالبحارين
فبالجملة علم الطب كالمتطفل على علم النجوم والموازين لاحتياجه
لمائه ومدده من التحقيق في ذلك فصح أن هذا العلم أشرف من علم الطب
وليعلم أن علم الطب الظاهر محتاج إلى علم الطب الباطن
لأنه معلوم من ارتباط العالم العلوي بذات الإنسان ظاهرا وباطنا وبه
تكمل شرائط اللدن من حقيقة علم الطب فافهم

فظ

فصل

في كيفية الانتفاع بتقدمة المعرفة والاختيارات من هذا العلم لما
تقرر عند الحكماء علم موازين اصول علم الاحكام النجومية ودلائل
الاسباب السماوية والحركات الفلكية والعلامات الوضعية والقوانين
الفلسفية وتحققوا صحة ما قضى وابدى من العلم وتداولوه بالاستقراء
والتجارب واثبتوا علم ذلك خلفا عن سلف على مرور الزمان وكرور
الحوادث فاهتدوا لجنا ثمار النجم ودونوا تفاصيل ذلك في كتبهم بعد
ان استنبطوا من علامات الاصول ودلائل الفهم وغيرها اثبت لهم تقدمة
المعرفة بحدوث الحوادث قبل كونها وقسموا العلم المتعلق على قسمين
احدهما متعلق بالامر الخاص والثاني متعلق بالامر العام فاما
الامر الخاص فانه ينقسم على عدة اقسام وجملتها تدل على ما يتعلق بكل
واحد من الناس من جميع الاحوال مجملا ومفصلا في العمر والحياة والهيئة
والشكل والصورة والصحة والزمانات والخلق والطباع ولوازم
الذات وتعلقات المال والفقر والغنى والسعادات والحظوظ
والمآكل والمشارب وطيب العيش او كدره واحوال الاسفار والحركات
والعوائق والآباء والكنوز والذخائر والدفائن والعقارات والعمائر
والزروع والمنافع والاولاد والازواج والاصدقاء والاعداء والحسد
والخصوم والزوجات والنكاح وعلى اي وجه يكون والاشعار والرواية
والمنامات والعلوم والجوائز والحج والسلطان والولايات والمراتب

واحوال الامهات والاباء والاملاك والاصدقاء والحظوظ والاقبال
والسعادات والنوائب والشقاء والعداوات واعلم ان هذا
الفرع من اصول محققة وهو علم مشتغل عند الحكماء ويسمونه علم المواليد
وهو عندهم من العلوم النفيسة وقد اطنبوا في الكلام على ذلك في
كتب كثيرة ويسمونه بالعلم الخاص واما العلم العام فهو ما يتعلق بالامور
العامية الشاملة للمولدات الثلاث المعدن والنبات والحيوان والانسان
مثل الطوفانات والغرق والخسف والرجف والزلازل والحروب الشريكة
والقتل والخراب والفساد والطواعين والامراض والاوبئة والغلاء
والقحط والجدب والرخاء والخصب والسلامة والدول والملك
واختلاف الحوادث والاحوال بحسب الاماكن والمساكن والاراضي
والعوائد والاخلاق والعقائد والاثار العلوية مثل الشهب والنيران
والحريق وانقضاض الكواكب وظهور الرياح وذوات الذوائب والايات
والرعود والصواعق والامطار والثلوج واشباه ذلك بحسب
الاقاليم والبلدان فهذه الامور العامية ومبادي الامور الخاصة
لكل مولود بحسب طالع مولده او مسقط نطفته واما مبادي الامور
العامية فمن القرانات والادوار والكسوفات والخسوفات وطوالع
الاجتماعات والاستقبالات وتحاويل السنين والتسييرات على الشهور
والايام والساعات ولما تم للحكماء ما ارادوه من الجهات والعلامات
المتعلقة بالامر الخاص وبالامر العام ظهر لهم علم ثالث مشتغل بذاته

وتسمى علم الحمايل وهو من خلاصة العلمين المقدم ذكرهما ثم لهم
لهم علم رابع وهو خلاصة الخلاصة من العلوم الثلاثة ويسمى
علم الاختيارات وتفاصيله على تمام الحركات وبهذا العلم الرابع تم
كمال علم تقدمة المعرفة ومن هذه العلوم الاربعة استنبط الحكماء
علم الصناعة الالاهية والموازين الطبيعية والطلسمات والاستخدامات
وعلوم لها اصول كثيرة مستنبطة من علوم كثيرة وسيظهر لك ذلك كله
في كتابنا هذا ان شاء الله تعالى **وحيث قدمنا** اصول علوم تقدمة
المعرفة فنذكر من كيفية الانتفاع بهذه العلوم المذكورة على وجه
الاجمال في هذا المكان ما يليق ذكره ولابد ان نتبع ذلك بتبيان وتحقيق
وبرهان وتعيين مقادير الموازين والاوزان ان شاء الله تعالى **والقول**
في منافع العلم انه لا يخلوا علوم تقدمة المعرفة من حالين اما انها
تدل على حدوث الخير او حدوث الشر والمكروه فاما ظهور علامات
الدلايل ودلايل العلامات على حدوث شر في المستقبل فهو ينقسم على
خمسة اقسام **احدها** اذا علم الانسان بوقوع المكروه فربما قدر
على دفعه وربما عجز عنه فيوطن نفسه على ذلك الحال **الثاني** من المكاره
اذا اقترنت معرفة الانسان به قدر على دفعه عن نفسه بالكلية باذن
الله تعالى **والثالث** ان يكون بحيث اذا عرفه قدر على دفع بعضه
والرابع ان يعلم انه يصيبه ذلك المكروه ثم يزول عنه **والخامس**
المكروه اذا علم وقوعه علم انه لا يقدر على دفعه البتة **فاما القسم الاول**

وقد قلنا انه الثاني وهو الذي اذا تقدمت معرفة الانسان به بانه
سيقع فيه علة وجعه بالكلية فهذا انما يعرف من طالع مولد
الانسان او من تحويل سنته فان الحكيم اذا اعرف من طالع مولد انسان او من
تحويل سنته انه يخشى عليه من علة من العلل وان جنس العلة
وماهيتها من غلبة احد الاخلاط وان العلاج من هذه العلة ينفعه
في الوقت المعلوم ويكون العلاج بصفة معلومة يدل عليها العلم
فاذا احدث لذلك الانسان تلك العلة بعينها في ذلك الوقت المعلوم
ثم عولج في ذلك الانسان بذلك العلاج المفهوم فانه يخلص ويبرأ
من علته بخلاف ما لم يجد العلاج او عولج بغير ما دل عليه العلم من
الذي هو سبب البرء فيقع الكسر للطبيعة فيضعف اثره باختياره ويتعوق
عنه البرء. فقد بان الان تقدمة المعرفة بهذا القسم من العلم دافع
لذلك المكروه باذن الله تعالى واما القسم الثاني وهو من الثالث
وهو الذي يقدر تقدير باذن الله تعالى على دفع بعض المكروه ولم يقدر
اذا اعرف من دليل العلم لنفسه او غيره من الناس بانه سيمرض لا محالة
فيسرع في الحمية وفي تناول ما يدفع ذلك المرض فيقصر ذلك المرض
بعون ذلك العلاج اذا وقع خفيفا القسم الثالث وهو من الرابع
وهو الذي يعلم انه سيقع به ذلك المرض ولابد الا انه يزول عنه
فوجب الاشتغال به ان علمه بانه سيزول مما يقوي قلبه فيكون له
بذلك اعانة على دفع المرض باذن الله تعالى واما القسم الرابع ان



علم ان مكروها سيقع في بلده هو فيها من حرب او سلب او نهب او قحط او طاعون
عام فاذا ارتحل عنها قبل وقوع الحادث الى بلدة سليمة من تلك الحوادث
في الحال الاول فهو بالضرورة يسلم باذن الله تعالى من الحادث العام
يبعده عنه فافهم **القسم الخامس** وهو الذي اذا علم انه سيحدث
له مكروه ولا يمكنه التخلص منه فهو كمن علم بالدلايل الفلكية انه سيموت
في وقت كذا فهو ايضا نافع لانه يتهيأ بالتوبة ورد المظالم والاعراض عن
الدنيا والاشتغال بطاعة الله تعالى والتسليم لقضايه واصلاح مهمات
اولاده ومن يخلفه من بعده **فهذه** وجوه خمسة ووجه اخر ايضا
اعلم ان معرفة الغيب بنزول الشر نافع جدا لانه اذا ورد
الشر على الانسان بغتة استفزه غمه وادهشه وربما جلب كمال الدهشة
الجزع امورا اخرى عليه وربما مات مجالا من شدة الغم فاما اذا تقدم
العلم بذلك الحكم قبل حصوله فعند وروده يكون الانسان قد وطن
نفسه عليه وقدم الى ما يحتاج الى تقديمه من التدبير المحكم **وهذا**
مما يدل على ان الاختيار الانساني نافع مع التوفيق والسلام **ووجه اخر**
اذا طلب الانسان حصول شيء واراد ان يعرف هل يحصل له مطلوبه
في ذلك الحال ام لا فاذا علم من كل وجوه معرفة الغيب ان ذلك المطلوب متعذر
الحصول فحينيذ يترك ذلك الطلب ويقنع باليأس منه ومن الامثال
المشهورة ان اليأس من الشيء المتعذر حصوله احدى الراحتين **ولما**
علم بمعرفة الغيب بان خيرا سيقع قريبا فوا براحتها انه يحصل له

السرور في قلبه ويظهر أثر ذلك السرور على وجهه وعند ذلك السرور
التي وقعت حروفه ذلك الشيء ودخول السرور على القلب من أعظم
المنافع لا سيما من اطلع على أنه سيحصل له بعد ذلك مرتبة عالية
موجبة للفخر بالأعداء والاستيلاء على أهل الأقاليم الذي هو فيه فهذا
الفرقان يفيد كمال السرور وما يكون أعظم من جميع اللذات **وثانيها** أن من
كان في ضيق وحال شديدة واطلع على طريق العلم أنه سينتقل إلى الخيرات
والسعادات فهذا العلم بذلك يخفف عنه ألم تلك الشدائد الحاصلة
في الحال ويترقب حصول الخير من الله تعالى بالصبر والاحتمال **وثالثها**
أن إذا حصل للإنسان الشرور في الحالة الراهنة وقد حصل على الإشراف
على الخيرات فإن كان الخير فقد حصل كمال الخير وإلا فقد انقطع الحزن في
الحال ويترقب الخير من الله تعالى كما قال الشاعر ۞

۞ منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى ۞ وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا ۞

وأقول في ذلك الفوائد جملة أن أفضل المطالب إما وجدان العلم
أو وجدان الخير وهما حاصلان في هذا العلم أما علم تقدمة المعرفة فإنه
يفيد الوقوف على أحوال الأفلاك والعالم العلوي والكواكب وتأثيراته
وأما الخير فلأنه يفيد دفع الضرر وحصول الشرور في الحال وأما جلب
المنفعة لا سيما من نتيجة العلم المتعلق بغوامض الحكم من أسرار الأفلاك
وموازين النجوم والآثار والصنائع والعقل والانفعال والحصول
على ذلك هو أشرف المطالب ۞

فصل

قال بطليموس في تحقيق ما نحن بصدد شرحه في منفعة هذا العلم في
الكلمة السابعة من كتاب الثمرة قد يقدر العالم بعلم النجوم على دفع
كثير من انفعالاته اذ كان عالما بطبيعة ما تؤثر فيه ويوطئ للفعل
قبل وقوعه فلا يحتمله وقال الفاضل احمد بن يوسف المهندس في
تفسير هذه الكلمة ما هذا نصه لما كان الفعل الواحد يختلف باختلاف
القابلين له فلا يكون جميعه على حالة واحدة وكذا نقدر على نقل القابل
له الى الزيادة مما هو والنقصان عنه بالتدبير وجاز ان يكون العالم
بالنجوم اذا خاف حادثا يحدث بعرفه على قابل ما نقله الى ضد ما
يخاف وقوعه به فيرد ذلك الالم المخوف منه عليه وهو مستعد له
فلا يبلغ ما كان يتخوف عليه قبل الاستعداد ومثال ذلك انا اذا رأينا
مزاج شخص من الاشخاص معتدلا في بعض الاوقات وعلمنا من مولده او بعض
ادلة النجوم عليه تعلق علة به وبحيثه به تنقله احده من الاعتدال
الى حال بعيدة عنه فان لقاء ذلك المزاج المعتدل قبل تأثير المريخ
الى البرودة بمقدار ما ظننا ان المريخ ينقله من الاعتدال الى المزاج
الحار ان وقع فعل المريخ به وقد تقدم الاستعداد له فكان اكثر ما
يبلغه ان يرده الى الاعتدال وعلى هذا التدبير يقابل غير المريخ اذا علم
الحكيم طبعه وما يجري عليه اخر فيما افكر من ذلك والعمدة فيما
ذكره الفاضل بطليموس وما ذكره الشارح رحمة الله عليه اطلبه من علم

الميزان لمن يفهمه ويعتني بأمره وقال بطليموس في كتاب الثمرة أيضا
علم النجوم منك ومنها وقال الشارح أحمد بن يوسف رحمة الله عليه مراده
بقوله منك ومنها أن المعرفة الحقيقية بالنجوم لم يفد أحدها استعمال
الكواكب والأشخاص المتأثرة بها والآثار الواقعة لها والوقوف على ما
حصله المتقدمون من الدلالة عليها واستخلصوه من التجارب فيها
وإضافة ما يحصله المتأمل في زمانه وصار إليه وهذا معنى قوله منك
ومنها والطريق الآخر هو ما يقع في القوة العقلية عند تأمل هذه الأحوال
من معرفة الحقيقة بالأشياء الكائنة فإن جماعة من الناس تخبر بالحق
من غير دليل يتخذونه على صحته أو فتح دائرة أو حركة وإنما هو شيء ينبعث
في روعهم وقد رأينا منهم في أصحاب الصنائع متباينة والفلاسفة تسمي
هذا الجزء إذا اختلط الجزء الإلهي فيكون معنى ما ذهب إليه
بطليموس أن معرفة الحقيقة بالأحداث الكائنة تحت فلك القمر إنما
يصل إليها من الناس بتعلم ما سلف من تجارب من قبلهم لأفعال الكواكب
ووجدوه منها في زمانهم وقاسوه عليها بأفكارهم ووصل الثاني من بين اخر بحس
يجدونه في أنفسهم أو تصور يقع لهم لا يعلمون علته وإذا اجتمع للرجل
هذان الحالان كان قد زاد في هذه الصناعة فعرفها فيها فإن لم يجمعهما
كان تقصيره فيها بمقدار ما يجوز منها انتهى كلامه

فصل

وأقول إن ما ذكره الحكيم بطليموس والشارح هو غير علم الأحكام

النجومية وهو غير علم التخريف في الموازين الصناعية والا فمن اين لنا
ان نقدر على جمع اشياء من المفردات الشخصية ونعرفها افرادا ونمزجها
افرادا ونخلع عنها صورها ونغيرها الى صورة هي اعلا مما كانت عليه
ثم نركبها بالحكمة والميزان الطبيعي تركيبا لا يبقى محكما موزونا معتدلا فيبرز
من هذا التركيب الكبير فاعل ومنفعل من القوة الالاهية فعلا فعل ولولا تقدم
عندنا المعرفة بالعلم والتفكر في اصول علم النجوم وفروعه حتى حكمنا
بانا اذا فعلنا فاحكمنا فعله وربما احكمنا تدبيره يتم لنا ما اردنا
من حصول النتيجة التي هي اشرف المطالب والا فمن اين كان يتم لنا هذا
المطلوب والثاني لولم يهب الله تعالى لنا نورا من الجزء الكشفي والعلم
اللدني الذي يسميه الفلاسفة الجزء الالاهي والا فمن اين لنا ان كنا
نتوصل لهذه الاسرار بان نصل الى مثل تاليف هذا الكتاب المشتمل من الحكمة
على العجب العجاب لا سيما فانه تم تغرينا من علم الميزان وتحقيق ما يقوم عليه
البرهان ولولم يحصل لنا من الله تعالى العناية والتفكر والا فمن اين كنا
نحصل من لم يق العلم على الحق المبين ولله الحمد الذي خصنا بالفتح والاطلاع
على ما نسبق اليه من التحقيق في وضع هذا الكتاب ونسالك التوفيق
والالهام للصواب

فصل

واقول ان في جملة ما وضعت الحكيم ارسطاطاليس للملك الاسكندر
في اسرار النجوم فان الفلك مطبوع وافعاله اتفاقية والانسان مختار

وانفعاله اختيارية وللمختار ان يحكم على المطبوع ويصرفه الى اختياره
اذا كان عالما بموقع ما قصد واختار. قلت ويشهد لقول هذا
الفاضل شاهد ودليل من تاويل قول الله تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما
في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومما يوجب التسخير
التمكين به لخلافة الآدمية الانسانية بعلم الاسماء اللدنية الالاهية
ويتفاوت التسخير لكل احد بحسب مقادير مراتبهم ومقاماتهم تاويل الآية
الشريفة يدل على التسخير من المسخر سبحانه وتعالى للمسخر لهم وهو النوع
الذي على الوجه العام من اجراء العوائد الكونية على نسق الحكمة
من اختلاف الليل والنهار واضاءة الشمس وآثارهما على الاكوان وامتلاء
القمر وزيادة نوره الى الكمال ثم نقصانه الى المحاق واضاءة الكواكب
وانوارها ليلا واختلاف الفصول وادرار الالبان وتوليد البهائم
والحيوان واخراج النبات والمراعي والزروع والثمار وانضاج كل شيء
في اوانه. فهذا هو التسخير العام فضلا من الله تعالى وكرما
على خلقه ورحمة لهم وعناية بهم وليس للانسان فيه من الحيلة ما يتميز
به عن غيره في جملة هذا التسخير الا بما يتم له من القوة ويحصل له من
المعونة والا ان يكون له مزيد قوة استعداد مما يشاركه فيه غيره من
انواع الصنائع المشتملة على المصالح العامة مثل الزرع والضرع
والبناء والتجارة والحياكة والخياطة وامثال ذلك. واما التسخير
الخاص فهو ان يكون العالم بعلم العالم العلوي فاضلا مختارا متحكما

فيطيع الله تعالى له بموجب ما صار اليه من سر العلم استخدام العالمين
العلوي والسفلي فيتمكن من التصريف فيما يريد ويختار من حكم وإبرام
وحل وعقد باحكام واسرار شارح مخرقة للعقول والافهام ويتمكن
من اخراق العوائد وقلب الاعيان بتأثير من الله تعالى لا اله الا هو
العليم العلام **وأما شرح** قول الفاضل ارسطو طاليس الفلك
مطبوع وافعاله اتفاقية **ومعناه** ان الله تعالى خلق الفلك
وادارة على ممر الزمان بما فيه من الحركات المختلفة والاثار الصادرة
على نسق الحكمة فلا يقبل الزيادة ولا النقص وانما هو متحرك بمراد
الله تعالى على هذا النظام والافعال الصادرة من الفلك وان كانت
بتقدير الباري الفاعل المختار سبحانه بمشيئته وارادته الاختيارية
فهي من الفلك اتفاقية لجريانه على نسق التسخير والتقويم المقرر
المعمول بموازين العدل والتحرير لمن اعتبر وتدبر **وأما** الانسان فقد
جعله الله تعالى مختارا وجعل له ان يتصرف في العالم العلوي والسفلي
بما يجلب به المنافع ويدفع به المضار باذن الله تعالى اذا كان عالما
وهذا التصريف العام هو الاختيار للانسان العلمي الذي لا يتهيأ
حصوله ومع فقده الا لمن يكون قد اتقن العلوم وبرع في جميع الاسرار
وقد كان كنز الحكمة فاضت عليه باذن الله تعالى الانوار واعانته
الملائكة الابرار في دعوات الاسحار وسبحت بتسبيحه وقدست بتقديسه
ومجدت بتمجيده اثناء الليل والنهار وصلت بصلواته لله الواحد

خارقة

خرق

لاختيار ومن كان بهذه الاوصاف فانه حقق العلم والعمل واختار فانه يكون له في الكون باذن الله تعالى في الخير ما يختار فان القدرة سبحانه وتعالى ما علمه وبهمه الا ليمضي له التصريف والاختيار وفي شروط التصريف ان يحقق احوال المطبوع وهو الفلك واحوال ما نزل عليه اشكاله وتشكلاته وساير احواله وتنقلاته وما يختص بين الحد النوع المختار وغلبته من موازين الطبائع والعناصر فاذا احصل الشروط وربط الربوط وعدل الموازين تم له المقصود فيما يختاره من التصريف باذن الله تعالى والمثال في ذلك ما ذكره فيه اصحاب العلوم واهل الدعوة بالحروف والخواص والدعوات والاسماء والرياضات وما تم فيه للاقدمين من الطلسمات واستخراج الخواص والتصريف في انواع المولدات الثلاث من حيوان ومعدن ونبات وكيف تم لهم ما ارادوا واحكموا من الصناعة الالاهية والموازين الصناعية حسبما تقف عليه في كتابنا هذا في موضعه ان شاء الله تعالى فافهم وهذا ما اردنا بيانه من شرح كلام العاقل ارسطو ولذا الحد كلام العاقل بطليموس وفي ضمن قوليهما عموم تشير الى علم الميزان وتحقيق البرهان باذن الله تعالى والله المستعان

فصل

في تعيين ان هذا العلم من خلاصة العلوم الثلاثة العلم الطبيعي والرياضي والالاهي وكلما في جملة هذه العلوم من التفاصيل فهو خلاصته لانه ثمرة علم الاحكام بتفرقة المعرفة بما يحدث من الحوادث على تعاقب

السنين والأيام وثمرة الصناعة الشريفة الإلاهية ونتائجها وتفاصيلها
وأسرارها يتعلق بها من علم الميزان وما يختص بجميع ذلك من ظهور الحق
بقيام البرهان، فأما كونه من العلم الإلاهي فلأن الأشخاص الفلكية
عند القوم علل فاعلة لحوادث هذا العالم بقدرة الله تعالى فالبحث عنه
يكون بحثا عن علل هذا العالم وما يتدرج إليه من العلل الفاعلية
حتى ينتهي إلى معرفة الواجب، وبهذه المعرفة يتعين عند الطالب
بالعلم قوم الألوهية وحكمة الربوبية فهذا العلم جزء من العلم
الإلاهي بل هو خلاصة منه، وأما كون هذا العلم من العلم الرياضي
فلأنه من توابع علم الهندسة لأن الموازين كلها لا تقوم إلا بالهندسة
وقال المحققون إنه جزء من أجزاء العلم الطبيعي لأنه بحث عن كيفية
تأثير الطبائع الفلكية في الطبائع العنصرية فيكون هذا العلم فرع فروع
العلم الطبيعي وهذا الحق بالتخصيص وأما بالتعميم فإنه خلاصة
هذه العلوم المذكورة فحينئذ لابد للطالب من تحقيق هذه العلوم وفهمها
كما قال صاحب الشذور رحمة الله عليه

وإنك لا تستحيي من المرء تمتحي ❁ بدا الظرف فك الرموز المراميا
ولم يحصل العلم الرياضي روضة ❁ وكان عن العلم الإلاهي لاهيا

واعلم أيها الأخ الفاضل أحسن الله تعالى إلينا وإليكم وفتح
الله تعالى علينا وعليكم من فضله العميم وهدانا وإياكم إلى الصراط
المستقيم أنا مهدنا لكم الطريق في كتابنا هذا واستخرجنا من نفائس العلوم

وخواصهما وخطإيهما وموازينهما ما يغنيك عن التعب والفحص
والدءاب والبحث عن اسرار كل معلوم ما يتعلق بنتائج الحكمة وموازين
الاختيارات النافعة وتلميحات النجوم والاعتماد على الله سبحانه
وتعالى لا اله الا هو الحي القيوم **واعلم** ان الحكماء يقولون ان
علم النجوم قسمان **احدهما** علم الهيئة وهو علم اصوله مبنية على
الاصول الطبيعية وتفاريعه مبنية على القوانين الهندسية والحسابية
فلهذا الشيء كان علما قويا يقينيا لانه يشتمل على معرفة المعرفة
بما يجري في العالم العلوي من الحركات والتشكلات والاتصالات
والمقارنات ورؤية الاهلة والخسوفات والكسوفات على مر الاوقات
والعلم به بالنظر ونح علما يقينيا مانعهم **واما القسم الثاني** فهو
على كيفية تاثيرات تلك الاجرام العلوية في هذه الاجسام السفلية
وهذا العلم مبني على اصول بعضها ظنية وبعضها مقبولة
قياسية ومجموعها متاكد ومتامر بالتجارب **واتفق المحققون** على ان
القسم الاول افضل من الثاني لكون الاول علما يقينيا ولان في علوم
الهيئة دلائل عظيمة على كمال قدرة الله تعالى وكمال حكمته **وهذا** المقصود
مقام شريف في العلم **والذي اقول** ان العلم من حيث هو شريف وشرف
كل علم بشرف موضوعه وعلوم اصول الحكمة التي هي الرياضية متعلقة
بالمبدا ومنتهاها الى تعظيم الخالق سبحانه وتعالى وفي علوم النتائج
من معرفة الخفية بالاحكام واسرار الصناعة وعلم الميزان ايضا كمال الجمهور

البرهان

البرهان الحق للعيان بتوحيد الحق الديان وكما ان علم احكام النجوم
يخبر بحادث الحوادث قبل كونها فكذلك من عرف احكام النجوم واختيارات
الحكمة والصنائع فانه يحكم بحدوث الاكسير قبل كماله من اصل مادته وهيولاه
وقوته وكذلك من عرف اصول علم احكام النجوم والاختيارات الكلية والنسب
الكوكبية والشعاعية يتحقق معرفة الطريق الى استنباط النسب الموازينية
والانفعالات العنصرية في الاجزاء المعدنية فيخبر بذلك ما يختار من علم ذلك الكل
الاختيار ويخبر بوجوده قبل كونه من دلائل العلم فالعلم من حيث هو تحصيل
المطلوب بالقوة واما العمل فهو ابراز ما في القوة الى الفعل وهو
نتيجة العلم كما قال صاحب الشذور في قافية الياء

وهل عمل لم يسبق العلم قبله ۞ ولو كان شيئا ممكنا ان يواتيا

فما ثم عمل الا والعلم قبله وانما العمل تابع للعلم وعلى قدر التمكن في العلم
يحصل الامكان في العمل والعلم من حيث هو محيط بالاشياء والاعمال كلها
متفرعة منه ثمر العلم حصول الحاجات كلها والى العلم منتهاها وانتهاء الكل

فصل

فيها علم غزير وسر كبير لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
اعلم ان مبادي العلوم كلها من العالم العلوي اذ اصل عقل
الانسان وادراكه وتصوره وفهمه ومعرفته بحقائق الاشياء نبعت له
باذن الله تعالى من عالم العقل الكلي الذي هو القلم الالاهي واول الموجودات
كلها من فيض نور الحق سبحانه وتعالى وكذلك حكم الانسان وتعلمه وتجر

وهواه وتشكيله لصور الاشياء واستحلائه لمحاسنها والمناسب والمناسب
منها ومحبته لاشكال الود والمحبة المناسبة وكراهيته وبغضه لغير المناسبة
من الصور والاشكال الحكم ومنه فاض ذلك كله مرتبطا بعالم النفس الكلية
المعبر عنها باللوح المحفوظ لان فيه ارتقم بسر القلم اسرار الكائنات وصور
الموجودات كلها **وحيث قررنا** ان مبادي العلوم كلها من العالم
العلوي **فنقول** انه ليس في العالم العلوي شر بالكلية وانما هو
خير محض وانما اختار صاحب الحلة ومدبر الاكوان جل لاله الحي القادر
الكريم المتعال ان يتجلى على الاكوان بمظاهر الجلال ومظاهر الكمال
فاذا تجلى الباري سبحانه بمظاهر الجمال التحقيقي وجود الامر البارز بالفيض
والقوة والتمكين في الافعال خرت الملائكة سجدا وشملهم الخوف والوجل
وصار لهم بالتسبيح والتقديس والتمجيد وعزم وقوة وطاعة الافتقار
الا لا هو وتنفيذ لما على حكمه فان اراد اذا تجلى بمظاهر الجمال خرت الملائكة
سجدا للابتهاج ولما شملهم من السرور وسجدوا الله سبحانه ومجدوه بتمجيد
لايق بتلك الافراح الناشئة عن تلك المظاهر البهجة المتجملة بالبهاء
والنور ووكل الله تعالى بتنفيذ اوامر الفيض ملائكة لكل منهم مقام
معلوم وتغليب محكوم وتفويض مرسوم ووكل الله تعالى بتنفيذ اوامر
الحكم والبر والاحسان والكرم والامتنان ملائكة الرضا والرضوان
وجعل لكل منهم مقاما معلوما في عالم المثال ومظاهر الاجرام والنجوم
وجعلهم على مراتب في عالم التفصيل لتنفيذ القضاء المحتوم واوجد لمظاهر

الجلال علامات واسماء وحروفا وكذلك لمظاهر الجمال اسماء وعلامات
وحروف وصور وصنوف وجعل لمظاهر الجلال والجمال قوابل من الاجرام
العلوية في عالم المثال ثم في عالم التفصيل لما تقتضيه الحكمة الالاهية
من الحكم بالعزل ومن اقامة الموازين بالتحرير والتعديل وجعل في عالم
المثال الذي هو فلك البروج اقسام البروج والدرجات والدقائق والثواني
والثوالث الى العواشر وجعلها مشتملة من روح الفلك الاطلس الذي
في كل جزء من اجزاء الفلك الثامن سر ظاهر ولام مخفي وكامن فمنه اجزاء
مسعدة واجزاء مضيئة واجزاء مقتمة واجزاء نيرة واجزاء مظلمة واجزاء
محبوبة تسمى الابار واجزاء بهجة لطيفة محفوظة بالبهجة والانوار
وكذلك الكواكب والنجوم التي في عالم المثال على ست مراتب كما قررنا
اولا في تحقيق الاشكال وهذه المراتب الست موجودة اما كلها على طول
الاعمار وما عداها مراتب اربع لتكملة العشرة لا تزول بالابطار وكلها
موضوعة لحكمة البارئ سبحانه لا اله الا هو الواحد القهار فمنها الكواكب
محفوظة بانوار السعادة والجمال ومنها كواكب قد اظهر الله تعلى مظاهرها
انواع تجليات القهر والجلال وهي التي تسمى بالقواطع والدلالة على
المنع وتسمى الموانع وجميع ما ذكرناه تفاصيل وعلوم كثيرة ونسب
واضافات واحوال وعلامات وجعل الله كيوان اول الدراري السبعة
في اول عالم التفصيل وله قوى عالمها من مظاهر الجلال والقوة والثبات
في الانفعال وجعل الله تعالى الكوكب المشهور ذا النور الذي هو المشتري

الفلك الثاني من عالم التفصيل وسبب قوى مضادة لقوى كيوان بميزان
التعديل وجعل الله تعالى في الفلك الثالث من عالم التفصيل الكوكب
الاحمر المسمى بالمريخ وبهرام وهو مقابل لحكام الفهم والانتقام وجعل الله
تعالى في الفلك الرابع الذي هو الاوسط من عالم التفصيل الشمس ذات
والضياء اللامع والنور الساطع وجعل لها الظهور التام والسلطان
بالقوة المؤيدة بالنور الالهي وهو قيام دولة عالم التفصيل بميزان العدل
والبرهان وجعل الله تعالى في الفلك الثالث من عالم التفصيل بالنسبة
العليا والخامس بالنسبة الى الاول منها الذي هو السابع الكوكب الازهر
البين الجميل الذي هو الزهرة وافاض عليها من مباهج الجمال ما يحير العقول
ويذهل الالباب ويدهش الابصار ومن المحاسن التي هي العجب العجاب
وجعل الله قواها معارضة لقوى المريخ بميزان الاعتدال ليزول الانتقام
عند ظهور الجمال وجعل الله تعالى في الفلك السادس الذي هو الثاني
بالنسبة العليا الكوكب الدري الممازج المسمى بعطارد وهو مسرور وافاض
عليه قوة الممازجة والادراك والتعلق بالعلم والحكمة وانه يقبل
كل ما يوقفه من المولد على حسب تنقله في حركاته في اجزاء البروج ومن
عالم هذا الكوكب اطلع الحكماء على الاسرار المكتومة وكل معنى يقبل
الغائب والترجيح وجعل الله تعالى في سماء الدنيا الدري الفاضل المسمى
بالقمر وجعل صورته كصورة الانسان وفي وجوده عبرة لمن اعتبر وسيرة
وقدرة منازل وجعله لاسرار تعبير جميع الافعال قابلا ليحكم عند

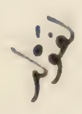
فنؤكد

فقوله من فضل الله تعالى في عالم الكون والفساد ما هو فاعل وجعل الله
تعالى في العالم العلوي نقطتين خفيتين متقابلتين وبينهما نصف الفلك
ويسميان بالعقدتين الراس والذنب وجعلهما آيتين لكسوف كل من النيرين
لعظم الشبه وجعل الله الخير في العالم العلوي وان زحل يكسف ما يسامته
من الكواكب الثابتة والمشتري يكسف زحل والمريخ يكسف المشتري والشمس
تكسف كل ما يسامتها مما هو فوقها وتحرقه لفوقه شعاعها ونورها والزهرة
تكسف الشمس اذا سامتتها لاكن لا يظهر لها اثر لانها تصير محترقة بها
وجسمها نير وانما ترى بقابل او في الحساب نقطة سوداء في كرة الشمس وجعل
الله تعالى عطارد يكسف الزهرة والقمر يكسف عطارد ويكسف الزهرة
ويكسف الشمس اذا سامتها ويمحو نورها اذا قارنها والقمر يكسف كل ما سامته
مما فوقه من عالم التفصيل وعالم المثال وكذلك كل من الدراري السبعة
يكسف ما يسامته مما هو فوقه من عالم التفصيل وعالم المثال فهذه
الاشكال التي هي الاحتراقات والكسوفات في العالم العلوي مظاهر فتن
وجلال وفي العالم السفلي تدل على الشرور والنحوسات وكذلك مطارح
الاشعة من التربيع والمقابلات وفي ادوارها كما في ادوار القرانات
وكما ان الاشعة من السعود وقرانها تدل باذن الله تعالى على احوال
السعادات كذلك ممازجات النحوس الردية تدل على النحوسات فعلى
كل حال الشر في العالم العلوي لا الخير المحض ولاكن فيه تشكل الاشكال
والقوابل في عالم التفصيل بالاستعداد للمدد من عالم المثال وانما فيه حركات

مختلفة ومؤتلفة ومتعارضات ومتناسبات لأحوال وأفعال والله تعالى
سبحانه ما شاء الكل بقدرته وعظمته لا تتحرك ذرة إلا بإذنه وإنما ذكرنا
من آثار صنائعه وأسرار بدائعه ما أمكن أن نذكره الآن لتحقيق التوحيد
والإغراق في التسبيح والتمجيد للملك الديان الذي خلق الإنسان وأودعه
خزائن هذه العلوم والبيان فافهم ما أشرنا إليه والله المستعان

الباب الثاني من الجزء الأول
من كتاب البرهان في علم السر الذي نعت بالميزان

ويشتمل على تحقيق ما يجب على العاقل معرفته من الحكمة وأول صدور
الكائنات عن المبدأ الأول وتحقيق أمر العالم وبيان العوالم الثلاثة
وترتيب الوجود من البداية إلى النهاية فيما يتعلق بعالم المثال ويشتمل
على تحقيق الكواكب وطبائع البروج الاثني عشر وموازينها وما يتعلق
بأجزائها وتقاسيمها مجملا ومفصلا وبالله التوفيق **اعلم** أنه
لا بد لتحقيق فصول هذا الباب من مقدمة هي القاعدة لما نحقق تبيانه
من العلم الجاري **وأقول** إن الإجماع منعقد بين أهل الشرائع
وبين الحكماء على أن أول ما خلق الله تعالى العقل وأثبت ذلك الشارع
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أول ما خلق الله تعالى العقل
ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال وعزتي وجلالي ما
خلقت خلقا أعز منك علي فبك أعطي وبك آخذ وبك أثيب وبك أعاقب
فالعقل الأول هو أول صادر عن الله سبحانه وتعالى وهو القلم المسمى



لقوله عليه السلام أول ما خلق الله تعالى القلم فقال تعالى للقلم اكتب
فقال وما أكتب فقال القدر ما كان وما هو كائن إلى الأبد وقال أهل التحقيق
أول ما خلق الله تعالى جوهرا روحانيا قائما لا في جسم ولا في مادة مدركا لذاته
ولخالقه تعالى ومدركا لما هو كائن إلى يوم القيامة ولا يخفى سر علمه
عن أهل الكشف وأنه نور من فيض نور الحق سبحانه وتعالى وليس بجسم إذ
هو قبل الأجسام والفيض وجوده عن الباري تعالى مثال قريب للأفهام
بأنه نور الشمس على الأكوان ولا ينقص من ذاته شيئا أبدا من الزمان
فوجود الفيض عن الله تعالى معقول موجود ولو لم يكن ذلك لما
برز الوجود من عالم الغيب إلى الشهود فلهذا العقل الأول ثلاثة
موجودات وجود من المبدإ الأول ووجود بالنظر العلمي البرهاني
إلى المبدإ الأول وإن كان من ذاته فيكون بهذا الحال الوجود بوجود الفيض
الإلهي سببا للعقل الخ وبهذا الحال الوجود سببا للنفس والنفس أيضا
جوهر روحاني كالعقل إلا أنه دونه في الرتبة وبهذا الحال الإمكان سببا لجوهر
جسماني هو الفلك الأطلس باصطلاح الحكماء وبلسان أهل الشرع
هو العرش العظيم فالعالم هو عبارة عن كل موجود سوى الله تعالى
وهو ثلاثة عالم العقل وعالم النفس وعالم الجسم لأن الأعيان الممكنة
لا تخلو إما أن تكون فيها وبين واجب الوجود واسطة أم لا والثاني
هو عالم العقول والأول إما أن يرتبط بالجسم أم لا والثاني هو عالم
النفوس والأول هو عالم الأجسام فالموصوف بالعقل هو الجوهر البسيط

وجودات

المورد للاشياء كلها بجفايفها واما النفس فهي ايضا جوهر روحاني
ليس بجسم وهو المخلوق الثاني المسمى باللوح المحفوظ وهو المكتوب عليه
بالقلم الاول ما يكون وما يفعل ثم اتصل هذا المكتوب وتصور صورا روحانية
في عالم العرش لقوله عليه السلام ما من مخلوق الا وصورته تحت العرش
فالعرش المجيد هو المحدد الجهات في عرف الحكماء وهو اول الاجسام
وهو الفلك التاسع وهو الجوهر البسيط النوراني الجسماني الروحاني
المتحرك بالاشتراك دائما لقبوله للحركة المستديرة فهو مستدير دائما
ومتحرك بالارادة لانه لو لم تكن حركته ارادية لكانت اذا طبيعية
وقسرية ولا جائز ان تكون طبيعية لان الحركة الطبيعية هرب من حال
منافرة وطلب لحالة ملائمة وذا الذي في الحركة المستديرة محال فانه لا يمكن
ان تكون هربا لان كل نقطة تتحرك عن الجسم بحركته المستديرة فحركته
عنها متوجهة اليها والهرب عن الشيء بالطبع استحال ان يكون
متوجها اليه فلانها ليست طالبة لحالة ملائمة فلان الطبيعة
اذا وصلت بالحركة الى الحالة المطلوبة سكنت والمستديرة ليست
كذلك لان الحركة الشوقية الارادية لازمة لها فهي متحركة دائما مستديرة
ولا جائز ان تكون حركة الفلك المشار اليه قسرية لان الحركة القسرية
اخراج الجسم عن طبيعته وليس في الفلك المحيط طبيعة فالقسرية
فيه محال لان الحركة القسرية نهاية يلزمها السكون مثل الحجر المرمي
بالقسر الى ما شاء هو فانه ينتهي الى حد فوق الراس ثم يهبط الى المركز

واذا

وانما حركة الفلك شوقية ارادية مع ان القوة المحركة له يجب ان تكون
مجردة عن المادة كما سنبينه فافهم

فصل

واقول ان المجمع عليه عند اهل التحقيق ان القوة المحركة للفلك
يجب ان تكون مجردة عن المادة وذلك لان القوة المحركة للفلك تقوى
على افعال غير متناهية ولا شيء من القوة الجسمانية كذلك فالمحرك له هو
قوة جسمانية وانما قلنا ان القوة الجسمانية لا تقوى على تحريكات غير
متناهية لان كل قوة جسمانية فهي قابلة للتجزي وكل جزء منها يقوى
على شيء والجملة تقوى على جميع تلك الاشياء والا لكان الجزء مساويا
للكل في القلة وهو محال واذا كان كذلك فالمجموع لا يقوى على غير
المتناهي لان الجزء منها اما ان يقوى على جملة متناهية من مبدا
معين او على جملة غير متناهية والمجموع يقوى على ما هو زائد عليه
فيلزم الزيادة على غير متناهية وهو محال واذا كان كذلك فالمجموع لا يقوى
على غير المتناهي لان الجزء منها فعلت ان القوة التي هي المحركة للفلك
روحانية وانما تقوى على افعال غير متناهية ما دامت الحركة غير متناهية
والسلام فافهم وتحقق ان الفلك الاطلس بسيط غير مركب من اجسام
مختلفة الطبائع لامتناع الحركة المستقيمة عليه وعلى اجزائه كما
ثبت في الحكمة ايضا ان المحرك القريب للفلك قوة جسمانية وذلك
لان التحريكات الاختيارية الجزئية اما ان تقع عن تصور كلي او جزئي

ليس

ولا سبيل الى الثاني لان المقصود الكلي نسبته الى جميع الجزئيات على
السوية واذا وقعت نسبته الى بعض الجزئيات دون البعض يلزم الترجيح
بلا مرجح فمبدأ الحركات الجزئية له تصورات جزئية وكل ما له تصور
جزئي فهو جسماني لان الصورة الجسمية ترتسم وهي اصغر وترتسم وهي
اكبر فاما ان يكون الاختلاف في الصغر والكبر لاختلاف الصورتين
بالحقيقة او لاختلاف الماخوذ منه بالصغر والكبر او لاختلافهما في
المورد ولا سبيل الى الاول لانا بالعلم في الصورتين انهما من نوع واحد
ولا سبيل الى الثاني لان الصور المختلفة بالصغر والكبر يجب ان لا تكون
ماخوذة من خارج فتعين القسم الثالث فتكون الكيفية منهما مرتسمة في
غير ما ارتسم فيه الصورة فينقسم في الوضع وما هذا شانه فهو جسماني
من هذا القول البرهاني باجمعه ان تعلم ان الفلك التاسع
المحدد للجهات الذي هو عالم العرش العظيم جرم بسيط جسماني فاما
كونه جسمانيا فلانه اول الاجسام واما كونه روحانيا فهو الى روحانية
ام فهو روح بسيط مجرد مع انه متحد بلا اشتراك فهو مشتمل محدد
لانه هو السبب في تحديد الجهات فهو الجامع للافلاك وهو المفرد
ولا يقبل الكون والفساد ولا الخرق ولا الالتيام والمحدد الاعلى الاول
له فوق روحانية متحرك بها فالحركة المستقيمة الغير متشابهة وصح ان
المحدد له فوق تقوى على افعال غير متشابهة وصح ان المحدد العرشي له
فوق جسمانية لانه حيث صار محدد الجهات فكان اول الاجسام وهو



متحرك مستدير ابدا على قطبين ثابتين والقطب كالنقطة في رأي العين
وحول القطب مدار صغير بالنسبة لما بعده ثم مدارات دائرة منقسمة
على حسب الدرجات ثم الدقائق ثم الثواني والى العواشر فهي في سائر
الجهات والقطبان متقابلان على نقطتين واحدهما في ناحية الجنوب
والاخرى في الناحية الشمالية وبينهما نصف الفلك بالسوية والفلك مع
ثبات القطبين مستدير ابدا فحركته الجزئية جسمانية فافهم ذلك

فصل

واذ قد قررنا لك علم ذلك بالبرهان فيجب ان تعلم ان فوق الفلك
التاسع الذي الجسمانية اخر وحركته روحانية وهو الى عالم النفس اقرب
واما عالم النفس الى عالم العقل اقرب لان عالم العقل محيط بعالم
النفس فصار للنفس مما يلي عالم العقل قبول للالاء ولفيضان نور العقل
وصار لعالم النفس مما يلي عالم العرش قوة الفيض والحركة فصح ان
المحرك الاول للفلك التاسع هو النفس وان النفس تقوى على افعال
غير متناهية وانما تحرك الروح المجرد الذي هو الفلك التاسع حركة
مستمرة دائمة ابدا غير متناهية وهي المحركة بالقوة الالاهية لكل ما في هذا
الوجود من الحركات فافهم وتحقق اسرار معاني وجود هذه الحركات
وهذه الكلمات وسبح الله تعالى على مر الاوقات فافهم ومنها ايضا برهان
وتحقيق وعلم وتبيان ان تعلم ان فرد العقل فيض باذن الله تعالى
لذات الحكيم فيعقل ويفهم العلم والعمل وان فرد النفس الكلية يتصل

بالنفس الصناعية فتدور فإذا أدارت واشتمت دورانها من غير سكون
فإنها تقوى على أفعال غير متناهية في الثمار العجائب من الإكسير والطلسمات
وعلم الحيوان كما سنوضحه في مكانه من هذا الكتاب وحيث صح أن النفس
تفعل أفعالا غير متناهية فكذلك العقل يفعل أفعالا غير متناهية
ويعقل علوما غير متناهية وكذلك الروح يدور ويسري ويفعل أفعالا غير
متناهية من مدد الله سبحانه وتعالى القائم بالوجود بالقدرة الغير
متناهية وإنما الأجسام السفلية هي التي تقف بالحركة المستقيمة
وتصل إلى نهاياتها المتناهية كما سنبين فافهم ذلك فالعقل يدبر النفس
بإذن الله تعالى والله يفيض على العقل نور الهداية والتدبير والنفس
تدبر الروح والروح يدبر عالم المثال وعالم المثال يدبر عالم التفصيل
وعالم التفصيل يدبر عالم الطبائع والعناصر وعالم الكون والفساد
فالتدبير من لوازم التدبير ومن أدار الشيء ودوره فقد فهم وسيره
ودبره فافهم فالموكل بهذه العوالم العلوية والسفلية من دون العرش
في الأجرام العلوية وهي النفوس الفلكية عند الحكماء وهم عوالم
الملائكة السماوية في عرف الشرع ومنهم أيضا علوية وسفلية فالعلوية
في عالم السماوات والسفلية ملائكة الأرض الموكلون بتدبير عالم
العناصر والبسائط الطبيعية وأنواع المركبات العنصرية ويسمون
ملائكة الأرض وإليهم أشار النبي صلى الله عليه وسلم وقال جاءني
ملك البحار وملك الجبال وملك الأنهار وملك الأرزاق وقال أهل



التحقيق ان من عوالم الملائكة من ليس لهم توكيل ولا تاثير الى
الاجسام وانما هم خير محض لا يفترون عن تكبير وتسبيح الملك العلام
وهم الملائكة الكروبيون عليهم السلام فالعقل الاول المحرك للنفس
الكلية والنفس الكلية محركة للعرش المجيد الذي هو الفلك الاطلس كما
تحرك نفوسنا ابداننا حركة شوقية وعالم العرش محرك لعالم المثال ويفيض
عليه سر العقل وسر النفس وسر الروح وكذا الى عالم التفصيل وفلك
بعد فلك ولكل فلك عقل مستمد مما فوقه ومفيض النور والتدبير
على ما تحته الى عالم العناصر فالعقل الذي يتولى عالم العناصر
بعد عالم التفصيل يسمى العقل الفعال وهو العقل العاشر وهو بلسان
اهل الحكمة العقل الفعال وهو المعبر عنه بالروح في قوله تعالى يوم
يقوم الروح والملائكة صفا الاية وهو المؤثر في عالم العناصر وهو
المفيض لارواح البشر على ابدانهم عند استعدادها لتعلق النفوس بها
واما تحقيق ان هذه العقول عشرة فقد علمته بالدليل علم دل على
وجودها فانه لا يجوز ان يكون اقل منها واما ما فوق ذلك فلا مجال
للعقل فيه لجواز ان تكون العقول غير متناهية واما الاجسام فانها
متحيزة متناهية واما العقول والنفوس فوجود عوالمها محقق في
العقل ولولا ذلك لم يكن لها عقول ولا نفوس ولا ادراك واما تحقيقها
على ما هي به فلا يدرك الا بالذوق والكشف لمن يختاره الله تعالى من
عباده لان مجال البشر من غير كشف تقصير عن دون ذلك والسلام

فصل

والعلم في ذكر عالم المثال وهو فلك البروج الذي هو عالم الكرسي
والاشكال وهو فلك الكواكب الثابتة الذي فيه من الملائكة والاجرام ما
لا يحصي عددهم الا الله سبحانه وتعالى وهو جوهر بسيط نوراني مرتبط
مؤتلفة بالذوات ومختلفة بالصفات لان الاجرام السماوية مختلفة في
الاضواء والانوار والصغر والكبر والاشكال والالوان وخلق الله
تعالى في عالم المثال هذه الاشكال ليبرز لها في العالم السفلي امثال
ولصور هذه اشباه واشكال جل سبحانه وتعالى هو العليم العظيم
الخالق المبدع المصور لتشكلها وتخطيطها وتقويلها من غير احتياج
الى مثال وحيث قررنا ان في عالم المثال وتركيبه من بسائط تعاين
في العالميات والاشكال والاجرام والصفات والذوات والاماكن
والجهات فلنذكر ذلك ايضا ان يكون عالم التفصيل لذلك في
التغاير والتناسب ليحصل التاثير المتغاير في الطبائع والعناصر ثم في
عالم الكون والفساد فصار لكل جزء من اجزاء عالم المثال صور لنسبته
تغيره وقد تاصل في تحقيق علم ذلك الحال بانقسام عالم المثال اثني عشر
قسما تسمى البروج لقوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا ولقوله
تعالى والسماء ذات الحبك ولم تكن الطبائع موجودة في عالم السماوات
وانما في عالم المثال اسرار الطبائع وسرت اسرار الطبائع من عالم
المثال الى عالم التفصيل ثم سرت وظهرت بعد عالم التفصيل الطبائع



متغايرة ولكل طبيعة ميزان نذكره في علم سر بديع في الهوابع لان الحكمة
الشريفة تظهره باذن الله تعالى

فصل

اعلم ان عالم المثال هو عالم الملكوت الاعظم والكرسي الافخم
الذي وسع السماوات والارض دورا وطولا وعرضا وعالم التفصيل وهو
عالم الملك الجليل موازين العدل والرموز التعديل واظهر الله تعالى
من عالم الملك في وسط عالم التفصيل بالاية العظمى وجود الشمس الكبرى
فبها تظهر الملك والسلطان في عالم السموات من غير لبس وجعل الله
تعالى لها روح الحركة سارية بميزان عدله المنصوب فتراها تارة في
مركز الاعتدال والوسط وتارة يميل بها ميزانها للناحية الشمال
وتارة للناحية الجنوب وتارة مشرقة للطالعة وتارة آفلة للغروب
فالفلك الاعظم يديرها بالحركة العظمى التامة وهي تتحرك على
مداراتها وان حركتها الخاصة وحركتها الخاصة ايضا ميزان
منها معتدل وهو درجة او زائد عليها او مائل لنقصان ومن هنا
علم الجدول الصالح في قسمة البروج في الدور المتصل وكان لما يقتضيه الله
تعالى اذا كانت في الوسط على الميزان المعتدل موازية في الاصل من
فلك البروج لنقطة الاعتدال وهي راس الحمل فلزم من ذا الكار يكون
في اجزاء برج الحمل سرا موثرا بالاولية والاولية في طبيعة الحرارة والتسخين
والقوى النارية لقبول المشاكلة من الحركة الاولية ولان الشمس من

اول برج الحمل تكون ثم فيه شمالية وحيث صح ان الحمل طبيعته الحرارة
واليبوسة والقوة النارية فلزم ان تكون البروج الاثنا عشر منقسمة على
اربعة اقسام ولكل ثلاثة بروج نسبة السريان في طبيعة من الطبائع
الاربع والعناصر الاربعة ولزم من ذلك بتدبير الصانع الحكيم ان كل ثلاثة
بروج من جملة الاثني عشر على موازين قائمة بسم التثليث على زوايا الشكل
المثلث فتكون بمقتضى ذلك اول البروج النارية الحمل وخامسه من النارية
برج الاسد وهو الاوسط وخامس الاسد برج القوس فتمت المثلثة
النارية على هذا المثال فصار الحمل موضع ابتداء الحرارة والاسد اوسطها
واشدها ونهايتها وصار القوس انحطاطها وضعفها واقتضت الحكمة
الالهية ان لا يتوالى برجان حاران ولا باردان لان الحرارة والبرودة
كيفيتان فاعلتان فلو توالى برجان حاران او باردان لقويت الحرارة
او البرودة جدا ولزاد الامر عن الاعتدال اللائق بتركيب المولدات الثلاث
فلهذا الشيء اقتضت الحكمة الالهية ان يكون برج حار ثم الذي
يتلوه يكون برجا باردا فاعلم ذلك واعلم ان الرطوبة واليبوسة
كيفيتان منفعلتان والمنفعل اضعف من الفاعل فلو حصل فاعلان حاران
متواليان او فاعلان باردان متواليان لقصرا التاثير فيما يؤثر فيه من عالم
الكون والفساد وانما اقتضت الحكمة العلية ان تكون القوة سارية
بالدليل الساري بالاثر من البروج وان الفاعل الاول يسري ميزانه الى
طبيعة النار والبرج الثاني يسري ميزانه الى الفاعل الثاني وهو طبيعة

البرد واليبس وعنصر الارض ثم الفاعل الثالث مع المنفعل وهو البرج
الثالث الناري من انه لطبيعة الحرارة والرطوبة وعنصر الهواء ثم الفاعل
الرابع مع المنفعل وهو البرج الرابع الناري من انه لطبيعة البرد
والرطوبة وعنصر الماء فتمت البروج الاربعة الاولة واقيمت موازينها
لتعديل الطبايع والعناصر الاربعة وصار للطبيعة الترابية فثلثة من
البروج الاثني عشر فتستمر منها موازينها وهي ثلاثة بروج الثور والسنبلة
والجدي فالثور اول مراتب المثلثة الارضية واغلظها والسنبلة اوسطها
واقواها والجدي اسفلها وادناها وصار للطبيعة الهوائية فثلثة
هوائية من البروج الاثني عشر كذلك ثلاثة تستمر منها موازينها باذن
الله تعالى فاولها الجوزاء وهو اغلظها فهو محل لاغلظ كرة الهواء
والميزان محل لوسط كرة الهواء وهو اعدلها واقواها والدلو محل لاسفل
كرة الهواء وهو ادناها وصار للطبيعة المائية ثلاثة بروج وهي
فثلثة مائية بروج اولها بميزان التعديل واولها السرطان واوسطها العقرب
ويتلوه الحوت وصار كل برج حار من حيز بارد يبس وكل برج ناري يبس
من حيز ماء وتراب والهواء من حيز تراب وماء والماء من حيز هواء
وناري فاعتدلت الطبايع من البروج للطوالع وصار نظم التثليث
دالا على ميزان الموجودات والموافقة والتربيع دالا على ميزان العداوة والمخالفة
فلاجل هذا اقتضت الحكمة ان يكون تربيع برج الحمل الناري برج السرطان
المائي وتربيع برج الاسد الناري برج العقرب المائي وتربيع برج القوس الناري

برج الحوت المائي وكذا الحمل البرج الهوائي تربيع الترابي ويعاديه وهو
الفاعل فيه كفعل النار في الماء وبرج الميزان الهوائي على تربيع برج الجدي
الترابي وهو الفاعل فيه وبرج الدلو الهوائي تربيع برج الثور الترابي وهو
الفاعل فيه فميزان ماء السرطان منفعل عن ميزان نار الحمل وميزان ماء العقرب
منفعل عن ميزان نار الاسد وميزان ماء الحوت منفعل عن ميزان نار القوس
وميزان تراب السنبلة منفعل عن ميزان هواء الجوزاء وميزان تراب الجدي منفعل
عن ميزان هواء برج الميزان وميزان تراب الثور منفعل عن ميزان هواء الدلو
وسيظهر لك تفصيل علم ذلك وسره وبرهانه وتحقيق علم ميزانه
ان شاء الله تعالى واقتضت الحكمة الالاهية ان تكون البروج النارية
والهوائية مذكرة والبروج الارضية والمائية مؤنثة والمذكرة فاعلة
والمؤنثة منفعلة على هذا الوجه في نسق البروج والتركيب واما الطبايع
المجردة والعناصر فسياتي الكلام عليهما مجملا ومفصلا ان شاء الله تعالى

فصل

واقتضت الحكمة الالاهية ان يكون في درج البروج علامات وصفات
وعلوم وآيات فمنها درجات مذكرة ودرجات مؤنثة ودرجات مضيئة
نيرة ودرجات مقتمة ودرجات مظلمة وكلها بموازين واعداد لاسرار
غامضة وآيات لما قدره الله تعالى من الافعال والتاثيرات واقتضت
الحكمة الالاهية ان يكون في عالم المثال الذي هو فلك البروج اماكن بقية
عالية المرد والعلامات وتهبط منها روحانيات على القوابل لاثار السعادات

وهذه الاماكن الشريفة محلّ للدراري السبعة في عالم التفصيل لورود
الشرف والقوة عند ميزان الموازنات والتعديل وقد ظهرت آثارها في هذا
العلم باذن الله تعالى ففي الدرجة التاسعة عشرة من درج الحمل شرف للشمس
عند موازنات الشمس لها فبرج الحمل جميعه شرف للشمس ومنه سرّ
ظهور سلطانها وسر ظهور سر الوجود على سلاطين ملوك الارض بسر الاسم الساري
من عالم الملك والملكوت المستمد من عالم الاله لا اله الا الحي الذي لا يموت
ففي الدرجة التاسعة عشرة من برج الحمل يسمى المكان الذي وجد اسم الشرف
من برج الشرف فانهم يعنون الدرجة التاسعة عشرة ميزان شريف من
جملة ثلاثين درجة وهو طابع الاسم السلطاني الملكي ومن انه المعقول
البرهاني الالاهي وسياتيك بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى
وفي الدرجة الثالثة من برج الثور شرف القمر وميزان عدل معتبر وكذا الحال
جميع البروج شرف له الا ان هذه الدرجة لها منزلة علية ولها في العز
والشرف والسلطان في عالم الملك دلالة قوية ومن تسعة عشر درجة
من الحمل الى الدرجة الثالثة من الثور تسمى الطريقة النيرة ولها
حكمة شريفة وموازين معتبرة وفي الدرجة الثالثة من الجوزاء شرف الجوزهر
الذي هو النقطة الخفية والعقدة العلية ولهذه الدرجة خواص
في الموازين الروحانية وفي الدرجة الخامسة عشرة من برج السرطان شرف
المشتري الذي هو السعد الاكبر ولهذا الشرف ميزان علم مستقيم معتبر
وفي الدرجة الخامسة عشرة من برج السنبلة شرف عطارد الذي

هو مرصد لنيل العلم والحكمة وفي هذه الدرجة ميزان علم يدل على الخير
والسعادة ومن يرد النعمة وفي الدرجة الحادية والعشرين من الميزان
شرف النجم الثاقب الذي هو كيوان وفي سر هذه الدرجة ميزان في الحكمة وأي
ميزان وفي سره من العجائب ما فيه الخواص المذكورة من كل انسان وفي الدرجة
التاسعة والعشرين من برج الجدي الشرف لبهرام الذي هو المريخ والكوكب
الاحمر وفي سر هذه الدرجة الشريفة ميزان علم شريف محرر وفي الدرجة
السابعة والعشرين من برج الحوت الشرف للزهرة التي هي كوكب الجمال
وفي سر هذه الدرجة الشريفة ميزان سرور واعتدال وطيب عيش وافضال
واتصال فافهم ذلك واعلم ان درجات اشراف الكواكب
مشتملة على علوم ودلائل وخواص لاعمال وفضائل وفوائد لها ما يتعلق
بها لكن الاختصار لاجل الخواص ونذكر في كتابنا هذا من دلائلها
وعلاماتها ما يتعلق بعلم الميزان مما يقوم على حكمته وتحقيقه البرهان
فافهم ذلك وبالله المستعان

فصل

اعلم ان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون لكل من الكواكب
السبعة الكائنة في عالم التفصيل هبوط كما لكل منها شرف لتحصيل المماثلة
والمشاكلة من عالم المثال العالم التفصيل للعالم السفلي بما له فيه سر
كمون الشرف وسر الهبوط واقتضت الحكمة ان تكون درجة شرف الكوكب
مقابلة لدرجة هبوطه فيكون بين الدرجتين نصف الفلك على التحرير

بحران

بميزان التعديل مائة وثمانون درجة بالسواء فهبوط الشمس في الدرجة
التاسعة عشر من الميزان مقابلة الدرجة التاسعة عشر من الحمل
وهبوط القمر في الدرجة الثالثة من العقرب مقابلة للدرجة الثالثة
من الثور ومن تسع عشر الميزان الى ثلاث درجات من العقرب الطريقة
المحترقة في مقابلة الطريقة النيرة وشرف الذنب في ثلاث درجات من القوس
مقابلة لشرف الراس ودرجة هبوط المشتري في الدرجة الخامسة
عشر من الجدي ودرجة هبوط عطارد في الدرجة الخامسة عشر من
الحوت ودرجة هبوط زحل في الدرجة الحادية والعشرين من الحمل
ودرجة هبوط المريخ في الدرجة الثامنة والعشرين من السرطان
ودرجة هبوط الزهرة في الدرجة السابعة والعشرين من برج السنبلة
ولدرجات هبوطات الكواكب موازين معلومة واعمال وافعال مرسومة
وهي تدل باذن الله تعالى على حوادث منحسة وموازين خسران
وكلها منفصلة ومعكوسة وفيها دلائل الشر لمن يدعي اعمال التعمير والنفع

فصل

وحيث تقرر ان عالم المثال هو عالم الاجرام والاشكال وهو فلك
البروج وهو عالم الصور وفيه سر نظام الايات والاشخاص المتشكلة
من سائر الانواع والعلامات لزم ان يكون للكواكب السبعة اذا
وازت بعضها اما كلية وجسمانية يحصل لها قوة في ذاتها وفي بعض
اما كلية وجسمانية ضعف وانحطاط فلزم ان يكون في العالم العلوي سر ور

والأفراح والبهجة والعلو والشرف في أحيان، وضد ذلك في أحيان، مع دوام الحركة
والدوران، وبنسبة ذلك كله تكون الحوادث في العالم السفلي، وأن يكون
في هذا العالم العلوي المشار إليه وجود أنواع من الملائكة
الكرام، ولكل نوع منهم مكان معلوم وفعل ومقام، ولزم أن يكون فيه سر
الله لعالم التفصيل وتنزل الأمر بأوامر الأحكام لنفوذ قضاء الله
تعالى وقدرته ومشيئته وإرادته واختياره في مشيئتي النفع والإلزام
لتظهر آثار الحكمة الباهرة والقدرة القاهرة في عالم الملكوت بالوجود
والحركة وتظهر ظهور الزمان والمكان، وفي عالم الملك بالتشكيل والتنويع
وإقامة موازين التعديل والتجزي، وأقام لكل مظهر متحركة بحد القدر
ميزانا **والقصد الحكمة الإلهية** أن يتنزل سر الأمر من جميع العوالم
العلوية بإذن الله تعالى وتدبيره وتسخيره ولطيف حكمته وإبداعه
وتخليقه وتصويره وتقديره وقدرته وأحكمه بما نفذ اختياره سبحانه بعلمه
فيما يكون وتصريف أمره فيما قد كان، وفي العلم تقرير ليس لك في قبول الحكمة
إمكان أن الله تعالى أبرز الوجود من عالم الغيب للشهود ببديع
حكمته ولطيف صنعته وإتقانه، وأتقن صنع ما صنع في عالم المثال بإبراز
أشخاص صور الأكوان ليتفصل في عالم التفصيل من عالم المثال قبول
الأمر والتصوير للأشكال والأشخاص والأشباح القائمة بالنفوس
والأرواح، ولذلك كله تبرز في عالم التقسيم ظهور جميع كائنات لوازم الحركات
والآثار بإذن الله الملك الحكيم لا إله إلا هو الواحد القهار

فصل

وحيث أذن الله تعالى بتصوير أقسام البروج والأجرام في عالم المثال
مقدرا أن يتنزل منشأ آثار الطبائع والعناصر بميزان العدل والتحرير
والاعتدال وقررنا ما ينسب إليها من الطبائع والعناصر المخلوقة
التضاد لتظهر الحكمة العلمية في عالم الكون والفساد وبينا النسب
الموجبة لتعزير طبائع البروج مع أنها أعلا وأتم من الطبائع بأسرار
القوى والطبائع ولكن نسبة الطبائع إليها أولى فيها مثال الصنعة
الكبرى والعظمى المحركة لسائر الصنائع فالبروج النارية فاعلة محركة
لعنصر النار ولينشر فيها نار وأيضا فيها أجرام ومطارح أشعة وأنوار
والبروج الترابية محركة للأرض بوجود الاستقرار والثبات ليوجد فيها الحيوان
والمعدن والنبات ولينشر في البروج الترابية تراب وأيضا فيه أشباه وأمثال
لكل ما في الأرض من بسائط ومركبات وجبال وتلال وهضاب والهوائية
لينشر فيها مياه والأنهار والأبحار وأيضا هي مستمدة من مدد الحياة ومن روح
الماء الأصلي لوجود الأكوان وكان عرشه على الماء قبل تمام تعيين
الأعيان وليس مما قررناه لكم أن في عالم المثال نسبا وإضافات وأقساما
ودرجات وحروفا وأصواتا تسبح الله تعالى بسائر اللغات ولسائر
أجزاء أقسام الدرجات صور متنوعة بخصوصيات ومنها أنها دليل
موازين الأحكام بعلم سابق وأحكام وذكرنا أن البروج الحارة دالة
على التذكير الموجود في كل المخلوقات والمؤنثة الباردة تدل على التأنيث

في احكام التركيب في سائر المركبات وعينا ان في عالم المثال تعيينا لاشكال
وصور وامثال ولاشراق الكواكب درجات ولها روحانيات السريان بالسعد
والشرف المطبوع بالنسبة في القبول لما طبع كل كوكب في عالم التفصيل
بحد معلوم وقسم مقسوم في ميزان التعديل فصار لكل درجة من درجات
اشراق الكواكب السبعة تمييز ومقام وطبع وطابع وخاصية يتولد
منها خواص كثيرة لما طبعت عليه من الجود النافع وتظهر اثارها في العناصر
والطبائع وفي اقسام اصناف النوع الانساني وما يتعلق به من اللوازم
والتوابع وكذلك من ذلك ان يتولد في العالم السفلي تحت درجات اشراق
الكواكب المسامتة لها انواع شريفة من المعادن والنبات والحيوان
واقسام شريفة من نوع الانسان **وستعلم** تفصيل ذلك فيما نذكره
ونبرهن عليه في كتابنا هذا المسمى بالبرهان **ولزم** من ذلك ان يتولد
في الاماكن المسامتة للدرجات المظلمة للكواكب انواع سافلة من
معدن ونبات وحيوان ووحوش وهوام وانسان في اماكن هابطة وموحشة
وقيعان **وسنوضح لك** تفصيل علم ذلك للعيان بالدليل والبرهان
ولزم من ذلك ان الدرج المضيئة والزائدة في السعادة والمنيرة
والطريقة النيرة ان يتولد فيما يناسبها ويسامتها من العالم السفلي انواع
مناسبة نيرة مضيئة من جواهر عزيزة شريفة المقدار لها خواص ومنافع وآثار
وقد وقفنا لك على ذلك بتجربة الطوالع وسنشرح آثارها اذ كانت
في المبادئ والطوالع والابتداء لكن لا نختصر ما يتعلق بالخواص والمنافع

فنقول

ونذكر في كتابنا هذا ما يتعلق بعلم الميزان ما يتعجب من الاطلاع عليه كل انسان ولزم من اسرار الحكمة الالاهية ان يتولد تحت مسامتات البروج المغنمة والمظلمة والطريفة المحترقة انواع من المولودات الثلاث ها بجهة سافلة ردية الافعال والاحوال والسمات

فصل

وحيث لزم التذكير والتانيث في البروج تمكن الطاء يلزم منه في الدرجات وكذا الحكم القول في درج الابار قبلها في العالم السفلي امثلة واثار وغاو واظهار فانها للنحوس تقوى النحوسات وللسعود تنقص السعادات وربما دلت على كل الشر من النحوس فاذا كنت بها الطاعة سبيل الخيرات ولزم مما تقدم من اسرار الطوابع ان يكون من البروج ما هو منقلب الموازين لشدة الاوزان وتغيير الاحوال وتغلب الحالات ومنها ما يكون ثابت الميزان على السواء فهو يدل على الحول والثبات ومنها ما هو بين الحالين ويسمى بين الفوامير وهي البروج المجسدة التي موازينها مطبوعة تارة على الانقلاب وتارة على الثبات ولزم من ذا الحال ان يكون من البروج اربعة منقلبة واربعة ثابتة واربعة ذوات جسدين ومن الاربعة المنقلبة يجب الاعتدالين وهما الحمل والميزان للربيع والخريف وبرجا الانقلابين الجدي والسرطان للشتاء والصيف وللاعتدال الربيعي نسبة الابتداء وللاعتدال الخريفي نسبة التمام وسياتي تفصيل ذا الحكم على التحقيق والتسليم ولزم من لوازم الحكمة ان يكون نصف البروج الاثنى

عشر تطلع مستقيمة وتسمى مستقيمة الطلوع وهي من أول السرطان
الى آخر القوس وهي تدل بالطبع فيها على وجود آثار الاستقامة
في هذا العلم عند المبادي فتكون لها بعثة او تحل فيها الغمة ولها موازين
وتمر ولا تعثر وهي من أول الجدي الى آخر الجوزاء نصف البروج ايضا تطلع
معوجة الطلوع كذا الحد اقصر ما صنع الباري ومنها طوالع وقد سارى
وتابع وتدل في المبادي على الطيب والاستواء والتعويق اذا كان القهر
فيها او انعقد في الطوالع لانها تطلع معوجة وتسمى الناقصة
في الطالع فهي تدل على موازين النقصان والقسم والالتواء والخسران
والبروج المعوجة مطيعة للمستقيمة ابد الزمان

فصل

ولزم من لوازم الحكمة الالاهية ان تنقسم على البروج الاثنى عشر
كل ما ذرأه ونما من عالم التفصيل وما دون ذا الحد من العالم السفلي وما
يشتمل عليه من الماهيات والكيفيات والاحوال والافعال والمراتب
والمناصب وتصرفات الفصول في الاخلاق والمذاهب فمنها ما يدل على
مواليد الانبياء عليهم السلام ومنها ما يدل على مواليد الملوك واصحاب
الدول في الاقاليم والبلدان ومنها ما يدل على اوساط الناس ومنها
ما يدل على الاسافل والاراذل والعوام والارذال بطوالع معلومة
الدلايل وآثار عظيمة المنافع لكل قابل واقتضت الحكمة الالاهية
ان يكون في طوالع البروج انواعا من آثار المحبة والملايمة وانواعا من

كتاب البغضة والفراق والمنافرة بالتربيع في اجزاء البروج نصف فراق
والتسديس نصف مودة والتثليث مودة كاملة فراق كاملة والمضادة
بالطبع فراق كاملة مثل تضاد النارية للمائية والمائية للنارية ومثل
تضاد الهوائية للترابية والترابية للهوائية **وللسر** من ذلك الذي
يكون في البروج النارية طوالع ينطبع منها وجود الجواهر العفريتية
الشعاعية والجواهر النارية والنفوس والاصباغ والروحانيات المنعقدة
الكونية وعلى النار الطبيعية والنار العنصرية **ولأسرار** من ذلك السر
ان ينطبع بالحكمة في طوالع البروج الهوائية اسرار الارواح الطائرة
والاشباح الهوائية وجميع ذوات الجناح من الطيور واصنافها العجيبة
حتى الجوارح والنسور **ولكل** قسم من هذه الاقسام فرد من الطوالع
العلية سار في سائر الاشكال في الطبع باذن الله تعالى في عالم المثال
ولكل نوع وصنف من هذه الاجناس والاصناف والانواع لوازم
فردية تعطي موازينها وموازين افعالها وخواصها من له على تحقيق
العلم اطلاع **ولأسرار** من ذلك الذي ينطبع في البروج المائية فنوع
الرطوبة والسيلان فيتصل الجود بكرم الماء فاذا دام الفلك في الدوران
وتنوع اصناف المياه والبحار بسريان الجود وما ينفصل من السحب وبما
ينفطر منها من الامطار وما يتفجر في الارض من ينابيع العيون والانهار
فسبحان الاله العظيم الدائم اللطيف الجواد لكل سائل والمعز لكل
فار **ولأسرار** من تحقيق العلم والحكمة ان ينبعث من البروج الترابية

ما انطبع منها من الموجود فيشتهر في سمايها الازهر والحيال والاوتاد والمهاد والسهول والاوغار والانهار والعمور والقفار لتظهر آثار الحكمة الالاهية في هذا الغدار وسيأتي تفصيل علم ذلك في مكانه من هذا الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب

فصل

لعلم السيميا الآخر فتح الله علينا وعليكم ونصح لنا ولكم وهدانا وهداكم الى طريق الحق وتبين لكم ان جميع ما نذكره في كتابنا هذا من اصول علوم حقائق الكائنات والعالم العلوي وما يتعلق بالبروج والدرجات هو القانون الاعظم لاسرار علم الحرف وتتائج الحقائق مما يقوم عليه البرهان مع زيادة البيان في توضيح اسرارها فهذا الكتاب يعرف من اطلع عليه وكان له عين بالبصيرة ناظرة ومن عمل بعلومه ونتائجه وخفاياه ومعارفه فقد اتصل بوصوله الى سعادتي الدنيا والآخرة فافهم ما نقول ولا تظن بانا فرطنا في هذا الكتاب في الفصول من الحقائق والاصول وبالله اقسم انني لم اذكر ما اذكره الا على وجه الاجمال اذ لا بد من تحقيق هذه الاصول لمن اراد فهمه من نتائج العلم والاعمال مع ان كتابنا هذا من جملة الحكمة المطولة بموضوعه يقتضي ما ذكرناه وما نذكره ايضا وليكون كتابنا هذا جامعا ومقنعا ونافعا ولا يحتاج الطالب مع وجوده الى شيء من كتب المتقدمين والمتأخرين في هذا الشأن لاسيما وهذا العلم الشريف القائم البرهان



وكذا الى كثير الاختصار لما فيه من عجائب الخواص فانهم ايها الطالب
وافتح سمعك فانه في كل فصل من كتابنا هذا يحتمل من الشرح مجلدات لاتساع
رحمة الله تعالى وما افاضه علينا من اسرار العلوم الالاهية
والاسماء الكريمة والكلمات وما يتعلق بالتصرف في خلق السماوات والارض
من عظائم الايات فاشكر الله تعالى اذ اتعبنا انفسنا من اجلك في
تحقيق هذه العلوم والحقائق وكان لنا الحظ الوافر والشغف
الفائق اذ اطلعك الله تعالى على علوم اسرار هذا الكتاب واذ
وفقنا الله تعالى الى تفسير اسرار هذا العلم على اسلوب الحقيقة
ونهج الصواب ولئن بر علمك رسوخا في توحيد الخالق اذ فتحك الله
تعالى بانوار الكشف وكشف لنا عن وجه الحقائق **وقد بينا** ما يجب
علينا بيانه على وجوه التحقيق ولنيسر فيها من المجاز الا بحسب النسب
والاضافات في الاصول وضيق العبارة عن التوفيق ونسال الله تعالى
ان يحجب كتابنا هذا عن ذوي الانكار والجحود ويستره عن كل محتال
وحسود وان يوصله لمن هو اهله ويحجبه عن غير اهله لانا
قصرنا بتحقيقه وجه الله سبحانه وتعالى لايضاح الطريق السهلة
وجمعنا فيه خلاصة النتائج العلمية والاصول المحققة البرهانية
والصحة من غير علة ووضعنا باذن الله تعالى ما فهمناه من العلم
المعبر في مكانه ومحله والسلام

فصل

واتفقت الحكماء الالاهيين ان تكون بعض بروج الطالع مطبعة لقبول طوابع حسن الذكاء والفطنة في ذلك الانسان وما يدوا بعضه من الحيوان وهي ثلاثة بروج الجوزاء والسنبلة والميزان وبروج تدل على ما يجمع في ذات الانسان من النسيان وهي ثلاثة بروج السرطان والعقرب والحوت فتستحث الذكاء والحفظ في علم الميزان والاصابة واليقظة وفهم العلم وقالوا البروج النارية لها نوع العقل والاذراك لا سيما اذا كانت في طوالع ابتداء الاعمال وطوالع المواليد والاختيارات واما بروج النسيان فيحترز من طوالعها في الابتداءات لانها تقسر الاعمال واتفقت الحكماء الالاهيين ان يطيع في بعض البروج دلائل المكر والحيلة والكذب والهم والخداع وهي السرطان والقوس والجدي والحوت والعقرب واما البروج الدالة على الوحوش والسباع وكل ذي ناب ومخلب فهي الحمل والثور والاسد والنصف الاول من القوس والعقرب والحوت شركة في ذلك والبروج الدالة على الهوام وحشرات الارض السرطان والعقرب والجدي والقوس شركة في ذلك والبروج المائية لها الدلالة على حيوانات الماء والبروج الدالة على الشجر الجوزاء والاسد والميزان وللشجر الطوال والدلو والسرطان والعقرب وللشجر المتوسط النصف الثاني من الحوت والثور والسنبلة والجدي للنبات كله فالثور للغروس والسنبلة للبزور والجدي للكلا والبروج الدالة على ما يعمل بالنار الحمل والاسد والعقرب والدلو

وقال

وقال هرمس عليه السلام في كتاب العوضرات الوجه الأول من العقرب موضع الجدي لأنه وجه المريخ وهو متقاطع القوة النارية فيه بإذن الله تعالى ومن الأصول الحكمية في أصول هذا العلم وموازينه أن البروج الدالة على الماء السرطان للمحيط والعقرب للماء الجاري وكذا الدلو لأن فيه ساكب الماء على رأس النهر والحوت للماء المستبحر والبروج الدالة على الصباحة والجمال والنظافة الجوزاء والسنبلة والميزان غاية والعقرب وسط ثم القوس والحوت وهذه البروج المتقدم ذكرها في الجمال والصباحة تدل على السخاء والجود وطيب النفس في الأخلاق وفي الانتقال ومن اللوازم العلمية في الحكمة أن البروج التي تجمع وتمثل هي البروج النارية والتي تدل على الأعطاء واليسار هي المثلثة الترابية والبروج التي تصب وتستفرغ هي البروج الهوائية والبروج التي تقبض وتأخذ هي البروج المائية ولهذه الدلالات شروط كثيرة فتعلقت بحلول السعودات والنحوس إذا كانت طوالع الابتداءات في الأعمال وفي طوالع المواليد والقرانات فافهم فمنها ما يدل على الغنى ومنها ما يدل على الفقر ومنها ما يدل على البخل واللوم المتوسط ومنها ما يدل على السخاء وموازين الأعطاء ومنها ما يدل على البخل والغشم والالتواء وعدم النجاح في كل ابتداء فافهم ذلك

فصل

في دلائل لوازم طوالع ما تدل عليه المثلثة النارية في الأحوال والأفعال

والطبايع اذا كانت في مبادي الاعمال والعقود والمواليد والمسايل
والاختيارات والطوالع فاولها الحمل وله قلب المشرق والنار
المعتدلة التي ينتفع بها والنار الطبيعية النامية في الابدان والنبات
وله من الرياح ريح الصبا وفيه اجزاء مولدة للامطار والرعود والاجزاء
المقدمة منه حارة مفسدة وما يلي الجنوب منها فيه اجزاء باردة
جليدية مضرة مهلكة للبهايم وفيه اربعة عشر كوكبا وله من جسد
الانسان الراس وكل ما فيه الى حد العنق وما يعرض فيه من الداء من
الصلاع والاوجاع والعاهات مثل الحول في العينين والصمم في الاذنين
وله من الزمان ١٥ سنة و١٥ شهرا و٢٧ يوما وستة ساعات وهو ذو
لونين ولونه الاصفر الضعيف وثانيها الاسد وله ميسرة المشرق وله النار
المحرقة والمحرقة والمصطلمة وله من الرياح الشكاير الصبا والشمال
وله دلايل الشرف والرياسة والحركة وشدة الغضب والحدة وبعد الصوت
ولا يكاد يغلب ولونه ادم الى السواد وما اوله الى عشرين جزءا
فهو يدل على هيجان الرياح المضرة بالبهايم من البلاد التي يتولاها
تلك الاجزاء من العشرين الى اخره رطبة مفسدة والتي عن يمينه حارة
والتي عن شماله معتدلة وفيه ١٨ كوكبا وله من جسد الانسان المعدة
والقلب والجنب والمتن وفقار الظهر والعصب والبطن وله من الزمان ٢٠
سنة و٢٠ شهرا و٥٠ يوما وعشر ساعات وثالثها القوس وله ميمنة
المشرق وله النيران القوية المحرقة المضرة بالحيوان والنبات وله من

الاخلاق الملوكي الطبع والافتخار ومحبة الخير والاحسان والاطعام وكتمان الامور ولونه اغبر وفيه نغطة وله من الرياح النكبا بين الصبا والجنوب ومن طبيعته تهييج الرياح واجزائه الاولى مفسدة والوسطى ممتزجة والاخيرة حارة وفيه ١٦ كوكبا وفيه وسط البحر الاخضر وهو مسلط عليه وله من جسد الانسان البطن وما يلحقها فيه ومن الزمان ١٢ سنة و١٢ شهرا و٥٣ يوما و١٢ ساعة **فصل** موازين الثلاثة النارية ذكرناها على وجه الاجمال ولتعلم ان مراتب موازين النار فيها ٩٠ تسعون جزءا وسياتي الكلام على ذلك في موضعه ان شاء الله تعلى فافهم

فصل

في الثلاثة الارضية الليلية التي لنا من اول الليل الى نصفه وفيها يتعلق بها من موازين الطوابع الفاعلة المؤثرة باذن الله تعالى في الافعال والاخلاق والطبايع اذا كانت في الجنات والطوالع **فاولها الثور** وهو جنوبي وله الطين بالخير والارض المتعفنة والمخزونة والحدرة والاراضي القوية المتينة التي فيها نوع القوة والصلابة ويدل على كثرة الصخور في الغالب والرياح وقلة الامطار وشدة اختلاف الرياح وشدة الاختلاف فاحيانا يكون حارا واحيانا يكون باردا **وقال هرمس** عليه السلام ان من اوله الى الجزء الخامس منه اجزاء مفسدة مرعدة مركزلة يكون فيها الضواعق المحرقة والبروق الشريرة وبعدها جزءان حاران ووسطه رطب والى ٢٣ جزءا منه ممتزج الهواء وتلك فيه الاوجاع والفساد

في البهائم وبعوده الى اجزاء مفسرة وفيه ٢١ كوكبا وله من جسد الانسان
العنق ومفارق الحلق والحلقوم والحنجرة وما يعتري في ذ الحامر العلل
والاوجاع وله من الزمان ٨ سنين و٨ اشهر و٣٠ يوما و١٦ ساعة وله
لون السمرة والخضرة فافهم **والثاني** من المثلثة الارضية السنبلة وهو
على طبيعة الثور جنوبي وله الدلالة على الطير المسبح وينبت فيه بعض
الاشياء كالقفاقيم المعروفة باليتوعات والغاسول وكل ما فيه عفوصة
وحدة وسمية ويدل في الناس على من هو في عقله مفتون او هو في طبيعته
مجنون كثير الكلام متساوي ضعيف مضطرب وفيه نوع من الكتمان ونوع
من الافشاء في الجنون والفتون والاعلان **ويدل** هذا البرج على الخفة
ولون البياض ومن الجهات على ميمنة الجنوب ومن الرياح النكباء فيما بين
الجنوب والدبور واجزاء هذا البرج الاولى حارة مفسدة ووسطها ممتزج
واخرها باردة وجانبها الايمن يدل على الركود والايسر ممتزج معتدل وله
من جسد الانسان البطن والامعاء والحجاب ومن الزمان ١٩ سنة و١٩
شهرا و٧عر يوما وست ساعات **وثالث** البروج الارضية برج الجدي
وهو بارد يابس جنوبي الا انه مفرط في البرد وسم ما فيه حتى ينتهي الى
الاضرار وله كثير ردي وحماة وارض لا تنبت شيئا وما في بطون البحار والانهار
من الطير الردي وهو يدل في النوع الانساني على حسن المعيشة وحب
الزرع والفلاحة مع الظلم في الاخذ والاستيلاء على الاشياء ويدل على
طبيعة الجنون ويدل من الالوان على ثلاثة الغبرة والخضرة مع



اختلاط بالحمرة ولها من الجهات قلب اليمين ومن الرياح الجنوب ولها طبيعة
ممتزجة فأجزاؤها الأولى رطبة مهيجة للأمطار والسيال وفي وسطها حار
وآخرها مفسد وفيه ٢٧ كوكبا ولها من جسد الإنسان الركبتان وأعظامهما
وما يعرض فيهما ولها من الزمان ٢٧ سنة و٢٧ شهرا أو ٢٧ يوما و٤١ ساعة
فهذه موازين المثلثة الأرضية وما يتعلق بها قد ذكرناها مجملا
مختصرا والسلام

فصل

وأما المثلثة الهوائية وما فيها من أسرار موازين الطوالع وما في
قسمتها ودلائلها على الأشياء وما يظهر من آثار ابتداءات وحلول
الكواكب والشمس في الطبائع ثم في العالم عند تحقيق تحرير تعديل
موازين الطوالع في المطالع فنذكر ذلك على وجه البيان والإجمال
والتحقيق وبالله تعالى الهداية وحسن التوفيق اعلم أيها الأخ
أن المثلثة الهوائية نهارية ولها من نصف النهار إلى آخره كما أن
للنارية من أول النهار إلى نصفه فالأول من هذه المثلثة برج الجوزاء
وهو في هوائي على طبيعة الدم وهو دليل الكون والنسيم الطيب
والهواء المعتدل وله دلالة على الأزواج الروحانية وله من الجهات
المغرب وله من الرياح نكباء بين الدبور والجنوب وله من الألوان الأسمانجوني
إلى الخضرة ومن طبيعته كما قال هرمس عليه السلام بالمعنى
وفيه ثلاثة أجزاء من أوله ندية مفسدة وإلى سبعة أجزاء رطبة ممازجة

ومن ٧ الى ١٥ رطبة نورية منزلة وفي آخره ممتزج معتدل وفيه ١٥ كوكبا
ولد من جسد الانسان المنكبان والعضدان واليدان والذراعان وما
يحتوي هذه الاعضاء من الادواء والامراض وقد اجمع الجمهور من
الحكماء مع بطليموس على النهي في الفصد في هذا البرج لا سيما اذا كان
القمر فيه وهو منحوس فربما قتل او افسد العضو الذي فيه الفصد وربما
كسر الريشة التي يفصد بها وربما شاهدنا مرتين ولم ينجع الدم وربما بلغ
الورم الى القلب فيقتل فاعرف فانها من اسرار الحوادث المقدرة الالاهية
في الاثار والصنائع التي يقوم عليها البرهان الواضح للعيان فالاشياء
باجمعها مخلوقة لله تعالى وبيده وحكمه وحكمته واسبابه فهو
الفاعل الحق على الاطلاق وهو الصانع ولها منافع الاسباب فهي
ايضا بيده تعالى وقدرته وتقديره غير مطلقة بل مسخرة فالخير على الاطلاق
منسوب الى احسان الله تعالى ورحمته وغفرانه والشر مقدر ايضا
باسباب مشيئته ونسب الى عدله وحكمته وامضاء حكمه وانفاذه
فنسأل الله تعالى العوذ بفضله والامان من غضبه وحسن
العود من فيض احسانه وامتنانه ورحمته وغفرانه نحن واخواننا
والمسلمون امين والبرج الثاني من المثلثة الهوائية برج الميزان
وهو غربي على طبيعة الجوزاء روحاني ولده الهواء الكدر الغليظ والريح
المعتدلة بين العصوف والسكون وهي التي يلقح بها الشجر ويسقى
بها الغيث وهو برج يدل على اهل التانس والتلطف من نوع الانسان

عين

وله من الجهات قلب المغرب ومن الرياح الدبور واجزاؤه الاولى والوسطى ممتزجة والاخر مفسد وفيه ثلاثة عشر كوكبا ولونه اصفر وله من جسد الانسان الصلب والوركان والسرة والعورة والاليتان والخاصرتان ومن الزمان ثمان سنين و٨ شهور و٢٠ يوما و١٦ ساعة **وثالث البروج الهوائية** برج الدلو وهو غير على طبيعة الميزان الا انه مائل عن الاعتدال لانه دال على الرياح المزلزلة المهلكة التي يكون فيها كل عذاب ورجفة وبلية شديدة وهو برج شتوي مرتفع بعيد الصوت انسي ولونه اصفر فيه ادمة وله من الجهات فيسرة المغرب ومن الرياح النكباء بين الدبور والشمال ومن طبيعته الرطوبة واجزاؤه الاولى رطبة والعليا حارة والسفلى باردة وفيه ١٧ كوكبا وله من جسد الانسان الساقان والعضلتان التي الكعبين واعصاب ذا الكل وله من الزمان ٣٠ سنة و٣٠ شهرا و٧٤ يوما و٦ ساعات **فهذه** الموازين المتعلقة بالبروج الهوائية على وجه الاجمال الذي لا بد من معرفته في الاصول لما يترتب عليه من الاحكام واللوازم والفصول فافهم

فصل

ونعقب الكلام بعد ما ذكرناه من المثلثات في ذكر البروج المائية وما طبع فيها من الانهار والطوابع الدالة على ما فيها سببها ويقبل عنهما من الغمام والطبايع اذ الكائنة في البلاد الكونية والطوالع **فاولها** السرطان وهو شمالي مائي دال على الكون والاعتدال وايضا دال على الجنون والخبال

فبحسب نظر السعود يكون حال الشعر والغزل وبحسب النحوس للهزيمة
النظرية فإنه يدل على النسيان والخبال والجنون لا محالة وهو يدل على الماء
العذب الذي به حياة كل شيء ، وله من الجهات قلب الشمال ويدل على
نيل مصر والفرات ودجلة بغداد وجميع الأنهار الطيبة المعتدلة
الجريان في سائر الأقاليم والبلدان وله من الرياح الشمالية والأجزاء الأولى
التي عند الكوكبين اللذين يشبهان العينين رطوبة مفسدة ثم إلى عشرة
أجزاء نديئة تهيج الرياح والأمطار كثيرة المياه وعن يمينه وشماله أجزاء
مفسدة مظلمة وله من جسد الإنسان الصدر واللسان والأضلاع والصدغ
والطحال والقلب والرئة والرجل اليمنى وما يعرض في ذلك الخط أجمع من
الأدواء واعلم أن في برج الثور كان من فوقه سحابة وفيها
طابع يورث الظلمة في العين فيحذر منه في ميزان كل عين فافهم وله في البرج
من الزمان ٢٤ سنة و٢٤ شهرا و٦٣ يوما و١١ ساعة فافهم وثاني المثلثة
الخابية برج العقرب وهو شمالي وله الدلالة على الماء الآجن المنتن
الذي فيه ماء وخم وفي بعضه ماء نتن فيه أو يسقى الزرع وله الدلالة من
الناس على الحمق والكذب والفجور والجنون والغضب والرذائل والشر
والأذى وله من الجهات ميسرة الشمال ومن الرياح نكباء الدبور والشمال
ومن طبيعته تهييج الرعود وربما دل على الحر وكوكبه المضيء كثير
السحائب والمطر والأجزاء الأخر تهيج الرياح والزلازل وفيه ١٣ كوكبا ولونه
أسود وله من بدن الإنسان المذاكير والخصى والمثانة والعجز ومخرج



النساء وما يعرض في الرحم من الاولاد وله من الزمان ١٤ سنة و٤ اشهر او ٧٣ يوما
و٣ ساعات **وثالث** المثلثة المائية برج الحوت وهو شمالي ليلي مائي يدل
على الرطوبة المفسدة المضرة للحيوان والنبات ويدل على كل ماء آجن لا يغذي
ولا ينتفع به ويدل في طبيعة الانسان على الهبال والجنون وله من الجهات
قيمنة الشمال ومن الرياح نكباء بين الشمال والصبا ولونه ابلق ومن طبيعته
كثرة الرياح واجزاؤه الاولى ممازجة والوسطى رطبة والاواخر مفسدة
وفيه ١٦ كوكبا وله من جسد الانسان القدمان واعصابهما والكعبان
واعصابهما وما يعرض في هذه الاعضاء من نقرس او غيره من الادواء وله من
الزمان ١٢ سنة و١٢ شهرا او ٣٠ يوما و١٢ ساعة **فائدة** دلائل المثلثات
على وجه الاجمال **واعلم** ان الموازين مشتركة بين المعاني والاجسام
والافعال والاعمال ومن جملة الموازين ما يتعلق بالاصوات والنغمات
والنغمات والموسيقات ونحو الاوتار وتبعات النغمات تقوم النسب
والاضافات فيما وافق النسبة وافق السماع والمعنى والطبع وكان بعض
الشفاء من الامراض والداء الوصب وانه في المزاج فلا يؤثر بطول العلاج
ويؤثر سماعه في الحيوان بلوغ كل سمع من الحيوان واعظم تاثيره في ذلك
الانسان فالبروج الدالة على هذه الاصوات وقوتها وانطلاقها هي
الجوزاء والسنبلة والميزان والبروج الدالة على اعتدال الاصوات هي
الحمل والثور والاسد والقوس والبروج الدالة على ضعيفة الاصوات هي
الجدي والدلو والبروج الدالة على الاشياء التي لا صوت لها السرطان

والعقرب والحوت وقد اشرنا اليك ان كل برج ينقسم على ثلاثين درجة
فللاصوات ايضا على نسبة الدرجات وتفاوت النغمات ولعل الطالب لعلم
الميزان يحتاج الى علم الموسيقى من اجل الاصوات وموازينها للاعتبار وسماع
نغماتها بنسب جميع الاوتار فافهم وقال الفاضل سقراط قد وضع دنا من مجار
في وقت مقصود ونصبه على الدار بطلسم معهود فاذا جاء الذي يضرب على علة
كان ضربه على الدن بيده فيسمع الحكيم ضربه اليه في ذلك الوقت فيعلم علته
ويصف دواءه فسمى سقراط الدن فافهم ذلك واعلم انا سنضع
لك ميزان هذا الدن وعمله وقد ذكرناه في كتابنا هذا في مكانه وفي كتب الاختصاص
وعلمه وعمله فافهم وقال اصحاب علم الاحكام والنجوم بان المشتري فترى
الايام ان عطارد اذا صادف النحوسة في برج الصوت لذي ولادة مولود
كان فاسدا للسان والسمع وربما فوتت المنحسة وكان اصم اخرس باذن الله
تعالى واقول ان نسبة الاصوات سارية في الحيوان والمعدن والنبات
وفي العالم العلوي انغام واصوات والحان لا يثبت لسماعها انسان ومنها
حصل الحرد في هذا العالم بفوايد واوزان ولها في الحكمة الشريفة تعاديل
واعمال نذكرها في اماكنها بالبرهان والتمثيل

فصل

واقلت الحكمة الالاهية ان البروج التي تدل على الهرم والجرب والجذام
والنمش والبرش والحكة والخراز والصلع هي الاسد والسنبلة والقوس
والحمل والسرطان والعقرب والجدي والحوت فهي ثمانية بروج تدل على هذه

الامراض

الامراض الثمانية وتشعر وتشتد اذا انتحس فيها القمر او سهم السعادة
او سهم الغيب من غير نظر السعود **وتأمل ايها الطالب** هل في الاشخاص
الحيوانية والنباتية والمعدنية هذه الامراض المذكورة هنا او لا فان وجدت
هذه الامراض في هذه الاشخاص فهل يمكن زوالها بالحكمة من طريق القربية
والجزاء ام لا فان تبين لك امكان ذلك فتحتاج من تعرف الاصول والاسباب
من موازين هذه البروج وتقابلها ما يناسب من العلاج بموازين البروج المقابلة
ودرجاتها لتحصل المماثلة فتزيل الاعراض الردية وهذه الامراض الصعبة
الخطرة باذن الله تعالى وبالله التوفيق وما صح عن جمهور الحكماء في ذلك ان
البروج درجات تدل على العاهات والزمانة واسوء الحالات وهي في برج
السرطان من ط الى يه وفي الاسد ح وكز وفي العقرب يط وكه وفي القوس ز وح ويا
وفي الجدي من كز الى كط وفي الدلو ح وح ويط. **فهذه** الدرجات المذكورة
قد قدر الله تعالى انها لهم طوالع وانذار تشير بالامراض الصعبة والزمانات
اذا اتفقت في المبادي وطوالع التوليد من معدن وحيوان ونبات فافهم ذلك
ايها الاخ وافهم ان الزمانات هي العاهات وفيها فوايد وظواهر النحوسات
ولها موازين وتصريفات وبينوها الحكماء في الابتداءات والاختيارات فانها
تؤثر الفساد والعاهات والعوايق والشناعات في جميع الاحوال والافعال
والسماعات لاسيما اذا حل فيها القمر مع النحوسة ونقص النور في مبادي
الحركات ولها موازين في المقابلات والمماثلات يتصرف فيها الحكيم بعلمه
لزوال العاهات والبرء من الامراض والزمانات فافهم **وسنشرح لكل** من

تحقيق احوال هذا العلم ما تبلغ به ان شاء الله تعالى الى علو الدرجات
وومما صح عند الحكماء ايضا ان في البروج درجات تدل على الزمانة في العين
والعينين وتدل ايضا على الفساد وفي كل ما يطلق عليه اسم عين وهي
في الاسد من به الى ح وفي العقرب ح وط وي وسه وفي القوس من والى ط وفي
السرطان ط فهذه درج الزمانات يشترط ان يحل فيها القمر منحوسا في
الابتداءات ومنها اعمال وخواص وموازين واختراعات سنذكرها مفصلة
في هذا الكتاب والله تعالى هو المرشد للصواب

فصل

اعلم ان الطوابع هي الدوائر الكرية المنقوشة برسوم من
الاسماء الالاهية وهي التي رقمها القلم الالاهي الذي هو العقل
الاول في اللوح العلمي النفساني ثم ابرزها الله تعالى صورا معنوية
تحت دائرة العرش العظيم وصارت صورا رسمية في عالم المثال لكل مخلوق من
دون عالم المثال اي طابع في عالم المثال وطابعه يحرك بالسر الالاهي المدد
الروحاني فيستمد ما يناسبه من مدد العقل ومن مدد النفس ومن مدد الروح
ومن مدد الحياة القايم بالجسم والطبايع ايضا فيحرز كل مخلوق الطاعة
السر المطبوع فيه بالقوة والفعل كما يحرز الغنا المسير الحوير فقد تقرر لك
ايها الطالب ما امكننا من تحقيق هذا التقرير الذي تقصر عنه العبارات
ولا يلحظ عند اهل التحقيق الا بالاشارات ان لكل مخلوق طابعا منطبعا
سره في عالم المثال وعالم المثال مصور لكل ما تحته من عالم التفصيل وعالم

التفصيل

التفصيل مستمر من عالم المثال وعالم الطبائع والعناصر مستمر من عالم
التفصيل ومن عالم المثال وعالم الكون السفلي مستمر من عالم الطبائع
والعناصر ومن عالم التفصيل ومن عالم المثال وعالم المثال ولهذا وجد مستمدا
ممّا فوقه والمولد الثاني لم يزل منفصلا من الخالق الباري بروح امره وتدبيره
وقدرته ونفوذ حكمه واختياره ومشيئته **فالمنكر لما قولنا** منكر لحقيقة
ذاته ووجود فطرته ومعكوس في ادراك عقله ومطموس على نور نفسه
وبصيرته ولو تفكر في تركيب ذاته وانسانيته لوجد في عقله ثبوت ما لديه في
ذاته من عقلانيته ونفسانيته وروحانيته ولتحقق انه مركب من اللطيف
والكثيف ومن خفي وشريف وان الطبائع مستمدة من الطبائع العلوية فله عقل
يدرك به المعقولات وادراك يفهم بقوته حقائق المعلومات ونفس تصور له
صور المحسوسات وهي بجوارحه الظاهرة والباطنة كالطوابع ومن اسرار
نفوس اشباحها اتصل بذاته فاقتسم له من اجزاء الطبائع فجعل فيه النار وفيه
الانوار وفيه الاسرار الخفي وفيه السر وفيه الهواء على مراتب واوزان
كما في ذاته مراتب الاوزان موازين الميزان وفيه من طبيعة الماء الاوزان
وهو في سريانه مجريها وزان والطعوم والمواد والحر بميزان وفيه من طبيعة
التراب ايضا الاوزان وتركيب بميزان لا تكون ذاته الجسمانية متعلقة
بالطبائع والعناصر والاركان ثم بما في عالم التفصيل من الايات البينات
ثم بما في عالم المثال من اسرار الطوابع والاسماء والكلمات ثم ما فوق ذلك
من عالم الروح وعالم النفس وعالم العقل من المدد المتصل في الحركات والسكنات

العالم

المتصل الساري بروح الامر من باري النسمات فالانسان متصل سر وحقايق
وجوده بصنوف الاسرار والسمات ولنبين لك براح عن معنى سر اسم دايرة
الطابع المنطبع له باذن الله تعالى عند مبدا سقوطه نطفته في الجزء المسمى
بالطالع وهو جزء من اجزاء عالم المثال وفلكه البروج الذي لم يزل في كل
لحظة ولمحة فتشكلك بالطالع فاين اصل ومتوسط وطالع فلا يطلع جزء
الا ويغيب نظيره فالغارب للطالع رقيبه وعديله فالذي يطلع على الافق
الشرقي من سائر الاجزاء يسمى الطالع والذي يغرب في الافق الغربي يسمى
الغارب وبين الطالع والغارب بدرج الهواء مائة وثمانون درجة سواء وكذلك
ما بين وتد الارض ووسط السماء الذي هو محل الاستواء وغاية العلو والانتهاء
والطالع هو دليل الابتداء ووسط السماء هو دليل كمال الاشراق والانتهاء
وبعده يبتدي الانحطاط والزوال والنقص بعد الكمال ويتم النقصان
الى الافول والغروب والغيبة تحت الارض وكذلك كل ما برز في العالم
السفلي هذا تحقيق منه بالعرض الى يوم المعاد والعرض فعند بروز
كل بارز باذن الله تعالى في لحظته وزمنه له طالع ومحل في المكان والزمان
ويطبع طابعه باذن الله تعالى في ذلك الحين والا وان ويكتب له في
نفس رشوحه ما يقسمه الله من معنى الوجود بميزان وتحرير وامكان ويشهد
لمعنى هذا الكلام الحصر قول الشارع عليه السلام انه يكتب لكل
انسان عند مولده رزقه واجله وشقي او سعيد فقد شرحنا لك الان
جزء الطيقا من العلم المتعلق بالطوابع وسنذكر معنى ذلك اذا اجتمعت

اسرار الاسماء والحروف والطوالع وموازين القسط في حركات التسيير
لاقسام اجزاء درجات المطالع فعندئذ الآن تقف على حقيقة سريان
اسرار الطوابع من عالم المثال والملكوت ثم الى عالم الملك والتفصيل
ثم الى عالم العنام والطبايع ثم الى سائر الاشخاص الموجودة في
العالم السفلي من كل مسموع وسامع ومجموع وجامع ومرفوع ورافع وممنوع
ومانع ومقطوع وقاطع ومنفوع ونافع ومطموع وطامع ومصنوع
وصانع **فاذا وصلت** الى هذا المقام الرفيع الواسع فعندئذ الآن تقف
على موازين العدل القائمة باسرار الطوابع والافعال والاعمال والصنايع
ويفاض عليك من انوار العلوم بوارق اللوامع وتصل الى درجات السعود
المسعدة المضيئة النيرة المطبوع فيها للسعود طوابع من غير قاطع
ولا دافع ولا مانع **فاشكر الله سبحانه** لا اله الا هو العزيز الرافع
واستغرق في توحيده وتمجيده اذ انت في مقام العبودية وساجد له كطايع
ومصل وراكع وعد الى مبدإك عود ابقلبك بالاقبال عليه تجد القبول
النافع من الاله الحق المبدي المعيد الواحد الاحد الفرد الصمد
الجامع **فاذا** اردت فلتبك بالتسليم اليه مع الذل والانكسار فانه لا تخيب
لديه الودايع **لما ورد** على لسان الرسول الشارع عليه السلام ان الله
تعالى يقول انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي فانكسارك وخضوعك
لديه وتفويضك وتسليمك اليه يصيرك للقبول والاقبال ويخلع عليك
من خلع الجمال والكمال ويطلعك على ما لم تكن تعلم من العلوم الغامضة

التي لم تخف لها بال وتنقى لها الستة الموازين بالقسط والعدل
الخيار منها والثقال بالستة حقائق العلوم ودقائق الاعمال **فصل**
مقام لا يصل اليه اهل الاهمال وانما يتحققه ويعرفه ويرقى الى درجاته
ارباب الاحوال لان موازينهم راجحة بحقائق العلوم ورقائق الافعال
وبالله سبحانه وتعالى الاعانة على هذا الفتح والنطق بهذا المقال
سبحانه لا اله الا هو الكبير المتعال **ونسأله** التوفيق والهداية والاعانة
وحسن العناية والرعاية والاصابة في العلم والتعليم انه الجواد الكريم
العليم الحكيم آمين آمين

الباب التاسع من الجزء الاول

في ذكر العلم المبارك الجليل المتعلق بشهود علوم القدم والاستدلال
بالبرهان وموازين التعزيل **ثم** ببيان اصول علمية مما يتعلق بعالمي
الملكوت والملك وما فيهما من اسرار التعظيم والتبجيل وكذا الى اصول
العلم المتعلق باسرار عالم التفصيل واشعة الانوار المتصلة بسائر اجزائه
من عالم المثال وما في فصول ذلك واصوله من اسرار ومعاني الحكمة الشريفة
وخصائص العلم النافع لذوي الكمال وارباب القلوب والاحوال وما
في ضمن ذلك من اسرار علم الميزان مما يقوم عليه البرهان وبالله
التوفيق وهو المستعان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد صاحب الكمال المبين وعلى آله وصحابته اجمعين

وبعد فأقول وبالله أستعين إنا قد ذكرنا من أصول الحكمة
في هذا الكتاب المبارك ما يتسع به القلب السليم ويعتدل بتوجيه الميزان
القويم المتصل تقويمه وتقويته بالعقل المستقيم ويتضح بنور العلم
المنير وسنذكر لك أيها الأخ من علوم التحقيق في كتابنا هذا ما تنال به
الدرجة العلية من الحكمة العالية السنية المتصلة لمن يشاء الله تعالى
بالموهبة الإلاهية قال الله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا وقال أهل التحقيق عبارة عن المعرفة بأفضل الأشياء وليس شيء
أفضل من العلم بالله تعالى والطريق الموصل إليه ولا شك أنه من
تصور العلم الموضوع في كتابنا هذا فقد وصل إلى العلم بالله تعالى ومن
قطع بنتيجة البرهان فقد حصل على اليقين والإيمان ومن قطع بها نتائج
الميزان وفعل ما يجب عليه من طريق الإحسان فقد حصل الطريق الموصلة
إلى الرحمان وقد ثبتا أنه لا يعرف الله حق معرفته غيره ولا شك أن
جلالة العلم بقدر جلالة المعلوم ومن معنى الحكمة الإتقان في كل ما يجب
من العلوم والأعمال وهي تنقسم على ستة أقسام فأولها حكمة في
السر وهو الطابع الأول المتعلق بسر الإيجاد الإلاهي لكل مخلوق وصادر
عن الإبداع ولا يعرفه عارف إلا بقدر السر المطبوع له في طابع الحكمة
المودع له في سر وجوده ليفهم معناه في شهوده فظهور الحكمة في المخلوقات
بوجود الوسائط والأسباب والنسب والإضافات لظهور الحكمة في الترتيب
والدلالات وثانيها حكمة في العقل وهو أن الله تعالى أوجده وجعل

ان الحكمة

فيه اسرار الوزن الذي اودعه في ميزان القسط والعدل وهو القسطاس المستقيم وبه يزن العاقل المؤيد بنور الهداية احواله وافعاله فيعلم سر الزيادة والنقصان وسر السلوك على ميزان القلم الالاهي فالميزان هو ميزان العقل الرباني الذي عرف الله تعالى به وعرف به حقايق الموجودات ونتايج السعادات فهو ميزان التحقيق وسر التصديق ليقوم الناس بالقسط فمن وزن على نفسه في دار الدنيا لم يوزن عليه في الاخرة ومن حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسب في الاخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم مثل ان تحاسبوا الحديث فهذا سر حكمة العقل وثالثها حكمة الروح وفيها طابع سر القبول بالرضى بسر المعرفة والقيام بموازين اسرار الاسماء وفيها حكمة احكام الطهارة من شوايب الاهواء وهي منظورة الى الله تعالى اضافة موحدة لما فيها من القبول للاسرار الالاهية والانزراج في معارف الانوار الربانية وهذه الروح هي التي تبيت كل ليلة ساجدة تحت العرش اذا كانت طاهرة فتظهر عليها اثار الحكمة العرشية والشعاعات النورانية كما قال عليه السلام ما من روح تبيت على طهارة الا ويصعد بها نحو العرش فلا تزال ساجدة مناجية لله تعالى الى الوقت الذي يامرها الله تعالى بالرجعة فيه الى قالبها لما يشاء من ايام المهلة وهو قوله تعلى فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فافهم ايها الاخ العاقل حكمة الروح وافهم طهارتها فانها اذا طهرت اتصلت بعالم العرش والفلك التاسع المحرد والروح الكلي المجرد وقد قلنا انها اذا

طم

كطهرة فإنها تقدر على افعال غير متناهية فافهم من انشائها من ذاتها وتفهم
سرائرها فيما يشابهها من اعوانها ولوازمها واقرانها واحزر واقرانها
واحذر عليها من الظلمة والسواد ومن الطغيان والفساد كما ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بات على غير طهارة وقشه الشيطان بجسده
فلا يلومن الا نفسه واعلم ان طهارة الجسم في الظاهر مع عدم
طهارة القلب لا تفيد فهي لازم الحكمة العملية لطهارة الروح الانسانية
فافهم ورابعها حكمة النفس فانها لوح الوجود في الاصل وهي لوح وجودها
في الفصل اذ فيها طابع سر المرآة العلية المجلى صور الموجودات الكونية
وسائر انواع الكائنات الحسية واختلاف الصور الوجودية فان هي
ثبتت على اصل طهارتها كانت مرآة صقيلة تقابل كل صورة بما فيها فاذا
انفصلت عنها الصورة لم يبق بقي نورها غير مشوب تطلع الصور فتستفيد
علم كل صورة وتحيط بكل شكل معرفة وقدرا على النوع الذي رتبه الله تعالى
في احكام آياته وعجائب مصنوعاته فهي مرآة الملكوت تتجلى فيها صور
العلويات وانواع المكشوفات وانوار الرياضات وهي سر الحركة الحسية
والله تعالى الزم بطهارتها وان لا يتطرق اليها عن موازين العدالة العلمية
والعملية قال الله تعالى قد افلح من زكاها فتزكيتها بجلاء الحقائق وقد
خاب من دساها اي غطاها بظلمة الكثائف والطوارق الطارقة بما
يوجب الاضلال من الميل مع الهوى الى سبيل الخذلان قال الله تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

وخاصيتها حكمة القلب لقبوله سطر الايمان المكتوب فيه كما قال تعالى
كتب في قلوبهم الايمان وهو محل الوحي قال الله تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك وهو محل اسرار موازين الحروف اذ هو الناطق في الباطن عن
حديث النفس بما يلقيه الروح من امر العقل لظهور السر من السر يسرك
بمواهب النعمة وشهود الحكمة فالحروف حكمة لموازين المعاني كما ان
المعاني حكمة لموازين نطق الحروف فالقلب مستنير بنور الايمان وهو محل
اودية الحكمة وهو مجمع الانوار لان حكمة النفس معارضة على العقل
وحكمة الله تعالى معارضة على السر فالقلب هو المستمع وما تقلبه الا
لتقلب انواع الحكم من انواع الاطوار الحكمية فيتقلب في معارف علوم
الاسرار الربانية ثم ان الله تعالى اودع فيه سر التاثير فيثبت المعاني
في قوالب الحروف ثم بتمكين الروح يحصل على الاستعداد ووعى المسامع
والادراك فيه ان كل صوت بارز وقارع بسمع الحياة الجامعة لهذا الوجود
الانساني الجامع وبهذا التمكين حصول الاتصال بعالم السكينة ۝
وطمانينة النفس المطمئنة الامينة فبهذا التمكين حصول التمكين
في التمكين والتلوين والتقلب في التكوين والتاثير بها لان كل حق فيه
اوزان فيه لان العقل المستنير فبالتاثير يتلقى القلب الكمالات من النفس
وبالنفس يتلقى الحقائق من الروح وبالروح يتلقى اليقين من السكينة
وبالسكينة يتلقى المعارف من العقل وبالعقل يتلقى الانوار من السر
والطبائع فسبحان من الهم العلوم وبث المنافع لكل قلب خاشع فافهم

تكن جديرا بالوصول لكل قلب من غير قاطع يحيل ميزانه ووصلته ولا مانع

وبشارة منها حكمة الاجسام لانه فيها ظهور الحركة على وفق الارادة ۝ القلبية باثر ارتفاع موازين الكلام لظهور اوزان النتائج الفكرية لعالم الحس في القيام بالحق على مقتضى العلم والعمل اذ السر الخفي هو ارتباط العوالم بالجسم فيه اعني القلب اذ هو ذاتها واليه مرجعها وبه ظهورها على وفق الارادات واختلاف اطوار الحركات ثم اخلص لله تعالى حقيقة الاخلاص لظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وكل حكمة من كل عالم باسم حروفها وموازينها وما اودع الله تعالى فيها من عجائب حكمته فلا تخفى عليه من العوالم لمعرفة الحكمة التي اودعها فيه والحكمة التي خلق من اجلها ويشاهد حكم الله تعالى بما كشف له من اسرارها ثم بعد ذلك يفتح له بابا من الحكمة الخاصة التي يشاهد بها حقيقة الدار الاخرة حسب ما قدر له **فهذه** حكمة اختصاص موهبة من الله تعالى ليست في شيء من العوالم المتفرقة بل هي رحمة سابقة وعناية لاحقة **كما قال تعالى** يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اذ الحكمة هي منهج الهداية عن الله تعالى موزونة على الكتاب والسنة ولطائف القوم وارباب القلوب والائمة **وما تدبر الحكمة** فهو الذي يجمع فيه الحكيم بين ما للصفراء وما للبلغم ويريا بين السوداء او تركيب الدم ثم يتغذى منه روحاني الانسان مثل حاسة البصر وحاسة الشم وحاسة السمع وهو واحد في نفسه **وفي الكل** سر الماء المنزل في سر الرحمة وهو مانع

تنمو به الجمادات والحيوان والعالم كله فيقلب الله تعالى سما في
السموم ومرارة المر وحلاوة في الحلو وعفوصة في العفص وتفاهة في التفه
وكل ذلك الا رحمة لما يتوسط اليه في ميزان الحق الخبير وفيما يقول عليه فلا
يحتاج يخرج العلم الحق عن علم الاوزان ولا سر الميزان وانما يقع الحكم في التعويل
مع ابقاء الحقائق على اصول ماهياتها في التشكل والتمثيل اذ لو غير من مزاج
الافعى لما انتفع بها في الترياق ولو غير مزاج الحشيشة القاتلة لما انتفع بها
في السموم ولو غيرت طبائع الاشخاص عن الاستقامة في الوزن الى الاعوجاج
لكان في حفظها عذاب كما انه لو قوي بارد البلغم على حار الصفراء لكانت
الصفراء مقهورة **فهي الحكمة** وضع الاشياء على مقادير الموازين المعلومة
في العلم السابق لبقاء كل عالم على ميزان اعتدال الشهادة في التوحيد وشهود
العظمة والتمجيد وفيما ذكرناه من العلم للاشارة الى ما قاله تعالى تسقى
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل **فهذه** بوارق انوار علوم
اسرار الحكمة من مواهب النعمة مشتقة من فضل اسمه تعالى الحكيم
فافهم ايها الطالب حقائق العلوم ولا تكسل عن التعليم وسل الله تعالى
من مواهبه فيض مدده وكرمه فيفتح علينا بابا من جوده انه جواد كريم

فصل

اعلم ايها الاخ في الله الطالب تعلم الحكمة التاكد لله
تعالى على مزيد النعمة ان المجمع عليه عند جمهور الحكماء واماثل العلماء
من القرون السابقة والاعصار الماضية ان العالم العلوي مؤثر في العالم



السفلي باذن الله تعالى كما سبق لنا تقريره مما اخذنا تحقيقه فاضلا عن
فاضل وكابرا عن كابر وسياتي الدليل بوجوه عديدة من الكتاب والسنة ومن
الآثار الصادرة عن العلماء والكتب الالهية وما جاء في كتب الانبياء والتوراة
والانجيل وعلى لسان داود وسليمان عليهم السلام ومن اراد ان ينظر العجب
العجاب فليطالع كتاب النبي حزقيال عليه السلام الوارد له بالوحي
عن الله تعالى في اسرار العالم العلوي والنجوم وما في ذلك من نتائج العلوم
وكذلك كتاب السيد ارميا عليه السلام وكتاب السيد دانيال ولقد وقفنا على
كتاب السيد يوشع بن النون في الحكمة الشريفة والصناعة الالاهية من اوله
الى آخره وفي آخره رمز مسطور تعلم النور واما اظهر هذه العلوم ومنشاها
فمن السيد ادريس عليه السلام وهو هرمس المثلث بالنعمة والحكمة وله كتب
جليلة يشير فيها الى اسرار العالم العلوي والاشخاص العالية السماوية
وكذلك من كان قبل ذلك من آدم عليه السلام وما كان بعد ذلك من
قبل الطوفان من حكماء كل زمان ومن جاء من بعدهم من بعد الطوفان وقد
نقشوا علومهم على الصخور والرخام والصوان صيانة له وليعلم من ياتي
من بعدهم في كل عصر واوان **وقد قام البرهان الحق** على صدق تحقيقهم في
العلم والبيان وقد قام البرهان الحق على صدق تحقيقهم في العلم بنتائج الطلسمات
والصناعات الشريفة وكنوزهم وذخائرهم الباقية آثارها الى الآن فلا ينكر
ذلك الا معاند للحق او من هو حيوان وليس بانسان **واما كتابنا هذا**
فقد جمعنا فيه من خلاصة الخلاصة عمن تقدم في هذا الشان وبينا قواعده

على قواعد صحيحة من الكتاب والسنة واقوال الافاضل الاعيان من علماء
الامة وبينا الاجوبة عن الشبه التي اوردها اهل الضلال ومن جحد وكابر
من غير انصاف **وقع انتهاء القول** في ثبوت الحجة واقامة البرهان في هذا المكان
ما يزيل كل شك وشبهة على اختلاف الضمائر والله تعالى هو الموفق والمساعد
والمنطق ببيان الحق والقاهر بجنده وكرمه وفيض جوده ومفتوحات الكشف
من مزيد انعامه وترادف نعمه **اعلم ايها الاخ** انه لا يخلو اما ان
تكون الافعال الصادرة في هذه الكائنات عن امر الله سبحانه وتعالى باسباب
او بغير اسباب تامة فان قلنا هي بغير اسباب فنفي الاسباب كلام ولم نر افتراقا
وان نظرنا الى المسبب وقلنا به مع الاسباب فقد رفعنا الحجاب لان الاسباب
كائنة عن امر رب العالمين وهو المسبب لها ومحكمها ومقدرها ومسخرها كما في
ام الكتاب وان قلنا بالاسباب فليست قائمة بنفسها وانما هي قد تكون بتدبيره
وقائمة بقدرته وتسخيره **فلو قدرنا** انه تعالى اراد ان يرفع روح الحياة السارية
والسارية في جميع الموجودات في لحظة واحدة لتلاشت الكائنات واضمحلت
سائر المخلوقات فهو المالك سبحانه وتعالى وما سواه فان وله الخلق والابداع
والامر والاختراع وما لم يشأ لم يكن وما شاء الله سبحانه وتعالى كان فهو
المحرك للحركات والمدبر للكائنات والمسخر لسائر المخلوقات لا تتحرك ذرة الا باذنه
ولا يخرج شيء عن امره وارادته وحكمه ولما شاء ان خلق المخلوقات وابدع
الكائنات وبسط الارض ورفع السماوات واوجد الايات البينات في سائر
المصنوعات فلا ينكر ما صنعه ولا يجحد ما ابدعه فلا مؤثر في الحقيقة الا هو

ولا قدر سواه وانما سائر الموجودات له آيات وجعل اسرار الآيات في
معاني الحروف والاسماء والكلمات فلا يعترض عليه في ترتيب عالمي الملك
والملكوت على نظام واسلوب واسباب وكيف انه وكل بالعوالم ملائكة
بالقبور ثم بالقبور اخرى وكل ملائكة العذاب فان قلنا ان النار محرقة بالقوة
فهي غير فاعل بالاحراق ولكن القوة انما وجدت باذن الموجد الخلاق
فلو سلب الله تعالى عن النار القوة لتلاشت واضمحلت ولم يكن لها وجود
وانما وجود النار محرقة فهي آية من آيات الرب المعبود وكذلك
القول في طبيعة البرد والجمود فالفاعل للحرارة هو الله تعالى والفاعل
للبرودة هو الله تعالى وبذلك هو الفاعل للاكوان والمدبر للمملكة
والازمان سبحانه لا اله الا هو كل يوم هو في شان فليس عليه اعتراض
في شؤونه وآياته ولا على ترتيب الاسباب في كل مخلوقاته انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه
ترجعون فمن قال ان النار غير محرقة فقد انكر قدرة الله تعالى ان جعل لها
قوة الاحراق وكذا الحكم من انكر ان الخبز غير مشبع وان الماء غير مروي ومن انكر
الاسباب فقد انكر قدرة الله تعالى ومشيئته المسطرة في ام الكتاب فليت
شعري اذا قال الانسان ان الاسباب كلها بقدرة الله تعالى وامره واختياره
ومشيئته فماذا يلزمه في هذا الاعتقاد من الفساد وبذلك من قال
ان الكواكب من خلق الله تعالى مسخرة بتدبيره ومشيئته وفيها علامات ودلائل
او يكون لها افعال بقدرة الله تعالى وتاثيرات بحكمته فمع ان الاعتقاد الحق

أن ليس في العوالم شيء مؤثر بنفسه وبذاته إلا بوجه الله سبحانه وتعالى
ولزوم أمره وإرادته وطاعته وإنما في وجود الشبه والخلاف أنواع من
المكابرة والحيرة والإعجاب وأي خلاف يوجد في العالم وسائر الموجودات
شاهدة بجفايفها أنها مفتقرة إلى الفاعل الحق وأنها مقهورة تحت أمره و
وتسخيره وهي بالوحدانية ووحدانيته شاهدة وجميع ذلك وأنها مطيعة
له ومسبحة ومجدة وساجدة **وإنما** أوجب هذا الخلاف والجدال والتنازع
ما تقدم من اعتقاد الصابئة أن النجوم والملائكة من دون الله تعالى
آلهة **ولا شك** في فساد هذا الاعتقاد لأن الإله واحد بل الله تعالى من أعظم
العناد وإنما ضلوا بقولهم أنها من دون الله تعالى فاعلة فالرد عليهم
واجب ومذاهب أهل الإسلام كلها بالملة ولا يوجب بطلانها سلب ما
أودع الله تعالى في أسرار حركات النجوم والكواكب والأفلاك الدائرة
وما فيها من العجائب والغرائب **لا سيما** وقد أمر الله تعالى بالتدبير
والتفكر في الآيات وما أودع الله تعالى في خلق الأرض والسماوات فأما من
وثق بالله الحق المسبب الأسباب ولا تكن عن التفكر والتدبر في عجائب
مصنوعاته وأسرار مخلوقاته في حجاب والله سبحانه هو الهادي والمرشد
للصواب

وأعيرة

فصل

قال الإمام فخر الدين الرازي تغمده الله بالرحمة والرضوان في كتابه
المسمى مفاتيح الغيب في تفسير القرآن ما هذا نصه في تفسير **قوله تعالى**
يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون



ففيه مسائل المسألة الأولى اعلم أن الله سبحانه لما أمر عباده
أن يعبدوه بما يدل على وجود الصانع هو خلق الله المكلفين وخلق من قبلهم
وهذا يدل على أنه لا طريق إلى معرفة الله تعالى إلا بالنظر والاستدلال وطعن
قوم من الحشوية في هذه الطريقة وقالوا الاشتغال بهذا العلم بدعة
ولنا في إثبات مذهبنا وجوه نقلية وعقلية وهاهنا ثلاث مقامات ثم قال
رحمة الله عليه المقام الأول في بيان فضل هذا العلم وهو من وجوه أحدها
أن شرف العلم بشرف المعلوم فمهما كان المعلوم أشرف كان العلم الحاصل به أشرف
ولما كان أشرف المعلومات ذات الله تعالى وصفاته وجب أن يكون العلم
المتعلق بها أشرف العلوم قلت إن كتابنا هذا من علوم العلم بالاستدلال على
وحدانية الله تعالى وتبيين براهين آيات الله تعالى وما تضمنته أسرار الكائنات
وأنوار الأسماء والحروف والطوالع وسائر الحركات وما تضمنه من الآيات البينات
فلهذا العلم الموضوع في هذا الكتاب علو الشرف من جهات لا سيما وفيه نتائج
الحكمة البديعة الصفات وأعمال الصناعة الإلهية التي هي أشرف الصناعات
وعلم أسرار الحدثان وما صح عليه البرهان في الأفعال والانفعالات بإذن خالق
الأرض والسماوات فهذا العلم شريف المقدار والمنزلة العالية من الحكمة
وبمضمونه في الدنيا والآخرة تتم النعمة فافهم أيها الأخ ذلك وفقنا الله
وإياك لأوضح المسالك ثم قال الإمام فخر الدين تغمده الله برحمته ورضوانه آمين
وثانيها أن العلم إما أن يكون دينيا أو غير ديني فأما العلم الديني فإما
أن يكون علم الأصول أو ما عداه أما ما عداه فإنه يتوقف صحته على علم

الاصول لان المفسر لا يبحث الا عن معاني كلام الله تعالى وهو الدال على وجود
الصانع المختار المتكلم واما المحدث فانما يبحث عن كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الدال على ثبوت نبوته والفقيه انما يبحث عن احكام
الله تعالى وهو الدال على التوحيد والنبوة فثبت ان هذه العلوم مفتقرة
الى علم الاصول وظاهر ان علم الاصول غني عنها فوجب ان يكون علم
الاصول اشرف العلوم **وثالثها** ان شرف الشيء بشرف موضوعه وقد
يكون لاجل الحاجة اليه وقد يكون لقوة براهينه وعلم الاصول مشتمل
على الكل وهو الدال لان علم الهيئة اشرف من علم الطب نظرا الى موضوع علم
الهيئة لانه اشرف من موضوع علم الطب فهو اشرف نظرا والحاجة الى
علم الطب اشد من الحاجة الى علم الهيئة وعلم الحساب اشرف منهما نظرا
الى ان براهين علم الحساب اقوى واما علم الاصول فالمطلوب فيه معرفة
ذات الله تعالى وصفاته وافعاله ومعرفة اقسام المعلومات من المعدومات
والموجودات ولا شك ان هذا اشرف العلوم **قلت** ولكتابنا هذا مشتمل
على هذا فافهم **ثم قال الامام رحمة الله عليه** واما الحاجة في علم الاصول
شديدة اما في الدين لان من عرف هذه الاشياء استوجب الثواب العظيم والتحق
بالملائكة ومن جهلها استوجب العقاب العظيم والتحق بالشياطين واما في
الدنيا فلان مصالح العالم انما تنتظم عند الايمان بالصانع والبعث والحشر
واذا لم يحصل هذا الايمان لوقع الهرج في العالم **قلت** ولكتابنا هذا
جامع لمصالح الدين بحسن الاعتقاد والتوحيد ومعرفة اسرار الكائنات واما

في الدنيا فلا ينتج من علم الميزان وقيام الحق بالنصيحة والبرهان **ثم قال الإمام**
فخر الدين رحمة الله عليه **ورابعها** في فوق البراهين وأما براهين هذا العالم
فيجب أن تكون مركبات من مقدمات نقلية تركيبا يقينيا وهذا هو النهاية
في الفوق بمثلث أن هذا العالم مشتمل على جهات الشرف والفضل فوجب أن يكون
أشرف العلوم **قلت** والعلم المذكور في كتابنا هذا مركب من مقدمات
يقينية تركيبا حقيقيا يقينيا في الجملة وأما في التفاصيل فهو مركب من مقدمات
مقبولة وعن أعيان أفاضل العالم صحيحة مصححة منقولة فهو قائم البرهان
فهو من أشرف العلوم **ثم قال الإمام رحمة الله عليه وخامسها** أن هذا
العلم لا يتطرق إليه النسخ والتغيير ولا يختلف باختلاف النواهي والأوامر
بخلاف سائر العلوم فوجب أن يكون أشرف العلوم **قلت** إنما يشير الإمام
إلى علم معرفة الأسرار من حيث هو بأحوال الموجودات والحقائق على
توحيد الإله الخالق فعلم الأسرار أيضا عند العارف أشرف العلوم عند كل
عارف فلا يتطرق إلى مقدماته النظرية وبراهينه القوية تبديل ولا تحريف ولا
فساد لأنه علم بالحقائق والمعارف وأصوله معلومة محققة ومفهومة عند
كل عارف **ثم قال الأستاذ** الفاضل الإمام فخر الدين تغمده الله بالرحمة والرضوان
وسادسها أن الآيات المشتملة على مطالب هذا العلم وبراهينها أشرف من
الآيات المشتملة على مطالب الفقهية بدليل أنه جاء في فضيلة قل هو الله
أحد وآمن الرسول وآية الكرسي ما لم يجئ في فضيلة قوله يسألونك
عن المحيض وقوله يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين وذلك يدل على

أشرف المطالب

أن هذا العلم أفضل **ثم قال الإمام رحمة الله عليه وسابعها**
أن الآيات الواردة في الأحكام الشرعية أقل من ستمائة آية وأما الباقي
ففي بيان التوحيد والنبوة والرد على عبدة الأوثان وأصناف المشركين
وأما الآيات الواردة في القصص فالمقصود منها معرفة حكمة الله تعالى
وقدرته على ما قال لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب فدل ذلك على أن
هذا العلم أفضل وأشرف لأكثر معاقد الدلائل أما الذي يدل على وجود
الصانع فالقرآن مملوء منه **أولها** ما ذكر هنا من الدلائل الخمسة وهي خلق
المكلفين وخلق من قبلهم وخلق السماء وخلق الأرض وخلق الثمرات من
الماء النازل من السماء إلى الأرض وما ورد في القرآن من عجائب السماوات
والأرض فالمقصود منه ذلك **قلت** وكتابنا هذا شاهد بالبراهين
القاطعة على توحيد الله تعالى بدلائل المخلوقات وأسرار الكائنات وفيه
دلائل البراهين وأعمال العقول وعلوم الحيوان فجميع البيان الدال على جملة
الشهادات في الدنيا والآخرة بعون الله تعالى وهدايته ونور إلهامه
وعنايته **ثم قال الإمام نعمده الله برحمته** وأما الذي يدل على
الصفات أما العلم **فقوله تعالى** إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا
في السماء ثم أردفه بقوله تعالى هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء
وهذا هو عين دليل المتكلمين بأنهم يستدلون بإحكام الأفعال وإتقانها
على علم الصانع وهنا استدل سبحانه بتصوير الصور في الأرحام على
كونه عالما بالأشياء فقال ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وهو

عبث تلك الدلالة وقال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فهذا الدل
تنبيه على كونه عالما بكل المعلومات لانه تعالى مخبر عن المغيبات ولولا لما وقع
ذلك واما صفة القدرة فبكل ما ذكر سبحانه من حدوث الثمار المختلفة
والحيوانات المختلفة مع استواء الكل في الطبايع الاربع فذلك دليل على كونه
سبحانه قادرا مختارا لا موجبا بالذات واما التنزيه فالذي يدل عليه انه
سبحانه ليس بجسم ولا في مكان قوله تعالى قل هو الله احد فان الذي مفتقر
الى اجزايه والمحتاج محدث واذا كان واحدا وجب ان لا يكون جسما واذا
لم يكن جسما لم يكن في المكان واما التوحيد الذي يدل عليه فقوله تعالى
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله واما المعاد فقوله تعالى قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وانت لو فتشت علم الكلام لم تجد فيه الا تقرير هذه الدلايل
والذب عنها ودفع المطاعن والشبه القادحة فيها افترى ان علم
الكلام مذموم لاشتماله على هذه الادلة التي ذكرناها او لاشتماله على
دفع المطاعن والقوادح في هذه الادلة ما ادري ان عاقلا مسلما
يقول ذلك ويرضى به وثامنها ان الله تعالى حكى الاستدلال بهذه
الدلايل عن الملايكة والانبياء اما الملايكة عليهم السلام فلانهم
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وكان المراد ان خلق مثل هذا الشيء
قبيح والحكيم لا يفعل القبيح فاجابهم الله تعالى بقوله اني اعلم ما لا
تعلمون والمراد انه لما كنت عالما بكل المعلومات فقد علمت في خلقهم وتكوينهم

حكمة لا تعلمونها انتم ولا شك ان هذا هو المناظرة واما مناظرة الله تعالى
مع ابليس فهي ايضا ظاهرة واما الانبياء عليهم السلام فاولهم آدم وقد
الهمه الله حجته على وفق ان تظهر عليه الملائكة وكذا الحال في الاشتراك
واما نوح عليه السلام فقد حكى الله تعالى عن الكفار قولهم يا نوح
قد جادلتنا فاكثرت جدالنا ومعلوم ان تلك المجادلة ما كانت في تفاصيل
الاحكام بل كانت في التوحيد والنبوة فالمجادلة في نصرة الحق في هذا العلم
هي حرفة الانبياء عليهم السلام واما ابراهيم عليه السلام فالاستقصاء
في شرح احواله في هذا الباب يطول وله مقامات احدها مع نفسه وهو
قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال
لا احب الآفلين وهذا هو طريقة المتكلمين في الاستدلال بتغيرها على حدوثها
ثم ان الله تعالى مدحه على ذلك فقال وتلك حجتنا آتيناها
ابراهيم على قومه وثانيها حاله مع ابيه وهو قوله يا ابت لم تعبد ما لا
يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وثالثها حاله مع قومه تارة بالقول
واخرى بالفعل كقوله تعالى فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم ورابعها
حاله مع ملك زمانه في قوله ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت
الى آخره وكل من سلمت فطرته علم ان علم الكلام وتحقيق الاستدلال ليس
الا تقرير هذه الدلائل ودفع الاسئلة والمعارضات عنها فهذا كله بحث
ابراهيم عليه السلام في المبدأ واما ما يتعلق بالمعاد فقال رب ارني كيف
تحيي الموتى الى آخره قلت وقال اصحابنا في تاويل قوله رب ارني

كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فطلب عليه
السلام حصول البرهان للعيان فقال الله تعالى فخذ أربعة من الطير
فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا
واعلم أن الله عزيز حكيم **فظاهر الآية** يدل على حاصل ما ذكره المفسرون أنه
أخذ أربعة من الطير وأنه ذبحهن وقطع رؤوسهن وجعل لها ناحية
ثم جعل على كل جبل مما حوله من الجبال جزءا منهن ثم جعل رؤوسهن
في يده ثم دعاهن فأجبنه بإذن الله تعالى وصارت لحومهن وجلودهن
المفرقة وأرياشهن يأتينه فتلتصق برؤوسهن وتلتئم الأعضاء منهن
بعضها إلى بعض حتى صرن أحياء كما كن أولا بل أحسن ما كن وابتهج
رؤيته حيث إلى الحياة الثانية مرة بإذن الله تعالى إن الله على كل
شيء قدير **فالرمز وباطن الآية** يدل على الصنعة الإلهية
فإن الله تعالى أمر أن يأخذ أربعة من الأزواج الطاهرة فيجمعهن جمعا
بالحكمة ويميتهن بالتدبير حتى يخرجن عن كيانهن ثم يعفنهن بعفونة
محكمة على الجبال التي فيها فيشتغل لهن ثم يدعوهن بلسان الجمع المحكم
للتركيب فيبعثهن الله أحياء أحسن مما كن بإذن الله تعالى إن الله
على كل شيء قدير **ومعنى رمزنا** هنا سر التدبير الصناعي والميزان الطبيعي
والمثال البرهاني الإبراهيمي **وسنزيد ذلك** في محله من هذا الكتاب إن شاء
الله تعالى وإنما مقصودنا في كتابنا هذا تحقيق البرهان على قانون من
الأصول العلمية التي هي طرق علم الكلام في البحث والنظر والاستدلال

على تحصيل العلم الحقيقي بالواجب والممكن والممتنع ودفع الشكوك والشبهة
عن ذوي العناد والمعارضة ليتم لنا ما نروم بيانه من الأصول ثم نستنبط
منها ما يتعلق بالشرائع وأسرار التنزيل في الصناعة الإلهية وعلم الميزان
وبالله المستعان

فصل

ثم قال الإمام فخر الدين الرازي تغمده الله بالرحمة والرضوان وأما
موسى عليه السلام فانظر إلى مناظرته مع فرعون في التوحيد والنبوءة أما
التوحيد فاعلم أن موسى عليه السلام إنما يعول في أكثر الأمور على
دلائل إبراهيم عليه السلام وذلك لأن الله تعالى ذكر في سورة طه قال
فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهذا
هو الدليل الذي ذكره إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى الذي خلقني
فهو يهدين وقال في سورة الشعراء ربكم ورب آبائكم الأولين وهذا هو
الذي قاله إبراهيم عليه السلام ربي الذي يحيي ويميت فلما لم يكتف فرعون
بذلك وطالبه بشيء آخر قال موسى عليه السلام رب المشرق والمغرب
وهذا هو الذي قاله إبراهيم عليه السلام إن الله يأتي بالشمس من
المشرق فأت بها من المغرب فهذا ينبهك على أن التمسك بهذه الآيات
حرفة هؤلاء المعصومين وأنهم كما استفادوها من عقولهم فقد توارثوها
من أسلافهم الطاهرين وأما استدلال موسى عليه السلام على النبوءة
بالمعجزة ففي قوله قال أولو جئتك بشيء مبين وهذا هو الاستدلال بالمعجزة

على الصدق وأما محمد صلى الله عليه وسلم فاشتغاله بالدلائل على
التوحيد والنبوة والمعاد أكثر من أن يحتاج فيه إلى التطويل فإن
القرآن مملوء منه ولهذا كان عليه السلام مبتلى بجميع فرق الكفار فالأول
الدهرية الذين كانوا يقولون وما يهلكنا إلا الدهر والله تعالى أبطل قولهم
بأنواع الدلائل والثاني منكروا القادر المختار والله تعالى أبطل قولهم
بحدوث أنواع النبات وأصناف الحيوان مع اشتراك الكل في الطبائع
وتأثيرات الأفلاك وذلك الدليل على وجود القادر والثالث الذين أثبتوا
شريكا مع الله تعالى وذلك الشريك إما أن يكون علويا أو سفليا أما
الشريك العلوي فمثل من جعل الكواكب آلهة من دون الله تعالى والله
سبحانه وتعالى أبطله بدليل قول الخليل عليه السلام فلما جن عليه
الليل رأى كوكبا وأما الشريك السفلي فالنصارى الذين قالوا بإلهية
السيد المسيح عيسى ابن مريم وعبدة الأصنام الذين قالوا بإلهية الأوثان
والله تعالى أكثر من الدلائل على فساد قولهم الرابع الذين طعنوا في النبوة
وهم فريقان أحدهما الذين طعنوا في أصل النبوة وهم الذين قال الله
عنهم أبعث الله بشرا رسولا الثاني الذين سلموا أصل النبوة وطعنوا
في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود والنصارى والقرآن مملوء
من الرد عليهم ثم إنهم طعنوا من وجوه تارة بالطعن في القرآن فأجاب
الله تعالى بقوله إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
وتارة بالتماس سائر المعجزات وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض

ينبوعا وتارة ان هذا الفرءان نزل نجما نجما وذلك يطعن في النبوءة اليه فاجاب
الله عنه بان ذلك لنثبت به فؤادك الخامس ان الذين نازعوا في الحشر والنشر
والله تعالى اورد على صحة ذلك وعلى ابطال اقوال المنكرين انواعا
كثيرة من الدلايل السادس ان الذين طعنوا في التكليف تارة قالوا انه لا فايدة فيه
فاجاب الله تعالى عنه بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها
وتارة قالوا ان الحق هو الجبر وانه ينافي صحة التكليف فاجاب الله تعالى
عنه انه لا يسال عما يفعل وهم يسالون وانما اكتفينا في هذا المقام
بهذه الاشارات المختصرة لان الاستقصاء فيها مذكور في جملة هذا الكتاب
واذا ثبت ان هذه الحرفة هي حرفة كل الانبياء والرسل علمنا ان الطاعن
فيها اما ان يكون كافرا او جاهلا

فصل

وقال الامام فخر الدين تغمده الله برحمته في بيان ان تحصيل علم التحقيق
والاستدلال والبرهان من الواجبات واستدل عليه بالمعقول والمنقول
اما المعقول فقال ان ذم الفحص والنظر والاستدلال يوجب التقليد
والتقليد فليس تقليد البعض اولى من تقليد الكل فان جوزنا تقليد الكل
فيلزمنا تقليد الكافر واما ان يوجب تقليد البعض دون البعض من غير
ان يكون لذلك سبيل انه لم قلد احدهما دون الاخر واما ان لا يجوز التقليد اصلا
وهو المطلوب فاذا ابطل التقليد لم يبق الا هذه الطريقة الشرعية واما
المنقول فقد دل عليه الايات والاخبار اما الايات فاحدها قوله تعالى

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
احسن ولا شك ان المراد بقوله بالحكمة اي بالبرهان والحجة فكان الدعوة
بالبرهان الى الله تعالى مامورا بها وقوله تعالى وجادلهم بالتي هي
احسن ليس المراد منه المجادلة في فروع الشرع لان من انكر نبوته فلا فائدة
في الخوض معه في تفاريع الشرع ومن اثبت نبوته فانه لا يخالفه وسلمنا
ان هذا الجدال كان في التوحيد والنبوة فكان الجدال فيه مامورا به ثم
انا مامورون باتباعه عليه السلام لقوله فاتبعوني يحببكم الله ولقوله
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فوجب كوننا مامورين بذلك
الجدال ان نلزم لا يفيد الفحص والنظر والبرهان والاستدلال **وثانيها**
قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم وذلك يقتضي ان المجادل
بالعلم لا يكون مذموما بل يكون ممدوحا وايضا حكى الله تعالى ذلك عن
نوح عليه السلام في قوله يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا **وثالثها**
ان الله تعالى امر بالنظر فقال افلا يتدبرون القرآن افلا ينظرون الى
الابل كيف خلقت سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم اولم يروا انا ناتي
الارض ننقصها من اطرافها قل انظروا ماذا في السماوات والارض اولم ينظروا
في ملكوت السماوات والارض **ورابعها** ان الله تعالى ذكر التفكر في
معرض المدح فقال ان في ذلك لآيات لاولي الالباب ان في ذلك لعبرة لاولي
الابصار ان في ذلك لآيات لاولي النهى وايضا ذم المعرض فقال تعالى
وكاين من آية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون لهم قلوب

لا يفقهون بها وخامسها ان الله تعالى ذم التقليد فقال حكاية عن الكفار
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وقال تعالى بل نتبع
ما وجدنا عليه آباءنا وقال بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون وقال
ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها وقال تعالى عن والد
ابراهيم عليه السلام لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا وكل ذلك يوجب
النظر والتفكر وذم التقليد فمن دعا الى النظر والاستدلال كان على وفق
القرآن ودين الانبياء عليهم السلام ومن دعا الى التقليد كان على خلاف
القرآن وعلى وفاق دين الكفار واما الاخبار فكثيرة ولنذكر منها وجوها
احدها ما روي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال جاء
رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي وضعت
غلاما اسود فقال هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال
فهل فيها من اورق قال فانى ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال
وهذا عسى ان يكون نزعه عرق واعلم ان هذا هو التمسك بالالزام
والقياس وثانيها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال عليه السلام يقول
الله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن له ان يكذبني وشتمني ابن آدم ولم يكن
ينبغي له ان يشتمني اما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني
وليس اول خلقه باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ
الله ولدا وانا الله الواحد الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا
احد فانظر كيف احتج الله سبحانه في المقام الاول بالقوة على الابتداء

وعلى

وعلى القدرة على الاعادة وفي الفصل الثاني احتج بالاحدية على نفي
الجسمية والوالدية والمولودية **وثالثها** روى عبادة بن الصامت رضي
الله عنه انه عليه السلام قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه ولكن المومن من احب لقاء الله واحب الله
لقاءه والكافر من كره لقاء الله وكره الله لقاءه وكل ذلك يدل على النظر
والتفكر في الدلايل مامور به

فصل

قال الامام رحمة الله عليه وللخصم مقامات احدها ان النظر لا يفيد
العلم وثانيها ان النظر المفيد للعلم غير مقدور عليه وثالثها انه لا يجوز
الاقدام عليه ورابعها ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما امر به وخامسها
انه بدعة **قلت** وذكر الامام ما اوردوه في هذه المقامات الخمسة في كلام
طويل اعرضنا عن ذكره اذ لا فايدة فيه **واجاب الامام رحمة الله
عليه** في المقامات الخمس من كلام الطاعنين في النظر والاشتراك بجواب واحد
مقنع قصير وقال والجواب عن ذلك اما الشبهة التي تمسكوا بها في ان
النظر لا يفيد فهي فاسدة لان الشبهة التي ذكروها ليست ضرورية بل نظرية
فهم ابطلوا كل النظر ببعض انواعه وهو متناقض واما الشبهة التي
تمسكوا بها في ان التعويل على النظر قبيح فهي متناقضة لانه يلزم ان يكون
ايرادهم لهذه الشبهة التي اوردوها قبيحا واما الشبهة التي تمسكوا
بها في ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما امر بالنظر فهو باطل لانا بينا ان

الانبياء عليهم السلام باسرهم ما جاءوا الا بالنظر والاستدلال واما
قوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا فهو محمول على الجدل الباطل توفيقا
قوله ويدل قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن واما قوله تعالى واذا
رايت الذين يخوضون في اياتنا فجوابه ان الخوض ليس هو النظر بل الخوض
في الشيء هو اللجاج واما قوله عليه السلام تفكروا في الخلق الخ انما
امر به ليستفاد منه معرفة الخالق وهو المطلوب **قلت** والتفكر في
الخلق يستدعي العلوم الضرورية المتعلق علمها بالوجود ولوازمه وحقائق
البرهان وحد ما يفيد واسرار الطوابع والموازين والاصول والفروع المتعلقة
باعيان الموجودات واسرار الكائنات ونتائج المطالب كلها من كل المعلومات
وفي جملتها هذا التفكر وتحقيقه ومعرفة علم التوحيد بتحقيق مقام الالوهية
والربوبية والمعرفة الضرورية باحوال لوازم الخلائق كلها وانها في
محض رق العبودية وفي تحقيق هذه العلوم غاية الاتصال ومعارج الكمال
فافهم **ثم قال الامام رضي الله عنه** في بقية الجواب واما قوله عليه السلام
عليكم بدين العجائز فليس المراد الا تفويض الامور كلها الى الله تعالى والاعتماد
في كل الامور على الله سبحانه على ما قلنا **واما قوله** عليه السلام اذا ذكر
القدر فامسكوا فضعيف لان النهي الجزئي لا يفيد النهي الكلي **واما** الاجماع
فنقول ان عنيتم ان الصحابة لم يستعملوا الفاظ المتكلمين فمسلم لكن لا يلزم
منه القدح في الكلام كما انهم لم يستعملوا الفاظ الفقهاء ولا يلزم منه القدح
في الفقه وان عنيتم انهم ما عرفوا الله ورسوله بالدليل فبئس ما قلتم واما

تشديدا لسلف عن الكلام فهو محمول على أهل البدعة وأما مسألة الوصية
أنه لو أوصى رجل بكتب الكلام في الوصية للعلماء لا يدخل فيهم فهي معارضة
بما أنه لو أوصى لمن كان عارفا بذات الله وصفاته وأفعاله وأنبيائه
لا يدخل فيه الفقيه ولأن مبنى الوصايا على العرف فهذا تمام المسألة **قلت**
وللإمام الغزالي في كتابه المسمى إحياء علوم الدين وكتابه المسمى كيمياء السعادة
ما يوافق قول الإمام فخر الدين الرازي وكذا الحال في غيرهما من العلماء بهذا
الشأن القائلين بالعقل والنقل والاستدلال والاستنباط الدالين بالحجج وموازين
القسط والبرهان فاعلم ذلك وبالله المستعان

فصل

العلم الباطن إنما أوردنا جميع ما أوردناه في كتابنا هذا من
إثبات العلم المتعلق بالعقل والنقل والاستدلال والتحقيق بالمقدمات
النظرية التي تفيد التحقيق واليقين والبرهان إلا أنه مشتمل على أصول
علم الكلام المتعلق بما يوجبه التفكر في العالم العلوي والعالم السفلي
وكيف ارتباط العوالم بعضها ببعض وفي جملة هذا التفكر ما يوجب التحقيق
والتمييز في أقوال المتقدمين والمتأخرين أعيان العلماء وأكابر الحكماء
وما ذكروه وحرروه واستنبطوه وفهموه وما تلقى الخلف عن السلف فيما
غبر من الدهر وما مضى من القرون السالفة والأعصار المتعاقبة ودونوه
في الكتب بعد طول التجارب فيما يظهر لهم من آثار الأعمال والنتائج فاقتفينا
أثر القوم في كل ذلك وأضفنا إلى ذلك ما ذكره أصحاب الكشف والتحقيق

راجع تفسير الفخر الجزء الأول فيه معززة وقع فيه بعض تحريف ونقص من الناسخ فصححه

من أهل الرياضات والخلوات وأصحاب الكشف والأحوال رضي الله عنهم
وكل ذلك لتعظيم الكلام في العالم العلوي والآثار الفلكية والحركات
الكوكبية صعب جدا على أهل الظواهر فسلكنا لهم في البيان بخفايا البرهان
مع مصاحبة التأييد بعلم التوحيد ليكون كتابنا هذا مشتملا على البرهان المفيد
وموزونا بميزان الحق السديد إذ أجزاء هذا العلم المذكور في هذا الكتاب وتفاصيله
متعلقة ببيان آثار قدرة الله تعالى وعجائب مصنوعاته وتفاصيل آياته
في كل جزء من أجزاء العالم العلوي والسفلي ولا يخرج عن الكتاب والسنة
إذ ذكرنا ما في أجزاء العالم العلوي من الآثار والأسرار والطوالع ووضعنا
ما تتضمنه الحركات الكوكبية وقد وردنا على سائر الأجزاء في المطالع والطوالع
فسائر الأجزاء المتعلقة بسائر الأفلاك متوازية النسبة ومختلفة في
الطلوع والمطالع ولأن كتابنا هذا مبني على هذه الأصول ولها ثمرات
نافعة يعرفها بالذوق والتحقيق أهل الفضائل والوصول **فكتابنا هذا**
مشتمل على كثير من أسرار الحكمة العلية والعلم المصون وما علينا ممن هو
محجوب في ضلال الظواهر عن أنوار البواطن المعمورة بأسرار الله تعالى
في العلوم والفنون ونسأل الله تعالى التوفيق فيما كان وما يكون

فصل

واعلم أيها الأخ أعزك الله أن جميع ما ذكرناه من العلم المتعلق
بالعالم العلوي بالنسبة إلى سره المصون وعلمه المكنون كقطرة في بحر أو لمحة
في فكر أو نقطة من جملة دائرة عظيمة لا يعلم مقدارها وسعتها إلا الله تعالى

كالفلك الاطلس فانه لا يعلم مقدار دورته الا الله سبحانه وتعالى وحيث كان كتابنا هذا في تحقيق البرهان وعلم الميزان في نتايج كاينات الاكوان فان منا انفسنا ان نذكر ما اقتضينا من علم الاصول المتعلق بالعالم العلوي ثم نتبع في ذلك بعلم الاصول المتعلق بالعالم السفلي ثم نستوعب اصول علم الميزان المطلق وما يتبع ذلك من تعديل الميزان الطبيعي ثم ما يتبعه من جملة ذلك من الموازين ثم نذكر الاوضاع العلمية والهيئات الهندسية والصور القديمية والتعاديل الصناعية والموازين العملية والنتايج العلية من الحكمة الالاهية من اخس واخبث واكمل فضية باذن الله تعالى الذي بيده العون والمشيئة فاعلم ذلك وتسيطر اركان تحقيق ما ذكرناه من سعة العلم والفنون في عجايب العالم العلوي المصون وما يتعلق بغرايب سر المكنون ثم نبين لعقلك ما يتعلق ايضا بالعالم السفلي من اسرار العلم المصون المتعلق بجواهر طبايع التغيير والتقليب وما في اسرار موازين التركيب من كل فعل عجيب وبالله التوفيق

فصل

اعلم يا اخي ان اجماع جمهور العقلاء على وجود التاثير من العالم العلوي في العالم السفلي علموا ذلك علما ضروريا ولاكن اختلفت موارد الناس في ذلك فمنهم من قال ان المؤثر في العالم السفلي انما هو الملا الاعلا الذين هم الملايكة ومنهم من قال ان الملا الاعلا والملايكة هم الاجرام السماوية والنجوم العلية ومنهم من قال الجمع بين الملايكة والنجوم وهي

مسايل الوفاق بين الحكماء والفلاسفة واهل الشرايع وقال اهل التحقيق
ان الذوات القابلة لوجود الحياة ثلاثة اقسام فالقسم الاول يقتضى
الحياة والنطق ثم الموت ثم الحياة بعده الى المعاد وهى تشتمل على النوع
الانسانى وقسم يقتضى الحياة من غير نطق ثم الموت وهو يشتمل على البهيمى
وقسم يقتضى الحياة والنطق واستمرار الوجود الى يوم القيامة وهم
الملايكة عليهم السلام واجمع اهل التحقيق على ان العالم العلوى
معدن الحياة ومجمع الانوار والاسرار والتخصيص لعباد الله الابرار
فهو اشرف من العالم السفلى لبعده من الفساد واستمراره على الحركة والحياة
الراتبة ما دام الوجود على هذا الوضع والترتيب الى ان يشاء الله تعالى
بما فى علمه ان يكون فسبحان من امره بين الكاف والنون ولا شك ان الحياة
والنطق وطول الدوام اشرف من الكون الذى يعقبه الفساد الا من شاء
الله تعالى من عباده الاخيار فيبعد فى العقل وجود الحياة والعقل والنطق
فى هذا العالم المشوب بالاكدار والتغيير والظلمة ولا يحصل الطرف
العالم العلوى الذى هو عالم الاضواء والانوار والشرف ومظاهر الاسرار
بهذا من حيث العقل واما ارباب المجاهدات والرياضات واهل
الحقايق فقد اثبتوا وجود الحياة والنطق وطول البقاء للذوات العلية
فى الاجزاء الفلكية والاكر السماوية وصح عندهم ذلك من جهة المشاهدة
والمكاشفات الحقيقية واما اصحاب النظر فى العلوم المتعلقة بالروحانيات
والاسماء والحروف والعزايم والاستنزالات للحوايج المطلوبة عند الضرورات

والعلاجات

والطلاجات والاستخرامات فقد اثبتوها لما شاهدوه من عجائب آثارها
وافعالها في جلب المنافع ودفع المضرات وصح ذلك في الاعمال الخارقة
للوطن واهل الكمالات في غالب الاوقات ولها الدلائل النقلية فلا نزاع
البتة بين الانبياء عليهم السلام في اثبات الملائكة وتصرفهم باذن الله تعالى
في العوالم بل ذلك كالامر المجمع عليه بينهم فافهم

فصل

في شرح كون الملائكة عليهم السلام مما صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه
ملك ساجد او راكع وروي ايضا ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو
آدم عشر الحيوانات في البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر
حيوانات البحر وكلهم عشر ملائكة الارض الموكلين وكل هؤلاء عشر ملائكة
سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا التريب
الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في ملائكة الكرسي نزر قليل ثم
هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عدتها
ستمائة الف سرادق وطول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السماوات
والارض وما فيهن وما بينهن فانها تكون كلها شيئا يسيرا وقدرا صغيرا وما مقدار
موضع الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم ولهم زجل بالتسبيح والتقديس
ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين حول العرش كالقطرة في البحر
ولا يعلم عددهم الا الله تعالى ثم هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم اشياع

والجن

إسرافيل عليهم السلام وهم كلهم سامعون ومطيعون لا يفترون مشتغلين
بعبادة الله سبحانه رطاب الألسنة بتعظيمه وذكره يتسابقون في ذلك منذ
خلقهم لا يستكبرون عن عبادته آناء الليل والنهار لا يفترون ولا تحصى أجناسهم
ولا عدد أعمارهم ولا كيفية عباداتهم إلا الله سبحانه وتعالى لا إله إلا هو
فهذا ما ورد في علم حقيقة ملكوت الله جل جلاله كما قال تعالى وما
يعلم جنود ربك إلا هو وروي أنه لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم
رأى الملائكة في موضع له شأن وبعضهم يمشي تجاه بعض فسأل النبي
صلى الله عليه وسلم إلى أين يذهبون فقال جبريل عليه السلام لا أدري
إلا أني أراهم منذ خلقت ولم أر واحدا منهم قد رأيته قبل ذلك ثم سألوا
واحدا منهم فقيل له منذ كم خلقت فقال لا أدري غير أن الله تعالى يخلق كوكبا
في كل أربعمائة سنة فخلق ذلك الكوكب منذ خلقني أربعمائة ألف سنة
فسبحانه من إله ما أعظم قدرته وما أجل كماله

فصل

واعلم أن الله تعالى ذكر في القرآن الشريف أصنافهم وأوصافهم
أما الأصناف فأحدها حملة العرش وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وثانيها الملائكة الحافة حول العرش قال الله [الحافة]
تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وثالثها
أكابر الملائكة فمنهم جبريل وميكائيل عليهما السلام قال الله تعالى قل من
كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدو للكافرين

وأوصا

ووصف جبريل بأنه صاحب الوحي إلى الأنبياء قال الله تعالى نزل به الروح
الأمين على قلبك لتكون من المنذرين فذكر الله سبحانه جبريل قبل سائر الملائكة
وثنى بذكر ميكائيل صاحب الأرزاق والأغذية ولا شك أن العلم هو الغذاء
الروحاني فهذا أشرف من الغذاء الجسماني فوجب أن يكون جبريل أشرف مقاما
عند ربه من ميكائيل ومما يدل على علو شأن قربته عند ربه أن الله تعالى
جعله ثاني نفسه قال الله تعالى فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
وسماه الله تعالى روح القدس قال الله تعالى في حق المسيح عيسى
إذ أيدتك بروح القدس وأيدناه بروح القدس ومن فضائله وشهد أنه
ينصر أولياء الله ويقهر أعداءه مع الملائكة المسومين ثم إن الله تعالى
وصفه بصفات ست في قوله تعالى إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم أمين ومن شهد عليه السلام أنه رسول إلى جميع
الأنبياء فجميع الأنبياء أمته عليه السلام ومن كرمه على ربه أنه جعله
واسطة بينه وبين أشرف عباده وهم الأنبياء عليهم السلام وخاتمهم سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وأيضا قوته فإنه رفع مدائن لوط عليه السلام
إلى السماء وأقلبها إلى الأرض وجعله مطاعا لأنه إمام الملائكة
ومقتداهم وأيضا كونه أمينا قال الله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك
الآية

فصل

ومن جملتها أكابر الملائكة إسرافيل وعزرائيل صلوات الله عليهم وثبت وجوده
بالأخبار وثبت بالخبر أن عزرائيل هو ملك الموت قال الله تعالى قل يتوفاكم

المسومين

ملك الموت الذي وكل بكم وقال تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت
توفته رسلنا وهم لا يفرطون فدل على وجود ملائكة موكلين بقبض الارواح
وقال تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم واما السيد اسرافيل فيوخذ من الاخبار على انه صاحب الصور
قال تعالى يوم ينفخ في الصور فصعق من في السماوات والارض الا من شاء
الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ومن جملة اصناف الملائكة
ملائكة الجنة قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ومن جملة اصناف الملائكة ملائكة
النار قال الله تعالى عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة ورئيسهم مالك قال الله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك ومن جملتهم الزبانية قال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية
ومن اصناف الملائكة الذين هم موكلون ببني آدم قال الله تعالى
عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقال تعالى وهو
القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ومن جملة اصناف الملائكة
كتبة الاعمال قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما
تفعلون ومن جملتها اصناف الملائكة الذين هم الموكلون باحوال هذا
العالم وهم المراد من قوله تعالى والصافات صفا وبقوله والذاريات
ذروا الى قوله فالمقسمات امرا فالمدبرات امرا والنازعات غرقا وعن ابن



عباس رضي الله عنهما قال ان لله ملائكة سوى الحفظة يكتبون ما يسقط
من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عرجة بارض فلاة فليقل اعينوا عباد الله
رحمكم الله

فصل

في اوصاف الملائكة عليهم السلام قال الله تعالى الحمد لله فاطر السموات
والارض جاعل الملائكة رسلا فيقتضي التاويل الظاهر الابتداء ان الملائكة
رسل الله تعالى واما قوله تعالى يصطفي من الملائكة رسلا فقد تكون
من للتبعيض فيكون بعض الملائكة اصطفاهم الله للرسالة ويصطفيهم
للرسالة فيما يشاء ويختار وقد تكون من للتبيين لا للتبعيض لان قوله تعالى
جاعل الملائكة رسلا يقتضي الاستغراق للكل لا للبعض ويحتمل التاويل
وجها آخر بالجمع بين الظاهر فيه وهو ان كل الملائكة رسل الله تعالى في التوكيل
باوامر الله وشؤونه على الوجه العام وبعض الملائكة للاصطفاء في
الرسالة بما يختاره الله تعالى على الوجه الخاص واما ومن اوصافهم
عليهم السلام قربهم من الله تعالى واعني بهذا القرب وجهين احدهما جهة
العلو فكل ما كان فوقه في العلو اعلا كان الى الله تعالى اقرب فمنزلته
واعلا مكانا والثاني ان تعلم انه يشرع ان يكون القرب الى الله تعالى
بالمكان والجهة فلم يبق الا ان يكون في الحال القرب هو الشرف وهو المراد من
قوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون وقال تعالى بل عباد مكرمون وقوله تعالى
يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومنها اوصافهم في طاعة الله تعالى
فقال تعالى مخبرا عنهم انه قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقال تعالى

مخبرا عنهم اذ قالوا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون **وأما** مبادرتهم
الى امتثال امر الله تعالى تعظيما له قال الله تعالى فسجد الملائكة كلهم
اجمعون **وأما** انهم لا يفعلون الا بامره وحده قال الله تعالى لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون وما اوصافهم قدرتهم وقوتهم ان ثمانية منهم تحمل
العرش ولا شك ان العرش اعظم من الكرسي والله تعالى وصف الكرسي
بالوسع والكبر في قوله وسع كرسيه السماوات والارض فانظر الى نهاية
قدرتهم وقوتهم **واعلم** ان العرش لا يحيط به الوهم ويدل عليه قوله
تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم انهم
لشدة قدرتهم ينزلون منه في لحظة واحدة **والدليل** على ما اعطاهم الله
تعالى من القوة قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في
الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فصاحب
الصور بلغ في القوة الى حيث ان بنفخة واحدة منه يصعق من في السماوات
ومن في الارض وبالنفخة الثانية يعودون احياء **فتأمل ايها الاخ** عظم
هذه القوة التي وهبها الله تعالى لهذا الملك الذي هو من جملة خلقه
وبلغ من القوة جبريل عليه السلام انه قلع جبال قوم لوط وبلادهم دفعة
واحدة ومع ذلك الحد فقد وصفهم الله تعالى خوفهم منه مع كثرة عباداتهم في قوله
سبحانه يخافون ربهم من فوقهم **وقال تعالى** وهم من خشية ربهم مشفقون
وقوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وورد في التفسير ان الله سبحانه وتعالى اذا تكلم بالوحي سمعه اهل السماوات

مثل صوت السلسلة على الصفوان فيفزعون فإذا انقضى الوحي قال
بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير **وروى** البيهقي
في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه جبريل عليه السلام إذ انشق أفق السماء فأقبل جبريل
عليه السلام يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ويدنو من الأرض فإذا ملك
قد مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن ربك يقرئك
السلام ويخيرك بين أن تكون نبيا ملكا وبين أن تكون نبيا عبدا فأشار جبريل
عليه السلام إلي بيده أن تواضع فعرفت أنه لي ناصح فقلت نبيا عبدا
فعرج ذلك الملك إلى السماء فقلت يا جبريل قد كنت أردت أن أسألك عن
هذا فرأيت من حالك ما أشغلني عن المسألة فمن هذا يا جبريل فقال
هذا إسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفه
وبين الرب وبينه سبعون نورا ما منها نور يدنو منه إلا احترق بين يديه
اللوح المحفوظ فإذا أذن الله في شيء من السماء أو من الأرض ارتفع ذلك
اللوح فيضرب جبينه فينظر فيه فإن كان من عملي أمرني به وإن كان من عمل ملك
الموت أمره به قلت يا جبريل على أي شيء أنت قال على الرياح والجنود
قلت على أي شيء ميكائيل قال على النبات قلت على أي شيء عزرائيل قال
على قبض الأنفس وما ظننت أنه هبط إلا لقيام الساعة وما ذاك الذي رأيت
مني إلا خوفا من قيام الساعة **وقال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه**
في بعض خطبه البالغة الذي ما بعد كلام الله ولا رسوله أجل من كلامه أن

الله سبحانه وتعالى وتقوى ما بين السماوات العلا ملأها من الموار من
الملائكة منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون
ومسبحون لا يسامون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان
ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه ورسل الى رسله ومختلفون بقضايه
وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في
الارض اقدامهم والمارقة في السماوات العلى اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه
ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة
واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجوزون عليه صفات
المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر

فصل

اعلم يا اخي انا لما ذكرنا في كتابنا هذا من العلوم العلية
المتعلقة بالحكمة الزكية ما يتعلق بالعوالم العلوية حسبما اتصل بنا
من العلم المتعلق بعالم العقل والقلم ثم بعالم النفس واللوح المحفوظ
ثم بعالم الروح والعرش المجيد ثم بعالم المثال والكرسي الرفيع وما
اشتمل عليه من عوالم الاجرام والنجوم وقسم الاقسام في الصور والدرجات
للبروج وما يتعلق بكل ذلك من الاثار الالاهية المتصلة بمنزل العوالم
ثم بعالم التفصيل الذي هو عالم الملك بغير عالم الملكوت وما اتصل
بعالم الطبايع والعناصر ثم بالعالم السفلي من التدريج تنبيها على ما
ابدعه الله تعالى وفرعه وامضاه من التقدير مستشهدا بقوله تعالى

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير فوجب ان نذكر ما اتصل بنا
علمه مما يتعلق بذكر الملائكة عليهم السلام لان الله تعالى اضاف لكل فريق
منهم توكيلا على ما يليق بحكمته من التصريف بالعزل المتصل بموازين الحكم
والقضاء على حكم التفصيل والتقدير وبما تقتضيه شؤونه تعالى في النقض
والابرام والتسخير ولم يكن جميع ما ذكرناه من العلم المتعلق بالعالم العلوي
الا كقطرة ماء في جانب البحر المحيط الكبير فيه كفاية مما نقصده من البيان والبرهان
بالاستغراق في التوحيد وفي التفكر في عظمة قدرة الله سبحانه العلي المجيد
ثم يتممنا بذكر الملائكة عليهم السلام واصنافهم وصفاتهم وتصريفهم في
دوائر الاكوان كل ذلك لتحقيق اقامة البرهان على توحيد الملك الديان
ثم على تحقيق بيان ما ورد من علم الحدثان فانتهى ذلك وبالله المستعان

فصل

اعلم يا اخي انه لا يعرف الحقائق الا المومن الصادق وكما
قطع الحشوية في الاجرام العلوية وسلبوا الافعال والتاثير عن الاسباب
وقالوا ان الكواكب جمادات حتى تجاوز بعضهم الى ان الشمس والقمر
يكوران في النار ويعذبان وقال بعضهم ان سهيلا احد الكواكب السمائية
كان عشارا في الارض وان الزهرة كانت مليحة اهل زمانها في الارض وان الملكين
هاروت وماروت افتتنا بها وان سهيلا والزهرة مسخا كوكبين في السماء
وكذلك طعنوا في الملائكة عليهم السلام وقالوا انهم غير معصومين
وانهم اساءوا الادب على الله واعترضوا عليه ونسبوا اليهم فعل القبيح الذي

لا يليق بالحكيم حيث قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وأنهم
تكبروا وتظاهروا إلى أنفسهم بالتعظيم بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
وأنهم طعنوا في آدم وذريته ونسبوهم إلى الفساد في الأرض واستغابوهم [واغتابوهم]
وذلك كله من أعظم الذنوب وأنهم زكوا أنفسهم بالمدح وأن إبليس كان
منهم وعصى وغير ذلك من المطاعن التي لا تليق وقد أجاب الأستاذ
الفاضل الإمام فخر الدين الرازي عن هذه الشبه والمطاعن كلها بأجوبة
إقناعية وحاصل التحقيق في ذلك أن أقول أما الجواب عن مطاعن
منكري الأنبياء فقد تقدم الرد عليهم في هذا الكتاب وقولهم كلام البطلان
لا أولي الألباب وأما الرد على قول من قال إن الكواكب جمادات فقد
ذكر أهل التحقيق أن من لازم الحركة الحياة وأن مورد الحياة منبعثا من
العالم العلوي للعالم السفلي فلزم من ذلك أن العالم العلوي جميعه
وما فيه أحياء بروح أمر الله سبحانه وتعالى فقولهم باطل لا حجة لهم في ذلك
وقد أجمع الجمهور من أهل التحقيق قديما وحديثا على أن السماوات و
والأرض وجميع ما فيهما أحياء ناطقة بتسبيح الله تعالى وتمجيده قال الله
تعالى فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين والبكاء من صفة
الحياة وهو دليل على أن السماء تبكي حزنا على أهل الإيمان وورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم بكت السماء ومن فيها على عزيز قوم ذل وغني افتقر
وعالم يلعب به الجهال فلا نحمل البكاء في هذا المحل من الكتاب والسنة
على المجاز وإنما نحمل على الحقيقة وأما ما يتعلق بوجود الحياة والنطق



للنيرين الشمس والقمر ولبقية الاجرام العالية بطريق اللزوم وما روي
عن كعب الاحبار انه قال يؤتى بالشمس والقمر كانهما ثوران عقيران يوم القيامة
فيكوران في النار فبلغ ابن عباس رضي الله عنهما ذلك عن كعب فقال كذب كعب
كذب كعب كذب كعب ان الله تعالى اثنى عليهما بقوله تعالى والشمس والقمر
دائبين فكيف يعذبهما قلت ومن نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
استقبالهما واستدبارهما في قضاء الحاجة فلو كانا من الجمادات لم يكن للنهي
موقع في ذلك لا سيما وقد ورد انهما يلعنان من يفعل ذلك وروي من
المعجزات النبوية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يناغي القمر وهو في
القماط والقمر يسلم عليه وروي عن العباس عم النبي صلى الله عليه
وسلم انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لما كنت طفلا وانت
في القماط رأيتك تناغي القمر فما الذي كان يقول لك فقال يا عم اشتد علي القماط
فاردت ان ابكي فقال لي يا محمد لا تبكي فمتى سقطت من دموعك قطرة على الارض
لم تنبت نباتا ابدا واما الرد على من قال ان سهيلا والزهرة مسخا وارتفعا
الى السماء فهو ظاهر البطلان لان المسخ انما يكون من صورة مليحة
الى صورة ذميمة شاملة كالقردة والخنازير والحجارة الصم واما المسخ
من الصورة الانسانية الى الصورة الكوكبية العلية فهو ظاهر البطلان
ايضا لان الله تعالى خلق السماوات والكواكب كلها حين خلقهن والزهرة
وسهيل من جملة من خلق من العالم العلوي منهن قال الله تعالى واوحى
في كل سماء امرها قول على انه خلق السماوات وما فيهن من الكواكب قبل خلق

آدم عليه السلام ومن المحال أن يكون ممسوخا أو مغضوبا عليه بعدما
عليه من نور الحق ودعي به الى محل الخير والسعادة في الملإ الأعلى
لا سيما وقد دل الحساب المتصل بالبرهان على أن مساحة جرم الزهرة
قدر خمس الأرض ونصف عشرها وأن مقدار جرم الشمس مثل جرم الأرض أربعمائة
وتسع وخمسون مرة وثلثا خمس مرة وأن جرم القمر جزء من سبعة وأربعين
جزءا من جرم الأرض وأن عطارد جزء من خمسة عشر جزءا من جرم الشمس
وأن جرم المشتري قدر جرم الأرض اثنا عشر ألف مرة ومائة مرة وسبع وستون
مرة وجرم زحل قدر جرم الأرض ستة عشر ألف مرة ومائتان وأربع وتسعون
مرة وأما سهيل فهو من جملة الكواكب الثابتة في العظم الثاني وجرمه
قدر جرم الأرض بضعة وعشرون ألف مرة فكيف يجوز أن تكون الزهرة بهذه
العظمة والمقدار وكذلك سهيل وقد مسخا من الصورة البشرية الى الصورة
الكوكبية فهذا من أشنع المحال وكذلك كيف يجوز أن الله تعالى خلق
الكواكب بهذه العظمة وبهذه الحركات آيات وقد وكل الله تعالى بها
ملائكة السماوات وهي من الجمادات فكل هذه الشبه من المحالات ولا
الأكاذيب والترهات وأما العصمة في الملائكة عليهم السلام فهو
مورود ومسموع عقلا وسمعا وشرعا قال الله تعالى بل عباد مكرمون وقد
أثنى عليهم في عدة آيات من القرآن العظيم بصفات التبجيل والتعظيم والتكريم
فمن طعن فيهم فقد طعن في القرآن وأكد الكفر بالرحمن والتحق بحزب
الشيطان فنعوذ بالله تعالى من الحجاب على البصيرة ومن موجبات الخذلان

[illegible]

ونسالك التوفيق والهداية والامان وانما كان سؤالهم في الجواب بمعنى
الاستفهام لان علمهم اذذاك واجتهادهم ادى الى ذلك الجواب ليعلموا
معنى الحكمة فيما قال الله تعالى لهم في الخطاب انى اعلم ما لا تعلمون ثم
اظهر لهم البرهان في وجود ادم عليه السلام فسالوا الله تعالى الامان

فصل

وحيث قررنا القواعد والاصول فيما ذكرناه من الفصول واثبتنا موجبات
الحقايق العلمية فيما يتعلق بالعوالم العلوية فلنرجع الى تفاصيل
العلم والكلام في موجبات اصول الابواب والاحكام ونقول انه قد تقرر
فيما بيناه في فصول هذا الكتاب ما يتعلق بقسم البروج في عالم المثال وما هي
تفاصيل ذلك من اسرار الطوابع والاشكال وبقي علينا ان نقول ان الحكمة
الالاهية حيث اقتضت قسمة البروج على الدرجات كذلك اقتضت الحكمة
الالاهية قسمة البروج على المثلثات فينقسم كل برج على ثلاثة اقسام فتسمى
الصور وتسمى الوجوه ولها موازين واحكام وكذلك اقتضت الحكمة
الالاهية قسمة البروج كل برج على خمسة اقسام وتسمى الحدود لانها غير
متساوية في الانقسام وانما قسمتها بحسب القوة الغالبة من اصل كل ميزان
وكذلك اقتضت الحكمة الالاهية ان يقسم كل برج على تسعة اقسام
تسمى النهبهرات وهي مقادير وموازين فيها اطلع على اسرارها ذو العقول
والافهام ومن هذه الاقسام وما سبق ذكره من تفاصيل هذا الكتاب استنبط
الحكماء علوم اصول النسب المتعلقة بعلم الميزان مما سنذكره ونحققه بالبيان

ونقيم عليه البرهان باذن الله تعالى والله المستعان

فصل

وحيث قررنا الاصول في كل ما تقدم فيجب من هنا ان تعلم ان موازين البروج
الذكور فيها طوالع الحرارة والتسخين والبروج الاناث فيها طوالع البرودة
والتبريد وفي البروج اليابسة طوالع الانعقاد والتجميد وفي البروج الرطبة
طوالع الانحلال والتليين وكذلك يكون الكلام في الدرج المذكرة والدرج
المؤنثة من سائر درجات البروج فافهم انتهار موازين الطوالع والتمزيج
واعلم ان الدرجات المضيئة والنيرة فيها طوالع السعادة
كما في درجات اشراف الكواكب وحدود السعود والدرجات الزائدة في
السعادة والعزلة يا اخي في كل ذلك على الابتداءات في جميع الاحوال
والافعال حسبما يطلع في الطوالع بحسب سائر الافاق والمطالع قال الله
تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم فالاطلاع على ذلك من جملة
الايات والاثار في الافاق والقرون والمذاهب والافعال والاحوال والعجائب
والغرائب فاعلم ذلك وافهم ان الدرجات المظلمة والقتمة وهبوطات
الكواكب والادبار وحدود النحوس ودرجات الآبار والزمانات واماكن
الكواكب الثابتة القواطع دالة على طوالع النحوسات باشر المواقع
وكذلك الكواكب الثابتة النيرة الدالة على السعادات اذا وافقت المراكز
الرئيسة في الافاق والطوالع وكذلك الصور المنسوبة للسعود دالة
على طوالع السعادة والفوائد وحصول الاعانة العالية والمدد المساعد



وكذلك نسبهم ان السعود وسائر خطوطها متعلقة بموازين الطوابع المطبوعة على الصالح والعوايد وضد ذلك في صور النحوس ونسبهم انها قائمة تدل على موازين الخنزان والطوابع المطبوعة للافات والشرايد ومن علامات السعادة والسعود كصور الانوار والاضوا وحسن الالوان في جميع اجزاء الفلك والنجوم المستمرة الزوران ومن علامات النحوسة والنحوس كسودة الالوان ونقص الاضوا واللحظات السحابية وعوم النورانية من اي مكان من بقاع الفلك كان فانتم في ذلك ايها الانسان فان في جملة ما ذكرناه لكم من العلم علوما كثيرة وتفاصيل وامثالا ولا يمكن الحصر ان يقع على كل ما في العالم العلوي من الطوابع والموازين والاشكال وانما حصلنا على الاصول الكلية من عالم المثال وقال تنكلوشا ان في كل درجة من درجات البروج تطلع صور روحانية لها علوم واسرار وطوابع وموازين وخواص من وطلسمات علية ومن نقل ذلك الحكيم الفاضل ابوبكر ابن وحشية وقال ارسطوطاليس في كتابه في درج الفلك كلاما محكما غامضا وذكر صورا غير الصور التي ذكرها تنكلوشا البابلي القوفاني واما ازرادشت بني الفرس في عمهم فقد اشار الى درج الفلك بصور اخر واشكال اخر واشار الى علم مكتوم من اسرار الطوابع وموازين النجوم وكذلك كمصطفى الهندي ذكر في كتابه في درج الفلك صورا وذكر لها اعمالا ونتائجا وافعالا ونقل ذلك عن حكماء الهند الاول في سالف الزمان ورفع للمامون امير المومنين العباسي احد الخلفاء من بني عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ببغداد كتاب اسم اسيم

الهندية في الروحانيات والمنافع والخواص وقد ذكر في كتابه ان كنكة بن الاطوس
الهندي ألف كتابا نفيسا بالغا في الحكمة وهو ثمانية اسفار وقال انه
لا يوجد الا في خزائن ملوك الهند فارسل المأمون الى ملوك الهند وطلب
الكتاب فحمل اليه في جملة هدية وحصل له به من السرور ما لا يعلم عنده وبلغني
ان الاستاذ الكبير جابر بن حيان الصوفي رحمة الله عليه كلف بهذا الكتاب
مما حمل اليه من حكماء الروم والهند فيعرف ما فيه من العلوم في سائر كتبه
النفيسة الغرار وصار ينقل تارة عن ارسطو وتارة عن افلاطون وتارة عن
سقراط وتارة عن كنكة بن الاطوس الهندي وتارة عن هربي وهو شيخه
المعظم وتارة عن سيدي الامام جعفر الصادق ولما وفقه الله تعالى على
عبره بالتفكير في الاصول وبلغنا باذن الله تعالى الى ما بلغه الاعيان من
الفحول وظفرنا بكثير من الكتب العلمية في الحكمة الشريفة العملية ولم يمكننا
ان نضيع العلم النفيس اذ هو كالجواد الشارد وفي آثاره في الازمان الواسعة
المتشعبة الطرق والعوائد فالفنا كتابنا هذا وسميناه البرهان في علم
الميزان اذ لا يمكن ان يكون شيء في الاكوان الا وهو متميز ومتحيز في الزمان
والمكان وكل متحيز ومتميز من الاجسام داخل تحت حدود الميزان فما ثم شيء له
براح عن الميزان لا من الاجسام ولا من الارواح ثم الفنا كتابنا المسمى
كنز الاختصاص في علم الخواص وجمعنا فيهما ما اتصل بنا مما من الفنون في
كثير من الطروس وحللنا من رموز الفنون ما يحتاج الى كثير من انواع الفحص والنظر
والمبالغة في الحفظ والدروس واكملنا في هاذين الكتابين ما يغني باذن

الله تعالى على ما ذكره الحكيم الفاضل كنكه الهندي ابن الطوس وبالله
الاعانة على ما قصدناه من تيسير الحكمة ونفع الطالب المستحق الراغب
ونسأله التوفيق في سائر انواع المقاصد والمآرب انه على كل شيء قدير
وبالاجابة جدير

فصل

قال تنكلوشا البابلي ان القدماء من الكسدانيين استنبطوا غوامض
اسرار الفلك وكان عندهم اجل العلوم ولم يكونوا يظهرون علم ذلك
لكل الناس بل كانوا يخفون اكثره عن عامتهم ويطلعونه منه بقدر ما يصلح
لكل واحد منهم ويتوارثون الباقي بينهم مطويا مكتوما بين علمائهم وحكمائهم
وكان لاقتنائه اعتناء شديد ابلغ من سائر الامم لانهم اطلعوا على معرفة
كنه اسرار الاشخاص العلوية وحالاتها واخذوا من علوم تصاريفها
وحركاتها وما يحدث من تشكلها في مجاري سمواتها وتركيب مناظراتها وامتزاج
شعاعاتها ما وصلوا به الى اعمال طلسماتها واستنزال روحانياتها فلما
وقفوا على كثير من ذلك واحاطوا بما امكنهم الاحاطة به وعلموا ما يتفرع
منه علموا ان مثله ينبغي ان يكتم ويصان الا عن اهله فجعلوا ذلك
على ضربين اما كتمانا كليا واما ان يتكلموا على ذلك ببعض الرموز فمن
بعضها الظاهر وكم وبعضها رمز وكل رمز الى شيء لما فيه من المنفعة لمن فهمه
والذي ضنوا به وكتموه رمز وكل رمز الى باطنه بخلاف ظاهره ولم يفعلوا ذلك
ضنا منهم ولا اسفا على الناس لكن ارادوا الاحتياط للناظرين في ذلك

فإنّ في الناس من اختلاف الهمم وتضاد الطبائع وفساد العقول بالهوى
ما يوجب أن يهوي عن فاقتهم العلوم الغامضة الخفية لأنهم إذا نظروا فيها
بتلك الهمم الفاسدة والطبائع المظلمة والعقول المزموقة لم يقفوا بفهمهم
على معانيها وتوهموا مع ذلك أنهم قد أتقنوها علما فتكلموا فيها بهذا
الجهل الذي وصفناه فسّروها وحجّوا فيها وبيّن العالم في المحققين فيها
وأمّا العالمون المحققون فهم السالمون من تلك الآفات التي وصفناها
في أكثر الناس من فساد العقول واختلاف الهمم وقلة المعرفة بمعاني
غوامض العلوم فصارت الإباحة بالعلوم لكل أحد مفسدة عظيمة للعلوم
جملة وتشويشا لها لدخول الجهال فيها وكلامهم عليها وهم لا يفهمونها
بالكلام المحال الذي لم يدن إلى الإحاطة عنها فهلكت لذلك العلوم
باختلافهم فيها فما ليس منها بشرحهم الجملي وعقولهم الفاسدة فيقسّموها
تقسيما هو غير تقسيمها لغلطهم وقيّم بعضا بعضها فنسخوها وغيّروها وبدّلوها
فوجب كتمانها عن هؤلاء أهل الشقاء ومن حصل له تمكين ومرتبة جليلة
بالاتقان وليس هو من أهل الحكمة فاعلم ذلك **قلت** هذا نص كلام
تنكلوشا في افتتاح كتابه في درج الفلك ولم أذكر في كتابي هذا الآن فقال
كلاما محكما في الحكمة ولا بد للطالب الصحيح الفهم من تحقيقه ولتعلم أيها
الأخ ما صار إليك في هذا الكتاب من الأسرار العلية والعلوم النافعة
بالبراهين القاطعة الجليلة الجلية مع حل الرموز وإيصالك إلى المفتاح
الأعظم الحاوي بما بعده الطوال إلى غالب مفاتيح الكنوز وبالله الإعانة

والهداية والتوفيق بمنه وكرمه انه على ما يشاء قدير

فصل

اعلم ان جميع اجزاء عالم التفصيل مسامتة لجميع اجزاء عالم المثال بحيث لا تخرج ذرة عن اجزاء عالم الملك في مسامتة الجزء المسامت لها من عالم الملكوت وفي بيان ذلك من العلم ما اتصل باهل التحقيق ان الله تعالى خلق الفلك الاطلس الذي هو عالم العرش العظيم المجرد الجهات من غير خلقه مشتمل الوجود بالحركة المستديرة على محورين وقطبين ثابتين احدهما الى ناحية الشمال والثاني الى ناحية الجنوب وهذا الفلكان نافذان بمحوريهما لا باجسامهما من الفلك التاسع الى فلك القمر والافلاك كلها وفي كل فلك وفلك فضاء متسع فيه الملائكة فالفلك الاطلس الذي هو عالم العرش حاو لعالم الكرسي الذي هو عالم المثال ومحيط به احاطة كلية من سائر جهاته واماكنه واجزائه فكل جزء من عالم الكرسي مسامت لجزء من عالم العرش لا تخرج عنه ذرة واحدة وعالم المثال الذي هو عالم الكرسي محيط بالفلك السابع الذي هو فلك كيوان الذي هو السماء السابعة احاطة كلية ومسامتة كلية كما تقدم شرحه والفلك السابع محيط بالفلك السادس والسادس بالخامس والخامس بالرابع والرابع بالثالث والثالث بالثاني والثاني بالاول الذي هو فلك القمر وسماء الدنيا وفلك القمر محيط بفلك عنصر النار وعنصر النار محيط بعنصر الهواء الذي هو الفضاء المتسع دون فلك القمر والهواء محيط بكرة الماء

تحبير

وكرة الماء محيطة بكرة الارض من سائر جهاتها الا ما انكشف منها الى
ناحية العلو حسبما اختار واراد الفاعل المختار سبحانه وتعالى وصارت
كرة الارض ثابتة نابتة في مركز العالم سواء فكل جزء من كرة الارض مسامت
لما يدور عليه من فلك القمر الذي هو اول عالم التفصيل بالنسبة لمركز
العالم الذي هو عالم الكون والفساد وكل جزء من عالم التفصيل مسامت
لجزء من الفلك الذي هو فوقه والفلك الذي هو دونه فالعوالم كلها
كرة واحدة دائرة بالحركة الكلية التي تسمى الحركة اليومية في وجود
الزمان الفلكي فكرة الفلك المجرد هي اول الاجسام اذ هي جسم طبيعي
يسمى الروح المجرد وهو اول المكان المفرد وبه عدم المكان اذ هو
معدوم وبه علمنا ظهور الزمان المقدر والكم في كل وزن فتفرد سبحانه
الموجد الحق الذي لا سواه إلاه يعبد فهذه الكرة الواحدة المحيطة
بجميع الافلاك وجميع العوالم الجسمانية العلوية والسفلية هي الفلك
التاسع الاطلس وهو عالم العرش المجيد المحيط بالاجسام كلها وفي جوفه
عالم المثال الذي هو عالم الكرسي ولعالم المثال حركة خاصة به ومختصة
بدورانه بالحركة البطيئة التي قدمنا ذكرها وكانت في الارصاد القديمة
في كل مائة سنة درجة واحدة ثم انها اسرعت قليلا قليلا باذن الله تعالى
الى ان صارت في زماننا هذا في كل ستة وستين سنة درجة واحدة ودون عالم
المثال عالم كيوان والفلك السابع وله حركة تختص به في كل ثلاثين سنة
دورة واحدة ودونه عالم المشتري الذي هو برجيس والفلك السادس

ولو

وله حركة تختص به في كل اثني عشر سنة دورة واحدة وفي دونه عالم بهرام
الذي هو المريخ والفلك الخامس وله حركة خاصة به في كل عامين دورة
واحدة وفي الفلك الرابع الذي هو عالم النير الاعظم صاحب الضياء
والنور الذي هو الشمس وله دوران في كل سنة شمسية دورة واحدة وكذلك
الفلك الثالث الذي هو عالم البهجة والافراح والسرور الذي هو عالم الزهرة
يدور في كل سنة دورة واحدة وفي الفلك الثاني عطارد عالم العلوم و
والفضائل ويدور في كل سنة دورة واحدة وفي سماء الدنيا نير النوبة فلك
القمر وخليفة الشمس يدور في كل شهر قمري دورة واحدة وبين كل فلك وفلك
فضاء متسع كما بين فلك القمر والارض **وهذا** الفن لا يدركه كثير من
اصحاب الارصاد في الهيئة النجومية وانما عندهم ان محدب فلك القمر
وسطحه يماس مقعر فلك عطارد ومحدب فلك عطارد ملامس مقعر فلك
الزهرة وكذلك كل فلك محدبه يماس مقعر الفلك الذي فوقه الى آخر
الافلاك الا ان حكماء الهند اثبتوا ان بين كل فلك وفلك فضاء متسعا
الا ان محوري القطبين نافذان من الفلك التاسع الى فلك القمر وكذلك
محور قطبي فلك البروج ايضا نافذان فيكون دوران الافلاك كلها على
اربعة اقطاب لان دائرة فلك البروج التي هي عالم المثال خلقها الله تعالى
مائلة عن منطقة دائرة معدل النهار الذي هو الفلك التاسع بمقدار
الميل الاعظم فلزم ان يكون لعالم الفلك التاسع الاعظم قطبان ثابتان
وكذلك لفلك البروج الذي هو عالم المثال ايضا قطبان ثابتان ولزم من

ذلك كون الاقطاب الاربعة فمسألة الاقطاب الاربعة موجودة
ومعلومة للحس بالبرهان علمائنا ظاهريا لا شك فيه بل بالاجماع عند اصحاب علم
الهيئة وعند من له ادنى نظر في الحكمة وكل من تامل ميل الشمس ونهايته
بالرصد وارتفاع القطب الشمالي علم ان ما بين القطبين في جهة الشمال مقدار
الميل وعلم علمائنا ظاهريا ان بقدر ارتفاع القطبين في الشمال يكون انخفاض
القطبين الاخريين في الجنوب وان في ذلك انه مركز الارض ووسط العالم تكون
الاقطاب الاربعة موازية اعني الشمال والجنوب وان البعد بين القطبين
في الشمال بمقدار اجزاء الميل الاعظم وكذلك البعد بين القطبين في الجنوب
فوجود الاقطاب الاربعة صحيح معلوم بالضرورة واما نفوذها
من هنا وراها من الفلك الاعظم الى فلك القمر فبعيد نظر والذي تحققناه
من علوم اهل الكشف والتحقيق ان هذه الاقطاب الاربعة كواكب
ثابتة بقدرة الله تعالى فالقطبان الاولان اللذان هما في الفلك الاطلس
طابعان جليلان عظيمان وفيهما اسرار عظيمة من الحكمة الالاهية ولزم ان
يكون في فلك البروج الذي هو عالم المثال اربعة اقطاب منها اثنان موازيان
لقطبي معدل النهار بالموازاة فقط وليس بينهما مماسة وانما بين الفلكين
من البعد تفاوت كبير وفضاء متسع وانما السر الجاذب في طابعي الفلك
التاسع الذي هو عالم العرش المحيط فيبرزان الطابعان الاولان في قطبي
معدل النهار جاذبة بالسر الالاهي مادة ونماء من اقطاب جميع الافلاك
ولزم ان يكون لعالم المثال اربعة اقطاب وكذلك لكل فلك من افلاك عالم



التفصيل اربعة اقطاب وصور كل قطب موازٍ لمقعر القطب الذي هو موقعه
وموازٍ مقعره لمحدب القطب الذي هو تحته فالاقطاب كلها موازية بعضها
لبعض وتستمر القوة الى الاهية الشريعة السريانية بعضها من بعض فالاعلى
يستمد مما هو فوقه ويمد ما تحته فالاقطاب العالية ستة في عالمي الروح والمثال
والاقطاب الثمانية والعشرون في عالم التفصيل ولزم من ذلك ان يكون
في عالم الانسان اقطاب على عدد اقطاب العالم العلوي ويكون في كل اقليم
من الاقاليم السبعة اربعة اقطاب من اولياء الله تعالى وخاصة خلقه
فاقطاب الاقليم الثاني اعلى درجة من اقطاب الاقليم الاول وكذا الحال
اقطاب الاقليم الثالث اعلى درجة ومقاما من اقطاب الاقليم الثاني
واقطاب الاقليم الرابع اقوى ظهورا واشراقا نورا من جميع اقطاب الاقاليم
كلها واقطاب عالم المثال اقوى واعلى درجة من اقطاب عالم التفصيل
وقطبا معدل النهار اعلى درجة من الجميع فلزم من ان يكون تحت دائرة
معدل النهار في المركز رجلان عظيمان كبيران متصلان ويحيط علمهما بدائرة
الارض كلها على المحيط من المركز حتى يتلقى حكمهما في المركز باذن الله تعالى
ومن بعد هذين الاثنين في المرتبة اربعة اقطاب ايضا من اولياء الله
تعالى ومن بعد هؤلاء الاربعة جميع اقطاب عالم التفصيل وكل واحد
منهم يعلم حاله مع الله تعالى وتمده في عبادته وقيامه وغير ذلك مما
يؤذن له فيه من التصريف نفعنا الله تعالى ببركات علومهم في الدنيا
والاخرة نحن واخواننا المسلمين اجمعين

فصل

وحيث قررنا ما ذكرنا فنقول ان فلك القمر محيط بالارض وبالعناصر الاربعة ولا علاقة من فوقه ولا دعامة من تحته بل بقدرة الله تعالى وفيه اربع نقط هي الاقطاب المتقدم ذكرها وهي موازية لما فوقها من كواكب الاقطاب الذي في فلك عطارد وفلك عطارد ايضا لا علاقة من فوقه ولا دعامة من تحته وانما هو بين فلكي القمر والزهرة وفلك الزهرة ايضا لا دعامة من تحته ولا علاقة من فوقه وانما هو بين فلك الشمس وعطارد وفلك الشمس ايضا لا دعامة من تحته ولا علاقة من فوقه وانما هو بين فلكي المريخ والزهرة واقطابه وكواكبه موازية لما فوقه ولما تحته من الاقطاب والكواكب وفلك المريخ لا دعامة من تحته ولا علاقة من فوقه وانما هو بين فلكي المشتري والشمس والاقطاب والكواكب كذلك وفلك المشتري لا دعامة من تحته ولا علاقة من فوقه وانما السر الجاذب بقدرة الله تعالى وقدرته في الكواكب وفي سائر اجزاء الافلاك وهو فيما بين فلكي زحل والمريخ وفلك زحل كذلك لا علاقة من فوقه ولا دعامة من تحته وانما هو مواز بسائر اجزائه لما فوقه من سائر اجزاء عالم المثال والمراد به من سائر اجزاء عالم التفصيل وهو فيما بين عالم المثال من فوقه وفلك المشتري من تحته وعالم المثال هو الفلك الثامن لا علاقة من فوقه ولا دعامة من تحته وانما هو بين الفلك التاسع الاطلس وبين فلك زحل وموازاة الاجزاء والطبائع كما تقدم وهو محيط بالسماوات السبع وبالارض وما فيها

فلك

وما

وما عليها وبما هو محيط بها من العناصر فالكل في جوفه وفي الفلك التاسع
الاطلس محيط بعالم المثال فعالم المثال وعالم التفصيل وعالم الكون
والفساد الكل في جوفه وهو كرة واحدة وكونه مستديرا لجميع العوالم المذكورة
قائم في الوسط مما يكتنفه من عالم النفس الكلية وعالم اللوح الالاهي
ولا علاقة من فوقه ولا دعامة من تحته وانما هو دائر متحرك الحركة في
غاية النهاية من السرعة فحركته بالقدرة الالاهية القاهرة والحكمة
البالغة سبحانه لا اله الا هو رب العرش ولزم من حركة الفلك التاسع
وكونه مستديرا قائما في الوسط ان يكون محدد الجهات ولذا دوره مستدير
واسع محيط بالافلاك والسماوات فصارت الجهات موجودة بوجود
كاملة مشهودة لشهوده لان مع دورانه صار له فوق وتحت وتحتانة وسمت
وارتفاع وانحطاط واحاطة بما في جوفه وهو محاط به من العوالم الروحانية
قال الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الاية
واعلم انه قد ثبت في اصول الحكمة ان الخلاء محال لاكن لم يدرك معناه
الا القليل من اهل التحقيق فافهم ذلك وانما فسر القوم بذلك الا الخلاء
المحض الذي ليس فيه وجود فهو محال ويصرفون ذلك على العدم المحض
وعلى الممتنع المحض وانما خلق الله سبحانه وتعالى عالم العرش محيطا
بعالم الكرسي وعالم الكرسي محيطا بالكائنات كلها وجعل هذه العوالم
كلها كرة واحدة في جوف عالم النفس الكلية فلم يتجرد عالم النفس الا باحاطته
بعالم العرش تجريدا روحانيا لا جسمانيا وجعل الله تعالى هذه العوالم

كلها كرة واحدة مع عالم النفس في جوف دائرة عالم العقل الأول الذي
هو قلم الباري سبحانه وتعالى وجعل الله تعالى جميع هذه العوالم كرة
واحدة محيطة بها عالم الأمر الرباني القابض بالأنوار الإلاهية عن الحق
سبحانه وتعالى فسرت الأنوار الإلاهية وفاضت على عالم العقل الأول
ثم سرى سر الأمر وتنزل من عالم العقل والعلم الى عالم النفس واتصف
بصفات عقلانية لوحية مرقومة سارية نفسانية ثم سرى وتنزل سر الأمر
الى عالم الروح المجرد الذي هو عالم العرش وسرى وقد اتصل المدد بسر
الأمر الإلاهي في العوالم الثلاثة ثم سرى وتنزل سر الأمر الى عالم المثال
وقد اتصف بصفات لا يعقد بالعقول الكلي العقلاني والنفساني والروحاني
والهيولاني والصوري وتصور سر الأمر الإلاهي المتصل بالسريان والتنزل
الى أوصاف كمالية فتصورت بصور أنوار الهوابع اشتمالها صور الأشخاص
الجرمانية والأشكال الجسمانية كلها في عالم المثال ثم تنزل سر الأمر الإلاهي
من عالم المثال وسرى في عوالم التفصيل المشعشعة من الفلك التاسع الى
فلك القمر ثم سرى سر الأمر الإلاهي وتنزل من فلك القمر فتكون من سر فولا
ذ الحد النور البسيط نارا وفيها أنوار وهو فلك النار ودون فلك القمر
السيار واشتمل الفوقي من سر الأمر الإلاهي بروح الحركة الدائرة المستقيمة
التي هي أسرع من لمحات الأبصار ثم تنزل وسرى في عالم الفضاء وكرة الهواء
ثم تنزل وسرى من كرة الهواء الى كرة الماء ثم سرى من كرة الماء الى كرة
الأرض حتى تمكن من سائر أجزائها وأبدانها أودعه الله تعالى فيها ولم يزل

م

ولم يزل سر الامر الالاهي ساريا في سائر اجزاء الاكوان ما دام الزمان وكلها
محمولة متحركة بقدرة الرحمن وجميع هذه العوالم متحركة سوى الاقطاب
المقدم ذكرها وهي في الجملة كما وصفنا في العدد فمنها اثنان في الفلك
التاسع واربعة في الفلك الثامن الجملة ستة عدد الستة ايام التي
خلق الله تعالى فيها السماوات والارض وفي عالم التفصيل عدد الاقطاب
ثمانية وعشرون على عدد الحروف المنطقية بسائر اللغات من كل لسان يسبح
الرحمن وكذلك الارض ثابتة في مركز العالم محفابي الموجودات بلسان
علمها شاهدة ان الخلاصة من سائر الاكوان تكون في هذا المركز بعد تكوين
المولدات الثلاث التي هي المعدن والنبات والحيوان وهذه الخلاصة
ظاهرة في النوع المسمى بالانسان وهو آدم عليه السلام وخلاصة
الخلاصة هم الانبياء عليهم السلام وخلاصة خلاصة الخلاصة هو
النبي المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام فسبحان الاله الحي الواحد
الرفيع الشان الدائم الملك القوي السلطان العظيم البرهان

فصل

اعلم انه قد تقدم رسمنا اودعناه كتابنا هذا من اسرار الحكمة ما لا
يخفى بيانه على ذوي العقول السليمة واولي الالباب وعينا ان كل
اجزاء العالم السفلي مرتبطة بما علاه من كل اجزاء العالم العلوي ارتباط
مسامتة وجواذب وطوابع منتظمة منسجمة باوضاع صورها الحكيم
المبدع الصانع المخترع وثبت بمقتضى ما تقرر من العلم ان الله تعالى من حيث

ابدع الاشكال والاشباح والاجرام والارواح والصور والاشخاص
الكائنة في العالم العلوي على هذا النظام مع طول البقاء على تمادي
السنين والايام لم يعترها الموت احترازا من الخلل والاعتلال في العالم العلوي ولا عرض
ولا مرض ولا انسقام وانما الحركات مستمرة بموجب الطاعة والتسليم ولزوم
التسبيح والتقديس والتمجيد وامتثال اوامر الله تعالى المتصلة بمجرد
الكلام بل على التفصيل في العالم الكلي وانما الحوادث المقابلة والتدبير
والموت والتبديل في عالم التغيير وهو عالم الكون والفساد كل ذلك لحكمة
حكمة قدرها الله تعالى وان تكون نهاية وغاية وظهور آثار القدرة
الالاهية في يوم المعاد يوم النشأة الثانية وعود الارواح الى الاجساد
فالتبديل والتغيير واقع في العالم العلوي في الصفات والتبديل والتغيير
في العالم السفلي في الذوات يظهر في العالم السفلي باذن الله تعالى
اسرار من عالم العقل ثم من اسرار عالم النفس ثم اسرار من عالم الروح
المجرد ثم اسرار من عالم المثال ثم اسرار من عالم التفصيل ليكون
في العالم السفلي المختلط وجود التفصيل وتخليص اللطيف من الكثيف
باذن الله تعالى وان يستتم هذا التغيير والتبديل والاستحالات في عالم
الكون والفساد الى ان يشاد العباد بتبديل الاكوان وتغيير الصفات
والالوان والانهار والآبار واحياء الاموات بعد ان تبدل الارض غير الارض
والسماوات ان ما توعدون لآت

فصل

اعلم

اعلم ان لكل طابع علوي او سفلي سرا او برهانا ووضعا وصورة
وشكلا ومثالا وميزانا وسر اتحاد بالكمال المعنى بسر الاتحاد للتحرير باسم الله
تعالى الفعال لما يريد وقد اشرنا الى جميع تعلقات الطوابع وذكرنا
ما اتصل بنا من العلم بموجبات الحكمة الالاهية السارية اسرارها في عالم
المثال واجزاء درجات البروج والطوالع وما يتعلق بالجهات والطوالع
وان في جميع اجزاء عالم المثال الذي هو فلك البروج طوابع وموازين
تسري اسرارها وتتصل بالطبايع وبينها ما اقتضته القسمة الالاهية
من البروج المذكرة والمؤنثة والدرجات المسعدة والمظلمة والمعتمة
والابار والدرجات المضيئة والبروج المعوجة الطلوع والمستقيمة
والبروج المنقلبة والثابتة والاماكن الدالة على الصلاح والفلاح
والاماكن الدالة على عكس ذلك من الفساد فلما كان يكون في العالم العلوي
الاشكال على هذا المثال في وجود العلامات المرتبطة بطوابعها بموازين
الحروف والاسماء والمعاني والاشارات لزم من ذلك ان يكون ظهور
معان تبدل هذه الصفات والغاء هذه الشعاعات وظهور اثار هذه العلامات
في العالم السفلي ومن ذلك ظهور السعادات وظهور النحوسات وان
يكون لكل من ذلك حالات ولوازم وانفعالات وتبديل في الاشخاص والافعال
والذوات وظهور ايات الرحمة وسوابغ الانعام وظهور اثار النقمة
باظهار ايات الانتقام وجعل الله تعالى لكل موجود في عالم التكوين اجلا
معدودا ورزقا محدودا ولم يزل عالم التكوين بين موجود ومفقود وكذا الحال الى

اليوم الموعود فتعلم ايها الاخ في اسرار هذا الوجود وما اودعه الله تعالى
من الاسرار في الطوابع والموازين لكل شخص موجود وتنوبها لاله الكريم
المعبود الذي ابرزها من عالم الغيب الى الشهود ولا تكن ممن حكمت عليهم الغفلة
فتحسبهم ايقاظا وهم رقود وكلما اثبتت لك من هذه الاصول فيه شرطا
الى ان تعلم اسرار الاسباب والنسب والعلائق والمقاليد التي هي اصول
الاسباب لتعلم حقائق البرهان ولوازم العلائق في كل نسبة وميزان
وبالله التوفيق وهو المستعان

فصل

اعلم ان مثال العالم العلوي كالانسان الكامل والبروج كالاعضاء
والجوارح وكل برج من هذه البروج يطلع في ناحية قبلة ويقابله البرج الذي
يليه في مشرقه ومغربه فيجري في المشارق والمغارب وبهذا الاختلاف يكون
طول النهار وقصره والزيادة والنقصان في مطالع ومن هذه البروج ما طبع
على طابع من هذه الاربعة طوابع النارى والارضى والهوائى والمائى ومنها
ما هو على صور الناس ومنها ما هو على صور السباع والهوام ومنها ما هو على
صور الدواب ومنها الصامت والناطق ومنها المولود والعاقر اعني انها
طوابع وعلامات لذلك ومنها الذكر ومنها الانثى ومنها السعد ومنها
النحس ومنها ما طبع فيه اسرار موازين الطعوم الحلو والحامض والمر
والمالح ومنها ما طبع فيه انه على الزيادة ومنها ما طبع فيه انه على النقصان
ومنها الشرقي ومنها الغربي ومنها الشمالي ومنها الجنوبي وتنقسم هذه

البروج

البروج في مدار الفلك بحسب المطالع والطوالع والغروب والبعد من المطالع
حتى يكون ميزان الحار منها حارا او رطبا ومنها يابسا واليابس رطبا
وفي هذا المثال والتفصيل ان الثور مثلا في المشرق بارد في المغرب والجوزاء حارة
يابسة في المشرق باردة رطبة في المغرب والسرطان اذا كان في المشرق كان
حارا يابسا وفي المغرب باردا رطبا فاذا امتزج ميزانه دل على اعتدال الحار والاسد
في المشرق حار يابس وفي المغرب بارد رطب والسنبلة في المشرق حارة فاترة
وفي المغرب باردة رطبة والقوس في المشرق بارد رطب وفي المغرب حار يابس
والجدي في المشرق بارد يابس وفي المغرب بارد رطب والدلو والحوت جميعا في
المشرق والمغرب باردان رطبان

فصل

في الحروف وموازينها واقسامها والاشارات الى مكنون علومها واسرارها
ودلائلها وعلاقاتها وانوارها **اعلم** ان الحروف هي البروج الصغرى
وهي خمسة في كل برج منها اربعة موافقة للطبايع الاربع ولها ابعادها
وعلاماتها وموازينها ومنها حرف خامس له طابع في الطبيعة الخامسة الممتزجة
من الطبايع الاربع **ولهذا** المعنى كان لكل كوكب من الكواكب الاربعة المتميزة
طبيعة خامسة وطبيعة خاصة ولوازم مختصة به واما طبيعة عطارد
فهي ممتزجة من الطبايع الاربع وله طبيعة خامسة خاصة **ولهذا** اسمي
عطارد الكوكب الممازج فافهم فاذا ادخل كوكب من الكواكب ووازن حرفا من
الحروف وكان مطلع الحرف ملاينا لنسبة طابعه ومزاج طبيعته فانه يقوى

في ذلك الجزء وتم منه موازنة الثقال والخفاف في نسبته وإذا كان الجزء
مخالفا للطابع لطبيعته ومن كان نسبته فإنه يضعف في قوته وينقص ميزان
عمر الله فإذا كان الجزء باردا يابسا في ميزانه وكان الكوكب أيضا باردا يابسا
زاد في برده ونحسه وإن الطابع والمطبوع فيما يتولد من عالم الكون والفساد
بتقدير الله تعالى ما اقتضته أحكام حكمته وإذا كان كل منهما حارا يابسا
زاد ميزانه في حرارته ونحسه وإذا كان باردا رطبا زاد ميزانه في برده وتسير
ورطوبته وكذلك الجزء الحار اليابس يقوم ميزان الكوكب البارد الرطب
بحرارته ونحسه والجزء البارد الرطب بنسبته يقوم ميزان الكوكب الحار
ببرده ورطوبته فإذا كان الجزء في حدود السعود ودخله كوكب من الكواكب
السعدة فإنه حينئذ يزيد في خيره ونفعه وسعادته وإن كان الجزء نحسا
والكوكب نحسا زاد في نحوسته وشره ومضرته وسيما إذا كان ذلك البرج
موافقا لجوهره ولطابع ميزانه وعنصره مثل أن يكون بهرام في الحدود
النارية والبروج النارية أو يكون زحل في الحدود الأرضية والبروج
الأرضية وعلى هذا الحكم يتقوم ميزانه في نسبته ولونه ولباسه فإذا امتزج
لون الجزء لون البرج قويت علامة نسبته ميزان ذلك اللون وتأكد
ذلك اللون بتوحيده وربما قويت النسبة والتأكيد حتى يزيد غلظ الصبغ
وكثافته ومثاله إذا كان الكوكب في حد بهرام من المثلثة النارية فإنه
يزيد الميزان والنسبة في بشاعة حمرته وإن كان في حد زحل من الميزان أو الصغ
والجدي فيزيد سوادا وكمودة في ظلمته فأما في البروج المخالفة فإنها تختلف

وتنقص

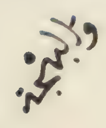
وتشفى عن الغبار الذي كان عليه اللون حتى يكون احمر واصفر حمرة منه
واسود وازرق وارق سوادا منه وحتى ينذهب الاحمر ويخضر الاصفر ويغبر
الاسود ويسود الاخضر وعلى قدر ما رجعت الالوان الحدودة لالوان البروج
تنضبط موازين الالوان لكل مجسم من مجسمات الاكوان اعلم ان الدال وصاحب
الحد اذا كان في حد فهو اولى به من صاحب بيته وصاحب شرفه اذا كانا
في البروج الغريبة واذا كان صاحب الحد في حد ودفع اليه صاحب البرج
او كان مجامعا له في موضعه فصاحب الحد اولى بدلالة الطالع منه والدلالة
له دونه واذا كان رب الحد في بيته قويا دلالته وانبسط في نسبته وميزانه
وعطيته وكل كوكب يدخل برجا من البروج المخترقة به فان دلالة الكوكب
اذا كان في حد نفسه من دلالة البرج نقصت نسبة ميزان تلك المخترقة عنه
وقوي على النهوض في ميزان نسبته للقوة والزيادة والحراقة عن نفسه واذا
كان برج من البروج المسعدة له وكان من دلالة البرج في حد فانه ينطبع له
طابع التمام في سعادته وصدق فعله وقوي باذن الله تعالى في كل دلالة بلده
وعلاماته ونسب موازينه وحالاته فافهم

فصل

في طوابع النسب والموازين التي تقسم صور ثلاث البروج والتي تسمى الوجوه

اعلم ان الحكمة الالاهية اقتضت ان يكون لكل برج ثلاثة وجوه
في كل وجه منها ما وضعه الحكماء من الصور والتماثيل والاشكال وهي منسوبة
الى الدراري السبعة على قدر موازين قوالبها وتمام اتصالها في افلاكها فاذا بلغت

القسمة الى الكوكب الانسفل عادت ورجعت الى الكوكب الاعلا الارفع فمنها
ولها طوالع جارية سارية قوى روحانيتها من عالم المثال الى عالم التفصيل
الى عالم الطبايع وطوالعها وطبايعها واشكالها موافقة لطوالع
اربابها وطبايعها واشكالها وكذلك تواقعها في الدلالة على ما دلت عليه
بجواهرها واشكالها واختلافها في طوالع علاماتها واعمالها وافعالها
باذن الله تعالى فالوجه الاول من الحمل لصاحب هذا البرج من كواكب عالم
التفصيل وهو بهرام المسمى بالمريخ وهو وجه الكدة وشجاعة وسطوة وعلو
وفاحة وهو تام وتام في موازين نسبته وجوهره وطبعه وغريزته والوجه
الثاني منه للشمس وهو وجه شرف ورفعة وملك وحكمة ورياسة وطبايع
هذا الوجه وطبوع على سر هذه الاحوال وروحانيته سارية في العالم
العلوي بنسبة هذه الاشكال المؤثرة في الوجود فعال حروف موازين هذه
الافعال والوجه الثالث للزهرة وهو وجه تانيث ورفة ولطف ولهو
ولعب وتيه وسماع انغام واصوات بترجيع تجذب القلوب وتهيج الالباب
ومما ذكر في الاثار ان سيدنا ابراهيم عليه السلام تمنى على الله ان يسمع
بعض اصوات الملايكة بالتسبيح والتقديس والتهليل والتمجيد فامر الله
تعالى جبريل عليه السلام ان ينزل ضيفا للسيد ابراهيم عليه السلام على
صفة البشر ويسمعه صوته فاذ الطلب منه اعادة الصوت فلا يسمعه ليث
حتى يخرج له عن ثلث ماله ففعل جبريل عليه السلام فاستحضر الخليل
وباسطه ثم انه اسمعه صوتا واحدا بنغم رفيع في غاية ونهاية من الحسن



والبهجة وقال برميع من صوته سبوح قدوس فطرب السيد ابراهيم عليه السلام
له باشر يرا وسأله بالله تعالى ان يعيد له الصوت فقال على شرط ان تخرج لي
عن ثلث مالك من المال والانعام **وفي الاخبار** ان سيدنا ابراهيم عليه
السلام كان غنيا ثريا وكانت له اغنام كثيرة مطوقة بالطوق من الذهب
في اعناقها وفي ارجلها وذلك مما انعم الله تعالى به عليه من هباته
وامن ارحمته وصلاته فخرج له عن ثلث ماله فاعاد الصوت ثانيا
وقال سبوح قدوس فهاج بالسيد ابراهيم من الطرب فازداد بهجة وملا
قلبه فرحا وسرورا فخرج له عن ثلث ماله الثاني وسأله اعادة الصوت
فاعاد وقال سبوح قدوس فحصل للسيد ابراهيم من ذلك الصوت ايضا
سرور عظيم وشوق فتزايد وعشق لهذا السماع وطلب فخرج له عن الثلث
الثالث من جميع ما يملكه من المال والانعام والعبيد والمتاع فاعاد
الصوت وقال سبوح قدوس ثم قال اتبعني بجميع ما تملكه من المال الى خارج
البرية للوداع فتبعه مصاحبا له وساق معه تلك الاموال كلها الى ان
ابعد بها واراد السيد ابراهيم الانصراف بغير اذن ودع السيد جبريل عليه
السلام فقال يا ابراهيم قد استجاب الله دعائك وانا جبريل قد ارسلني
الله تعالى اليك وهو يقرئك السلام وامرني ان اسمعك صوتي بالتسبيح
لعظمته والتقديس لذاته على شرط ان تخرج لسماع كل صوت عن ثلث مالك
وقد فعلت ذلك في حبه سبحانه وتعالى وقد اعاد الله تعالى عليك
مالك وبارك لك فيه اضعافا كثيرة وامرك ان تسبحه وتمجده على نعمه ما قد

صار في سمعه من ذلك السماع فكان الشيوخ اذا سمعهم لم يزل يذكر الله تعالى
ويقول سبوح قدوس فافهم ذلك **واعلم** انه قد تواترت النصوص
من الحكماء عن الشيخ ادريس عليه السلام انه قال ان في عالم الافلاك اصوات
كثيرة لا يثبت لسماعها البشر لطيب انغامها ونسب ترجيعها والحانها وان جميع
دوائر الاكر العالية السماوية والاجرام العالية الفلكية ناطقة في
سائر الحركات على اختلافها مسبحة لله تعالى بالتقديس والتمجيد باصوات
ونغمات والحان عجيبة لا يمكن العبارة عنها فهي غذاء الارواح الروحانية
والملائكة العلية ومن اسرارها وءاثارها نطقت باذن الله تعالى سائر
الالسن في العالم السفلي بتسبيح الله تعالى وتمجيده وتقديسه وتحميده
في سائر المخلوقات واصناف الطيور بسائر اللغات **وكذلك** من كان له طبع
وقبول من عالم الانسان فبرزت الاصوات في العالم السفلي بسائر الالحان
وترتبت على قوانين ونسب وميزان ومن ذلك اشتق الحكماء كيفيات وضع
الالات مثل العود والعيدان والطنابير والمزامير بانواع وافنان وبطون
هذه الالات كالافلاك مجوفة واوتارها وقوارع اصواتها كانها ناطقة
بالسنة وافنان وحقا انهما شاهدة لمبدع الاكوان ومخترع الجواهر والاعراض
والالوان وما لم يشأ لم يكن وما شاء الله كان لان الاختيار المطلق والارادة
والمشيئة في الاشياء كلها والكائنات باجمعها على نسب التعديل والقسط
بالعدل وتحرير الميزان فان شاء اخرق العوائد واوقف الفلك عن الدوران
وان شاء اجرى المشيئة على الاسباب التي رتبها وحققها ووكل بها مـ



فرق وفصال من تسخير ملائكة واعوان، فسبحانه لا اله الا هو اللطيف الحكيم
المنان، المفيض الخيرات الدائم الاحسان، **واعلم ايها الاخ** ان من
المعجزات العظيمة ظهور فعل الله تعالى من غير واسطة ولا سبب مثل تكوين
آدم عليه السلام وحواء ونفخ الروح فيهما من غير واسطة مثل قوله تعالى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فجعل النار بردا وسلاما ومن
حكمته تعالى انه قال سلاما لئلا يستولي البرد على الخليل ابراهيم لان اشتعال
البرد فيه كالنار فقال تعالى بردا وسلاما صيانة له فبالبرد انطفأت
النار وانقلبت عن حرارتها بردا وبالسلام نبعت عيون الماء واينعت
الاحطاب الموقودة فصارت اشجار الخضرة متلونة بازهار وثمار **ومنها**
وجود ناقة ولي الله صالح عليه السلام وفصيلها من الصخرة وذلك من
خرق العوائد التي هي ليست باسباب التوليد **ومنها** احياء الطيور الاربعة
للخليل ابراهيم عليه السلام لما قال رب ارني كيف تحيي الموتى **ومنها** خطاب
الله تعالى لموسى عليه السلام من غير واسطة واظهار النار على الشجرة
الخضراء غير محرقة **ومنها** احالة عين عصا موسى ثعبانا ثم اعادتها
عصى ثم تلقفها لما يافكه السحرة ثم اظهار البياض الساطع على يد
موسى عليه السلام من غير سوء **ومنها** خطابه للنبي صلى الله عليه
وسلم وتجليه سبحانه بعظيم الرؤية التي لا تحد ولا توصف في ليلة المعراج
وكذلك في اجابة الدعوات لعباده في كثير من الاوقات ودفع الآفات
وكشف البليات واظهار الآيات **واما** فعله تعالى في ايجاد الاسباب

تعبير

فمثل تسليط عنصر الماء في الطوفان، وتسليط عنصر الهواء بالريح العقيم
على قوم هود عليه السلام ثم بالرجفات والصيحات من الملائكة
وإهلاك المدائن بعد قلعها بجبالها وأراضيها من الأرض ثم نفخ روح
الحياة من عالم السر إسرافيل وأشياعه وتقسيم الأرزاق من عالم السر
ميكائيل وأشياعه وقبض الأرواح من عالم السر عزرائيل وملائكة الطاعة
تحت أمره وبالوحي والكشف والتعليم من عالم السر جبرائيل وحضرته
فتدبر أيها الأخ في هذا الملك العظيم وهذه القدرة العامة تحصل بتحقيق
العلم على سعادتي الدنيا والآخرة

فصل

ولنرجع إلى ذكر ما أودعه الله تعالى في العالم العلوي من الأسباب
لتحقيق البرهان في علم الميزان وتحرير الحساب ولما تكلمنا على الصور
الثلاث التي هي الوجوه الثلاثة المتعلقة ببرج الحمل فنقول
إنهم اجمعوا أعني القوم على أن لبرج الثور أيضا ثلاثة وجوه
بالوجه الأول من قسمة عطارد وهو وجه حرث وزرع وبناء وعمارة وأدب
وحكمة في تقطيع الأرضين والهندسة فهذه كواكب سارية في هذه الأجزاء
الفلكية لما اقتضته الحكمة الإلهية وحكم المشيئة لا تظهر آثارها
في المكونات السفلية فافهم فإننا من البرهان وعدل علم الميزان والوجه الثاني
من الثور في قسمة القمر وهو وجه قدرة وولاية وتمكين في البلاد وسطوة
على الرعية والوجه الثالث لزحل وهو وجه ذلة وخرقة وفقر وشدة

سارية

وعمارة

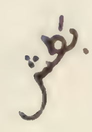
ومهانة والوجه الاول من الجوزاء للمشتري وهو تام الطبيعة وهو
وجه كتاب وحساب والاخذ والاعطاء ومطالبة وعلم يستفاد منه وينتفع به
والوجه الثاني للمريخ وهو وجه كر وحث وسرعة وعنف وعجلة من مؤنة
والوجه الثالث للشمس وهو وجه غفلة وسهو ولعب وهزل وبطالة
والوجه الاول من السرطان للزهرة وهو تام الطبيعة وهو وجه ظرف
وعقل وتودد ورفق ولطافة والوجه الثاني لعطارد وهو وجه لهو
وطرب وطيبة ونساء وترف ونعمة والوجه الثالث للقمر وهو وجه سير
وطرد واذا زاد الامور بالقتال والمنازعة والمضارة والوجه الاول من
الاسد لزحل وهو تام الصورة جائر الطبيعة وهو وجه ذو قوة وجلد
ونشاط وسطوة وغلبة والوجه الثاني للمشتري وهو وجه فيه بروع
وجهل وحيرة وركوب من اهل الجهل للسفهاء الجهلة ومنازلة واستيلاء
شيوخ ومحاربة والوجه الثالث للمريخ وهو وجه مودة ومشاركة
ونجابة ومسالمة والوجه الاول من السنبلة للشمس وهو وجه زرع وحرث
وعشب ونبات ومودة وعمارة وجمع المال واصلاح المعيشة والوجه الثاني
للزهرة وهو وجه اكتساب وطلب وازدياد وشح وبخل ومنع الحقوق
الواجبة والوجه الثالث لعطارد وهو وجه كبر وهرم وضعف وعجز
وزمانة وقلع الشجر وخراب العمارة والوجه الاول من الميزان للقمر
وهو وجه عدل وحق وانصاف ودفع الاقوياء الظلمة عن اهل الضعف
والضيق والحاجة وهو وجه تام الصورة والطبيعة والوجه الثاني لزحل

وهو وجه راحة ونعمة وحسن عيش في خفض ودعة وطمانينة وزين
والوجه الثالث للمشتري وهو وجه فسق ومحبة وسلواه وغناء وكل
ولذة والوجه الاول من العقرب للمريخ وهو وجه شر وغم ومكر وغش
وغيلة مع انه تام الصورة والطبيعة والوجه الثاني للشمس وهو
وجه شنعة وشر وفضيحة وادخال البلاء من الانسان على نفسه بيده
الوجه الثالث للزهرة وهو وجه مجون وفسوق ونكاح باسر ردى
بالمكاره والغضب والمغالبة والوجه الاول من برج القوس لعطارد
وهو وجه جراة ونشاط ومزاح وصنع ومراسية والوجه الثاني للقمر
وهو وجه جزع وصياح وبكاء ومزع وحزن وتخوف على النفس والوجه الثالث
لزحل وهو وجه ركوب للهوى وجزم من غير رد ولا تردد ونصب الحيلة والاجتهاد
في عار وشر وعيب ومكر وضرر والوجه الاول من الجدي للمشتري وهو
تام الصورة والطبيعة وهو وجه فرح ونشاط واقبال وادبار في عجز
وضعف ومهانة والوجه الثاني للمريخ وهو وجه طلب لما لا يعرف ولا
يدرك ولا تبلغ غايته والوجه الثالث للشمس شره ورغبة واحتكار واستكبار
وشماتة والوجه الاول من الدلو للزهرة وهو وجه كد وتعب ونصب
ومنع وملة وحاجة ورغبة في الميل مع الهوى والوجه الثاني لعطارد
وهو وجه جمال ونبالة وحسن خلق وتمام صورة وكمال زي ومروءة
والوجه الثالث للقمر وهو وجه شر وشنعة وفضيحة والوجه
الاول من الحوت تام الصورة والطبيعة وهو لزحل وهو وجه قلة

خفض

تغير

وشنعة



بطيش وصلف وكثرة اشعار وتقلب ونصب وطلب المال والمعيشة **والوجه الثاني** للمشتري وهو وجه كبر النفس وعلو الهمة وتناول الامور العظام الرفيعة الغامضة **والوجه الثالث** للمريخ وهو وجه نكاح وغناء ومباضعة وشهوة وغلمة وحب الرفعة والراحة

فصل

فصل في دلائل موازين الافعال والافعال المحمودة من دلائل الوجوه فاعلم ان الحقائق في هذا العلم من الاسرار ولا يدركه الا العالم الحبر البصير باستخراج الامور الغامضة كما سيأتي شرح ذلك في الحل والبيان عليه في مكانه من هذا الكتاب **واعلم** ان الكوكب يكون طبيعة الكوكب وميزانه والحد يكون طبيعة الوجه وميزانه ونسبه والوجه يكون البيت اذا قويت طبيعته واشتد ميزانه والطبايع يدخل بعضها على بعض كالماء الذي يطفي حر النار والنار التي تذهب برد الماء والماء الذي يرطب التراب والتراب الذي ييبس رطوبة الماء فاذا تغالبت الطبايع وتكاثرت غلب الاقوى والاكثر منها واذا تكافأت موازينها بالعدل والتسوية توازنت واعتدلت وتساوت اقدارها وافعالها واعمالها كالشمس تقوى بطبيعة المريخ والمريخ يقوى بطبيعة الشمس وهو سر عظيم في علم الحذاق موافق للصحة والبرهان **وقد** اشرنا اليه هنا وذكر تحقيقه في مكانه ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب **واعلم** ان الاجرام في الطبايع منبسطة ومنقبضة لتمامها عن كمالها وعند تمام الصحة يكون المرض وعند انتهاء الثمرة يكون الحصاد والكثير من النجوم بهذا الضعيف الصغير ونقلة

نسبته ميزانه بالقوة والغلبة والصغيرة تحمل في الكثير وتسري في الشيء الثقيل
بالرفق والقوة واللطافة كالحية الصغيرة التي تقتل ما اعظم من الهوام
وكالاحناش القوية التي تنتصر وتروى وتدخل في افواه الحيات العظام
بقوة المرور والانزعاج ثم تنتفخ بقوة فيها حتى انها تشق بطون الحيات
وتخرج منها سالمة وتبلغ القصد من قتل اعدائها ومع ذلك فان جميع
الهوام يقتلها الذر الصغير الحقير بالكثرة والصغر واللطافة فافهم ذلك
واعلم ان بين الامتزاج تمتزج طبيعة السعادة بطبيعة النحوسة
بميزان ونسبة والكواكب تتعاون على الشيء باتفاقها بنسب موازين
الاتفاق فيعين بعضها بعضا في المزاج وتتنافر وتتضاد بتنافرها واختلافها
والبيت يعادي البيت الذي هو من غير ميزان نسبته وكذلك الشرف يعادي
الشرف مثل شرف الشمس يعادي شرف زحل ومثل شرف المشتري يعادي شرف المريخ
ومثل شرف الزهرة يعادي شرف عطارد واعلم ان الفلك يعادي
الفلك لان فلك السعد يعادي فلك النحس وما دخل في فلك زحل من النسبة
والميزان خرج من فلك القمر وما دخل في فلك المشتري من نسبة وميزان خرج
من فلك عطارد وما دخل في فلك المريخ من نسبة وميزان ايضا خرج من فلك
الزهرة فهذه نسب معلومة وموازين مفهومة نذكر شرحها فيما ياتي
من هذا الكتاب المبارك واعلم انه حيث يشرف زحل تهبط الشمس
لاختلاف النسبة الا ترى ان قليلا من روائح الاسرب الذي هو حجر زحل
يفسد كثيرا من الذهب لان الذهب الذي هو حجر الشمس في نار السبك ويكلسه

ويتكلس ترابا بعد حشو الحرور الازهار ويصير كالقاسير ولا يصح من اجمد الا اذا
زال عنه ذلك الحال الريح بالغسل بصابون الحكماء في نار السبخ فيعود الى ما
كان عليه **واعلم** ان حيث يشرق المشتري يهبط المريخ وحيث يهبط المريخ
يشرق المشتري وحيث يشرق عطارد تهبط الزهرة وحيث يهبط عطارد تشرق الزهرة
فلهذه الاشراقات والهبوطات نسب وموازين نذكرها فيما ياتي ان شاء الله تعالى
واعلم ان البروج تتفق بطبائعها لما طبعت عليه من طوابع اسرارها
على حسب اختلافها وصورها واجناسها ومقاديرها اوزانها والاتفاق موازين
على حكم احكام الطوابع من اصل التكوين فتارة تتفق البروج في طوابع
الطبايع كالمثلثات وتارة يكون الاتفاق في درج المطالع وتارة يكون الاتفاق
بالنظر من مودة كالتسديس والتثليث وتارة يكون الاتفاق في السعادة او الاتفاق
في النحوسة لان البروج توافق احكامها في السعادة والنحوسة والا فترا ج
فالبرج المنسوب للسعادة على طابع طباع الشعرا الذي هو منسوب اليه وحدود
السعود من كل البروج منسوبة للسعادة وحدود النحوس من كل البروج
منسوبة للنحوسة وقد ظهر البرهان بطول التجارب من اثارها في العالم
فاملا الحكماء به الكتب والكواكب السعود تعادي الكواكب النحوس من اصل
الخلقة والابداع وكذا الحال النحوس هي التي العداوة بينها وبين السعود
والنحوس ايضا تعادي بعضها بعضا والكوكب يعادي الكوكب ايضا اذا كان
في تربيعه ومقابلته ويوادد ويوافقه اذا كان في تثليثه وتسديسه **فهذه**
موازين في الاصول معلومة لان التسديس شرس الفلك وهو ستون درجة

والتربيع ربع الفلك وهو تسعون درجة والتثليث ثلث الفلك وهو مائة وعشرون درجة والمقابلة نصف الفلك وهي مائة وثمانون درجة فهذه اول نسب وضعيت من اصل الخلقة الكونية فاذا ناظر الكوكب الكوكب من بيت هبوطه عاداه وابغضه واذا ناظره من ثاني عشر بيته عاداه وابغضه ايضا واذا ارد عليه تدبيره ابغضه واذا لم يقبله ابغضه وان كان مخالفا في خلقه ومغلبه وهمته ابغضه وعاداه وابطل شهادته ونقص ميزان عمله وسنشرح لهذا ذلك مفصلا باذن الله تعالى

فصل

اعلم ان للكواكب في عالم التفصيل اسرارا وموازين معتبرة في حركاتها وحالاتها ايضا بحسب مشاكلاتها لبعضها بعضا ومطارح شعاعاتها ومعاني موازينها في نسب الافعال المنسوبة الى صفاتها **فاما** اخوالها في ذواتها فان الكوكب تارة يكون صاعدا في فلكه اوجه فهو يدل على ميزان الارتفاع والصعود والرفعة والعلو والغلو وتارة يكون هابطا فيه فهو حينئذ يدل على ميزان الانحطاط والهبوط والانحدار والنزول والهوان والزبول وتارة يكون ناقصا من النور والعظم والسير او يكون زائدا في السير وهو ان يزيد مسيره على مسيره الاوسط او ناقصا في السير وهو ان يكون مسيره ناقصا عن مسيره الاوسط فهذه اخوالها الذاتية **واما** اخوالها العرضية فهي مرتبطة بالشمس فتارة تكون مشرقة تطلع قبل طلوع الشمس وتارة تكون مغربة فتغيب بعد الشمس وتارة تكون مستخفية السير في ميزان ونة الاستفاقة

الى جهة وتارة تكون واقفة فتحيرة عند اول ميزان وتر الرجوع وتارة تكون
راجعة في ميزان الرجوع وتارة تكون واقفة فتحيرة عند اثناء ميزان وتر الرجوع
فتقف للاستقامة ثم ترحل في ميزان وتر الاستقامة فتستقيم وكل كوكب يكون
بينه وبين الشمس خمس عشرة درجة او اقل منها فهو تحت شعاعها ضعيف
وميزانه ايضا ضعيف مثل ميزان الرجوع ومثل ميزان الهبوط وما دام تحت
الشعاع فهو زايل النور باطل الدلالة وما دام سايرا الى الشمس فهو في ميزان
الاحتراق حتى يقيم بينه وبينها ربع درجة فتقدمها اليها او فتاخرا عنها
فيكون حينئذ مصمما بها فامر الجوزهر الصامت الفرد فافهم ذلك

فصل

واعلم ان لكل كوكب من الكواكب السبعة السيارة اربعة وعشرين
حالا داخلة الطوالع في عالم التفصيل ولها اسرار وموازين واثار يلزم منها
علامات صدور الافعال في العالم السفلي وهي هذه الاقبال والادبار والمقارنة
والاتصال والانصراف وخلو السير والوحشي والنقل والجمع ورد النور
والمنع ودفع الطبيعة ودفع القوة ودفع التدبير والرد والانتكاث
والاعتراض والفوت وقطع النور والنعمة والمكافآت والقبول والقوة
والضعف فهذه الحالات في العالم العلوي للكواكب بنسب وموازين
ومقادير قدرها واحكمها الفاعل المختار الذي هو على كل شيء قدير وبيده
مقاليد الامور والتدبير وتظهر اثارها في العالم الانساني ولوازم احوال
الكون والفساد في سائر الاجزاء والاشخاص من العالم السفلي كالمعدن والنبات

والحيوان فأما تقسيم الاقبال فهو ان يكون الكوكب في وتد او في ما يلي
وتد فاذا كان ذلك الكوكب في الاقبال فهي ازيد في اقباله واما الادبار
فهو ان يكون الكوكب في البيوت الزايلة من الاوتاد مثل الثالث والسادس
والتاسع والثاني عشر واشدها السادس والثاني عشر لانه موازيهما في غاية
الادبار واما المقارنة فهي ان يكون كوكبان في برج وبينهما من الخمس عشرة
درجة الى ما دون وربما كان احدهما في بيته او شرفه او حيزه فان قوته
اكمل عدلا وفضلا واكثر تاثيرا وان اتفق العرضان مع الاتفاق في الطول
فان الكوكب الشمالي يكسف الكوكب الذي هو اغلا منه وللميزان كسوفه
علامات واثار وتاثيرات باذن الله تعالى فان اختلفا في العرض مع
الاتفاق في الطول فان الشمالي اكثر قوة واستعلاء في ميزانه على الجنوبي فافهم

فصل

اعلم ان موازين اوفاق القرانات للباري تعالى كميزان الايات
العلويات مثل القرانات السابقة على الالوف الناسخة باذن الله تعالى
لاحكام التغيير في الملل والديانات ومثل القرانات السابقة على الادوار
والمثلثات وهي الدالة على التغيير والتبديل في الدول ومثل القرانات الصغار
الدالة على الايات في تبديل حالات وتغيير صفات وكما ان لهذه القرانات
موازين واثار فيه لا بد للاحكام كذلك لها موازين واثار في الصنايع
والاعمال والطعام والحروف لكل ميزان فافهم فاما تقسيم الاتصال
فهو ان يتصل الكوكب السريع السير بالكوكب البطيء ومن الاتصال ما هو

التشويش

التسديس والتربيع والتثليث والمقابلة والمقارنة ولكل اتصال من سائر
الاتصالات ميزان معلوم وسر كامن وسر مكتوم وأما تقسيم الانفصال فهو بعد
كمال كل اتصال حصول الانفصال وله نسب ودلائل في فوائد عليها البرهان
وأما خلو السير فهو أن ينصرف الكوكب عن قران كوكب أو عن نظره ثم لا
يتصل في ذلك البرج الذي هو فيه بغير ذلك الكوكب الذي انصرف عنه وأما
الوحشي السير فهو أن يدخل الكوكب إلى برج من البروج ولا يتصل فيه بكوكب
من الكواكب أصلا وهو يدل على الوحشة والانهزام والتوحش فافهم
وأما تقسيم النقل فهو أن يتصل كوكب بكوكب ثم ينصرف عنه ثم يتصل
بكوكب آخر فينقل طبيعة الكوكب الذي اتصل به أولا إلى الكوكب الذي
اتصل به ثانيا وللنقل أسرار عليه في الموازين الخفية وأما تقسيم الجمع
فهو أن يتصل بالكوكب الواحد كوكبان فأكثر فيجمع أنوارها ويأخذ طبائعها
ويمتزج بآثارها على حسب موازينها وأسرارها فتارة يكون الكوكب الجامع
سعدا فهو علامة لموازين السعادة والفلاح والنجاح وتارة يكون نحسا
فهو علامة على موازين النحوسات وتبديل الحالات بالمكر ومماة وأما تقسيم
رد النور فهو أن يكون كوكب هو الدليل فيبرأ من الميلاد ولا يتصل بصاحب
بيت الحاجة المقصودة في ذلك الحين ولا يتصل صاحب الحاجة به إلا أنما
ينظر إلى كوكب آخر وذلك الكوكب ينظر إلى بيت الحاجة فيرد نورها
على بيت الحاجة فتقضى بإذن الله تعالى على مقدار فيه أنما المطلوب فافهم
وأما تقسيم المنع فهو على وجهين أحدهما بالمقارنة وهو أن يكون ثلاثة

كواكب في برج فالا وسقط منها يمنع الذي قبله من الاتصال بالاخر والوجه
الثاني ان يكون كوكب ذاهب الى قران كوكب وهما في برج واحد ودرجات
متقاربة في حكم المقارنة وكوكب اخر يتصل بالكوكب الاثقل من الكوكبين
اللذين هما في القران فالكوكب المقارن يمنع هذا المتصل لان المتصل
مناظر بالاتصال والشعاع على بعد بحسب ميزان المناظر والاتصال في سائر
دواير اجزاء البروج واما المقارن فهو مجتمع وشتان بين المجتمع وبين
من ينظر على بعد **وأما** تقسيم دفع الطبيعة فهو ان يتصل الكوكب بصاحب
البرج الذي هو فيه او بصاحب شرف ذلك البرج او مثلثه او حده او وجهه
فيدفع طبيعة ذلك الكوكب اليه **ومثال ذلك** اذا اتصل القمر بالزهرة
وهو في بيتها في الثور او في الميزان فيدفع اليها طبيعة نفسها وفيه مثال
لميزان الموافقة والمشاكلة فافهم **وأما** تقسيم دفع القوة فهو ان
يتصل كوكب بكوكب ويكون ذلك الكوكب المتصل في حظ من حظوظ نفسه
مثل البيت والشرف والحد والمثلثة والوجه والخ فيدفع قوة نفسه الى
الكوكب الذي اتصل به وهو ميزان القوة والحظ والقابل **وأما** تقسيم دفع
التدبير وهو ان يتصل كوكب بكوكب هو اثقل منه فيدفع تدبيره اليه فان كان
الاتصال من حيز فوق او غير نسبة ميزان الملايمة في الطبيعة او مقارنة في
برج ملايم لهما فهذا الدافع لهذا التدبير يدل على ظهور اثر هذا التدبير
في عالم التغيير بحسب الملايمة والموافقة وان كان دفع التدبير على غير
نسبة الميزان الملايم فهو يدل على التدبير الغير موافق فافهم نسبة دفع



التدبير الموافق واعلم واحذر من نسبة دفع التدبير الغير موافق
تسلم والله تعالى بكل غيب اعلم واحكم ومن الاسرار العالية في دفع
موازين دفع التدبير ان يتصل القمر بالشمس ليلا من تثليث او تسديس وهو في
وسط السماء او البرج الحادي عشر فان الشمس تدفع تدبيرها وسلطانها اليه
وكذلك اذا اتصل بها عند غروبها في البيوت التدبيرية فانه يقبض شعاعها
ويدفع اليه تدبيرها باذن الله تعالى واما الرد فهو على وجهين احدهما
ان يتصل الكوكب بكوكب راجع ويدفع اليه التدبير فيرد الكوكب الراجع
لضعفه عن قبول الاتصال لانه مشتغل بنفسه في رجوعه وتحيره فلا يقبل
الاتصال والوجه الثاني ان يدفع الكوكب تدبيره واتصاله لكوكب
تحت الشعاع او محترق فليس له قوة على قبول التدبير فيرده وكذلك الرد
في الافعال الانسانية وفي التراكيب والموازين الصنعوية لانها غير مناسبة
في الطبائع والانحلال وفي التراكيب والعقاقير والنسب والافعال وفي هذين
الوجهين من الرد ما هو صلاح في ميزان النسبة ومنها ما هو فساد في
نسبته وميزانه فاما الرد الذي فيه الصلاح فهو ان يتصل كوكب في
قوته وسعده وحيزه بكوكب راجع او محترق او ساقط فاذا رد عليه التدبير
تكفل الكوكب بتدبير نفسه واستفاد قوة النور والشعاع الذي ارتد عليه
واما الرد الفاسد فهو ان يكون الراجع ساقطا او ما سوا او الذي يتصل
به ويدفع اليه ايضا راجعا او محترقا او ساقطا فهذه كلها موازين
نسب الاعمال والافعال فتحكم فيها تدرك ان شاء الله تعالى واما تقسيم الاشكال

فهو ان يكون كوكب ذاهبا الى الاتصال بكوكب آخر فقبل ان يبلغه في
درجته يرجع عنه فيبطل اتصاله او مقارنته وهذا الانتكاث هو من
موازين بطلان التدبير والرجوع عن قضاء الحاجة بعد الاشراف على تمامها
فافهم **واما** تقسيم الاعتراض فهو ان يكون كوكب ذاهب الاتصال بكوكب
آخر فيسبقه كوكب آخر فيمنعه بالاتصال بذلك الكوكب فقد اعترض عليه
في اتصاله وله نسبة وميزان وتاثير والله تعالى بكل شيء بصير **واما**
تقسيم الفوت فهو ان يكون كوكب يريد الاتصال بكوكب وما بقي عليه الا القليل
ويتصل به فقبل الاتصال ينتقل ذلك الكوكب من ذلك البرج فيفوته
ومثاله مثال رجل اراد ان يجتمع بشخص في مكان يستعير منه ما يريد
فقبل ان يجتمع به في ذلك المكان انتقل ذلك الرجل منه ففاته الاجتماع
به في ذلك المكان ولم يحصل على العارية فافهم **وهذا** كثير في حوائج الناس
وموازين تمام فافهم فلو تاملوه لوجدوه **واما** تقسيم قطع النور فهو
على اربع جهات **الاول** الكوكب الغاري يقطع نور الكوكب عن المتصل
الثاني كوكبان يريدان الاتصال بكوكب فالسريع السير يقطع نور الذي خلفه
عن الكوكب الذي هو امامه **الثالث** ان يتصل الكوكب بكوكب هو غير دليل
الحاجة المطلوبة **الرابع** ان يتصل به كوكب هو غير دليل الحاجة ايضا
فيقطع نوره عن دليل الحاجة فلا تتم

فصل

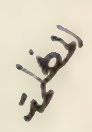
واما تقسيم النعمة والمكافآت فهو ان يكون كوكب في هبوطه او وباله

او في يرمي اثار الفلك فيتصل به كوكب بنور صالح او يتصل هو بكوكب
مصادق له فينعم عليه بذلك النور ويساعده ويعينه على الخير ومن
ذلك الموضع الذي فلاثار تلك النعمة محفوظة عنده لذلك الكوكب
حتى يقع ذلك الكوكب الذي اعانه في وركة مثل الهبوط والوبال
والبعد فينظر اليه ويتصل به وينعم عليه مكافاة له على ما اسلفه من
الاعانة لما كان في مثل تلك الحالة ومن هذه الاثار وهو التوابع
في انوار الاجرام العلوية وقع للناس في اخلاقهم الطبيعية اسماء العوارف
واسرار المكارم والمكافات عليها فمنها ما تتعجل مكافاته ومنها ما
تتاخر بحسب لوازم الحركات الفلكية فافهم

فصل

واما القبول فهو ان يتصل الكوكب بالكوكب من بيته او شرفه او مثلثه
او حده او وجهه او يكون المتصل به في بيت المتصل او شرفه او حده وهما
متناظران متصلان فيقع بينهما القبول التام فيتم الغرض المطلوب من ذلك
التدبير على حسب النسبة اللائقة بالقبول ويتم الميزان بالقول والحصول
وله وضع وتمثيل في ميزان التعديل حسبما نذكره في موضعه ان شاء الله تعالى
وقد يصير الفعل بالقبول من غير تمام الاتصال ويعين على قضاء الحوائج
واما السعود فانها تقبل بعضها بعضا لتعادل طوابعها وتماثل
نسبها المتفقة في موازين طبائعها وصلاح امزجتها ومنافعها واما
النحوس فان قبل بعضها بعضا في النسبة والتعديل فان هذا القبول يكمل

من ضررها ويكفي من شرها وسنذكر ما يليق بذلك من البرهان وعلم الميزان
إن شاء الله تعالى وأما تقسيم حصول الزيادة في القوة للكواكب فإن
القوة تكون للكوكب إذا كان مشرقا في حيزه وجلبه في وتد أو ما يلي وتدا أو يكون
في بيته أو شرفه أو مثلثه أو حده أو يكون صاعدا في الشمال أو في فلكه أو وجهه
مستقيما زايدا في النور والسير وأما مضاعفة القوة فهو إذا كان الكوكب
صاعدا في عرضه ويتصل به كوكب صاعدا أو يتصل هو بكوكب صاعد في شرفه أو يتصل
بكوكب من شرفه أو يكون مقبولا والذي يتصل به أيضا مقبول أو يكون متيامنا
عن النير ذي النوبة في جلبه أو متيامنا عن كوكب ذي جلب أيضا فجميع هذه
الأسباب تعطي القوة في الموازين والأعمال وتظهر القوة في الصنايع
والآثار والأفعال وأما تقسيم الضعف للكواكب فهو أن يكون الكوكب
غريبا عن موضعه في أماكن الغربة التي ليس له فيها حظ أو يكون مغربا
إلا أن تغرب الزهرة وعطارد أقوى لهما من تشريقهما فكذا اقتضت القدرة
الإلهية لهما من موازينهما ومن ضعف الكواكب أن يكون الكوكب راجعا
أو تحت الشعاع أو في غير جلبه أو في هبوطه أو ساقطا عن الوتد أو هابطا
في الجنوب أو أن يكون منحوسا وأشد الغربة للكوكب أن يكون في مكان غريب
أو في بيت لا يلايمه ولا ينظر إليه سعد ولا كوكب يلايمه أو يكون خالي السير
أو يكون في الطريقة المحترقة التي قدمنا ذكرها وهي من أول درجة هبوط
الشمس إلى آخر درجة هبوط القمر من أول الدرجة التاسعة عشر من
الميزان إلى آخر الدرجة الثالثة من العقرب فهي الطريقة المحترقة



المظلمة الردية او يكون في الابار والرزجة [?] المظلمة او في بيوت النحوس
او حدود النحوس **وليعلم** ان الكوكب الراجع عاص وخارج عن الطاعة
هذا في حكم ميزان طبائعه ليدل على ظهور العصيان والخروج عن طاعة
المطالب [?] الرباني في العالم السفلي واما الكواكب فهي في جميع احوالها
طائعة مسخرة مذللة بتدبير اختيار الرحمن لاظهار الشؤون في الموجبات
الكائنة في الاكوان والكوكب الهابط محبوس او معزول او مقصور
عن عمله والكوكب المشرق دال على ظهوره بالضياء والنور والذاهب
للاتصال طالب والتام الاتصال قد زاد المطلوب والمتصرف قد بلغ قصده ومن
ذا الاتصال وتركه وهو بعد من سواه والواقف الرجوع متحير والمحترق
ليس له قوة ولا منفعة كالميت فلا ينتفع به ولا تصرف له ولا دلالة ولا شهادة
فهذه اصول موازين من الحكمة فذكرناها على وجه الاجمال في مراتب
عالم التفصيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب العاشر من الجزء الاول
بتحقيق البرهان الجلي على افق علم [?] من منازل التعريف

واستنباط الاصول من العالم العلوي وطوالعه المحيطة بطبائع العالم
السفلي وموجبات السعادات وبلوغ المقاصد وكذا الحكم موجبات النحوسات
والعوارض الدافعة والقواطع والشرائر وما يتعلق بلوازم الاصول
وما يذكر من علم الحكمة في الفصول وبالله الهداية واسأله المعونة والوقاية [?]

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد السيد الكامل الفاتح
الخاتم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين • والملائكة وأهل الطاعة والأولياء
والصالحين ما سبح لله من شيء في باري العالمين • وبعد أقول
وبالله التوفيق إن أصل الحكمة العليا واحد وهو العلم اللدني وأصل
الميزان الأول القائم بالعدل والقسط واحد وهو العقل وشبهه في العالم
الإنساني هو الحكيم وأصل الميزان الثاني البرهاني هو عالم النفس وفيه
تصوير معاني الميزان الأول في الخيال والمعنى والحس المعنوي العلمي
البرهاني وشبهه في العالم الإنساني عند الحكيم النفس الصالحة القابلة
للترتيب بقيام البرهان العلمي النظري على صحة التحقيق فيما يرام من الصنائع
والتعريف وأصل الميزان الثالث هو الروح الساري في الوجود بإيصال
وجود الحياة لكل موجود وهذا الميزان هو البارز من الخفاء للظهور
والحركات الإحساس والحضور وشبهه في العالم الإنساني وجود روح الحياة
السارية في الإنسان مجرى الدم وشبهه عند أهل أجزاء المادة الأصلية هو
المعتمد عنده بالروح في الصنعة الإلهية وعنده تفرعت موازين أوزان الأجساد
والأرواح والأجسام وبه الانفصال وبه الاثقال وبه الوصول وبه الاتصال وبه الانفصال
وفيه سر معنى المعاد وعود الأرواح للأجساد وفي الحقيقة أنه الروح
الساري في كل المواد وأصل الميزان الرابع بروز الأشكال في عالم المثال وتشخيص
الطوابع المنطقة أنوارها بمسائط الطبائع ثم بتركيبات الأشخاص عند
المبادي المخصوصة والطوالع بما ثم موجود إلا وقد حكم عليه الزمان

بالظهور

بالظهور الثلاثة الماضي والحال والمستقبل في كل اوان ولا يخلو من تحيز
ومكان وما ثم فيه من المبادئ الا ومن اجزاء فلك البروج جزء طالع باختصاص
الحساب والمطالع في اي حيز كان من الامكنة والمواضع وحيث يتخصص
الانسان الطالع بعد علم الغارب وعلم وسط السماء ووتد الارض الفاطع
فتحررت عنده الاوتاد الاربعة مع ما يليها من البيوت وهي اربعة ثم السواقط
وهي اربعة فتمت لذلك الوقت في لحظة المنزلة الى الشكل والنصبة
والصورة والمثال من عالم المثال فصارت محفوظة الموازين والاشكال
وكذلك الكواكب في عالم التفصيل فتشكلت لهذا الجدول باوصافها تدل
على موازين التعديل فالفت فعال طوالع قواها واشعتها للحكيم الفاضل
العالم بموجبات التركيب والتحليل فان كان الطالع من البروج النارية
فيلزم ذلك الجزء السريان الاسم الالهي لحركة الطبيعة النارية ودرجاتها
تسعون درجة تخص ذلك الجزء منها ثلاثون درجة على قدر رتبة
الطالع ونسبته من المثلثة النارية وما له من اقسام موازين النار
ودرجاتها حسبما قدمناه ذكرنا في هذا الكتاب ويشابه ذلك في عالم الانسان
حصول الذكاء والفطنة وقوة الحواس الظاهرة والباطنة مع غلبة
المزاج الاصفر من الاخلاط الاربعة وفي العالم الصناعي ما هو متعلق بالتدبير
الناري والمواد والاجسام التي يغلب عليها الطبيعة النارية باجمعهم

فصل

وان كان الطالع من البروج الهوائية فيسري الاسم المودع من امر الله تعالى

في طابع ذلك الطالع الى العنصر الهوائي من الطالع فينتج لذلك الشخص
العنصر ويتصل بذلك الجزء الحادث فان كان من النوع الانساني فانه
يحل العنصر الدموي على حسب قواه وميزانه الاصلي من الفوق بنسبته
ودرجته انه المحرك الذي فان كان يكون من موجبات الدلايل التي هي من
اقسام طوالع السعادة فيظهر لذلك الانسان المتأثر بذلك الجزء
الفرح والسرور وانبساط النفس وان كان تكون الطوالع من موجبات
النحوسة فتدل على الامراض والاغراض والغرض من الدم ومن الريح وان كان
في العالم الصناعي في الحجر المبارك وهو من نسبة السعادة فهو يدل على
صلاح مزاج النفس واعتدال موازين التركيب والتعديل واقامة الميزان
الهوائي في الفضاء المعتدل التدبيري فافهم

فصل

وان كان الطالع لذلك الجزء من البروج المائية فعلى قدر نسبته يسري روح
الماء في طابعه الى تحرير العنصر المائي فينتج لذلك من طبايعه في آثار باذن
الله تعالى الفاعل المختار فان كان في عالم الانسان فيدل عليه غلبة البرد والرطوبة
وطبيعة البلغم وان كان من نسبة السعادة فيدل على الخير والاحسان
والحلم والنجاة من الغم وان كان من نسبة النحوسة فيقع لذلك الامراض من
غلبة البرد والرطوبة والانحلال وفساد العقل والانفعال وان كان في العالم
الصناعي فيدل ذلك على المبارك ان كان من النسبة السعيدة العالية
المحمودة يدل على تمام التركيب واعتدال موازين الانحلال القبول التفصيل



وأزالته الموانع عن التعديل وإن كان من النسبة الفاسدة المنحوسة فإنه
يدل على فساد التركيب وعدم الممازجة في ذلك التحليل وربما أثر الحل في ذلك
حل الفساد الذي لا يصلح للمعاد فافهم

فصل

وإذا كان طالع ذلك الحجر من البروج الترابية فإنه يسرى السهم في طالع
ذلك الطالع الى قسم ذلك الطالع من عنصر التراب فإن كان في عالم الانسان
وهو على النسبة السعيدة الصالحة فإن ذلك الانسان يستفيد القوة في الجسم
والعظام التي في الأعضاء ويبلغ الصحة والعافية والثبات وإن كان
على النسبة المنحوسة الفاسدة فإنه يتحد عليه الخلط السوداوي بأنواع
من العلل والأمراض الردية والآفات الموذية فنسأل الله تعالى العافية
وفي العالم الصناعي إن كان ذلك الحجر على النسبة الصالحة في تعديل
الأوزان والسعود العالية شاهدة بالبرهان فإن الحكيم يبلغ من المراد
الأرضية المعدنية والعقاقير النباتية الداخلة في الأعمال الصنعوية
ومن الأجزاء الحيوانية المشاكلة للمعدنية ما ينال به حسن التقويم في
التمثيل والتشكيل في موازين التعديل فافهم

فصل

واعلم أن الدرجة المذكورة تعين البروج المذكرة على لوازم التذكير
والبروج المؤنثة والدرج المؤنثة ملتحقة بلوازم التأنيث وقد قلنا
إن الدرجات النيرة والمضيئة والطريفة والزائدة في السعادة وحدود السعود

وحظوظها من سائر البروج دالة على سريان نسبة السعادة في سائر المبادي
والدرجات المظلمة والمعتمة والابار وكذا الطريقة المحترقة دالة على سريان
نسبة النحوسة في سائر المبادي **واعلم** ان البروج المتعلقة بنسبتها
للسعود تميل الى السعادة والمنسوبة الى النحوسة تميل الى النحوسة
وكذا الحدود السعود لها نسب السعادة وحدود النحوس لها نسب النحوسة
وكذا الحال في النهبهرات والوجوه والاثني عشريات فما كان منها منسوبا للسعود
فهو مائل للسعادة وما كان منها منسوبا للنحوس فهو يميل للنحوسة ولكن
بشروط وموازين واعتبارات على حسب الطوالع وحروفها ومطارح
الاشعة في سائر بيوت ذلك الجبر والطالع **ولابد** من المعرفة باصول
استقصات ذلك المزاج لما يختاره الحكيم من ميزان التعديل في التقويم والتشكيل
والتصوير والعلاج فافهم ذلك

فصل

وقد ذكرنا ان الكواكب النيرة الزايدة في العظم والنور قد طبع الله لها
طوابع السعادة باذنه سبحانه **والدليل على ذلك** معلوم بالعقل وهو
ان النورانية مظهر روح الحياة السارية باذن الله تعالى في الوجود كله
فمن غلبت عليه النورانية اشرقت ذاته وحسنت صفاته وظهرت عليه
آثار الروحانية اللطيفة في الوجود ومن ظهر وجوده على هذا الصفاء
فلديه سر فردي مطبوع لديه في طابع ذلك المظهر بالنور فهو ينسب الى
الصفات الحميدة وظهور آثار السعادة وتوكل الله تعالى به روحانيات الخير

المظهر

للاولاد

للابعاد فالكواكب النيرة الصافية البهية دالة على نسب السعادة اذ
هي منسوبة للسعود والكواكب الكدرة اللون والمحمرة والتي تميل
الى السواد مع قلة النورانية فهي منسوبة للنحوس وطوالع السعود
دالة في العالم السفلي على الفساد وذلك لتعلم ان الله تعالى خلق للعالم
العلوي كونا ووجود البشر فيه فسادا الا ان يقع التبديل فيه حين يوم المعاد
والانكساف في العالم العلوي وظهور الخسوف عند تبدل الاشكال بسر السرد
الالاهي من تجليات الجلال فيظهر الخسوف والجزع في الجلال الاعلى ويكون
لاضنان الملائكة عند ذلك حالات تليق بهم في طاعة المولى فيعتبرون
بما ينظرون من حالات الكواكب والدراري السبعة وما يعتريها من الضعف
والافول والكسوفات والهبوط والاحتراق والتحير والرجوع والارتفاع
والنزول فيخافون ربهم القاهر القادر العالم بالاسرار وما تكنه الضمائر
قال الله تعالى في حقهم وهم من خشية ربهم مشفقون لاسيما اذا تاملوا
ما يحصل في العالم السفلي في كل يوم من الكون والفساد وهكذا دائما الى
يوم المعاد فيكثر خوفهم والوجل من هيبة الله عز وجل وحكي ان
سليمان عليه السلام سال الشمس وقال لها اخبريني باعجب ما رايتيه في
هذا العالم من حين خلقك الله تعالى والى يومنا هذا فقالت الشمس يا نبي الله
في كل يوم انظر العجب فقال وما هو فقالت اني من حين اشرفت على الافاق
فانظر الى كثير من الملوك وذوي المراتب وهم في قصورهم فلا اغيب الى اخر
النهار الا وقد صاروا في قبورهم فاي عجب اعظم من هذا يا سليمان بالنسبة الى

عالم الانسان الذي هو خلاصة الاكوان ومظهر آيات الرحمن وظهر فيما
من زينة الحلية صفات التنعيم والتبديل في الصفات في العالم العلوي كما هي
الآيات واما في العالم السفلي فبحسب التنعيم والتبديل في الذوات فبحسب وجود
كون الحياة والفساد بعد الحياة بالممات فافهم واظهر الله تعالى
من طوابع روح الحياة في طبيعتي الحرارة والرطوبة ومن ذلك اظهر الله تعالى
من طوابع الفساد والممات في طبيعتي البرودة واليبوسة ومن ذلك فتنال
في عالم المثال اماكن السعادة والانوار والاضواء التي تدل على الوجود
والحياة السارية في كل موجود وان الاماكن المظلمة والمعتمة والسحابية
والقواطع الدالة على الفساد وسلب الحياة وتبديل الذوات في العالم السفلي
فاعتبر بما يذبح في كل يوم من البهائم والدواب والطيور وما يموت حتف انفه
من الوحوش والحيوانات والنسور وتامل احوال العالم السفلي تجد
بين طالب ومطلوب وناهب ومنهوب وكاسر ومكسور فهذا في كل يوم ووقت
تجري الامور في العالم السفلي واما في عالم التفصيل فان طوابع السعادة
وموازينها منسوبة للمشتري من جملة الكواكب السبعة فانظر اهمها بمنظر
لائق بالسعادة والنور والجمال ولوائح الروح الساري والكمال واما
طوابع النحوسة وموازينها فمنسوبة لزحل والمريخ واما الشمس فهي
تدل على وجود طوابع السعادة بالنظر من بعد فتعتبر الضياء والنور والعز
والسلطان والحياة والشعر العالي وظهور البرهان واما من قرب فهي
الفساد فتدل على طوابع النحوسة المفرطة في الاجتماع والقران لكل كوكب



يدنوا منها يجتري بشجاعته وقصر قوته ويتقلب فيه نوبه **ومثالها** كالذي يفر
من السلطان فيخشى عليه من نكبات الزمان **ويحكى** عن بعض الملوك الأكاسرة
أنه استطال على بعض ملوك الأطراف وأراد قلع شافته وأن يستولي على مملكته
فبلغ ذلك الملك الحال وكان ذا عقل وجمال فأرسل إليه بهدايا بالمال وخضع
له في المقال فاستحيى منه كسرى وخاف من الله تعالى أن يضيع سنة العدل ثم غلب
عليه الشره والحرص على أن يتنكر ويدخل إلى مملكة ذلك الملك بنفسه ويراها
ويرى سيرته في رعيته فتزيا بزي التجار وأخذ معه مركبا محتويا على أصناف كثيرة
من لئالي وبهار وأقمشة من قماش وبياض وتماثيل وجوار واستخلف ولده على
مملكته ثم سار إلى أن دخل إلى تلك المملكة ثم استأذن على الملك بهدية حملها
إليه فأذن له ورحب به وأنزله عن سريره وأجلسه وقعد على مرتبة لائقة وقبل
هديته ثم استحضر الطعام فأكلا ثم قال الملك لكسرى أتحسن شيئا من لعب
الشطرنج قال نعم فأحضرت رقعة الشطرنج وصففا الجيشين ولعبا لعبا
عالي البرهان لأن كلا منهما لا يريد الغلبة والنصر إلا لنفسه وهذا شأن كل
إنسان إلى حين حلوله في رمسه فانتهى اللعب في ذلك الدست إلى المانع
ولم يغلب أحدهما الآخر بوجه من وجوه المناصب القواطع فلم يسع ذلك
الملك إلا أنه أخذ الشاه التي في جهته في الشطرنج وأدخلها إلى بيت الشاه
التي هي من جهة كسرى فردها كسرى بيده فأدخلها ثانيا ثم ثالثا فقال له كسرى
ألست تعلم أن الشاه لا تدخل بيت الشاه فقال الملك لكسرى فلم فعلت أنت
ذلك وفارقت تخت ملكك وجئت إلى مملكتي متنكرا ودخلت إلي ومعك

بنفسك على ما نكم عليه كسرى كلا قد وقال له بل انت واهم في ذلك وانا من
ابي وكسرى من ابي وكيف يرضى كسرى لنفسه ان يخلع مملكته ويأتي اليك بنفسه
من غير عساكر هذا محال فقام في ذلك الحلقة باحضار كتاب مصور فيه صفات
كسرى من حال صغره واول سلطنته الى ذلك الزمان وصفته وهو
في السوق وصفته وهو نائم وصفته مع حرمه وصفته في تجاريده وصفات
جنوده وعساكره واكابر دولته على تحقيق تصوير صورهم على اختلافها
لا يغادر منها شيئا واراه صورته على سنان منصوبة عنده وعلى الات والوان
ثم امر بالقبض عليه وتهدده بالقتل الى ان اعترف فلما اعترف اصبح من
الغد واجلس كسرى على سرير مملكته وجلس هو على سرير دونه وبالغ في
اكرامه وطاعته واشترط على نفسه ان يكون نائبا له وان يكون في خدمته
ما بقي من عمره ثم تجهز في خدمته بعساكره الى ان اوصله محل مملكته وقرار
سلطنته ثم قال له يا شاها لقد غررت بنفسك ولو كنت مع غيري لما ابقى
عليك ولكن سعدك جيد وسيرتك العدل اطاعني لك فلم يكن عند كسرى
اعز منه ولا اغلا مقاما فاعاده الى مملكته بالاكرام والاحترام والانعام
اليه النظر على ما يقاربه من سائر الممالك اذ هو على قانون برهان ميزان
العقل سالك **ولقد اجاد القائل حيث قال**

والشاه لا ترحل بيت الشاه ۝ لانها من اعظم الدواهي

ومثال ذلك في العالم العلوي اي كوكب دنا من الشمس او دنت الشمس منه
احرقته واذهبت نوره واضعفته والسلام

ص

فصل

وأما القمر فمتى اتصل بالسعود فهو سعد لا سيما إذا كان في أماكن الضياء والسعادة وإذا اتصل بالنحوسة فهو نحس لا سيما إذا كان في الأماكن المظلمة والنكس وأما عطارد فهو الكوكب الممازج وهو سعد مع السعود ونحس مع النحوس وإذا انفرد فهو على طبيعة المكان الذي هو فيه من الفلك فافهم واعلم أن طابع طبيعة زحل الإفراط في البرد واليبوسة وأن طابع طبيعة المريخ الإفراط في الحرارة واليبوسة فلزم من ذلك أن تنسب إليهما النحوسة واعلم أن طابع طبيعة المشتري الاعتدال في الحرارة والرطوبة وهي طبع الحياة ونسبت إليهما السعادة وقد ذكرنا من أحوال الكواكب وموازنها ما أمكن تحصيله ووضعه والإحاطة به فإن جميع ما ذكرناه من هذا العلم جزء يسير أو قطرة من ماء من البحر الكبير وإنما ذكرنا فوائد وأصولا للتحقيق البرهان في استنباط علم الميزان

فصل

وقد تقدم أن الميزان الأول بالعدل المستقيم بالحق على السواء هو الميزان الأول المنوط بالعقل ويعرف الميزان الثاني فظهر فيه من العدد اثنان فلزم الجهتين في كفتي الميزان عدل وكفران وربح وخسران وزيادة ونقصان والميزان الثالث مقوم على ثلاث جهات ومنه عرفت موازين الأبعاد الثلاث وهي الطول الذي هو الارتفاع والسمك والعرض الذي هو دون الطول في الصورة والعمق هو الجهة التي صفتها في الأرض مخصوصة وأما الميزان الرابع

فهو ميزان الطوابع السارى سرها في الاركان الاربعة والطبايع ثم
انقسمت هذه الموازين الاربعة على عالم المثال فتفرعت فيه الى اثنى
عشر ميزانا على البروج والسمات وتفرع كل برج على ثلاثين ميزانا عالية الصفات
فصارت الموازين ثلاثمائة وستين ميزانا صغارا ثم اثنى عشر ميزانا اوساطا
ثم موازين سبعة كبارا ثم اربعة عظاما وقد اشار هذه الموازين سر
السر الالاهى للمفتاح المعلوم في العالم الصناعي والتوقيت الاول المكتوم
الذى له ايادى واسنان واصابع طوال وعرضها ثلاثمائة وستون اصبعا
فارتباط العالم الصناعي بالعالم الانسانى لانه كمال مقام الحكمة الالاهية
وارتباط العالم الانسانى والصناعي بالعالم العلوى لتحقيق العلوم
والمعلومات واصول الحكمة بالبراهين العقلية والمواهب الكشفية
والذوقية فهذه علوم متعلقة بموازين الحكمة والتفريق والفوايد على احسن
القواعد واجمل الفوائد باذن الله سبحانه وتعالى هو الفرد الموحد
وهو الواحد

فصل

اعلم ان دلايل الاقبال في العالم الصناعي اقبال الحكيم وحفظه
وقيامه في بيت الرجا والامل مشمولا بالسعادة في القول والعمل فاذا قصد
علم التدبير كان ذلك الاقبال فيه الذى يبعده عن كل عسير ويرى المعونة
وحسن القبول والمعونة ويقول امره في التدبير والميزان الى النتاج بسهولة
التعب وسرعة المزاج فيا للسعادة والاقبال ثم الامل راجى والامل لا سيما



والشاعر الاديب قد قال

وإذا السعادة لاحظتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن أمان

واركب بها الجوزاء فهي حبائل ... واضطر بها العنقاء فهي عنان

فافهمه واعلم ان الادبار ضد الاقبال وهو موجود في العالم السفلي والانساني والصناعي وقد جعل الله تعالى لكل في العالم العلوي مثالا وهو دليل الانحطاط والزوال والخطا في الافعال والاقوال ولا يطمع السائل منه الا بافتراد الاموال لا بحصول المنافع الجليلة في الاعمال ولا تخطر الحقائق على ذوي الادبار الدابرين ببال وانما يعتقدون بالاكاذيب في الاعمال والباطل والفوضى والمحال ولو قيل لامثالها ولاية عن البرهان الحق اليقين لم يفهموه ولن يركنوا الا الى الضلال فنسال الله الهداية والامان من امثال هذه الخصال ونعوذ بالله الكريم المتعال من نزغات الشيطان والخبال

فصل

واما المقارنة والاتصال فعلهما في العالم الصناعي والعالم الانساني مثال فان كان ذا الحد الجبر وذا الحد الطالع مشمولا بمقارنة سعد واتصال سعيد فان ذا الحد الجبر يدل على النجاح في كل قصد قصير وتهيئا للحكيم من المراد ما يناسب الاتصال بجزئي القبول والاقبال ومن تلك الهيئة والصفة في ذا الحد الجبر يحصل البرهان في علم التدبير والميزان ومن طوالع ذا الحد الوقت ولوازمه ومطارح شعاعات ذا الحد الاتصال ونسبته تعرف الاوزان في

أن الصواب في انشاد مسلم لـ
ابن ... وهو الرواية
واضطر بها العنقاء فهي حبائل
واركب بها الجوزاء فهي عنان
والبيت للمعري في ...

موازين الربح لا الخسران وكذا الجاتعرف من اسرار علم ذا الحال الوقت كيفية
التربية ومقادير الميزان وتعديل الاجساد وتخليصهما واعادة تدابير الميزان مقلوبة
الاعيان ومن اشتغلت صفاتها الى صفة الكمال الذي واتاها وزال عنها العنا
والغريبة فالحق بارزة مخلصة صافية بالحكمة الالاهية اذ اشرق عليها
نور الصفاء وعادت الى الظهور بعد الاختفاء فالعزان والاتصال بنسبة
الملايمة من نظام السعود والفلاح واذا كان الاتصال والقران بالنسب
المختلفة المعاكسة والمخالفة والمباينة فهي من نظام النحوس والبعد
من النجاح فافهم يا اخي ما نقول واخلص لله سبحانه وتعالى في النية تصل
الى مراتب المحصول والسلام

فصل

واما علامات خلو السير والوحشي السير في العالم الصناعي فهو مثال
من اعثر الناس في البراري والجبال من غير اطلاع على علم ولا اعمال ويسام
ويقاسي الاهوال وهو يطلب علم الصناعة وعلم الميزان من الاماكن المعطلة
والخوال ويبكي على الربوع والاطلال فهذا عشق يورث الخبال ونعوذ
بالله تعالى من الضلال واما النقل للانوار فهو في موازين عالم الصناعة
الكبار والصغار فان كانت الانوار صافية فهي نقلها الصحة والعافية
وزد الدا كان في علوم الميزان والترتيب بالحكمة والبرهان وليحذر الطالب من
الجدال من النقل الغير موافق النسبة فانه لا ياتي بما تريد من المحبة ويورثك
التعب وبعد الوصول والنصب فاصلح النسبة الموافقة الا وهي السير

للوصول هي النسب **وأما** الجمع فله مثال الجمع الأنوار في التركيب ليظهر
من آثارها كل فعل عجيب وهذا الجمع في العالم العلوي لأنوار السعود
في أماكن السعادة فإنه يدل على الإفادة في العالم السفلي بالوصول والتمكين
والزيادة وكذلك في العالم الصناعي فاجتهد بأن يكون التركيب من أجزاء
متناسبة وكذلك في أوزان الأجساد في علم الميزان فتحصل بإذن الله تعالى
على نتيجة الأركان والأفلاك وتقلب لك الأعيان وتبلغ من الحكمة أغلى
مكان واحذر من الجمع في التركيب بالتخليط والتخبيط من غير فتح مفتوح ولا مفتاح
واسأل الله تعالى التوفيق والنجاح **وأما** رد النور فله في تدبير العالم
الصناعي ميزان وظهور إذا كان بالنسبة الموافقة في مبادئ تلك الأمور
إذ لا بد من الأخ والمساعد والمعاون والحاضر فاستعن بالله واطلب
الإعانة وخذ العهد على من له عقل ودين وأمانة **وأما** المنع فله شواهد
من الفوارق والخواسر وموجبات الجهل التي تجلب الفرق والمعاند إذ لا
منع أشد من الجهل ولا الظلم ولا وصول أبلغ من العلم ولا اعزل ولا الكرم
وأما دفع الطبيعة ودفع القوة فله مثال في العالم الصناعي وهو أن
الحكيم يدفع للطالب الصادق علوم الحكمة بالستر والتعليم والتحقيق والتقسيم
بالقوة والتمكين في الطبيعة للحكيم بإذن الله تعالى فإذا حصل نظره على
الطالب المستحق والإفادة فقد دفع إليه القوة بإذن الله تعالى والغنى الذي
أثار الطبيعة وطوابع الخليقة **والمثال في ذلك** أن الله تعالى قد أفاض
على العبد المؤلف لهذا الكتاب من مواهبه ما انتهى به إلى نتائج من الحكمة

التى من بعض اشرارها هذا التاليف المبارك وبالله تعالى لغرا وذ عنا فيه
احوال الخليفة واشارات الطبيعة على الوجه الكلى وجعلناه لمن ياتى من
اخواننا اذ هو فى مرتبة الاستحقاق لحكمة الحكماء ومقامات العلماء. فهذا
الكتاب المبارك اذا وصلك الله تعالى اليه فهو من مواهب الله سبحانه
وتعالى عليه اذ كان جمعناه من فنون الحكمة اجناسا ومن مظاهر اسرار
قدرة الله تعالى فى العالمين العلوى والسفلى انوارا كشفها وبينها
فكان لك يا اخى بوصول هذا الكتاب اليك فوق اذ احييته معناه واى فوق
وتمكن فى الطبيعة والطبائع من الاطلاع على علم الطوابع ويصح لك بحمد
الله تعالى بهذه الفوق العلمية اعظم السبب فى الوصول اذ مهرنا لك
الطرق ووصلنا لك العلم فى الابواب والفصول وفصرنا بذلك وجه الله
سبحانه هو الكريم الوهاب لا اله الا هو الفتاح لكل باب

فصل

واما معانى الحروف والانتكاث والاغتراف والفوت ومطلع النور فانه لساس
العالم الصناعى وكلابه من ذوى الجهل ظهور ابارد ادكاه فى الميدا فانه
يدل على ان البادى فى ذلك الوقت ليس بحكيم وانه جاهل بالاسرار الروحانية
واصول التعاليم لان العارف لا يشترى فى اوقات الرد فيرد عليه ترديه
بالعكوس ولا يسلم من حركات النحوس وكذلك فى سائر الحيات او الاجتماع
بالحكيم فانه لو اراد ذلك فانه يرد عليه ذلك التعظيم فالحكيم فى اوقات
الرد لا يتكلم فى الحكمة ويسال الله تعالى الامان مع دوام النعمة وكذلك

في طلب الحوائج وأما موجبات الذي يدل على طلب الحاجة ممن هو مشغول
بنفسه ومن هو مع ضعفه عاجز وكذا الاشكال يدل على الشك في المواثيق
والعهود والاعتماد على الغير المقصود فيطلع الله تعالى على نيته في سره
وعلانيته فيظهر الله له سبحانه الآيات من علامات موجبات الاشكال
والاعراض والفوت وقطع الأنوار وانسدال الحجب على الأسرار وربما حصل
موجبه الاغراض والاعتراض في المقاصد وتسليط العدو والطالب والحاسد
ويلزم من ذلك كله حصول المعاسر وتفويت المطالب وتضييع الأوقات ومنع
الأنوار بحجب الظلمات فاحذر من شرور النفس أشد الحذر وأخلص النية لله
سبحانه وتعالى على ممر الأوقات فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات **وأما** النعمة والمكافآت فانظر يا عبد الله كم من ميزان
وآثار رحمة ونعمة من أنعمها علينا إلا لأنه سبحانه وتعالى أذن من كرمه سبحانه
أنه أتم نعمه علينا ولم يطلب منا مكافأة على ذلك وإنما وكلنا ليكافئنا
بإحسانه ويجازينا على إخلاصنا إليه بالقبول فكأنه النعمة من الله تعالى
متصلة إلينا والجزاء والمكافأة عائد فضلها من الله تعالى علينا قال الله
تعالى إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها وجعل لنا الاعتبار والمثال
لنتفهم في عالمي الملك والملكوت من علامات النعمة والمكافأة
في الاشكال لتعتبر أيها الرجل وتسلك طريق العلم والعمل مع الاخلاص
في النية وإصلاح الطوية فإنك تصل بإذن الله تعالى إلى الحق بلا اشكال
وأحسن إلى الفقراء من عباد الله تعالى تملك قلوبهم المنكسرة وتجد الله

تعالى عند وهم بلا محال جل عن الكيف والأين والمثال وإنما هو عندهم بمعنى
ما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا عند المنكسرة قلوبهم
من أجلي فمن أكرم هؤلاء وأحسن إليهم فإن الله تعالى أنعم عليه ووهبه
ولهم أن يفعلوا ذلك وهو الذي يجازيه عليهم ويكافيه من أجلهم فافهم
حقائق هذا التعليم تصل إلى درجات النعيم المقيم والآن فقد علمت ما
أصلناه لك من طوالع مقام القوة والضعف للأجرام في العالم العلوي
ونقول أن من مقامات القوة إشراقها وارتفاعها وعلوها وسموها
ومناسبات أماكنها ومطارح أشعتها ومن طوالع مقام الضعف تغاريبها
وسقوطها وزوالها وتحيرها ورجوعها واحتراقها وزوال أنوارها ومحاقها
ثم تأمل هذا شاهده بالعيان لا سيما الكسوفات الهائلة فإنها من مقام
آيات التخويف بعد الأمان وأمثال هذه الصفات تفهم بالتحقيق في عالم
الإنسان وكذلك لها في العالم الصناعي تراكيب وبرهان لا سيما في موازين
تحرير الميزان فلم نذكر هذه الأصول إلا لتفهم من جواهر علومها حقائق
البيان وتبلغ إلى درجات ذوي العرفان وعلى الله توكلنا وهو المستعان
لا إله إلا هو الحنان المنان

فصل

في لواحق علمية متصلة بالعالم العلوي من عالم المثال إلى عالم التفصيل
إلى عالم الكون والفساد وما يتعلق بالعلم والبيان والبرهان من
لواحق السعادات والنحوسات ولوازم الموازين وتصويرها على التعيين

وما في ذا الجامع من الاصول العلمية والقواعد البرهانية والصور العقلية
وصفاء النفوس والعقول والارواح بنظام انواع الاشراق من النشور
الربانية والعلم اللدني الوهبي الالاهي وبالله التوفيق وهو حسبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الجليل الوهاب الجميل والصلاة والسلام
الاتمان الاكملان على سيدنا محمد وعلى امين الوحي جبريل وعلى سيدنا ومولانا
ابراهيم الخليل وعلى جميع الانبياء والملائكة والاولياء ذوي المقامات
العالية والادراك والترقي في الدرجات والكشف لموازين القسط والتعديل
ما كشف الحق الواضح الدال على الرشد لمن يهوى السبيل وما اتضح البيان
بظهور البرهان وقيام الواجب بوجود الدليل وسلم تسليما كثيرا وحسبنا
الله ونعم الوكيل وبعد فقد قدمنا في التعريف العلم البرهاني
ان الله تعالى اظهر قدرته في خلق المخلوقات وابداع الكائنات ونشر رحمته
بروح الحياة على سائر الموجودات وخص العالم العلوي بالوجود
والبقاء ما دام الزمان اذ لا شك في بقاء العرش وقد ورد في هذا الجامع ما هو
مذكور في آيات القرآن قال الله تعالى وكان عرشه على الماء وقال تعالى
في المعاد ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وورد ان سقف الجنة عرش الرحمن
فصح ان التبديل انما يقع في عالم السماوات مما دون العرش والكرسي
وصح ان التبديل الواقع في الصفات هو مشتمل في العالم العلوي ما دامت
الحركات لان الحركات متبدلة متغايرة وانما هي مخلوقة مبينة في حركات كل

دائرة وصح ان الحركة الاولى اليومية المسماة الدوران هي حركة الفلك
الاطلس المحيط بسائر الافلاك وبالعالم كله العلوي والسفلي وصح ان حركة
عالم المثال حركة طبيعية ولا تتم الدورة الواحدة المخالفة لحركة الفلك
الاطلس الا فيما يزيد على اربعة وعشرين الف سنة وصح ان حركة الفلك
السابع في كل ثلاثين سنة دورة والفلك السادس في كل اثني عشر سنة
دورة والفلك الخامس في كل عامين دورة والفلك الرابع والثالث والثاني
في العام وفيما دونه وان الفلك الاول الذي هو عالم القمر يتم في
كل شهر قمري دورة وان الفلك التاسع هو الذي يدير الافلاك كلها بحركته
السريعة الموهوبة له من الله تعالى في كل يوم وليلة دورة وان فلك
البروج هو عالم المثال وهو الفلك الثامن وجميع الافلاك التي هي
دونه تدور بدورانه بسائر اجزائها وقد قدمنا ما يتعلق بعلم الطوالع والاقطاب
الثابتة والجاذبة وصح عند جمهور العلماء من اول الخلق الى الان
حسبما تواتر من كتب الانبياء واسرار الحكماء واشارات العلماء ان الكواكب
التي في عالم المثال ملائكة واجرام متشكلة كروية وان الذي تراه منها وجوهها
وان لها اجسادا واجنحة غير مرئية وايدي وارجل تامة على صفات كاملة
ووجوهها كلها في الغالب على صفات الانسان مثل العيون والحواجب
والانف والفم ومنها ما هو على صفات الحيوانات ايضا ومنها ما هو على
صفات الجن والوحوش والهوام ودواب البر والبحر وصح عندنا عقلا
ونقلا وحسابا وهيئة مقادير اعظام اجرامها وان اصغر كوكب من



الكواكب الثابتة فوق جرم الارض اثنا عشر الف مرة وفيه علو ذلك الخلق فما خلقهم
في عالم الملكوت ولا الكواكب السبعة في عالم الملك عبثا بل جميع ما خلقه لحكمة
بالغة وفوائد فاهمة فاعلم ذلك الخلق وصح عندهم بالاجماع فيما يليهم ان الكواكب
الخمسة المتحيرة اجرام سماوية ووجوهها كوجوه الناس ولها صورة كاملة
واجنحة وانها ترى في العالم السفلي وجوهها وانها ملائكة وقد سخرهم الله
تعالى لما يشاء وفي يكون من الحركات والعلامات المتبدلة الدالة على
الحوادث الحادثة في عالم الكون والفساد وكذلك الشمس والقمر من
آيات الله العظيمة ومن ملائكته المسخرة باذنه وجعل عالم المثال
هو عالم الملكوت وفيه اسرار من الحقائق والعلوم فلا يحصيه الا الله تعالى
وان عالم الملك هو عالم التفصيل وامر الله تعالى في عالم الملك والتفصيل
ذات النير الاعظم المسمى بالشمس ومساحة جرم الشمس بقدر مساحة
كرة الارض اربعمائة مرة وتسع وخمسون مرة وثلثا خمس مرة بالتقريب فما اوجد
الله تعالى الشمس بهذا العظم وهذا المقدار الا للحكمة المحررة بالعقول
والميزان وكان مظهرا للملك والسلطان في وسط الافلاك السبعة وكان
عالم الشمس سلطان عالم الافلاك ومن دونه عالم الزهرة مظهر الابتهاج
والسرور والشهوات النفسانية واللذات الجسمانية والروحانية
ومن فوقه عالم المريخ فظهر الشجاعة والانتقام والقوة وتاييد الملك بشدة
القوة والقيام ومن فوق عالم المريخ عالم المشتري وهو عالم الرحمة والعدل
والراحة والقيام بالدين والحال والفقر والتمكين بالعلم والروح اليقين

هذا

ومن فوقه العالم الزحلي مظهر الثبات والفوق والتفكير والنحوسة في
الفساد والموت المبير ومن دون عالم الزهرة عالم عطارد عالم الفهم الشبيه
بحال الانسان وفيه مظاهر كل ميزان وبرهان فظهرت حركات العالم العلوي
لن ترى لمتغير فتبدلت الصفات وفيها مظاهر الآيات البينات وكلما ظهرت
آية من الآيات ضجت لحدوثها وظهورها ملائكة السموات ومن اجل عالم
الكون والفساد وحصل التبديل في الذوات بالحتف والفقر والممات على مقادير
الاعمار وموازين الاعمال ما دام الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي
الابصار

فصل

في بيان ان العقل الاول هو الذي جعله الله تعالى سر الميزان القسط المعدل
الحاوي لجميع اسرار الموازين باذن الله رب العالمين وهذه صورته ومعناه
وتمثيله فجعله
الاول في القلب الاعلى على لسان
الميزان ناطقا بالتوحيد للملك
الديان وعن يمينه رمانة كرمانة
القبان وعن يساره ايضا مثله
في الاعتدال والصفة والتمثيل
للعيان وفي الوسط ايضا رمانة
ليعتدل القلب عن الميلان ثم
الكفتان المتعلقتان عن اليمين

ميزان العقل وهو ميزان
العقل الاول
الجملة الوسطى
الجملة الكبرى

والشمال

والشمال باعتدال وتسوية وبيان ولما كان عالم العقل تتفرع منه
العقول العشرة وكانت الالفات العشرة عن اليمين تعادل الالفات العشرة
التي على الشمال وقد وزنا الخمس الفات ثم خمسة للاعتدال ثم عشر الفات
عن اليمين وعشرة عن الشمال وعشرة في الوسط على اعتدال وسلاسل الميزان
للكمال وفي كل كفة اربع الفات لتساوي الطبايع والامزاجات فتساوت
الابعاد وتعينت الجهات فجملة عدد الالفات على السطح الاعلا وعلايق
الكفات تسعون وهي عدد الصاد لبلوغ المراد فافهم انه ازل العقل
الاول وما يدل عليه من سر الميزان الحاوي لانه ازل كل ميزان قال الله تعالى
ص والقرءان وفي التاويل ما ينفتح علمه التفهيم والتعليم والاعتماد
قال الله تعالى كهيعص فالكاف اشارة الى تقاطع العدد وحصول
المدد وميزان نهاية الاحاد الى التسعة وانما العشرة عقد على الاحاد
وميزان يشار به الى الكون والايجاد والعقول العشرة في التعداد والهاء
اشارة الى الالفات الخمس اليمنى التي تحت القلب وعمود الميزان المستقيم
وبعدها الفات خمس مثلها على النهج القويم والياء هي الاشارة الى
تمام عقد الميزان الاول بالعشرة فانها جملة معتبرة واما العين فهي
الدليل على الاشارة الجامعة لكل عين واعداد كل جانب ثلاثون فالجملة
الوسطى ستون والجملة الكبرى تسعون والالف الاولى دليل على الاولية
والاشارة الى التوحيد للبارئ البرية واذا اسقطنا عدد الالف من العشرة
تبقى التسعة وهي حرف الطاء طهر العرش الحاوي للكرسي والسبع

جملة الجانبين على كل جانب ثلاثون وظهرت الهاء في الوسط للتبيين
والبرهان اليقين قال الله تعالى طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين

فصل

فاذا انظرنا الى الالف الاول نجدها على راس اللسان في القلب الاعلى
فهو اشارة الى الامر ثم نجد على العمود الحامل لكفات الميزان من كل جانب
عشر الفات فكان هو حرف الياء
وتكررت فصار مضاعفة ك ومضاعفة
الكاف مع الياء بين ميم والباء
مع الكاف لام فظهر في اسم الميزان
الم قال الله تعالى الم ذلك
الكتاب فقوله تعالى ذلك الكتاب
اشارة الى المضمر الذي في قوله
تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق
وفيه الاشارة الى الميزان القائم

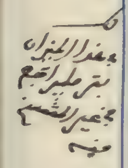
عالم العقل الاول السابق | بسر روح الامر الباري تعالى

الجملة الوسطى

نهاية الاحاد

الجملة الكبرى

الصوابع الاربع



بالقسط والعدل واذا اخذنا من راس الميزان الى اسفل اللسان على
الوتر الوتري نجد الم وآخر الوتر الاوسط من ظهر المص وفيه الاشارة
الى الكتاب المحكم والميزان القويم والعدل المبرم والصراط المستقيم
وفي وسط المركز حرف السين الجامع لعدد اللام مخفية ويس وظهرت الياء
على المنكوس فكان حرفي الاسم الكريم يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين

على صراط مستقيم فظهر فيه سر الجمع المحكم صلى الله عليه وسلم وإذا جمعنا
الأربع الألفات التي في الكلمة الأولى نجدها حرف الدال وإذا جمعنا هنا
مع عدد الحروف الأربعة في الكلمة الثانية الألفات فكانت دال أخرى
ومجموع الدالين ح قال الله تعالى حم والكتاب المبين وظهر الاسم
الكريم محمد خاتم النبيين ولما كانت الكلمة في منزلة المبين في ثالث
مرتبة ظهر في حروف الراء والحروف إذا أضفنا الياء إلى الصاد ظهر حرف
القاف قال الله تعالى ق والقرآن المجيد وهي جملة العشرات وحملها
وعقدها وأول مراتب المبين ونصف القاف هو النون في كفتي الميزان
من الغيب برزت الكلمة وفي الكفتان برزت النون قال الله تعالى ن والقلم
وما يسطرون فالنون هو تمام سر الأمر الذي بين الكلمة والنون إنما أمره
إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون قوله تعالى ن والقلم فالنون
هي تمام ظهور الأمر بقدرة الكلمة إلى عالم القلم الذي هو العقل والميزان
الأول القائم عموده بالعدل الأفضل والعقل الأكمل فظهر في سر الميزان
الأول أوائل حروف السور الدالة على الكتاب المبين فهو ميزان الأول
فيه أسرار موازين أحكام كل مجمل ومفصل فظهر سر الكمال والفتح الأعظم
قال الله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فقد عرفت
أن عالم العقل الأول هو عالم القلم وبرهان الإيجاد هو العلم وبرهان
العلم عالم الإنسان وبرهان عالم الإنسان الأنبياء عليهم السلام وبرهان

الانبياء عليهم السلام هو السيد الكامل الاكمل الحكيم سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ومن هنا خلاصة الخلق بعد الانبياء من الاولياء والحكماء والعلماء واهل الكمال وذوو الاصفياء بحضرة الجمال فالعارف الحكيم هو العارف بحقيقة ميزان القسط والعدل والاعتدال فبه هذا الميزان الاول سار في حقائق كل الموازين اذ لا قوام للميزان الا بالعقل القويم الذي به الهداية الى الصراط المستقيم

فصل

وحيث تقرر ان الميزان الاول جامع لاسرار الموازين فهو على الحقيقة ميزان العقل الذي توزن به المعاني المدركة في البديهيات والمعقولات والمعاني المتعلقة بالروحانيات والمعاني المتعلقة بالانوار الفائضات والعلاء متعلق بشهود الامر وشهود الظهور والاداء متعلق بنظام انوار النور فاصل هذا الميزان هو اصل الاكوان وهو ميزان العقل الحبيب الى الرحمن ومظهر الحكمة من اسرار اسمه تعالى الحكيم فحصول الايجاد من الحكمة وبسط الاعداد من الحكمة فاقتضت القدرة الالهية ان يكون مظهر ظهور العقل حكمة لظهور الجملة ثم التفصيل ثم تنويع الاذان على الصور المعنوية وما في البديهيات من التمثيل والتشكيل ومن جملة هذه المعاني تصور المعنويات وصار لها صور واشكال واوزان في ميزان التعديل فلا يخرج شيء من ميزان العقل الشاري سر من المعاني للنظام للانواع للامثال للاشكال للصور للاذواح للاشباح للاجسام للاجساد فافهم هذه الاشارات تحظ بالعلم تمييزا

الالف هو الدال على الاولية فاذا انتقلت الالف مرتبة صارت في العشرات الواحدية فلهذا كان العقل على مراتب عشرة حقيقية فكل من كان من انواع الانسان فانه لابد نصيبه من ميزان اوزان العقول العشرة في الظهور فاذا كان ميزانه من اعلى المراتب فانه يبلغ الكشف ويظهر له النور ويتسلط سلطان عقله على تحقيق العلم بالحدود والبرهان والاحاطة بانوار الحكمة والعدل في سر الميزان فافهم وسياق الكلام على نسب الحروف والاعداد التي ظهرت في مظهر تمثيل اوتار الميزان وما يتعلق بنسب الاوزان في مكانه ان شاء الله تعالى وبالله المستعان

فصل

في ذكر عدد انتساب النسب في الميزان الاول
وما يتعلق بها من العلوم والاسرار في العقل الاكمل

اعلم ايها الاخ انه في وزن ميزان العقل من القوة الى الفعل يقتضي ان العقل يعلم ذاته ويعقلها ويعلم بارئه تعالى وموجده ومفيضه وممده ويقتضي علمه بذلك اي في عقله وعلمه علوم سائر الكائنات وعقول سائر الموجودات فلزم من تصوير ميزانه في ذاته تعيين مقام جهاته ولزم منها العلو والسفل والخلف والامام واليمين والشمال ولزم من ان يكون رأس ميزان العقل في وسط الخط المستقيم الذي هو الحامل للجانبين على العدل والسواء ولزم من ذلك وجود القسمة الوسطى واليمنى واليسرى ولزم من ذلك تعيين طبقات العقول والادراك والعلوم

والعقول والعبارة عنها فاعلم ان اسرار الميزان مظهر للتعين الاعلى وعقول
الانبياء والملائكة والاصفياء الاولياء والصلحاء الاتقياء ومنه مورد
الالهام والوحي للانبياء عليهم السلام ثم للعلوم التي تجل عن الافهام
ويعبر عن اسرار هذه العلوم لسان الميزان على السواء في التعريف والتحقيق
والبيان ومنها من لسان ميزان العقل نطق كل لسان بتوحيد الملك الديان
ثم باسرار العلوم والتبيان واوزان المعاني التي ينطق بها كل لسان
واوزان الحروف ومعانيها في النظم والنثر والشعر والاصوات بسائر الحركات
واللغات ومعاني اسرار الآيات البينات فتنقسم صور علوم اسرار الميزان
على اربع طبقات وفيها اربعة حروف متوازنات مجموعهن من الاله واول
الاغراض في اعلام اسرار الميزان انه مستمد المدد من الفيض الالهي باستمرار
وظهور اسرار الانوار ومنها سر الافراد الربانية من الحق في الحق الفرد الواحد
القهار ومنها سر الكلام علم بيان ما ظهر في الامر الالهي في سر الكونيات
والايجاد فكان في الكلام سر الهباء التي هي ثلاثة الاعداد [illegible] الباء في منزلة
العشرات كلها فظهر سر معنى ميزانها بفردانية بلا خلاف وليعلم من
علم ذلك انقسام الكلام الى قسمين لان لسان الميزان قسمها الى جهتين
فكان لكل قسم من الجهتين عدد عشرة وهو حرف الياء المعتبر وليعلم من
ذلك قسمة الياء وعدد العشرة الى قسمين فظهرت الهاء في اظهر لسان
الميزان دائرة ضوئية لانها ثلاثة طبيعة طبائع الاله العلية النورانية
وليعلم من ذلك ان يكون ميزان العدل الامر منقسما الى قسمين ذات



الشمال بعرض ذات اليمين فالخط المستقيم الحاصل منقسم من الوسط الى
قسمين على السوية في معنى العرض الجهتين **والرمز** ان يكون للميزان
كفتين لانه كالانسان من غير تمييز **والرمز** ان يكون له يدان متمايلتان الى
الكفتين فهما من الميزان في الاعتدال بين القسمة الالاهية ذات اليمين
وذات الشمال وما يتعلق بهما في ادراك الفرق بين على التحرير فريق في الجنة
وفريق في السعير فقيام الميزان بين القبضتين واستوى العدد في الجملتين
والرمز ان كلما كان امام الميزان والى جهة اليمين فهو الى الربح والرجحان
وكلما كان خلف الميزان الى الشمال فهو عين العكس والخسران **والرمز** من
بروز اعتدال جانبي الميزان وما عليهما من الحروف ومعانيها كظهور العلوم
والمعارف لكل ذي نطق ولسان **والرمز** من الخط الوسط الى الجملة
الوسطى وجود السر المكنون والعلم المصون فافضل الميزان ناطق بالعلم
الفعال الواضح المبين على الصراط المستقيم **و**من جملة الوسطى اتصال
الشعاع الى غاية الارتفاع فيما باذن الله تعالى بظهوره من العلم المكتوم
واسرار كل العلوم وتتفاوت العقول بتفاوت العلوم كتفاوت عن اليمين
وعن الشمال في الاسماء والصفات **قال الله تعالى** يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات فالعقول العالية مختصة بذوي الخصوصيات
واصحاب الوحي والنبوات والولايات وذوي الالهام والقربات والعقول
النازلة مشغولة بالهيئات ومشغولة باللوازم السفلية واسافل
السمات **ومن اجل هذا** ظهر سر الميزان في التقسيم وصارت الفات العقول ثلاثون

عن الشمال وثلاثون عن اليمين فظهر سر الكتاب المبين من اعلى راس الميزان
الى نهاية قسمة الوسط من الحامل الاعلى في سر معنى الم وحيث
ظهر الاسم في الميزان من اوزان المعاني واوزان العقول واوزان الادراك
على تفاوت الافهام فظهر سر الاحاطة بمراتب الاكوان فظهر سر
العزل والتعزيل عن الجهلاء والتسوية بالتغير والبرهان وفي تحقيق
لوازم التقسيم بالبيان فاتضح عنه العبارة ونطق اللسان وانما ذكرنا
ما امكن ذكره على وجه الاختصار مما يتعلق بعلم الميزان الاول الحاوي
للعلوم والاسرار ومن الله سبحانه وتعالى الاعانة على فيض المدد
وظهور نظام الانوار فافهم في الحد وتامله جيدا تكن في التحقيق من
عباد الله الابرار والحمد لله على ما انزل من فيض مدد ونعمه الغزار
وصلى الله على سيدنا محمد النبي المختار وعلى اله وصحبه الابرار ما دام
الليل والنهار.

فصل

مما يتعلق بالعلم اللائق بالميزان الثاني وما فيه من اسرار الاسماء والصفات
والمعاني وتصريح بالحدود اللازمة للعيان بواضح البيان واقامة البرهان
وبالله التوفيق وهو المستعان اعلم ان ميزان النفس الكلية هو
الثاني من الموازين الروحانية ولاكن فيه سر التنزل من الصفات المعنوية
العقلانية البرزخية الادراكية بالتصورات العلمية الى سر التمثيل والتراءي
في العوالم النفسانية لان النفس الكلية مرآة العقل الاول ومن العقل الاول نور
المدد المحيط بالنفس الكلية فافهم معاني الاسرار الخفية تصل باذن الله تعالى الى



الدرجات العالية العلية فانه لا ينبغي لك ايها الاخ بعد الاشتغال الى ما ذكرته من
معارف العلوم والكمال التي بها اسباب الوصول الى الدرجات العوال والاتصال بمجالس
الخصال وهذا عالم النفس الكلية الفايض فيها على انوار العوالم العقلية بالارادة الربانية

اعلم ايها الاخ ان شرح ميزان النفس الكلية لطويل جدا لا
يمكن استقصاؤه وفيه مشارب عظيمة لاهل الرياضات وارباب القلوب وذوق
والكشف لذوي الدراية عن استتار من حجب الغيوب ولما كان مظهر
الواحد الفردي في العقل الاول امرا سريانيا سرى ايضا في عالم النفس الكلية
ولاكن كان بتوحيده في عالم النفس سر الباء وهو عدد الاثنين لانه تنزل
من اول رتبة للثانية ولان كل ميزان منهما له جانبان ولاكن صار بحسب
اللزوم في كل جانب من الميزان الثاني كفتان فالكفة الاولى هي مظهر الاسم
في الاولوية من المبادئ النشأة الاولى الاختراعية والكفة الثانية
هي مظهر من الجانبين القبضتين والعوالم العلوية والسفلية فصار
في ميزان عالم النفس الكلية ظهور تصوير اشكال الاشياء المعقولية ومعاني
الواردات العلية والاوامر الاختراعية فصار لعالم النفس بتوحيده في الكل
انقسام على النسبة الاولى الالهية الواحدية الفردية ثم انقسام ثان
على النسبة الاولى الالهية الواحدية الفردية ثم انقسام ثان على
النسبة الثانية فصارت الفردية هنا شفعية والرمز من مظهر الالف الاولى
في العوالم العقلانية ان تنزل على الذات الشريفة المحمدية فقوله تعالى
اقرأ وقوله تعالى الم وكسور اوائل حروف السور من القرآن العظيم
والرمز من ظهور الباء كظهوره في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
وفي المرتبة الاولى الالهية اقرأ وفي المرتبة الثانية البائية اقرأ باسم ربك
ولما كان في المبدأ من عالم العقل الاول مظهر حرف الالف والرمز ان

الاولية

ثم انقسام ثان لعله تكرار
تأمله مصححه

النهاية

نهاية حروف الاحاد حرف الطاء كذلك الحال في عالم ميزان النفس الكلية ۞
فظهر حرف الباء وتمام الاحاد هاهنا حرف الطاء لان الياء هي الحرف الذي الجامع
لاول المراتب ففي حرف الطاء الاشارة الى عالم الاجسام الاولية والفلك
الاطلس التاسع وفي حرف الحاء الاشارة الى مظهر الفلك الثامن وعالم
المثال لكل الاشكال الكلية والجزئية والصور المثالية فافهم معاني هذه
الاسرار الخفية اذ كلها سر التضعيف في الابداع من غير تبديل وجود عالم
النفس فتضاعفت الالف بالقاف والياء بالكاف والكاف بالجيم واللام ۞
بالسين فالجملة الوسطى فذلك على التعبير وتضاعفت النون بالفاء والفاء
بالراء للتبيين وفي هذا دليل وبيان وتحقيق وبرهان على ان كل فائض من
عالم الامر الى عالم العقل وفيض من عالم العقل الاول الى عالم النفس من
سر الميزان تضاعف فيه النسبة في عالم النفس بالتحقيق في المعاني والحروف
والصور والاوزان ويضاعف لتلك المعاني ايضا مضاعفات اخر باصناف
وفنون وانواع واقسام فسبحان مبدع الاكوان فصل من سر الكون ان
اعلى ميزان عالم النفس الى عالم العقل والمعاني اتم وان ادنى عالم ميزان
النفس الى الاجسام والاحساس اتم وان يتصور في عالم النفس للمعاني صور
واشكال وان يكون في ادنى عالم النفس اعوجاج ما ونوع من الميلان لان عالم
العقل الاول هو الاعدل والانسط على التحقيق ومن انه كذلك على التسوية
في التحرير والترقيق واما ميزان عالم النفس فيلزمه ما ظهر في ميزان عالم
العقل من سر القبضتين ان يكون الجانب الاعلى للقبضة الاولى من الجانبين

والجانب الاسفل للقبضة الثانية من الجهتين ولذلك من ذا الكمال يظهر
في اذرابح العالم النفساني معاني الربح والخسران والزيادة والنقصان
والتوفيق والخذلان ومعاني العدل والظلم والاعطاء ولذلك من ذا الكمال
الامر بالتكليف والنهي عن الميل مع الهوى بالجانب الكثيف وتحقيق علم
تشريف اللطيف بالنورانية العالية والشفيف وفي علم ميزان النفس وبيانه
من الحقائق لاهل التحقيق ما لا يكاد ان يحصى الله اكبر الله اكبر

فصل

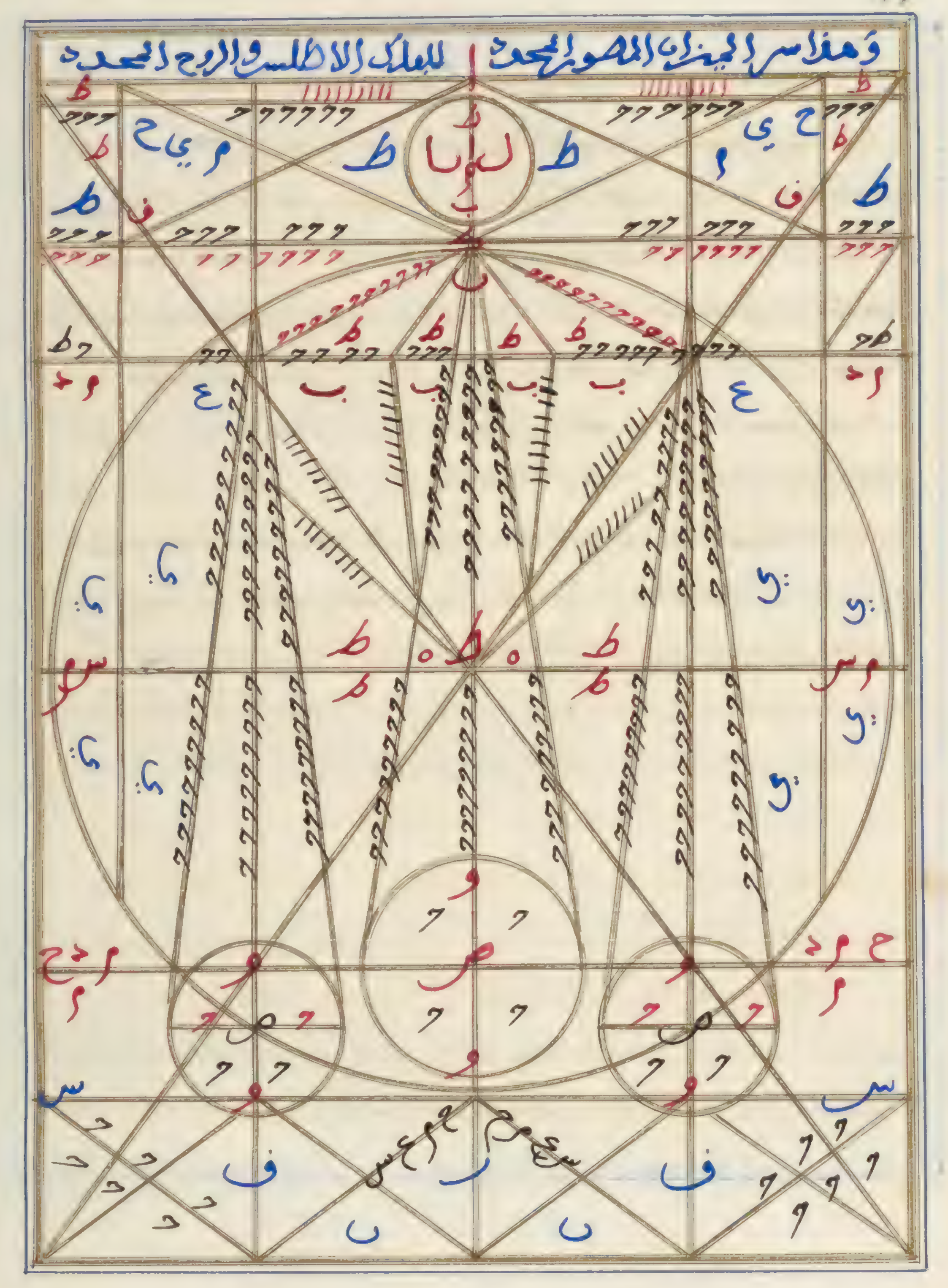
فقد تحقق ان ميزان النفس الكلية له معان سرية في الحكمة العلية فمن اعلاه
حرف نطق البيان وفي الوسط من الجانبين كظهور السير وهي سر اللسان
وفي الاسفل الميزان وهو مظهر السر المصور المصون للعيان وهو الجامع لحرفي
الفاء بالاشارة الى الحق المحض عند التساوي من جانبي الميزان ثم الكفتان
فتبعهما في معانيه حروف هذا الميزان يظهر لك من معانيه اسرار تشكلات كل
الصور بانواع والوان والحمد لله وحده وبالله المستعان

فصل

في ذكر الميزان الثالث المحيط بعالم الاجزاء
والتقاسيم للاجسام وهو ميزان العدل المحرر
ولعالم العرش المجيد الفلك الاطلس والروح المجرد

اعلم انه قد تقدم من ظهور الامر البارز الساري في عالم
العقل ثم في عالم النفس بالتقديم ان ميزان الميزان الحاوي لاجزاء

كل الاجسام بسر الاحاطة والتدوير وميزان الحركة الاولى في لوازم
التدوير والتسخير وكظهور سر الزمان في التقسيم والتسبيع وتناسب
النسب الروحانية على نسبة الحساب والتحرير باذن الله تعالى
ان الله على كل شيء قدير فلزم ان يكون هذا الميزان الثالث
فيه سر التثليث وهو في الزمان الثلاثة الماضي والمستقبل
والان وفيه سر العقل الكلي الاول وسر النفس الكلية وسر
الارواح السارية في الاشباح والصور العلوية والسفلية
فدارت اذ دار هذا الميزان بسر الحياة في سائر الاجسام فهو كالجسم
بالنسبة لعالم النفس ثم لعالم العقل وهو بالنسبة لما
دونه روحاني محض ومفتح لباب الزمان والمكان فسبحان
الخالق المبدع اللطيف الرحمان


وهذا سر الميزان المصور المحمدي للفلك الاطلس والروح المحمدية

فصل

اعلم ان هذا الميزان الثالث ثلاث مراتب فتعين سر الالف
من العقل الاول وسر الباء من النفس الكلية وظهرت فيه اسرار الروحانية
وتنزل اليه حرف الجيم باذن صانع البرية وظهرت التثليث في الابداع
بعد التثنية في الاختراع فلما ظهر شكل الزاي واثره في المثلث وضربه الثلاثة
في مثلها ظهر حرف الطاء وهو سر عدد التسعة في ميزان الاخذ وميزان
الاعطاء ولزم ان يكون في اعلا الميزان من حروف الاعداد التي هي الالف
المشيرة للافراد تسعة ذات اليمين وتسعة ذات الشمال والالف الاولى على
راس اللسان فمشيرة للعقل القابض والعلم والبيان والطاء دون الالف فهي
نهاية احادها لتحصيل نسبه وافرادها ثم الالف الثانية فانها تدل على
اشارة النطق بالحق علانية ثم في الاعلاء الزاوية الصغرى من حرف
الجيم ثلاثة ثم في الزاوية الكبرى من حرف الجيم ستة وكذلك ذات اليمين
وذات الشمال فالثلاثة الاولى نسبة الارواح والستة الثانية نسبة
الاجسام واذا اسقطنا من التسعة واحدا ظهر حرف الحاء فتعين الاشارة
الى ما دونه من الفلك الثامن واذا ازدنا الالف على الطاء ظهر حرف
الياء وبذلك لتعلم ان عالم العرش ايضا عشر مراتب في نفسه لانه عالم
الروح وفيه نسبة العرش مع انه الفلك التاسع فتعين نسبة الثمانية
ونسبة التسعة ونسبة العرش وظهر اسم الحق الموجد للاكوان وظهر
اسمه الحي للروح الحياة السارية في الاجسام وظهر حرف الميم في زيادة

الياء على اللام ففيهما اسرار الحواميم من القرآن العظيم ومن زيادة حسن
الالف على حرف الجيم لشبه حرف الدال وهو العدد الدال على ميزان الكمال ففيه
شكل اسم احمد ومحمد فعلى نسبة الاتصال وكمه في سر هذا الميزان سر الكلام ونطق
اللسان والشكل الموسوي الكليم لانه من نوع الانسان فانظر الى مظهر
الهيم في كل من الوتر الاوسط من الميزان والى جانب كل منهما حرف السين وانظر
الى حرف الواو في اعلا الكفة من كفات الميزان الثلاث عن يمين والياء المعتلة
مكررة اربع مرات من ناحية الشمال ومن ناحية اليمين فظهر اسم موسى
كليم رب العالمين ولما كان هذا العالم عالم الروح الذي فيه سر
التثليث وكملت العينات في طرفي الكفتين من الميزان في اعلا الجانبين فحصل
الاشتراك في الوسط في حرف السين من الطرفين وعن يمين السين من كل جانب
ياءان فظهر الاسم الشريف الروحاني عيسى عليه السلام فاشار بصفات
التثليث لمن فهم عنه الكلام ومن لم يفهم فغلط في صفات الباري عز وجل

فصل

وانظر الى مظهر آدم عليه السلام في الف اللسان ثم من الميم والدال
على كتف الميزان الاعلا ذات اليمين وذات الشمال وانظر الى الحاء في الزاوية
فوق الميم ووضع الميم الدال فكان مظهر الحمد على الجهة اليمنى تلطفا يا محمد
لذي الجلال وانظر كيف كملت الحاء من جهة الشمال فوق الدال فدلت
على الحجر والقصاص والجدال فدل شكل الميزان على احوال ذرية آدم عليه
السلام في الجانبين وقسمتهم من ام القبضتين فقبضة تدل على سر الحمد والروح

وقبضة

وقبضة تنزل على الحجر والمدر وانظر ايضا تماثل لهذا الميزان عيسى
بين ميزان والعين فقد ضمت مع الدال والميم وانظر الى الحرف الاعلى الساري
سره في كل الحروف وما اشار في الجانب اليمين الى المعاد الامين واشار في الجانب
الشمال الى المعاد الذي هو نشبت العدم عن يغير وانظر الى العين
الموافقة للميم والدال الموافقة للاحباب فيشير الى سر قوله تعالى مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وانظر الى مظاهر حروف الحاء
والميم والدال في اعلى الميزان وفي ادناه كيف الاشارة الى النور المحمدي
في المبدا ووجوده بالذات في الختام فهذا الميزان شاهد بانه ان انواره
على علو المقام لسيدنا محمد رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام
وقد شهد لمعنى ما ذكرنا في مركز الوسط من هذا الميزان حرف الهاء وعن
يمينه حرف هاء وعن يساره حرف الهاء وهي الاشارة الى الاسم الكريم
كله وانه قطب دائرة وجود الانبياء عليهم السلام وان امته الامة
الوسطى الذين هم الشهداء

فصل

وكما ان مظاهر اوائل حروف السور المشبهة من القرءان الكريم قد
كملت فيما تفرع من الموازين الثلاثة فكذلك جميع تلك المظاهر
والايات كائنة في هذا الميزان بالمعاني والعلامات وما يتعلق بها من
اسرار الاسماء والصفات وانظر الى اسم الظاهر في معاني حروف قوله
تعالى كهيعص في عين الميزان تحت اللسان والهاء في الوسط

مكررة والعين عينان في الغلو مصورة والياء اربعة مكررة والصاد بلا مكررة
وقيل في التاويل ان كهيعص من الاسماء الالهية لان الكاف من كافي
والهاء من هاد والياء من ياهو والعين من عليم والصاد من صبور ووقع
عن الامام علي عليه السلام انه كان يقول يا كهيعص اعوذ بك من الذنوب
التي تزيل النعم واعوذ بك من الذنوب التي توجب النقم واعوذ بك
من الذنوب التي تهتك العصم واعوذ بك من الذنوب التي تشمت بنا الاعداء
واعوذ بك من الذنوب التي تحبس بها غيث السماء فهذه خمس دعوات
فرد عليها الامام في مقابلة الخمسة حروف من الاسم الكريم لمصالح الانام
فهذه المقابلة من جملة سر الميزان واعلم ان اسرار كهيعص من
علم الميزان ما يقوم عليه البرهان وعظم من بركات هذا الاسم الكريم ما لا
يكاد ان يحصر جفان او يعم عنه ناطق بلسان وفيها اسرار النسب الكلية
والاوزان وفيها علم العروض وبحور الشعر الموزونة جمعا فهي اللسان
مثل فعول ومفاعيل ومفاعلات ومستفعل وفعلان حسبما يتضح عنه بالبيان

فصل

اعلم ان حرف الكاف في اصل قلب الميزان الاعلى تحت اللسان مشيرا الى
اصل التخليق في الاكوان والحروف الخمسة مع الهاء مشيرة الى حرف النون
في ثانية مرتبة الهاء من سر قوله تعالى للشيء اذا اراد كن فيكون فللهاء نسبة
الربع من الكاف وللياء نسبة الضعف بزائد تماثلها اضوعفت بلغت نسبة
الكاف في العدد وهي نصف الكاف عند طلب ميزان الاجزاء المرد واما

قوله تزيل في رواية ابن عجيبة
تغير وتبقى الجملة عنده مؤخرة
عن الثانية معنى والجملة الرابعة
معنى عن الخامسة ولفظها
واعوذ بك من الذنوب التي تديل
الاعداء انتهى [illegible]
ثم قال [illegible] الكلمات
[illegible] كل شيء فيحتمل ان تكون
توسلا بالاسماء المختص منه
[illegible] الامر ويحتمل ان تكون
الجملة عنده اسرارا من اسماء
الله تعالى وقيل هو اسم الله
الاعظم [illegible] من تفسير [illegible]

العين فهي متكونة من اضافة الكاف الى النون والصاد من اضافة
الكاف الى العين وذلك الشمال وذلك اليمين **فتأمل هذه النسب** فانها تشهد
للعارف عن كل ما هو كائن بلغة اوسيب **وسنذكر** من النسب الحرفية في
الموازين المنطقية ما يدل على اصل علم ذوات الاكوان الخارجة عنها في ازيجة
العالم والجداول الستة وقد ذكرنا في ذلك الاسماء ما امكن ذكره في هذا الكتاب في
وفصلناه في كتب الاختصار في علم الخواص ومن تامل كتابنا هذا وما فيه من
اسرار النسب والجزاء في موازين الحروف الموزونة في افهام ذوي العرفان
وفهمها حق فهمها نطقت له بمخارج حروفها باخص جواب وابلغ بيان
وبافصح لغة واوضح لسان فصح ان كتابنا هذا قد جعله الله بتقديره ثمرة
ومشيئته ناطقا بالعلوم والحكمة والبيان وشاهدا بالحقائق والدقائق
والرقائق لافاقة كل انسان وبالله التوفيق وهو المستعان

فصل

واقول ونسأل الله تعالى التوفيق في كل ما نقول اعلم يا اخي
ان حروف الالف القائم على لسان كل ميزان يشير الى سر الامر من الرحمن واللام
سر القبول وسر العقل والميم فيه سر القلم وسر العقل وسر الكتاب المبين
وفي معنى الالف سر العقل وسر القلم وسر العلم وفي اللام سر اللوح وسر القبول
وسر النفس الكلية وفي الميم سر معنى الملكوت الاعظم والعرش الكريم وسر
الروح الامين **قال الله تعالى** الم فهي ثلاثة حروف تدل على الاشارة
للعلم الغيبي في الكتاب المبين **قال الله تعالى** ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى

للمتقين واقسم الله تعالى بسر الم فقال سبحانه وتعالى الله لا اله الا هو
الحي القيوم فالالف اشارة الى اسم الله واللام اشارة الى نفي الالوهية
عما سواه وانه هو الاله والميم اشارة الى انه الحي الباقي القيوم ومن
مدد فيض جوده قام الوجود بروح الحياة وهو القيوم الذي اقام
المبدعات واوجد المخترعات وقام به الوجود لا اله الا هو الملك المعبود
وقال تعالى الم تلك آيات الكتاب الحكيم فاشار سبحانه الى ان الم تلك
آيات الكتاب الحكيم ففيها الاشارة الى ان الم من آيات الكتاب الحكيم ومن
مضمون اسرارها جملة دالة على اسرار الكتاب الحكيم وفي مضمونها الاشارة
الى آيات الكتاب فهي لعوالم الايات التي هي كتاب القدرة وجل موازين
وفيها الاشارة الى ادوار الايام والشهور والسنين وهي من موازين الحركات
الفلكية في الزمان باذن الله تعالى رب العالمين فاذا اسقطنا الالف من جملة
الثلاثين التي هي اللام بقي تسع وعشرون فالشهور القمرية شهر من ثلاثين
وشهر من تسع وعشرين واليه اشار سيد المرسلين بقوله الشهر هكذا وهكذا
يشير باصابعه الى الشهر شهر من تسع وعشرين وشهر من ثلاثين واذا زدنا
عدد الواحد على الثلاثين كان لشهور السنة الشمسية ومقاديرها موازين
ففيها شهور من عدد ثلاثين وشهور من عدد احد وثلاثين ۝

فصل

واما الميم فهي عدد ادوار السنين وهي لكل انسان مدة من الزمان
لبلوغه اشده للاستواء بين الاجل والعمر وفي الاربعين دور الشمس الاوسط

اقول

وفيه الاشارة الى حرف الميم لان الميزان الطبيعي في عمر الانسان مائة وعشرون وفي
الثلث منها بلوغ الاشد وكمال التعبير والنصف من ميزان العمر الطبيعي ستون ومن
اجل هذا كان حرف السين على كل من الخط الاوسط من الميزان وكذلك لتكملة الجملة
فكذلك ومن هنا ذكر كل سين منها الميم لتكملة الصورة في اشتغال كل كعبة من كفتى
الميزان ذات الشمال وذات اليمين ومجموع عدد الفاء حرف الدال مائتين فهي
ميزان ثالث بين الكعبتين قال الله تعالى الم تلك آيات الكتاب المبين فمن جملة
وآيات الكتاب المبين آيات الله تعالى التي الظهور منها للعقل ثم للنفس
ثم للروح الامين وميزان الالف على لسان العقل الاول اشارة الى الشئون
المشتبهة واللام مكررة في جانبي اللسان والراء على كل من الخط الاوسط
من الكعبة الثالثة من الميزان فدلت الحروف الثلاثة الر على مظاهر الايات
والموازين في علم القلم واللوح المحفوظ والعرش المجيد والعقل والنفس
والروح الساري سره في كل قريب وبعيد فكل من هذه العوالم المشتملة على
مظاهر الايات هي في كتاب الله معدودة من الكلمات لان كلمات الله تعالى
هي مظاهر الايات والايات من اسرار الكلمات ومن اسرار الايات والكلمات
ظهور مظاهر الحروف والاسماء والصفات على مقتضى الحكمة الالهية
في كل الطوابع اسرار الكائنات

فصل

قال الله تعالى الر تلك آيات الكتاب الحكيم وقال تعالى الر كتاب
احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فالايات في كتاب الله تعالى ناطقة

بما اوجده الله تعالى من المبدعات والمكونات في موازين المقادير المقدرة من
اسرار الارض والسماوات فانظر ترى ان الله سبحانه وتعالى قال في سورة يونس
الر تلك آيات الكتاب الحكيم ثم قال تعالى بعد آية اخرى ان ربكم الله الذي
خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر الاية ثم
قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد
السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم
يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والارض
لآيات لقوم يتقون **وقال تعالى** في سورة هود عليه السلام الر كتاب
احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ثم قال تعالى بعد عدة آيات هو
الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء **ثم قال تعلى**
في اول سورة يوسف عليه السلام الر تلك آيات الكتاب المبين انا
انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون **وقال تعلى** في آخر السورة وكاين من آية
في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون **وقال تعالى** في اول سورة
الرعد المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على
العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات
لعلكم بلقاء ربكم توقنون **وقال تعالى** في اول سورة ابراهيم عليه السلام
الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى
صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السماوات وما في الارض فبكل هذه الايات



ناطقة بسر الابداع والاختراع والاسرار والانوار في عوالم الارض والسماوات
وفي علمها شواهد لموازين الحروف والاعداد والكلمات فكتاب الله جامع
لاسرار الآيات البينات والآيات من نظام الكلمات ومن اسرار الاعداد بانه
في انواع المخلوقات وسائر الكائنات في الارض والسماوات وفي علم تاثير الميزان
تبيين الاشارات في سائر المعقولات والمحسوسات وفيه نظام اسرار الحروف التي
هي في اوائل السور تحقيقا لمن نظر وتنبيها لمن تبصر واعتبر فتيقظ يا اخي
وانظر وتامل في اسرار طوالع هذا الميزان

فصل

وقد تقدم ان حرف الالف قائم على راس الخط المستقيم الذي في وسط الدائرة
التي هي راس الميزان وحول اللسان واللام عن ذات اليمين وذات الشمال
للبيان والميم في وسط اللامين ومركز الجسم لتعديل الاركان ومن فوق الدائرة
حرف الطاء الذي ميزان الفلك التاسع ومن فوق الطاء حرف الالف ايضا
اشارة لصدور الامر النافذ الساري نوره الساطع كالبرق اللامع وفي اعلا
الخط الاول الفاء عود تسعت عن اليمين ومثله عن الشمال وحرف الهاء
هو الجامع من بين الطرفين والوسط للاعتدال وتحت كل طاء في الجهتين
ثلاثة من مكرر حرف الجيم تحت الخط الاول المستقيم ثم تليه ستة ايضا من
حرف الجيم لكمال التسعة في العدد والكل اشارات الى نسب الموازين في تلقي
الود وتحت دائرة اللسان خط مستقيم نافذ الى الاركان فصار في كل جانب
من الاشكال الهندسية زاويتان حادتان ثم زاويتان منفرجتان ثم زاويتان

اخرى زاويتان ولكل زاوية منهما مقدار وجه وميزان فصار بموجب ذلك الخط
على الوجه الاعلى من الميزان من بين الخطين من يمين راس الميزان وعن يساره
ست عشرة زاوية ثمان زوايا عن اليمين وثمان عن الشمال وللثمانية عدد حروف
الحاء فنظم حروف الحاء في الزاوية المنعرجة فنظم حروف الياء الجامع لعدد
حروف الالف والهاء ومجموعهما اعني الحرفين اسمه تعالى حي ونهاية العشرات
كما تقدم حروف القاف فنطق الميزان باسم الحي القيوم وهو الحي الذي لا اله
الا هو رب العرش العظيم فصارت مظاهر حروف اسمه تعالى الحي واسمه
تعالى الحي ذات الشمال وذات اليمين وصار راس الميزان كالزوايتين وفي
وسط كل ذؤابة ميم من الجانبين فنظم في كل زاوية من زاويتي الوجه الاعلى
على جانبي راس الميزان اسمان جليلان عظيمان من اسمائه تعالى في وضع
الميزان المحكوم بالحروف المنطقة من اللسان الى جهتي الجانبين
الحي القيوم واذا اجمعت الحروف مع الباءين اللذين منهما في الوسط على
المركز في الخط المستقيم كمل منهما حروف وبما فوقه تعالى قوله الحي وله الملك
اذ الواو شاهدة في اعلا كل كفة من كفات الميزان الثلاث الحسنة واذ
لكل حرف في مكانه اشارات محكمة ونسبة عدل في موازين منتظمة وفي اصل
لسان الميزان تحت الميم حرف الباء لانها اول مراتب الكلام واول بسم الله الرحمن
الرحيم ودون الباء على عنق الميزان حرف النون اشارة الى سر معنى قوله
تعالى كن لكل ما يكون وعن يمين الباء تسع جيمات في الزوايا الثلاث وفي
ولذا الحاء عن الشمال وكل حاء من الحاءات حاوية لاعداد الجيمات الثلاث



كما حوى عالم العرش المجيد اسرار الثلاثة عوالم العلية التي هي محيطة
به من كل حيثية عالم الامر وعالم العقل وعالم النفس الكلية وان شئت قلت
عالم الامر وعالم القلم وعالم اللوح فهو على الجملة والتفصيل عالم
الروح فافهموا

فصل

ومن تحت عنق الجيمان الخط المستقيم المتصل من راس اللسان من العود يقسم
جانبي الجيمان والكعبة الوسطى ويخرج الى المحيط ويقطع زاوية حرف الزاي
بقسمين وينقسم هذا الخط في الوسط بقسمين متساويين وفي الوسط حرف الهاء
كما تقدم ويقسم هذا الخط المستقيم الذي يقسم سلاسل الجيمان وعلى بعض
بقسمين فامتدت العلائق من دوائر الكعبات الثلاث الى الخط الحاوي
للثلاث اسطوانات لان كل كعبة من كعبات الجيمان النسبية كالاسطوانة من
الاشكال الهندسية واجمع الحكماء على ان شكل الاسطوانة من جميع اشكال
بناء الهندسة لا يبيد ولا يفنى الاعمار وكل زمان جديد ولهذا
وضعوا الاهرامات من اول الديار المصرية الى اقصى الصعيد وكم من بناءات
عظيمة قد درست والاهرامات باقية قد بادت الامم السالفة في القرون
الخالية فافهم واعلم ان من تحت عنق الجيمان دون الفاء والكاف
والنون خط مستقيم على رؤوس الثلاث اسطوانات فانقسم لذلك الجرم
الاعلى من مخارج الاشعة سبع زوايا حادة ومنع جهات عن اليمين
وعن الشمال ومنها الاشارة الى الاحاطة بالسبع سماوات واما الحاءان

المكررتان عن اليمين وعن الشمال ففيهما الاشارة الى القبلة الثامن وعالم
الشهادة فكم من هذا الخط المستقيم من الجانبين ميم ودال وفيهما الاشارة
الى العدد الاعظم الذي يظهر فيه قسمة القبلة على البروج الاثنى عشر
ما لها، والميم والدال دليل على محمد والمدح والثناء لصاحب الحلل الجلل
وعلامة لمن خصه الله تعالى بالتكريم وصفة الكمال والخلق العظيم
محمد واحمد وخاتم الانبياء فمركز الوسط شاهدان لاسمه انه صاحب
الاسرار والآية الكبرى قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسماوات العلى الرحمن
على العرش استوى

فصل

العلامة ان انقسام الاشعة من دون الخط المستقيم المار على رؤوس
الاسطوانات ومن خط الوسط المستقيم ايضا والثلاثة خطوط المستقيمة
من كعبات الميزان المار المحيط على زوايا حادات ومنفرجات وعلى كل علامة منها من
علامات الميزان وحبائله من الاعالي الى النصف تسع جيمات وكذلك
من الوسط الى دوائر الكفات فصار في كل علامة على الخط القويم من
الجيمات ثمانية عشر جيما فجيمات كل اسطوانة اربع وخمسون فجملة كل دال
وميم اربعة واربعون والياء بعشرة فهي جملة العدد المشار اليه بالنسبة
على التعيين فجملة العدد من الجيمات في الجانبين من الكفتين مائتان وثمانية
وهي حق اذا انطقتا في ميزان الحق بالشرع الحق وجملة اعداد الجيمات في

علامة



الجانبين والوسط من الاسطوانات خمس مائة واربعة واربعون وهي
عدد اسمين من اسماء الله الحسنى احد سلام فهي اشارة هذه الميزان القويم
الاشارة الى سورة يس فالياء والسين من الميزان ذات الشمال وذات اليمين
وفي سر هذا الميزان سر القلب من سورة يس وهي ستة عشر حرفا على التعيين
وهي الاية الشريفة سلام قولا من رب رحيم فانظر الى التيسير في ما في
الخط الوسط مكررة وفي راس الميزان الم شطر بسر معنى قوله تعالى سلام
والقاف في اعلى الميزان من جانبي الخط القايم المستقيم وثنيا لها حرف
الواو من كل جهة بيس واللام والالف في راس الميزان فظهر سر معنى قوله
تعالى قولا بالنطق والتعليم والميم والنون على الخط الوسط من راس
الميزان والراء في زاوية الوسط من اصل الاسطوانة الوسطى والباء في
اسفل اصل اللسان تحت الميم وهذان الحرفان اسم الله سبحانه لا اله الا
هو رب العالمين والراء في الوسط والحاء عن الشمال والحاء عن اليمين والياء
من فوق الحاء على جانب راس الاسطوانة وعلى الخط الوسط حرف
الميم فنطق لسان الميزان بنطق القول المستقيم بمعنى قوله تعالى سلام
قولا من رب رحيم **وقال اهل الكشف** والتيسير في سر هذه الاية الشريفة
اسم الله الاعظم المبجل المكرم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطى **وورد** عن الثقات اصحاب الكشف والرياضات في اسرار اوائل السور
ويس وحمعسق ثمانيا ابدا للعارف كل تم في ميم وانظر الى اسفل كعبتي
الميزان تجد ست جيمات عن اليمين وست جيمات عن الشمال يشير الى قسمة

البروج على ميزان الاعتدال ستة لناحية الجنوب وستة لناحية الشمال وصنوبح
في الميزان الاربع فاتحة بسم الميزان الجامع وورد عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لكل شيء قلب وقلب القرآن سورة يس فاعلم سر اسرار الحقائق
العلمية وافهم

فصل

واعلم ان اسرار علم هذا الميزان من العلوم والحقائق فاتضيق
عنه عبارة اللسان ولا يحصيه جنان ولا تسعه دفاتر كل ديوان وانما
نذكر ما فتح الله تعالى به علينا من طريق الالهام وقابلنا به ما تفوه بمضمونه
العلماء الاعلام ورمز وكلام بالرموز المغلقة عن الافهام ونأتيك بالعلم
المتعلق بموازين الاسرار والحقائق التي ينطق بمضمونها العلماء الاخيار
عن العرش المجيد والعرش الكريم والعرش العظيم وما فيه من اسرار الايات
البينات لكل ذي عقل مستقيم وقلب سليم ونأتيك بما وصف الله تعالى
بالمجيد وبالكريم وبالعظيم وانما ذلك لما اختص به من روح المدد وانوار
السلام والتكريم والايات التي لا يحصى لها عدد والكلمات التي لا يحصى
لها مدد وانظر الى خط الوسط في الميزان تخرج من الهاء وعن اليمين في الهاء
الميم تخرج من سين ميم وكذلك عن الشمال ايضا تخرج من سين ميم ففي الجهتين
كسيم فالهاء اشارة الى الفلك التاسع العرشي المحدد الجهات والسين
اشارة الى الكرسي والسبع سماوات والميم دالة على الاشارة الى عالمي
الملك والملكوت للمالك الملك الحق مبدع المبدعات ومخترع المخترعات

وما في عوالم الجاد من الآيات وفي خاتم الكلمات قال الله تعالى طسم
تلك آيات الكتاب المبين وقال تعالى طس تلك آيات القرآن وكتاب
مبين وتكرر قوله تعالى في سورة الشعراء طسم طس تلك آيات الكتاب المبين
فالهاء هي نهاية حروف الآحاد ومراتب موازين الأعداد والسين هي
سر سر ميزان دائرة الفلك على الوضع المبين والميم هي جامعة للأربع
عشرات من مراتب عالم الأمر ثم عالم العقل ثم عالم النفس ثم عالم الروح
الأمين فالميم على عدد الأربعين وهي الجامعة لمراتب الملك والملكوت في
العالمين وهي ميم الحمد لخالق الخلق أجمعين وهي الميم من اسم أحمد ومحمد
خاتم النبيين وفي سر الميم ميزان لبعثة الأنبياء والمرسلين بعد الأربعين
وفيها سر الرياضة والتدريب للأولياء والحكماء والصالحين وفيها سر
الإخلاص لتفجير ينابيع الحكمة من قلوب المخلصين كما ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال من أخلص لله أربعين صباحا تفجرت ينابيع
الحكمة من قلبه وفيها سر ميزان الوعد إيذانا بالخطاب لموسى الكليم
قال الله تعالى طسم تلك آيات الكتاب المبين ففي الهاء الإشارة إلى
معنى قوله تعالى تلك وهي الآيات التسع في إحاطة عالم العرش
والفلك التاسع وهي سر التسعة حروف الغاية بسر إفراد الآحاد
وفي أسرار طوالعها ميزان التسع آيات على يد موسى بن عمران وهي
أسرار المعجزات كما أن في العشرة الإشارة إلى أسرار العشر كلمات والسين
معنى الإشارة إلى سر الكتاب المبين وفيه إشارة إلى أسرارها المتضمنة في

ثم قوله تعالى في سورة يس سلام قولا من رب رحيم

فصل

قال الله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
وقال تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين وقال تعالى الم تلك آيات الكتاب الحكيم وقال تعالى الم
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ففي الم الاولى من اول سورة
العنكبوت معنى الوعيد بالفتنة على وجوه من اذوار الزمان
بين التقدم وتقدم الاعمال في التحرك لموازين القسط والتعديل وفي
الم الثانية من سورة الروم ثم بيان الوعد بالغلبة لاخرى الطائفتين
وفي الفتح لاهل الايمان وفي القبلية والبعدية لقوله تعالى لله الامر من
قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشاء الآية
وفي جملة ذلك اشارات وعلامات تدل على موازين الملاحم في اذوار
الزمان فتأمل الم الثالثة في تنزيل الحروف وترتيب الكلام في رموز الزمان فانه بيانا وميزانا
وفي الم الثالثة من اول سورة لقمان ثم الحكمة فيما يكون وفيما ذكره
في الكتاب الحكيم حاويا لاسرار الحكمة والبرهان والتبيين وهي في المرتبة الرابعة
من اذوار السنين وفي ثم معنى الم الرابعة من اول سورة السجدة ثم تنزيل
الكتاب بالهداية للمومنين فتنزيل نور الهداية بعد اربع مراتب كاملة اليقين
وفي تفصيل ما ذكرناه شرح عظيم وبرهان مبين لمن اطلع على معاني اسرار هذا
الميزان وشاهد هيئة التصوير فيه وفهم معناها ووقف على العلم الحق اليقين

وكشف له عن سر عالم الروح الامين وشاهد من عجائب قدرة الله تعالى بالهداية
والتعريف ما لا تحصيه العبارة وانما تكفي فيه الاشارة وناهيك بمن يتصل
به نور الهداية من الله تعالى ويرى الحقائق على ما هي عليه في الوجود بشهود
الحق اليقين وعلم اليقين وعين اليقين لا ريب في ذلك لانه هدى من رب العالمين

فصل

قال الله تعالى يس والقرآن الحكيم فاقسم الله تعالى بيس وبالقرآن
الحكيم ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن المرسلين على صراط مستقيم
وقد قلنا ان في السين سر عدد الستين وفي سر الياء عدد العشرة فهي حروف العين
وهي الشعور فميزان السين نصف العمر الطبيعي للانسان وهي دوران كاملان
للفلك السابع والياء متفرقة في المرتبة على السين لان الياء اذا تكررت ست
مرات بلغت الى عدد حروف الستين واذا احملت الياء على السين كملت حروف العين
لكل عين وجودية ولكل عين ناظرة ولكل تعبير هي ميزان في كل بصيرة وبصر
مبين ومما بين العين والسين ادوار قوازين غالب اعمار الامة المحمدية كما
ورد من الستين الى السبعين ويتحرك الفلك الثامن درجة واحدة في عدد
العين من السنين وكذلك في هذا العدد تتحرك اوجات الكواكب السيارة
بميزان لكل درجة سبعين ولهذا السر العيني اختار موسى من قومه سبعين
رجلا لسماع الخطاب من رب العالمين وفي سر العين عين العلم المبين وعين العز
والتمكين وعين العظمة والجلال والتعظيم وعين اعيان الوجود بكل ميزان
معتدل قويم وعين العناية من الله سبحانه وتعالى فهو نعم المعين فافهم ايها

الى آخر ما ذكرناه من اسرار قوله تعالى يس والقرآن الحكيم

فصل

قال الله تعالى ص والقرآن ذي الذكر فقد نطق حرف الصاد بثلاثة حروف لثلاث مراتب كما جاء في اول سورة الاعراف المص فهي ثلاث مراتب وتشفع بالرابعة لتقوم الالف الامرية وفيها الاشارة الى العوالم العرشية ففي عدد التسعير تسع عشرات عقود حق عن يقين وهي ثلاثة اجزاء لكل جزء منها ثلاثون وهي دليل الصفاء والصدق والصلاح والصيام والصلوات وموازين صفات الخير لعباد الله الصالحين وفي مثانيها عدد درجات ربع الفلك من اصل ثمانية وستين وفي اسرارها الصفات اللطيفة لكل جسم وجرم في نورانية وشفيف وفي اسرارها ما يوحيه اللون الاصفر والصبر المر والمرة الصفراء من جملة الاخلاط والانشاج والحواد وموجبات الصحة او الحولمة او المهلكة لمن يشاء الله تعالى من العباد وفي معانيه واسرار اعدادها آيات واذ وار وموازين واعتبار لذوي الهداية والاستبصار

فصل

قال الله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم وقال تعالى حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون وقال تعالى حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم وقال تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وقال تعالى حم والكتاب

المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم وقال
تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إن في السماوات والأرض
لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف
الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها
وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون وقال تعالى حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق
وأجل مسمى الآية فأظهر الله تعالى في سور الحواميم السبعة مظاهر
من أسمائه تعالى العزيز العليم الرحمن الرحيم الله العزيز الحكيم فهي سبعة
أسماء تنبئ عن مظاهر العزة والعلم اللدني والرحمة الواسعة ومظهر اسم
الإله الحق الذي هو الله تعالى ومظهر الحكمة والتعليم ولكل حم منها
ميزان علم وتبيين فمعنى الحواميم الأولى الإشارة إلى سر الأمر العزيز وسر العزة
الكائن بعلم الكائنات كلها في علم العقل الأول لأن مظهر العلم كما قال
الشاعر: العلم تاج للفتى ❁ والعقل طوق من ذهب ❁
ثم أكرم الله تعالى بقوة العقل وقوة العلم حصلت له العزة بالله سبحانه
وتعالى وألبسه تاج الوقار وقلده بسيف العز ودخل عليه سرادقات
الحياطة وأيده بهيكل الهيبة وفتح عليه من أبواب كنوز الأذكار
والتعليم ومن سر معنى قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم فأنهم

فصل

العلم أن الحاء ضعف الدال والميم ضعف الكاف في الحاميم مضاعفة

كن من اد وان الزوج والسين لانا اذا ضربنا اثنى عشر في اربعة بلغت حم
وفيها الاشارة الى العوالم الاربعة التى يسرى فيها تنزيل آيات الكتاب
من الله العزيز العليم الرحمن الرحيم العزيز الحكيم في عالم الملكوت وعالم
الملك وعالم التفصيل وعالم الكون والفساد ففى عدد حم وكهوايع
اسرار العوالم كلها والمخلوقات باجمعها ومن مظاهر اصول معانى اسرار حم وبه
تنزلت آيات الرحمة على عالم النفس الكلية من الرحمن الرحيم لقوله تعالى
ورحمتى وسعت كل شىء **واما** حمعسق فهى حروف لها من العدد ٢٧٨
وهذا العدد هو مظهر اسمين من اسماء الله الحسنى هادى رحيم وكذا الكلمة
ودود رحيم فالهداية من موجبات الرحمة ومن لوازم الرحمة الود والمحبة
وقد ذكرنا من اسرار العين واسرار القاف ما افكن ذكره على وجه الاختصار
اقسم فبعين الحياة مظهر الروح وسر حملة العرش وسر عالم المثال وسر الحمد وسر
الرحمة وسر الحياة وسر الحيوان وسر الحق وسر الحظ والحقيقة وسر الحمرة
واللون الاحمر وسر الحب والمحبة وميزان الحجة البالغة بالحجر الحواميم
والحسن المشترك وسر الحمد والحلم والحكم وفي مظهر الميم سر الملك وسر الملكوت
وسر الكمال وفي مظهر العين سر العناية والعون والعلو والعز والعقل
والعمل الصالح والعلم الكبير وفي السين سر السعادة وسر السماوات وسر
السمو وسر السلامة وسر السلام **قال الله تعالى** سلام قولا من رب رحيم
وفي القاف سر القدرة وسر القهر وسر القيام وسر القيومية **قال الله تعالى** الله
لا اله الا هو الحى القيوم وسر القبول بالحق والصدق فمع اسرار حمعسق



الاشارة الى عالم العرش المجيد وعالم الحركة المستقيمة في عدد الساعات
من اليوم والليلة التي هي اربعة وعشرون بالدرج والدقائق والموازين
فاذا اضوعفت صارت حم عسق والعين دالة على عين ذات العرش العظيم
والسين دالة على سريان روح الامر بالحركة المستقيمة التي تجري فيها الفصول
ما دامت الايام والسنون والقاف شاهدة بالقوة القاهرة المحيطة بالخلق
اجمعين الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

فصل

واعلم ان الحواميم السبعة شاهدة بالمدد الالهي وتنزيله
وسريانه في عالم التفصيل بعد العوالم الاربعة الى الافلاك السبعة
والكواكب السبعة. واعلم ان الحروف التي في اوائل سور القرآن
على اربعة اقسام دالة على العوالم كلها فمنها ما هو من حرفين ومنها حم
دالة على الحياة والموت فالحاء دليل الحياة والميم دليل الموت قال الله
تعالى انك ميت وانهم ميتون ومنها الى الجوهر والعرض والواجب والممتنع
والحركة والسكون والحد والمحدود والفعل والانفعال والكون والفساد
والحال والمحال وهو حم في طس ويس وكذا وما كان منها من ثلاثة
احرف وهي الم فهي على خمس مراتب فلهذه الحروف الثلاثة نسبة العقل
والنفس والروح ولها نسبة الابعاد الثلاث الطول والعرض والعمق
ولها نسبة المولدات الثلاث المعدن والنبات والحيوان والواجب والممتنع
والامكان ولزوم الزمان والافعال الثلاث الماضي والمضارع والامر والابتداء

والتوسط والانتهاء الى الغاية والتمام الذي هو الختام وعدد الراء ٢٣٢ وهو
عدد اسم عظيم من الاسماء الحسنى وهو بارئ حي ولهذا العدد اسرار
مخلوقة عن بعض ولها نسب عالية في اسرار الموازين

فصل

واما ما كان من اوائل السور من اربعة احرف مثل المص والمر ففيه ايضا
الى الاول بل والاشارات الى العوالم الاربعة عالم العقول وعالم النفوس
وعالم الارواح وعالم الاجسام وفيها الاشارة الى الاقطاب الاربعة
في الابدال والى الطوابع الاربعة الجاذبة بسر روح الحركة والى الطبائع
الاربع والى العناصر الاربعة والى الاركان الاربعة والى الاخلاط
والامشاج الاربعة بما فيهم وجملة هذه الحروف الاربعة المر ٢٧١ وفي هذا
العدد فيهم اسم عظيم من اسماء الله الحسنى وفيها احمد رحيم وفيه
الا له بسر الاحدية والى ابن الرحمة الالاهية وبهذا العدد جامع
لحيزان القرآن الاكبر والقرآن الاوسط لان لكل منهما ٥ع٢ في القرآن للعلويين
الكبير والقرآن الخسين ٨١ ولهذا العدد سر عظيم في الادوار والموازين
واما المص فلها من العدد ١٦١ ولهذا العدد فيهم اسم جليل عظيم
من اسماء الله تعالى وفيها هو موجد فالله سبحانه وتعالى هو الحق
وهو الموجود وهو الموجد للاشياء كلها بالايجاد ففي المص سر
الحقيقة وسر الايجاد وفيها سر الكتاب المنزل على النبي المرسل لان الله تعالى
هو الحق ومظاهر الايجاد وتنزيل كلماته وسر آياته بالحق وهذا العدد

ايضا دالة على موازين من ادوار الزمان وموازين يقع فيها ذو العقول والعرفان

فصل

واما ما كان من اوائل السور من خمسة وهو كهيعص وحمعسق ففي اسرارها الاشارة الى العوالم الخمسة الروحانية العلوية عالم الامر وعالم العقل وعالم النفس وعالم الروح وعالم المثال الى الكواكب الخمسة المتحيرة والاشارة الى الحواس الخمس من الانسان بانفسهم والله تعالى بكل علم اعلم

فصل

اعلم ان هذا التصوير الذي صورناه في الميزان الثالث سر عظيم وفيه سر الواو والكاف الكاف المستقيم وفيه سر الم وسر الم وسر المص واشارات تكرار الراء وسر الرؤوس كهيعص وسر طسم وسر طس وسر طسم واشارات الم وسر يس وسر ص وسر حم وسر حمعسق واسرار بقية الحواميم وسر القاف وسر النون وسر الملك الكريم اسرافيل وسر الروح الامين جبرائيل وسر الملك الموكل بالارزاق ميكائيل وسر الاسم الكريم احمد والاسم الكريم محمد وسر العرش العظيم وفيه سر الاقطاب واسرار الطوابع واسرار الدوائر الكلية والطالع والطوالع ولولا حركة الفلك الاطلس لم يتبين الليل من النهار وانما هذه الحركة هي الموجبة لبيان عزل كل منهما بمقدار ومن سر ميزان هذه الحركة بالدوران تبينت الاوقات الموقتة بظهور الزمان فكان للزمان وجود مطلق في عالم الارواح مثل ظهور الاجسام فلما اوجد الله تعالى الفلك التاسع ظهر الزمان المقيد والمكان المحدد وسرى في الاجسام

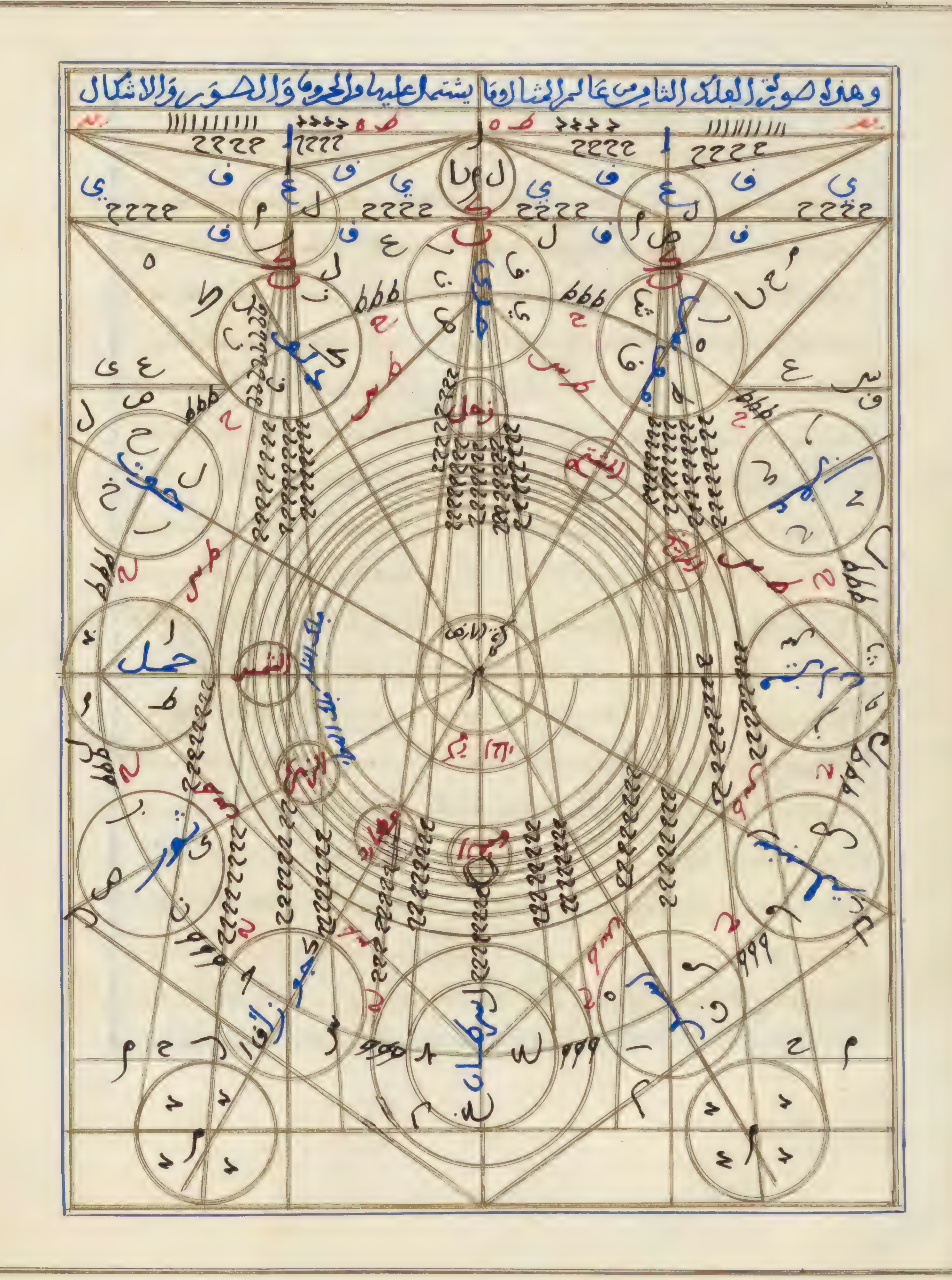
سر الروح المجرد وأدار الله تعالى الفلك وأمر بالجسم مسار وتبيين بوجود
حركته المسافات والأبعاد وكون من الزمان والليل والنهار واشتغال العرفاء
من كل فرد على حسب إدراكه في تمييز ما خلق الله تعالى من كائنات الأكوان والموجودات
في الزمان والمكان من موازين الأرواح والمعاني التي موازين أقسام أجزاء الأشباح
والأجسام وفي وضع هذا الميزان الثالث سر عظيم قد ذكرنا ما له من المنافع
والتصريف والخواص في كتابنا المعروف بكنز الاختصاص فإنه يستنبط منه أسرار
الطوابع الموجودة في عالم العرش العظيم وأسماء ملائكة التبجيل والتكريم
المطيعة لأسماء الله تعالى الموجودة أسرارها في الطوابع وأسرار درج
فلك النهار التي هي ثلاثمائة وستون لتزال في المطالع والطوالع بإذن
الله الكريم العزيز الرافع وبالله الإعانة على تحقيق التحرير في الموازين
وبيان البرهان القائم على وجود المنافع والحمد لله سبحانه هو المفسح
الجامع النور الهادي المظهر النافع والصلاة والسلام على سيدنا محمد قطب دائرة
الوجود الشفيع الشافع صلى الله عليه وعلى آله ما دار الدوران بالفلك التاسع
وما دام نور الوجود لامعا والضياء ساطع

فصل

نذكر الكلام المختص بالميزان الرابع وهو الميزان المتعلق بعالم المثال وما فيه من
أسرار الأوضاع والأشكال

فصل

في ذكر العلم المتعلق بالميزان الرابع وهو لأسرار الموازين الأربعة
وما بعدها جامع وما فيه من الأسرار والنتائج والمنافع


وهذه صورة الفلك الثامن عالم المثال وما يشتمل عليها والحروف والصور والاشكال
حمل
ثور
سرطان
حوت
زحل
الشمس

قال الله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض وقد صورنا عالم المثال
والفلك التاسع محيط به وقسمنا دوائر البروج الاثنى عشر وما فيها من
قسم الحروف وصورنا الافلاك السبعة دون عالم المثال وفي كل فلك كوكبه
ودرجته الذي خلقه الله تعالى فيه وصوره وجعله ملكه واعطاه
سرها بعده وكتابا بعده ولما كان نظم حروف الالف من النقطة واصل
الدوائر كلها من النقطة لاجرم ان الالف كان لها نسبة من اول الابداع
في العوالم كلها وفي سائر الموازين فلا جرم ان تضع عشر الفات عن اليمين
وعشر الفات عن الشمال لانها نهاية الاحاد وفي الوجه الاعلى لاستمداد
هذا الميزان من سر الملكوت الاعلى على نسبة العدل والاعتدال ولزم
ان يكون في الوجه الاعلى ثمان دالات اربعة عن اليمين واربعة عن الشمال
وفيها عدد الثمانية والاشارة الى عالم المثال ولزم ان يكون في راس
الميزان الاوسط الكاف من ذات الشمال ومن ذات اليمين لام والميم في المركز ولزم
ان يكون محاذي راس الميزان طاء عن اليمين وطاء عن الشمال وهي عدد الالفات
والدال وهي عدد يد قبضي اربعة عشر بروطولي والكمال فله منها يدان
كمولتان اليد اليمنى واليد الشمال وشبهها اثنى عشر يدا مثلي في الحمل والحال
ولزم ان يكون تحت الالفات التي في الوجه الاعلى اربع حاءات وتحت
الدالات اربع حاءات من الشمال واليمين وفي الزوايا العليا والسفلى من
الوجه الاعلى لاجرم ما الياء والقاف من ذات اليمين وذات الشمال وفي ذلك
الدلالة على اسماء الحي المعيد وانظر الى الميزان تجد له راسا وعينين

وفي موازنات دائرة كل عين حروف الاصول الكلية من غير ميز الحمد وآلم اربعة
حروف تشير الى طوابع الافراد وعلى الكعبتين كهيعص وحمعسق في طوابع
المحيط الاعلا تشير الى طوابع الاكوان ولوازم الاشتمال والاختلاف في
والاتفاق والخلاف والكمال والنون تحت العين اشارة الى السر المكنون
والعلم المصون وفي الفلك التاسع بين كل برجين ثلاث كمالات وتحت كل كمال
هاء في الفلك الثامن وكذا الحال الاشارة والرموز الى اسرار الموازين في كل
الموالين وانظر كيف دارت حروف كسر بالافلاك التسعة وعالم التفصيل
للبرهان والتبيين لان الثلاث كمالات مشيرة الى ميزان عدد سبع وعشرين
وهو مقدار ميزان قسيم وسط القمر بالبرهان المبين والست كمالات اذا جمعت
كانت اعدادها اربعة ثم بين على الخمسين والست كمالات فيها نسبة الواو
والستة فيه كمال الستين فللواو نسبة العشر وللطاء نسبة التسع وللسين
نسبة الشمس فاما الواو فهي عشر الستين واما الطاء فنسبته للتسع
لانه كمال التسعة في العدد والالف تسعة واحد وهو الاصل في العدد والياء
سدس الستين وهي عشر المائة في الكتاب المبين والسين شمس الدور الفلكي
الذي هو مقسوم على ثلاثمائة وستين درجة من غير وفي روس الثلاث
اسطوانات التي هي اعنان الموازين كذا حروف بشيران الى اصل سر
التكوين وفي كل دائرة من دوائر البروج اربعة حروف تشير الى الطوابع وفي
اعدادها وحروفها نسب العناصر والطبايع وعلى دائرة كل برج حروف اللام
نسبة درج السواء والشهر الاوسط والمعتدل من المطالع وعلى نصف

كل واحد من اقطار السلاسل وعلى ابى الميزان ثمان حاءات من عالم المثال
لنسبة الثمانية في تعديل الاوزان ونسبة الثمان حاءات من الحساب
الكبير اربعة وستين وهو العدد التام وزوج الزوج في الوفق الاميين
وفي وسط اسفل اسطوانتي الميزان اربع دالات عن الشمال وعن اليمين
وافرادها ستة عشر وهو العدد التام الاول وفي نسبة تضاعيف الميزان
الطبيعي المعدل ومنها الاشارة الى الموازين الاربعة الكلية والاربعة
طوابع والاربعة عناصر والاربع طبايع والجمع في المركز والدالات حروف الحاء
فانظر في اعلا كل اسطوانة حم وهي عدد مح ثمان وادرجوه في ميزان العدل
المستقيم بعدد الصور في عالم المثال فانظر باجميع والدائرة الاربعة في
اثني عشر عدد حم والى ذلك الاشارة من تاويل الكتاب الكبير في ايات الذكر
الحكيم وصورنا الافلاك السبعة في داخل محيط الفلك التاسع والثامن
قال الله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما
وهو العلي العظيم وصورنا في كل فلك كوكبه بالبرهان واليقين وصورنا
دون عالم التفصيل الاربعة عناصر فلك النار ثم فلك الهواء ثم كرة
الماء محيطة بدور الارض الى ما يلي الشمال وصورنا الارض في الوسط
وفي وسط الارض ميم المركز ومظهر الملك ومظهر الملكوت ومركز الموت
لنفوذ الامر فسبحان الحي الذي لا يموت واعلم ان في اشكال هذا
الميزان وصفاته الاشباه في كل ما يتعلق باصول علم الهندسة ونسب مقادير
علم الحساب واصول علم الهيئة واصول حروف نطق الكتاب وفيه النسب

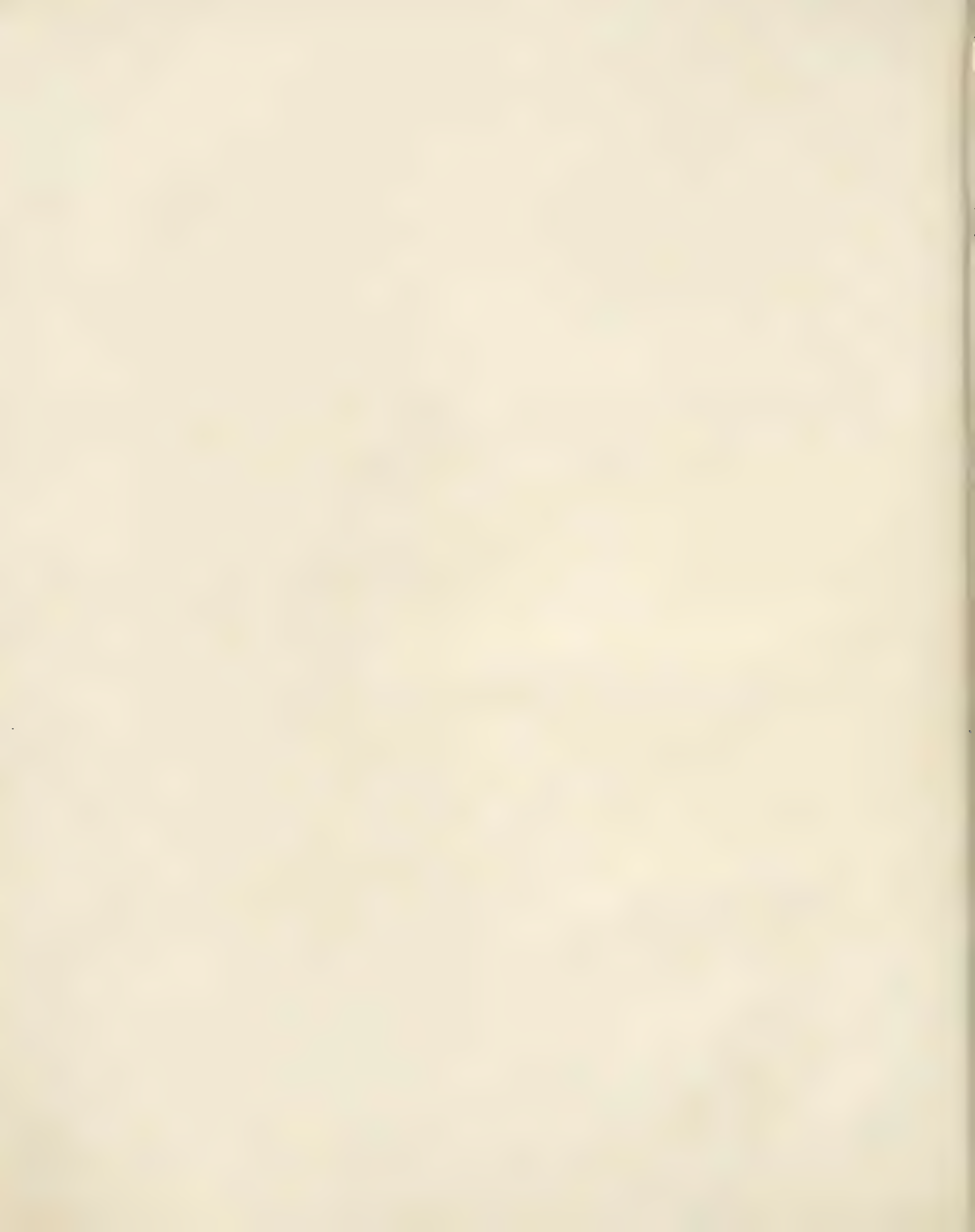
التفصيلية

التفصيلية لاصول زايرجة العالم المغربية بالسبتية وفيه اصول
نسب الاوتار واستنطاق مخارج الحروف التي رمزوا عليها بحروف الزمام
وحروف الغبار وفيه اصول العلوم المتعلقة باسرار الحكمة من الخواص والموازين
المعرفة بالعيار وبالنسبة ولكن ليس على ما يجبنا عيار ولا على مقام حقايقه غبار
وقد ذكرنا في كتابنا كنز الاختصاص من ذلك ما يتعلق بالخواص وسنذكر هنا على
تخصيص ذلك في هذا الكتاب ما يتعلق بالكتابة وتظهر اسرارها بحد للعيان فافهم ذلك والله المتعال

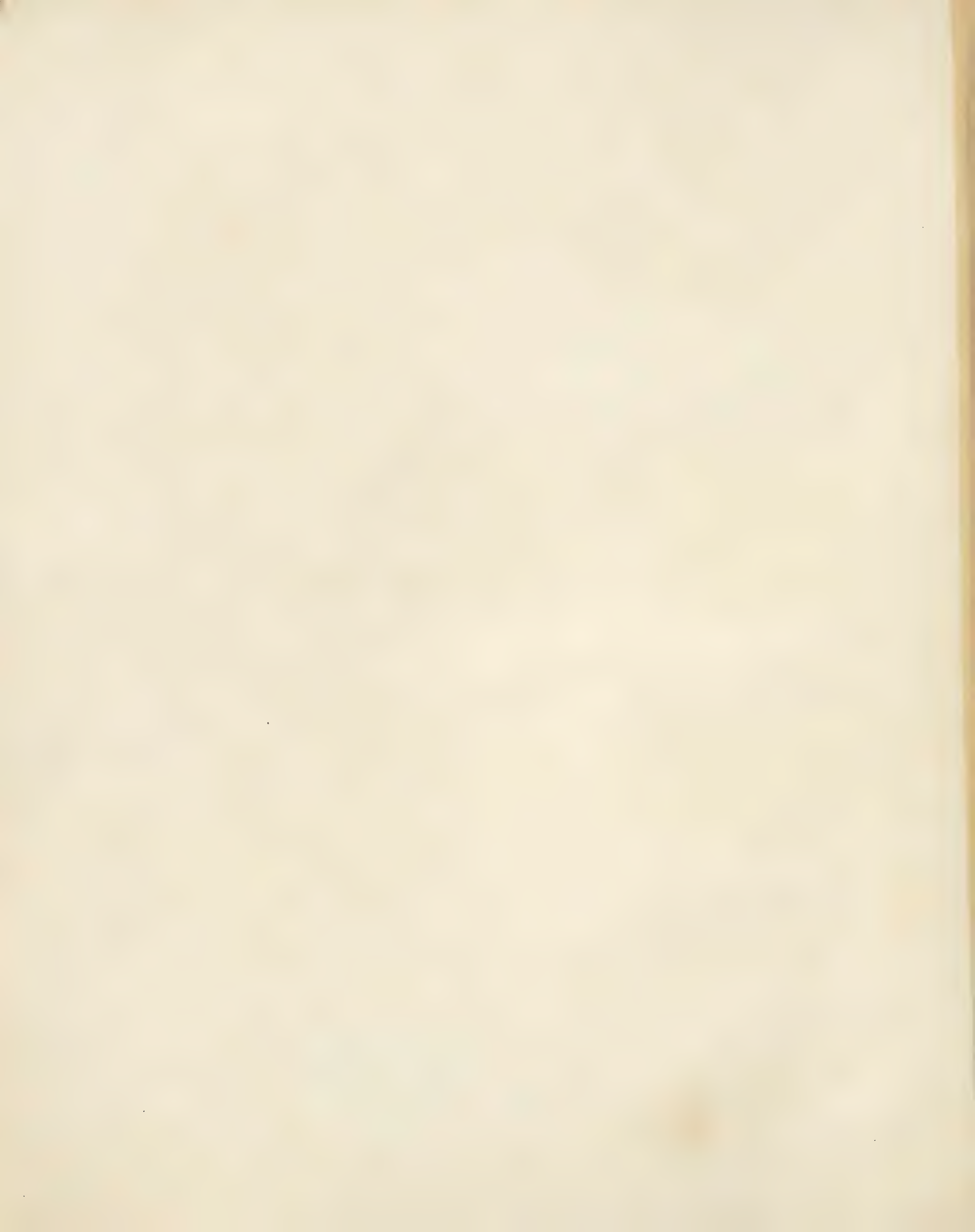






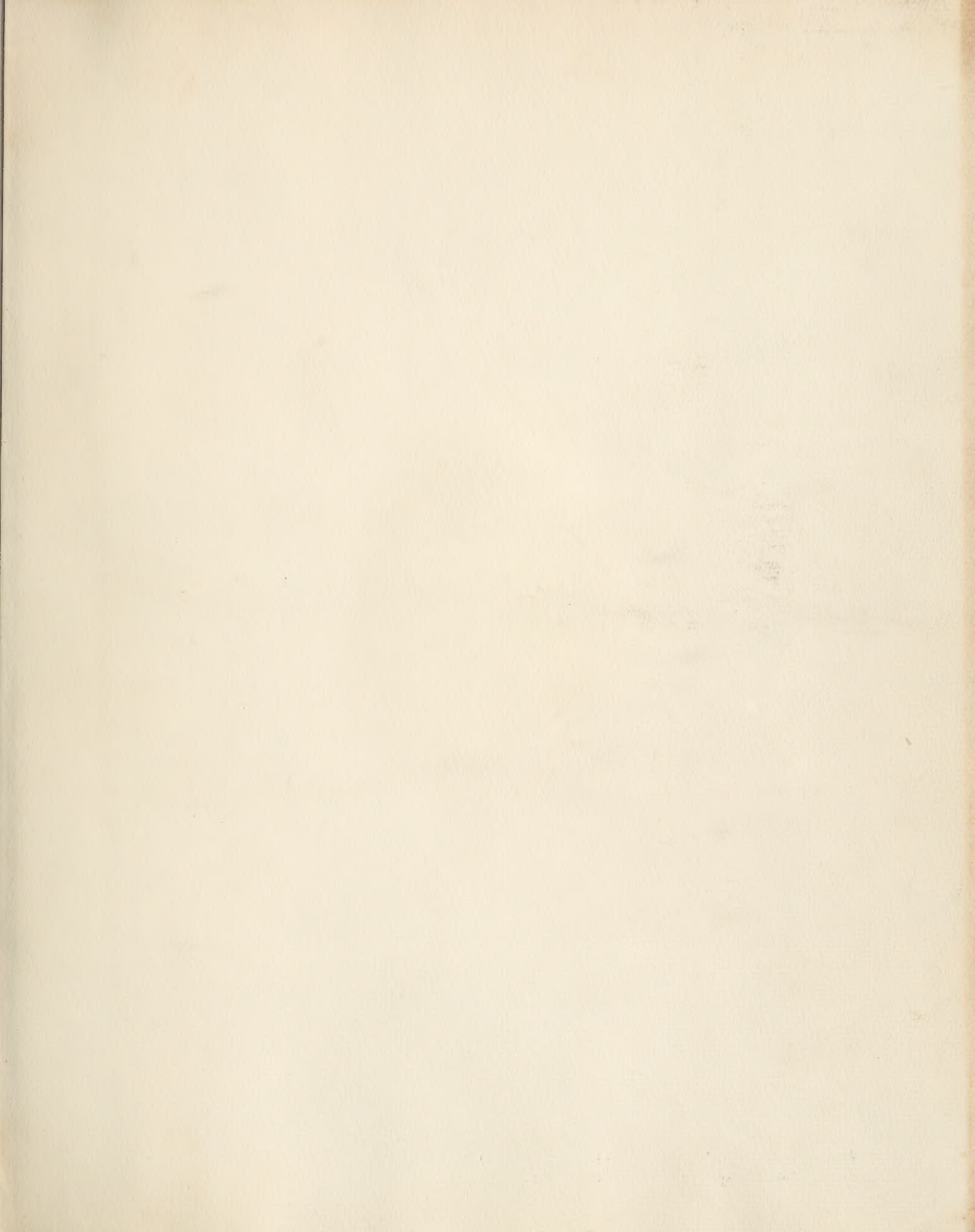












Jaldak I, Aydamir ibn ‘Abd All ah, 1342, A7 vol.1.
Glassine papers that covered miniature paintings were removed using a methylcellulose poultice to release the papers at the gutter. The associated adhesive was a bright pink color. The adhesive was reduced, as much as possible, using blotter washing. The glassine papers were replaced with buffered tissue papers and secured with methylcellulose (A4M) at the gutters.
Treatment carried out by Sanford Groetzinger, 8/2001.

